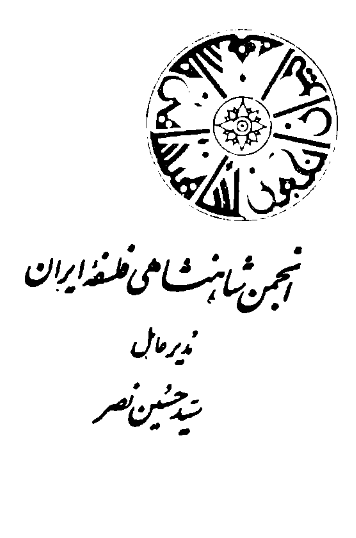
أبو حاتم الرازي

أعلام النبوة



1397 (A.H. lunar)


انجمن شاهنشاهی فلسفهٔ ایران
مدیر عامل
سید حسین نصر

ابوحاتم الرازی

أعلام النبوة

تحقیق و تصحیح و مقدمه

صلاح الصاوی — غلامرضا اعوانی

مقدمه انگلیسی

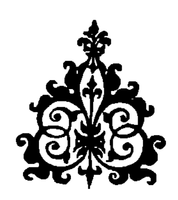
سید حسین نصر

انتشارات

انجمن شاهنشاهی فلسفهٔ ایران

شمارهٔ ۳۳

شهریورماه ۲۵۳۶ شاهنشاهی
شوال ۱۳۹۷ هجری قمری



انجمن شاهنشاهی فلسفهٔ ایران مراتب امتنان
خودرا ازکمکی‌که خانواده آقاخان درنشر این مجموعهٔ
مربوط به‌تفکر اسماعیلی انجام داده‌اند ابراز می‌دارد.

مجموعهٔ آثار مربوط به تفکر اسماعیلی

زیر نظر: سیدحسین نصر

۱ـ ابوحاتم الرازی: أعلام النبوة به تصحیح صلاح الصاوی
غلامرضا اعوانی

۲ـ حمیدالدین کرمانی: الاقوال الذهبیه به تصحیح صلاح الصاوی

۳ـ ناصرخسرو: وجه دین به تصحیح غلامرضا اعوانی

۴ـ Nasir-i Khusraw: Forty Poems from the *Divan*
Translated by P. L. Wilson and Gh. R. Aavani.

۵ـ Isma'ili Contributions to Islamic Culture
Edited by Seyyed Hossein Nasr

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة في البداية

طالما سمعنا عن كتاب اعلام النبوة لأبي حاتم الرازى ومخطوطاته و قرأنا الاشارات بل بعض الفقرات منه في بعض الكتب مما زادنا شوقا اليه ، وتمنينا أن تسعدنا الظروف و يصل الى ايدينا . هكذا ، حتى ازفت فرصة خاطفة ، فيها فرض الكتاب نفسه علينا و تحتّم أن يصل بنفسه الى يد القارئ الكريم فى صورة الكتاب المطبوع . ومن يقرأ الكتاب يلمس تماما التشابه بين الحال فى طبع الكتاب و بينها فى تأليفه ، وأن أبا حاتم كان قد حرره أولا فى فرصة آزفة خاطفة ، كفرصتنا هذه، التى نسأل الله تعالى أن تكون سببا لاستدرار عفو القارى الكريم عما يراه من قصور أو تقصير؛ بل و كما يبدو أن فكرة هذا الكتاب أصلا لم تكن عن نية مبيتة أو اصرار بـاختيار ، فالظاهر أن المناسبة التي اختطفت الكتاب من صاحبه كانت بدورها ضرورة

فرضتها الظروف على أبيحاتم ، و أنه كان الرجل، الرجل اللائق لنفس الموضوع . فالكتاب على حقيقته مناسبة تاريخية تصور لنا معركة فكرية عقائدية بين رازيين أبيحاتم الداعيالمتكلم الاسماعيلى ومحمدبنزكريا المتفلسف المتطبب.حيث تعددت اللقاءات بينهما و دارالنقاش حول مواضيع شتى من جوانب الثقافة الأسلامية منعقائد و فلسفة و كلام وطب وصيدلة و هيئة و ما الى ذلك على أن اختلاف الرأى بينالرجلين فيهذه الجوانب لم يكنالامظاهرمتعددة لاختلاف اساسى واحد بينهما فيالرأى حولالعقل الانسانى و تكليفه و حدود امكانه من جانب والنبوة والضرورة اليها من جانب آخر. ولاشك فيأنها ليست المرة الوحيدة التى يناقش فيها هذا الموضوع بالذات سواء علىمستوى الاسلام أوماقبل الاسلام؛ فهوموضوع الانسان بين العقل والايمان،الذى لعب ومازال يلعب ادوارا خطيرة فيحياةالبشر الى يومناهذا.بللعلى لااكون مبالغا اذاقلت انهاهم موضوع فيحياة الانسان ومحور الصراع الدائم بين الانسان ونفسه. فالنفس الانسانية ميالة الى التحررمن العبودية لله راغبة فيالتأله و انفكاك منكل سلطان يحدمن نزواتها . وكانكلّ من يتناول الموضوع يدلى برأيه تاركاالحكم للزمان ، فهوالذى يقررالاحكام النهائية فيماهم فيه مختلفون.

هذا، الا انالجديد فيباب هذا الكتاب ان الخلاف ظهر فيصورة محاورات ومناظرات حادة عنيفة فى جوّ مفعم بالسخرية العميقة وبما تجلت عنه نفس أبى حاتم منالقدرة الفائقة على الاقناع والافحام

بالبديهيات ، فأضافت بعدا جـديـدا الى الموضوع ، وأحـدثت دويا لاتزال اصداؤه تقرع الاذان منذالقـرن الرابـع. ولاشك عندى فى أن ابن‌زكريا لوكان يدرى بأنّه سيكون هدفا لابى حاتم بالذات، لماورط نفسه وجاهر بانكار النبوه وبماذهب اليه فى‌هذا الصدد.

ومهمايكن،فالكتاب ليس فى‌حاجة إلى تقديم ولاصاحبه‌الى‌تعريف، مادام الرجل هوكتابه، ومادام الكتاب بين يـدى القارى يعيش فـى أجوائه ويتنقل بين فصوله وابوابه . وأرى أنه يحبل بـى الا اسبق ذهن القارى بشىء من‌الحكم اوالتقديم ، فربما افسد ذلك عليه لـذة اصدار الحكـم بنفسه. لاأرى بالنسبة لهذا الكتاب بالـذات مناسبة لاضع نفسى بين‌كاتبه وقارئه ، آملا أن‌تتحقق له لذة ومتعة فكريـة وارتواءً روحيا اكثر مماتحقق لى. فالواقع أن الكتاب على مابه من مباحث‌شيقة وبداهة خاطفة لماحة واستدلال،فحم ورشاقة فى‌الحوار، يقدم لناصورة جلية عن‌عظمة الثقافةالاسلامية ، وعن مدى الموسوعية التى كان يتمتع بها العالم الـذى يستحق أن يوصف بكونه عالمـا اسلاميـا .

و ان كان هناك ما أحرص على الايفوتنى فهو هذه الطريقة التى بها قدم ابوحاتم الحقيقة الواقعة فى وحدة الأديان و جـّسم تكاملها ، و براعته فى الاستدلال‌عليها و استشهاده لها من واقع الكتب المقدسة والشرائع والتواريخ بمالم يحدث قبله أوبعده . لقد أكد الجميع على هذه الحقيقة . و لكنهم لم يخاطبوابها جميع الافراد المعنية ولم يعالجوا بهاالقلوب المتنافرة و يؤلفوها حول المحور الواحد الحق.

أما ابو حاتم ـ رحمه‌الله ـ فقد وضع حقيقة الأديان الواحدة امام اهل الأديان جميعا ، و بين الخلاف بين فروع الشرائع و أسبابه ، و الترابط والاتحاد بين أصولها و ضروراته ، بما لايدع مجالا لمتخلف أن يتخلف الا أن يكون مرضه اقلبى مزمنا و علته العقلية مستعصية اويكون جاهلا بكتابه الذى يعتقدبه .

و اذاكان قدقيل ان السبب الدافع لمن ذهبوا مذهب ابن زكريا فى انكار النبوة و تمجيد العقل أومن ذهب هو مذهبهم كمانى قبلا وكاخوان الصفا بعدا مثلا كان محاولة القضاء التفاوت والخلافات بين المجتمع و ازالة التباين بين طوائفه و مجاميعه بالقضاء على اسبابها ، تلك الأسباب التى اعتبروا تعدد الأديان أهمها ، فان اباحاتم بما اوجده من الألفة و الوحدة التامة بين الأديان ، اقرب الى تحقيق هذه الأمنية منهم وأصح. فتوحيد الناس لايكون بالغاء الدين وانكار النبوة وترك الناس لانفسهم ، بل باقرار الدين على حقيقته وانصباغ الناس بالصبغة الواحـدة . فما أبعدالفـرق بين التوحيد فـى الاطلاق والتوحيد فى الالتزام .

و انه لشيء يذكـرنى بقصة الـرجلين جلسا الى جوار بعض فى حديقة: فتتاعب أحدهماو تمطّى، فوكزت يده انف صاحبه،فصاح: أنفى !! فجاوبه الآخر: ان يدى لم تخرج عن حدود حريتها ، ان لها الحق ان تتحرك فى الفضا ماشاءت!! فأجابه صاحبه: حقاقلت، وأعترف بحرية يدك. ولكن انفى هى الاخرى تطالب بحريتها وحـدود حـرية يدك تقف عنه حدود حرية انفى !! وهنا يظهر ابو حاتم فى هذا الكتاب

اعلام النبوة ليقول لنا و يدلنا على من هو الذى يقرر حـدود الحرية لكل منهما.

واذا كان ابن زكريا قدعجزعن اثبات تساوى الناس فـىالنبوغ و درجة العقل فقد اثبت ابوحاتم تساويهم فى الحاجة الى عقل كامل ومرشد هاد ونبى مؤيد . وهذا مدارالموضوع و خلاصته .

بقى أن نعود الىماتطا البنابه حرفية التحقيق، فقد جرت العادة أن يعرف المحققون القارئ على المصادر و النسخ التى اجروا عليها عملية التحقيق، ونحن فىهذا الخصوص لاندعى الكمال، كماسبق أن اشرنا اليه من ضيق الفرصة. وعليه فقداكتفينا ـ ولااظن الكتاب فى حاجة الىاكثرمنهذا ـ بثلاث نسخ توفرت لدينا: نسختان منها كانت موجودة فىالمكتبة المركزية بجامعة طهران ، احداهما مسجلة تحت رقم V.1 / 1338 / A16337 / C8 وهى مستنسخة فىاليوم الثامن عشر من شهر ربيع الأول مـن سنة ١٣٧٩ بمعرفةسلام حسين بن المرحوم ملامحمد على فى بلدة دارالسرورعن نسخة چاند خان اله محسن جى را مبورى فىبندر سورت المحررة فى ١٢٩١ هجرية . وقد رمزنالها بالحرف A. امّا النسخة الثانية:

وقع الفراغ من تحريرهايوم الخامس عشرمن ذى القعدة ١٣٢٥هـ. وقدرمزنا لها بالحرف B.

والنسخة الثالثة نسخة الجامع الكبيربصنعاء المحررة سنة ١١٤٣هـ، وقدرمزنا لها بالحرف C.

ولم يكن هناك اختلاف بين النسخ وانما كان هناك فـىالنسخة B

تقديـم و تاخير بلـغ الثمانين صفحة تاخرت من الثلث الأول للنسخة الى الثلث الاخير. اما ماكان من الاسقاطات واختلاف الكلمات فقد اعانتنا عليه النسختان الاخريان.

اما قبل فانني انتهزها فرصة لتحية القارى الكريم مجددا راجيا له حسن الانتفاع بما بين يديه والله ولى التوفيق.

صلاح الصاوى

کتاب اعلام‌النبوة ابوحاتم رازی ، بی‌شك یکی از آثار بسیار پرارزش دینی، کلامی وفلسفی در جهان اسلام است و برخلاف نظر کسانی که ارزش ذاتی آن‌را درنقل گفتارمحمدبن زکریا ، ـ که آثار فلسفی وی ازمیان رفته است ـ می‌دانند ، خودگنجینه‌ای بسیار ارجمند وباشکوه از معارف اسلامی‌است و بی‌شك از مهمترین کتبی است که در دفاع از دین و به‌ویژه اسلام نوشته شده است ، به نحوی که می‌توان آن را کتاب فصل مقال در ادیان نام نهاد .

این کتاب برمبنای مناظراتی که میان ابوحاتم احمدبن حمدان‌بن احمد و رسنانی رازی (متوفی به سال ۳۲۲ هجری قمری) از یکسو، و ابوبکر محمدبن زکریای رازی از سوی دیگر صورت گرفته است ، نوشته شده است. این مناظرات

در شهر ری، وچنان که ازبرخی ازعبارات این کتاب برمی آید در مجالس متعددی درحضور امیر وقاضی القضاة ری صورت گرفته است ومحتملاً برخـی از فیلسوفان و دانشمندان نیز در آن شرکت می کرده‌اند، چنان که درمتن همین کتاب ازابوبکر ختن تمار که کراوس او را همان ابوبکر حسین تمار نـویسنده کتابی در رد طب روحانـی رازی فرض کرده است نام برده شده است.

کتاب اعلام النبوة ابوحاتم رازی ازنمونه‌های بارزتفکر مسلمانان دراواخر سده چهارم واوائل سده پنجم هجری‌است. دراین دوقرن فیلسوفان، متفکران، متکلمان، شاعران و علمای بزرگی در شهرهای مختلف به‌بحث وتحقیق ومناظره وتعلیم و تعلم اشتغال داشتند وشهرهای بزرگ مرکز تجمع دانشمندان وفیلسوفان بزرگی بود که در پیرامون مسائل پیچیده و غامض فلسفی وعلمـی به‌بحث ومناظره می‌پرداختند وگاهـی از این رهگذر ، کتب و رسائل متعددی در اثبات نظریات خـود و یا نقض و جرح وابطال آراء مخالفان خود می‌نگاشتند که برخی از آنها از باارزش‌ترین آثار درنوع خود به‌شمار می‌رود. این روش پسندیده بحث ومناظره میان علماء و فیلسوفان، در قرون بعدی نیزادامه یافت به‌نحوی که غالب علما وفیلسوفان‌هم‌عصر بایك دیگرمکاتبات علمی وفلسفی داشتند که بارزترین نمونـه آن مباحثات فلسفی ابن‌سینا و ابوریحان بیرونی است کـه از اهمیت خاصی برخوردار است . مکاتبات خواجه نصیرالدین طوسی و صدرالدین قونیوی و بویژه ، مناظرات بین محمدبن

زکریای رازی و ابوحاتم رازی که خلاصه‌ای از آن در کتاب حاضر درج شده است ، نتیجهٔ همین گفت و شنودهاست.

کتاب اعلام النبوة یکی از آن کتب استثنائی، نادر و بی نظیری است که در آن دوفیلسوف ، از دو نحله فکـری بسیار متفاوت، بلکه متضاد، بادوجهان‌بینی کاملاً مختلف باهم‌رو برو می‌شوند، دربارهٔ مسائل ومباحث مختلف مابعدالطبیعی، دینی، فلسفی وغیره گفتگو می کنند، ادله یك دیگر را نقض می کنند، برای اثبات مدعای خـود و ابطال دعاوی طرف دیگر ادله و براهین عقلی می‌آورند و آن‌گاه خوانندهٔ منصف را به‌قضاوت و داوری فرا می‌خوانند.

به علاوه ،کتاب اعلام النبوة از اهمیت خاص دیـگری نیز برخوردار است و آن این است که آن، اولین کتابی است در ادب اسماعیلی که برضد فیلسوفی که منکر ضرورت وحی و نبوت است نوشته شده است و در آن همه اشکالاتـی کـه معمولاً بردین و انبیاء ایراد می کنند، طرح و به‌آنها پاسخ داده شده است.

کتاب اعـلام النبوة در آراء متفکران اسماعیلـی قرون بعدی تأثیر فراوانی داشته است وغالب متفکران ونویسندگان اسماعیلی مانند حمیدالدین کرمانی وناصرخسرو فقراتی از آن را نقل کرده‌اند و در اثبات آراء خود ویا نقض آراء مخالفان به مطالب این کتاب نظر داشته‌اند . باتـوجه به اهمیت فوق‌ـ العاده‌ای که این کتاب در تکوین آراء فلسفی متفکران بعدی و به‌ویژه اسماعیلی داشته است ، خلاصه‌ای از مطالب آن در

ذیل آورده می‌شود .

***

در آغاز کتاب محمدبن زکریا ، اشکالاتی چند درمورد لزوم وحی ونبوت و ارسال رسل ایراد می کند، من‌جمله این که چرا باید خداوند امتی را به‌وحی مخصوص گرداند وامتی دیگر را ازوجود آن محروم کند ونیزچرا برخی را به‌پیامبری برمی گزیند و مردم را به‌آنان نیازمند می کند ؟ بـه عقیده وی دین سبب بروز دشمنی و عـداوت میان مردم و هـلاك آنان می‌شود. پس‌از آنکه ابوحاتم از وی می‌پرسد به‌نظراوحکمت خداوند ، چه اقتضا می‌کند ؟ پسر زکریا در جواب می گوید که حکمت حکیم مقتضی آنست کـه سود و زیان ومصالح و منافع هر کسی از طریق الهام به‌وی آموخته شود چنانکه همه جانوران به‌طبیعت و از روی غریزه به‌منافع ومضار خود پـی می‌برند و نیز حکمت خداوند اقتضای آن دارد که میان مردم فرق واختلافی نباشد.

آنگاه ابوحاتم به‌نقض نظریه وی می‌پردازد وبطلان‌قول وی را آشکار مـی کند. ما درمیان مردم اختلاف و تفاضلـی مشاهده می کنیم ومی‌بینیم که برخی امام وبرخی مأموم وبرخی عالم وبرخـی متعلم‌اند واین اصل درمیان ارباب فلسفه و اهل ملل و ادیان نیز جاری است. پس مردم برای هدایت و ارشاد خود به امام نیازمندند وچون سود و زیان این جهان وآن‌جهان به‌الهام بدانها آموخته نشده است، به‌ناچار از امامان وپیشوایان وعلمای دین بی‌نیازنیستند. وآنگهی پسر زکریا ادعا کرده‌است که او به‌تنهائی به‌علم فلسفه اختصاص یافته است ودیگران از

دانستن آن محروم مانده‌اند و برای تعلم آن به‌وی نیازمندند. واین خود ضرورت وجود عالم ومتعلم وامام ومأموم رااثبات می‌کند. «پس مردم ازحیث مراتب وطبقات بایکدیگر اختلاف دارند و در میان هرطبقه‌ای ازمردم فاضل و مفضول وعالم و متعلم‌وجودداردودیده‌نشده‌است که‌کسی‌چیزی‌رابه‌فطنت‌وهوش وعقل خود دریابد مگر آنکه معلمی اورا ارشادکند وياقانونی که مدارکار وی برآن باشد.... واین خبری است که درآن هیچ‌گونه شکی نیست وکسی نمی‌تواند آن را نقض وابطال کند.» خلاصه آن‌که نوع بشر برای هدایت، احتیاج به‌معلمی الهی دارد، تاخاص وعام ، عالم وجاهل وزیرك ونادان را به راه راست هدایت‌کند وسیاست الهی‌برمبنای شریعت حق میان مردم جاری شود. پس این امر از سه حال بیرون نیست : یا اینکه بایدگفت که خداوند حکیم آنچه راکه مقتضای حکمت ورحمت بوده است به‌جای نیاورده است، ودرعین حال‌قدرت برفعل‌آن را داشته‌است، ویااین‌که خداوند آنچه راکه‌مقتضی حکمت ورحمت بوده است، اراده وایجاب‌کرده است ولی قدرت برفعل آن را نداشته است ـ و این دوشق بدلایل عقلی ناممکن است ـ ویااینکه‌آنچه راکه مقتضی حکمت ورحمت است درحق بندگان دریغ نکرده است.

در فصل بعدی ابوحاتم قول محمدبن زکریا مبنی بر قدمای خمسه‌را سخت مورد انتقاد قرارمی‌دهد. محمدبن‌زکریا قائل به‌قدمت پنج اصل یعنی خداوند، نفس، هیولی زمان و مکان است. ابوحاتم نخست درصدد آن است تااثبات کندکه زمان نمی‌تواند قدیم باشد. زمان عبارت ازمقدار حرکت‌افلاك

است وباطلوع خورشید وغروب آن سنجیده می‌شود پس قابل شمارش ومتناهی است ونمی‌تواند قدیم باشد . پسرزکریا در جواب می گوید این قول ارسطو دربارهٔ زمان است ولی وی پیرو افلاطون است. سپس به‌شرح وتبیین نظریه خود درباره زمان‌می‌پردازد ومی گوید زمان‌بردوقسم‌است زمان‌مطلق وزمان مقید؛ زمان مطلق را مدت و دهر مـی‌نامد و همین زمان مطلق است که قدیم است ولی زمان مقید و محصور باحرکات فلك ملازمت دارد. ابوحاتم ازوی می‌خواهد که حقیقت زمان‌مطلق را آشکار کند.

پسرزکریا درجواب می گوید که‌اگرچه امرعالم‌باگذشت زمان منقضی‌می‌شود، ولی‌حرکت دهری‌وزمان مطلق‌قابل انقضا ودثور وفنا نیست. آنگاه ابوحاتم درصدد نقض و ابطال قول وی برمی‌آید.ولی‌آنچه دراینجاشایسته توجه است آن‌است که محمدبن‌زکریادرمسألهٔزمان‌ومکان خودراپیروافلاطون می‌داند.

به‌عقیده ابوحاتم قول پسرزکریا درمورد مکان نیزباطل است زیرا اگرمکان قدیم باشد اقطارشش‌گانه ومحیط برمکان نیز قدیم هستند زیرا مکان از اقطار خالی‌نیست، پس عدد قدما نامتناهی‌می‌شود. به‌علاوه اگرقول به‌قدمای خمسه درست‌باشد کدام یك از آنها علت حدوث این عالم است. پسر زکریا در جواب می گوید که درباره حدوث عالم نظرخاصی دارد و در عین اینکه خمسه را قدیم می‌داند قائل به‌حدوث عالم است و علت حدوث آن این است که شهوت ایجاد عالم‌نفس‌راتحریك می کند ولی‌نفس نمی‌داند که ازاین رهگذر چه وبالی‌دامن گیر آن خواهد شد . در این هنگام هیولی حرکات مضطرب و

مشوشی می‌کند، ولی خداوند باری برنفس رحمت می‌آورد و آن‌را درنظام‌بخشیدن به‌عالم یاری می‌کند. ابوحاتم می‌پرسد که حرکت نفس برای ایجاد عالم چه نوع حرکتی است آیا طبعی است یاقسری وپسر زکریا درجواب‌می‌گوید که هیچ‌یك ازاین‌دوگونه‌نیست، بلکه‌حرکت‌خاصی‌است که‌وی‌آن‌را به‌فطنت دریافته است و آن را حرکت فلتیه (مانند خروج باد ازشکم) می‌نامد که موجب سکون و راحتی انسان می‌شود. حرکتی که باآن نفس عالم را ایجاد می‌کند به‌این حرکت شباهت دارد. آنگاه ابوحاتم‌مثالهای دیگری را که پسرزکریادرموردحرکت نفس و تجبّل آن در عالـم زده است تحلیل وآنهـا را نقض می‌کند.

در فصل اول از باب دوم، ابوحاتم برخـی از ایرادات محمدبن زکریا را درمورد ادیان نقل می‌کند: اهل شرایع‌دین را به‌تقلید از رؤسای پذیرفته‌اند ومانـع ازبحث ونظر دراصول شده‌اند و اخباری را روایت کرده‌اند که حاکی از ترك نظرو تعمق در دین است چنان‌که اخبار زیر درمنع‌تعمق‌ونظرروایت شده است: انَّ الجَدَلَ فی‌الدّینِ والمِراء فیه کُفرٌ؛ مَنْ عَرَضَ دینَهُ‌لِلقیاسِ لَمْ یَزَلْ الدَّهرفی‌التباس؛ لاتَتَفکّروا فی‌الله وتَفکّروا فی‌خَلْقِهِ؛ القَدَرُ سِرّالله فَلاتَخوضُوا فیهِ؛ إیّاکُم‌وَالتّعمقُ فَانَّ‌مَنْ کانَ‌قَبلکُم‌هَلَكَ‌بالتّعمقِ. به‌علاوه اگر از اهل ادیان، برای اثبات مدعا، طلب حجت و دلیل شود، خشمگین می‌شوند وریختن‌خون‌اورا مباح‌می‌دانند. دیگر آن‌که دین براثر گـذشت ایام و برحسب إلف و عادت بوجود آمده است و ارباب دین بداشتن ریش‌های بلندبخود

می‌بالند و درمجالس صدرنشین هستند و با کذب و خرافات گلوی خود را پاره می‌کنند و روایات متناقضی را روایت می‌کنندکه برخی دال برحدوث و برخی حاکی از قدم قرآن است، برخی جبروبرخی‌دیگراختیار را اثبات می‌کند ، برخی حاکی از افضلیت‌علی (ع) وبرخی حاکی از افضلیت دیگران است .

دراینجا ابوحاتم قول‌اورا سخت‌موردانتقاد قرارمی‌دهد: ویك‌یك دعاوی‌وی‌را باطل می‌کند. اولا فلاسفه تقلید درمعانی غامض ودقیق را که فهم آنها جز برای افراد خاصی آسان نیست، جائز شمرده‌اند. پس چرا نبایداهل ادیان را ازخوض در اموری‌که عقل آنسان از درك آن قاصر است نهی کرد ؟ وآنگهی اهل حق و عدل تقلید در اصول دین مانند توحید و نبوت و یا اثبات امامت را جائز نمی‌دانند و پس از آنکه امر توحید ونبوت محرز و مسلم شد، به‌تقلید از امام حق و عادل وعالم‌حکم می‌کنند. به‌علاوه‌اگر خوض وغور دراصول ومبادی دین، برهمه مردم فرض شود، تکلیف مالایطاق است. آنگاه‌ابوحاتم برای اثبات این‌که تفکر وتعمق در امورجائز، بلکه واجب است، به‌برخی ازآیات قرآنی استشهاد می‌کند . وآنگهی احادیثی‌را که محمدبن زکریا نقل‌کرده است، حاکی ازعدم اطلاع وی به‌اصول ومبانی قرآن و احادیث، و حتی‌به مبادی لغت عرب است. پس‌از آن ابوحاتم یك یك احادیث را نقل ومعنای حقیقی آنها را آشکار می‌کند. بحث ابوحاتم بسیار عمیق و دقیق است وخوانندهٔ مومن را بـا بسیاری از اسرار و رموز نهفته قرآن و اخبار واحادیث آشنا می‌کند و

عمق تفکر و احاطه او به موضوع موجب شگفتی و حیرت خواننده می‌شود.

درفصل بعدی، احادیث موضوع (یامصنوع) از یک‌سو و احادیث صحیح ازسوی دیگرمورد بحث وتحلیل قرارمی گیرد. وی از کسانی که وضع حدیث کرده‌اند مانند ابن ابی‌العوجاء و دیگران نام می‌برد و برخی از احادیث نادرست مانند حدیث زغب الصدر، نورالذراعین، عیادةالملائکة، وقفص الذهب را نقل می کند وبه‌جرح آنها می‌پردازد. واضعان حدیث از اهل کفروالحاد ویامتهم به‌مجوسیت ومانویت ویا قائل به اثنینیت بوده‌اند؛ ابن مقفع مجوسی بوده وبه‌زندقه شهرت داشته‌است. الحاد ابن ابی‌العوجاء مشهور خاص وعام است و واضعان بـا وضع چنین احادیثی درصدد دلجوئی و استمالت ازعوام‌الناس بوده‌اند. ولـی راویان ثقات ، احادیث صحیح را از سقیم باز شناخته در صدد جرح ونقض احادیث مجعول برآمده‌اند . از سوی دیـگر برخـی از احادیثی راکه پسر زکریا نقل کرده، صحیح ومعتبر است وبه‌هیچ روی نمی‌توان درصحت انتساب واصالت آنها شك کرد وطعن پسرزکریا، ناشی از عدم احاطه وی به‌مبانی دین‌وحاکی از جهل ونادانی‌اوست. حدیثی راکه پسرزکریادرآن طعن کرده‌است‌این‌است: رأیت ربّـی فی‌احسن صورة... ویا حدیثی کـه ام طفیل زن اُبـّی‌بن کعب ازحضرت رسول نقل کرده است: سمعت النبی (ص) یذکرانه رأی ربـه فی‌المنام فی‌صورة شاب موّفر. در اینجا ابوحاتم معنای رمزی وتمثیلی این احادیث را بازمی‌نماید وبرای توجیه وتبیین‌معانی باطنی‌آن به‌آیات قرآنی ونیزبه‌اقوال تورات وانجیل استشهاد

می کند. رمزوتمثیل کلید فهم اسرار باطنی قرآن و کتب آسمانی است و باجهل به‌آن معانی‌درونی کتب آسمانی برانسان پوشیده می‌ماند. برای نشان دادن اهمیت رمز وتمثیل ابوحاتم درحدود بیست روایت تمثیلی را از تورات وانجیل نقل می کند و کلید فهم هریك را بازمی‌نماید وازاین رهگذر به‌ایرادات‌پسرزکریا به‌تورات وانجیل پاسخ می گوید.

اعتراض پسر زکریا برتورات‌وانجیل چنین است:عیسی (ع) گفته است که پسرخداست وموسی(ع) گفته است که اورا پسری نیست ومانی و زردشت باموسی وعیسی به مخالفت برخاسته‌اند ودرمسأله قدیم و هستی عالم و علت خیر وشر خلاف کرده‌اند و مانی بازرتشت در مسأله دو عالم وعلل آن مخالفت ورزیده است . درتورات آمده است که پیه برروی آتش گذاشته شود تا بوی آن به مشام پروردگار برسد و نیز آمده است که چرا هر کور و کری را برای من قربانی‌می کنید ونیز خداوند به‌صورت پیری با موی وریش سپید مجسم شده است ... هم چنین مانی ادعا کرده است که کلمه از پدر جدا شده وشیاطین را پاره کرده و کشته است ونیز گفته است که آسمان از پوست شیاطین ساخته شده است ورعد چیزی جز صدای گلوی عفریتها نیست و زلزله جنبش شیاطین در زیر زمین است ومانی ، شاپور را به‌آسمان برده و درآنجا پنهان کرده است .

ابوحاتم پس از نقل‌گفتار پسر زکریا به اعتراضات وی پاسخ می گوید ونخست معنای بدعت دردین راآشکار می کند وفرق میان اهل‌بدعت وضلال واهل حق وحقیقت رامی‌نمایاند

ومی گوید که نباید میان دین حقیقی و بدعت اشتباه کرد . فهم معانی دقیق را معلم ومرشدی راستین باید ، تاانسان‌را به‌دقایق ورقایق کلام الهی آشنا سازد. قول به‌رأی‌خطائی‌بزرگ است. وآنگهی اگر انبیاء واولیاء، خدای ناخواسته ، دروغزن‌بودند آیا کسی گفتار آنها را باور می‌داشت وپیغمبران که راستگو ، عاقل و صاحب فهم و تمیز بوده‌اند آیا مورد تصدیق و تأیید عقلا و حکمای همه دوران‌ها قرار می گرفتند ؟ برخلاف آنچه پسر زکریا گمان کرده است پیمبران و امامان به فضل و کمال وعقل وتمیز وبه‌داشتن اخلاق حمیده ممتاز بوده‌اند وفی‌المثل همه امت‌هائی که پیغمبراسلام را مشاهده کرده‌اند اورادرعقل، حلم، حمیّت ، حسن تدبیر ، سیاست ، کمال، وقار ، رزانت، وفای به عهد ، سخاوت ، شجاعت وهمه اوصاف حمیده، تام وتمام یافته‌اند . پس نسبت دادن تناقض به چنین کسانی صرف جهل ونادانی است .

در فصلهای بعدی ، ابوحاتم ، برای آن که مقام والای پیغمبران‌رانشان دهد. وکمالات پیغمبران را به‌نحو محسوس‌تر و ملموس تـری بنمایاند ، به ذکر مناقب و فضائـل حضرت محمد (ص) پیغمبر اسلام می‌پردازد و نمونه‌های جالبی را در مورد صدق، امانت ، سخاوت ، حلم، عفو، شجاعت ، وقار ورزانت، وفای به‌عهد، تواضع، حسن خلق، اعتدال صورت وسیرت، جمال وکمال، تدبیروسیاست، شرف ذاتی و نجابت پیغمبر اسلام (ص) ارائه می‌دهد . وبرای هریك ازصفات نام برده، نمونه‌های فراوانی را از زندگی و سرگـذشت پیغمبر اسلام نقل می کند و بذکـر پاره‌ای ازمعجزات و کرامات و

خوارق عادات وی می‌پردازد که دلیل برمقام والای معنوی پیغمبر و کمال روحانی اوست و از این رهگذر سخن را به پیغمبران دیگرچون موسی و عیسی (ع) می کشاند . پیغمبران مؤیّد ازملکوت اعلا هستند وبا فیض روح‌قدسی اسراروجود را باز گو می کنند. پس چگونه ممکن‌است سخن‌آنان متناقض باشد.

فصل بعدی «که کلام انبیاء و رسوم ایشان» نام دارد . دوباره‌به‌موضوع‌رمزو تمثیل واهمیت‌آن درفهم اسرارملکوتی اشاره می کند واین بار برخی از رموز واسرار کلام نبوی را بازمی‌نماید وسخن را به قرآن و دیگر کتب منزله می کشاند یکی از مثالهائی راکه دراین مورد ذکر می کند این است: از پیغمبر روایت شده است که خداوند راه راستی را مثل زده است که دردوطرف‌آن دیواری‌ساخته شده استو بردیوارها، درهای گشوده شده قرار دارد وازآن درها، پرده‌هائی‌آویزان است و درآغازراه ، ندا دهنده‌ای‌ندا می‌دهد‌که به راه راست آئید. سپس فرمود، آن راه راست اسلام است وآن درهای‌باز محارم خداوند است وپرده‌ها، حدود و احکام خداوند است وآن‌منادی، قرآن است.» راه‌مثل ومعنا چنین است وآنچه در قرآن دراین خصوص‌آمده است ، بلیغ‌تر و موجزتر است . حضرت محمد (ص)نیزخود به این مغنی‌اشاره‌کرده وفرموده است:«هیچ‌آیه‌ای‌به‌سوی من‌فرو فرستاده نشده‌است مگرآنکه ظاهر وباطنی داردو هرحرفی ازآن حدی و هرحدی مطلعی دارد.» ولی باید توجه داشت که این امثال، گرچه به ظاهر مختلف است ولی اصل‌آنها در واقع امریکی است وحقیقت

واحد به اشکال وصور مختلف بیان شده است اگر پسر زکریا به اختلاف میان انبیاء اشاره کرده است وی اختلاف در لفظ را دلیل بر تغایر درمعنا و تناقض گرفته است. پس از آن ابو حاتم فصل کاملی را به پاسخ اشکالاتی کـه پسر زکریا بر تورات وارد کرده است اختصاص می‌دهد وحقا که احاطه و تسلط وی به مضامین این کتاب آسمانی، بس شگفت آور است.

درباب چهارم، ابو حاتم می کوشد تا تناقض فلاسفه که پسر زکریا خود را به آنان منتسب می‌داند آشکار کند و به این منظور، تناقض کلام آنان را دراصول و مبادی بیان می کند و خلاصه افکار هر فیلسوف را با همه تمحلات و گزافه‌هائی که در آن نهفته است، باز گو می کند وبدین طریق می کوشد تا پایه و بنیان افکار اورا چونان یك فیلسوف ، سست و متزلزل کند . افلاطون به سه مبداء، یعنی خداونـد ، عنصر و صورت قائل است و به نظر او خداوند عقل است. تالس که یکی از هفت ستون حکمت است، آب را مبداء هستی می‌داند و کسنوفانس و فلوطرخس با وی درباره قـدم صورت خلاف کرده‌اند . ابیقورس (اپیکور) گفته است کـه خداوند بـه صورت مردم است و به چهار طبع غیر قابل فساد دیگر قائل است؛ انکساغورس، خداوند را همان عقل می‌داند؛ بیروس وجود مبادی را انکار می کند و می گوید که اشیاء خود بخود و به صـرافت ذات ، هستی یافته‌اند؛ برقلس قائل به‌دهر و منکر دثور عالم است ، ابیقورس، به‌دومبداء یعنی خلاء وصورت قائل است؛ فیثاغورس، اعداد را اصل ومبدا اشیاء می‌داند و اعداد فـرد را مذکر و اعداد زوج را مؤنث فرض می کند. هراکلیتس آتش را اصل

ومبداء اشیاء پنداشته است و گفته است که بر اثر تخلخل و تکاثف آتش همه چیز پدید می‌آید. ارسطو مبادی اشیاء را صورت وعنصر وقدم وعناصر چهارگانه و عنصر پنجمی بنام اثیر فرض کرده است. آنکسما ندروس ملطی، نامتناهی را اصل ومبداء هستی پنداشته است. انبدقلیس مهروکین را اصل پیدایش عالم گمان کرده است، دیگری جز آنچه با چشم دیده و یا با گوش شنیده می‌شود انکار کرده است. دیمقراط (دمکریتس) عقل را مبدع اول دانسته است و با انبدقلیس (امپدکلیس) درمورد نشأه ثانی هم عقیده بوده ولی درمورد مبدع اول با وی خلاف کرده‌است. فلوطرخس قائل به‌وجود صورنامتناهی در نزدباری است. کسنوفانس مبدع اول را موجود ازلی دانسته و ازلیت صورت و هیولارا نفی کرده است. زینون اکبر خداوند وعنصر را دومبداء اول قرارداده است. انکساغورس درمورد مبدع‌اول‌با فلوطرخس‌به‌مخالفت برخاسته‌است. انکسمانس، باری تعالی را انیت محض‌دانسته است ونیز مدبرعالم راسکون محض فرض‌کرده است ولی انبدقلیس باوی دراین‌مورد خلاف کرده واو را متحرك بنوع سکون انگاشته است. ارسطو وجود هرگونه حرکتی را در مورد مبداء اول نفی‌کرده‌است. ونیز انکسمانس وسقراط در مورد حق وحکمت خلاف‌کرده‌اند، یکی وجود حکمت را قبل‌ازحق ودیگری آن‌راقائم به‌حق‌فرض‌کرده است. فیثاغورس انطاکی ادراك باری را از سوی عقل محال شمرده است ونیز عالم را تألیفی ازالحان بسیط واعداد روحانی پنداشته است. فلانوس یکی از شاگردان فیثاغورس که تعالیم وی را درهند

رواج داده است دربارهٔ او گفته است که وی به‌آسمان عروج کرده ودر آنجا عالم عقل ونفس را مشاهده کرده است .

پس می‌بینیم که فلاسفه در هر چه نظر کرده‌اند ، خلاف ورزیده‌اند وهر يك، گفتار دیگری را نقض وابطال کرده است وهر که در آراء و اقوال آنان مداقه کند در رنج و تعب گرفتار می‌آیـد و در حیرت و ضلال می‌افتد . پس از آن ابو حاتم می‌پرسد: کدام يك ازاین دو گروه (انبیاء وفلاسفه) درو غزن‌تر هستند؟ کسی که علم به امور پنهان، حتی درخانه خود ندارد، چگونه می‌تواند ادعا کند که به‌آسمان عروج کرده وعالم عقل و نفس را به عیان دیده است ؟ و کسی که نمی‌تواند کیفیت نفس خود را که مدبر بدن است بشناسد، چگونه می‌تواند به خالق خلائق محیط شود وعلم گذشته و آینده را دریابد؟ کدام يك از دو گروه دروغزن هستند ، کسی که به زعم پسر زکریا گلوی خود را پاره می‌کند و می‌گوید که فلان ازفلان ازمحمد، ازجبرئیل، ازخداوند عزوجل روایت کرده‌است که اننی اناالله لااله انا فاعبدنی واقم‌الصلوة‌لذکری‌وازوحدانیت خداوندخبر می‌دهد یا کسی که می گوید، طبع‌من‌ازنفس‌من‌ازعقل‌من‌روایت کرده است که امور عالم را پیش از احداث آن به عیان دیده ونفس وهیولـی و زمان ومکان را با باری سبحانه وتعالـی در ازل مشاهده کرده و شهوت نفس برای تجبّل در این عالم را روئت کرده است و می گوید که حشر و بعث و ثواب و عقابی نیست و وجود مردم را مانند چهار پایان مهمل گذاشته، فضل بشر را برجانوران انکار کرده ومنکر امرونهی‌الهی شده است.

ابوحاتم فصل کاملی را به حقانیت و اصالت همه ادیان

آسمانی اختصاص می‌دهد. اصل و منشاء همه ادیان آسمانی یکی است و چون مصدر آنها باری تعالی است، همه بر حق است و ازاین گذار، وحدت متعالی ادیان را اثبات می کند. و اما قول پسرزکریا که اشکال کرده است که هر دینی در جائی حق ودرجای دیگرباطل است ومثلاً اسلام در دارالاسلام، دین نصاری در روم، دین یهود درخزر، دین مانی در چین و دین براهمه در هند حق و در سرزمین‌های دیگر باطل است، قولی نادرست است. زیرا غیر ممکن است که چیزی هم حق و هم باطل بوده باشد. اصل همه ادیان یکی‌است ودرآنهاهیچ‌گونه خلافی‌نیست‌وپیروی هریك ازآنان‌موجب هدایت ورستگاری بشراست؛ همه ادیان برحق هستند، ولی حقی که براثر بدعت به‌ناحق آمیخته‌شده‌است‌وهمین‌بدعت‌هاموجب‌افتراق‌واختلاف میان ملل شده است. دین همانندگوهر گرانبهائی است که در آن‌غش شده‌است. دلیل دیگربرحقانیت‌ادیان‌آسمانی آنست که همه‌پیغمبران‌سلف، به‌پیغمبران‌خلف‌بشارت‌داده‌اندوامت‌خویش را به اقرار و تصدیق پیغمبران گذشته مکلف ساخته‌اند، بر خلاف فلاسفه که در همه امور با یکدیگر خلاف کرده‌اند و موجب پیدایش کینه وکین درمیان مردم شده‌اند. وآنگهی‌اگر ادیان گذشته مانند دین نصاری‌ویهود برحق نبود، پیغمبراسلام آنان را در ملت خویش، بحال خود رها نمی کرد و آنان را به پرداختن جزیه ملزم نمی‌ساخت بلکه رسم آنان را ازعالم برمی‌چید ومهمترآن‌که سنت‌ابراهیم(ع) را احیا نمی‌نمود.

پسرزکریا اعتراض کرده است که راه دین، راهی دشوار است و حکمت خداوند ایجاب می کندکه راه آسان‌تری را برای بشر انتخاب کند وآنگهی چرا باید انسان راه دنیا راکه

مشهود و مسلم و یقینی است رها کند و به راه آخرت که غیر محسوس و ظنی است روی آورد؟ ابوحاتم در پاسخ این اعتراض می‌گوید که درحکمت حکیم بهتراست که با هدایت‌و ارشاد خود، بشر را به سوی غایت و کمال وجودی رهنمون شود، نه آن که ایشان را مانند چهار پایان به حال خویش رها کندو ثواب‌وعقاب و آخرت ومعاد ازایشان ساقط‌شود. پس نوع بشربه هیچ روی ازتعلیم وارشاد انبیاء بی‌نیاز نیست وخداوند هرگز مردم را به امری دشوار، که همان راه یافتن به حقیقت از روی طبع است و جز برای عده قلیلی میسر نیست مکلف نمی‌کند.

آنچه پسر زکریا گفته است که دین موجب وقوع جنگ و جدل وسبب بروز عداوت درمیان ملل می‌شود باید گفت، که این امر ناشی از آن نیست که اصحاب شرایع در دین خود شك ورزیده باشند، بلکه در تمسك به شریعت مقید بوده‌اند. علت اختلاف میان‌آنها این است که اعراض دنیا را برآخرت برگزیده‌اند و با وجودآن‌که به‌آخرت وثواب و عقاب ایمان دارند، مرتکب قتل نفس، غصب اموال و سائر محرمات می‌شوند، زیرا حب دنیا، حب زنان وفرزندان، حرص وطمع در اندوختن مال و غیره برآنان غالب آمده است. پس گفتار پسر زکریا درست نیست. این دین است که موجب تزکیه‌نفس واعتلای روح وایجاد نظم وترتیب دردرون وبیرون می‌شود و کفر و الحاد است که موجب تباهی و فتنه می‌گردد. حتی پادشاهان، قوت وشوکت خود را ازشریعت ودین یافته‌اند.

چون پسر زکریا درباب معجزات انبیاءشك وایراد کرده

و در آن به جرح و تضعیف ادعای کسانی که دعوی معجزه می‌کنند پرداخته است، ابوحاتم قول وی را نقض و ابطال می‌کند و اعجاز قرآن را به شرح بازمی گوید و فصل مشبعی را به اثبات معجزات انبیاء و خاصه پیغمبر اسلام اختصاص می‌دهد. کتب مقدس مانند تورات وانجیل به ظهور محمد(ص) خبرداده‌اند. علائم ظهورمحمد (مانند پیشگویی کاهنان، ارتعاش ایوان کسری، خاموش شدن آتشکده فارس و غیره) به تفصیل ذکر شده است. پس ازآن ابوحاتم معجزات فراوانی راکه‌از پیغمبر اسلام روایت شده است نقل می‌کند.

باب ششم کتاب اعلام النبوة به اعجاز قرآن اختصاص یافته‌است‌پسرزکریااعجازقرآن‌رانفی کرده‌وتحدی‌قرآن‌راجائز دانسته‌و گفته‌است که هزاران سوره‌نظیرسوره‌های‌قرآن‌می‌توان آورد. ابوحاتم پس ازنقض‌گفتار وی می گوید قرآن بزرگ‌ترین معجزه‌ای است که نوع بشر بخود دیده است و تا قیام قیامت معجزه خواهد بود. قرآن سحر و شعر نیست. قرآن رکن و پایه دین و زمام سیاست دنیاست. گفتار پسر زکریا مبنی بر اینکه می‌توان هزاران سوره مانند سوره‌های قرآن آورد درست ماننداین‌است که کسی‌ادعاکند که‌می‌تواندهزاران زمین و آسمان، مانند زمین و آسمانی که می‌بینیم خلق کند. گفتار چنین‌کسی به جنون شباهت دارد و هر عاقلی از این گفتار وی به خنده می‌آید. سپس پسر زکریاگفته است که اگر قرآن معجزه باشد، لازم می‌آید که کتب اصول هندسه ونجوم و طب مانند کتب اقلیدس، بطلمیوس و جالینوس نیز چنین باشد، زیرا به ادعای وی وجود آنها برای نوع انسان متضمن

سود بیشتری است. ابوحاتم دراینجا اعجاز قرآن را به‌تفصیل بازگـو می کند و فصلی را به تأثیـر قرآن در عالم اختصاص می‌دهد . آنچه ملحد دربـاره بطلمیوس و مجسطی گفته است واهی و بی‌اساس است زیرا بسیار کسانی را می‌بینیم که طب و هندسه و نجوم نمی‌دانندولی علی‌رغم آن سعادتمندند و به عبارت ساده‌تر، چیزی را از دست نداده‌اند. دراین کتاب نفعی از حیث دیانت و ارشـاد نیست وآنگهی این کتب با الهـام خداوند به آنها آموخته شده است و این بزرگـان شاگردان مکتب انبیاء بوده‌اند.

ابو حـاتم فصل بزرگی را به اثبات این امر اختصاص می‌دهد که پیغمبران اصل ومنشاء علم بشری هستند. پسر زکریا گفته است که فلاسفه و علما در دانش خود از ائمه دین بی‌نیاز هستند چنانکه اردکها وقوها در فراگرفتن شنا به‌امامان نیازی ندارنـد وگفته است کجا امامان شما میان عقاقیر وادویـه فرق نهاده‌اند ویامسافت میان کرات‌را دریافته‌اند وکجا ورقی‌دربارهٔ این مطالب نگاشته‌اند درحالی کـه هزاران نمونه از این گونه کتب در نزد ما موجود است هم‌چنین امامان دین نتوانسته‌اند ستارگان را رصد کنند.

دراینجا ابوحاتم‌به‌اعتراضات پسر زکریا پاسخ می گوید واصلی را بیان می کند که ازلحاظ تاریخ علوم ، اهمیت‌خاصی دارد.اصل ومنشاء علوم ازحکماست که مؤیدبه‌تائیدالهی‌هستند و برخی ازآنـان در شمار پیغمبرانند . جالـینوس ، بقراط و بطلمیوس نامهائی است مستعار برای اسمهای حقیقی دیـگری که به پیغمبران اطلاق می‌شده است وهرمس یکی‌ازآنهاست.

بنیانگزاران علم نجوم وطب وهندسه ودیگر علوم از حکمای الهی بوده‌اند و علم خودرا از راه الهـام دریافت کرده‌اند و برخی ، خود پیغمبر بوده‌اند . مثلا هرمس نامی مستعار برای ادریس پیغمبر است واصولاً همه‌اسمهائی که دریونانی به(س) ختم می‌شود ، مثل جالینوس ، ارسطاطالیس وغیره کنایه ازنام پیغمبران است وبرخی از دروغزنان، به‌غلط نـام این انبیاء را برخود نهاده‌اند .

اعتراض دیگر پسر زکـریا آن است کـه کـدام یك از پیشوایان دین زبان ولغتی را وضع کـرده است . ابوحاتم در پاسخ می‌گوید که اگر ما قائل بـه قدم عالم باشیم ، لغات نیز مانند عالم قدیم است وکسی آنها را وضع نکرده است واگر قائل به‌حدوث عالم باشیم ، لغات وحی والهام خداوند است، چنانکه خداوند به‌آدم ابوالبشر اسماء راآموخته‌است وآن گاه این تعلیم الهی نسل به نسل وسینه بـه سینه انتقال یافته است . به‌علاوه تکامل‌هرزبانی‌بانزول وحی ارتباط دارد. به‌عنوان‌مثال باظهور اسلام زبان عربی درمیان امم اسلامی رواج تـام‌یافته است به طوری که درهمه جا بدان سخن می‌گویند . به‌علاوه انحطاط هرزبانی باانحطاط امتی‌که بدان سخن می‌گویند وبا روی‌گـرانیدن‌آنها از تعالیم وحی ملازمت دارد . پس اصل و ریشه هرزبانی با تعلیم الهی ارتباط تام دارد . درامت اسلامی نیز امامان دین‌واضع علوم وفنون‌بوده‌اند چنانکه امیرالمؤمنین علی (ع) علم نحو را به ابوالاسود دئـلی‌آموخت وخلیل بن احمد ، علم عروض را از یکی از اصحاب علی‌بن حسین (ع) فرا گرفت .

آنگاه ابوحاتم فصلی را به نجوم و رصد ستارگان اختصاص می‌دهد و گفتار پسر زکریا را مورد نقض و جرح قرار می‌دهد انسان به طبع و به مقتضای غریزه این علوم را نیاموخته است بلکه آموختن آنها به وحی و به تعلیم امام است و معلم راستین کسی جز پیغمبر یا امام نیست. در این فصل ابوحاتم به پاره‌ای از اطلاعات نجومی و علمی زمان خود اشاره می‌کند که از لحاظ تاریخ علوم شایسته توجه است و بالاخره در آخرین فصل از کتاب خود درصدد اثبات این امر است که اصل و مبداء هرگونه دانش و معرفتی، حکیم اول یعنی خداوند است و بازگشت همه چیز به سوی اوست و به این ترتیب با بازگرداندن همه چیز به مبداء اول کتاب را به پایان می‌برد.

* * *

آنچه در کتاب اعلام النبوة بسیار اهمیت دارد، عمق و دقت نظر ابوحاتم و وسعت اطلاعات او و احاطه او برهمه معارف زمان خویش است، به‌طوری که در فصل عقاقیر، مانند یك طبیب در فصل معجزات پیغمبر مانند یك عالم بزرگ اسلامی، در بحث از تورات و انجیل، مانند یك قدیس مسیحی است. معلومات او بسیار مستند و دقیق است چنانکه همه نقل قول‌های اورا می‌توان در مراجع اسلامی یافت و در نقل قول جز دربرخی موارد امانت را رعایت می‌کند.

ابوحاتم دراثبات نظریات خود از دونوع دلیل عقلی و نقلی استفاده می‌کند، دلایل عقلی او بسیار بدیهی و روشن است و موجب تصدیق خواننده می‌گردد، دلائل نقلی او مأخوذ از کتب آسمانی، احادیث و قول فلاسفه و بزرگان است.

کتاب اعلام النبوة بهترین کتاب در قرون اولیه اسلامی برای اثبات وحدت متعالی ادیان است که در این قرن مورد تائیدمتفکران بزرگی چون فریتهوف شوآن و رنه گنون قرار گرفته است .

دراین مقدمه مختصر، مجال بحث وگفتگو در بارهٔ همه جوانب این کتاب بزرگ نیست‌ومصححان هم اکنون مشغول تهیه کتابی در بررسی ونقدوتحلیل این کتاب ومنابع ومأخذآن هستندکه انشاءالله هرچه زودتر در دسترس خوانندگان عزیز قرار خواهدگرفت .

در پایان لازم می‌داند از جناب آقای دکتر سید حسین نصر، که موجبات تصحیح وچاپ این کتاب‌را فراهم‌آورده‌اند ومصححان را لحظه به لحظه و گام بگام تشویق و راهنمائی فرموده‌اند، سپاسگزاری نماید. اگر کوشش‌های ایشان درمیان نبود این کتاب هرگز از قوه به‌فعل نمی‌آمد.

غلامرضا اعوانی
یکشنبه یازدهم‌شوال ۱۳۹۷
سوم مهرماه ۲۵۳۶

الفهرس

الباب الاول

الباب الثانی

الباب الثالث

الباب الرابع

الباب الخامس

الباب السادس

الباب السابع

البَابُ الأَوَّلُ

الفصل الاول

فيماجرى بيني وبين الملحد

3 (١) أنه ناظرني في أمرالنبوة و اوردكلاماً نحو ما رسمه في كتابه الذي قد ذكرناه فقال :

من أيـن أوجبتم أن الله اختصّ قو ما با لنبوة دون قـوم و فضلهـم

6 على الناس و جعلهم أدلة لهم وأحوج الناس إليهم ، و من أين أجزتم في حكمة الحكيم أن يختارلهم ذلك ويشلي بعضهم على بعض و يؤكّد بينهم العداوات و يكثر المحاربات و يهلك بذلك الناس ؟!

9

قلت : فكيف يجوز عندك فيحكمته أن يفعل ؟!

قال: الأولى بحكمة الحكيم ورحمة الرحيمأن يلهم عباده أجمعين معرفة

12 منافعهم ومضارهم فيعاجلهم وآجلهم؛ فلايفضّل بعضهم على بعض ولايكون بينهم تنازع ولا اختلاف فيهلكوا ، وذلك أحوط لهم من أن يجعل بعضهم أئمة لبعض ؛ فتصـّدق كلّ فرقة إمامها و تكـذب غيره ، و يضرب بعضهم

2- فيما : وفيما B ‖ 3- ناظرني: ناظر A ‖ 4 - ذكرناه : ذكرنا B ‖ 5 - اين اوجبتم: اينما اوجبتمA ‖ فضلهم: فضله A ‖ 6 - واحوج : من احوج A ‖ 7- ان يختارلهم:يجب ادلهمC ‖ 8- المحاربات:المجاذباتB ‖ 11-الاولى... الرحيم: الاولى بحكمته والاحقC ‖ 12- وآجلهم-C ‖ 13- وذلك: وذا B ‖

وجوه بعض بالسّيف، ويعمّ البلاء ويهلكون بالتّعادى والمجاذبات؛ وقدهلك بذلك كثير من النّاس كما نرى .

3 قلت : ألست تزعم أنّ البارى جلّ جلاله حكيم رحيم ؟

قال : نعم !

قلت: فهل ترى الحكيم فعل بخلقه هذا الّذى تزعم أنه أولى بحكمته و

6 رحمته، وهل احتاط لهم، فألهم الجميع ذلك، وجعل هذه الهبة عامّة، ليستغنى الناس بعضهم عن بعض، وترتفع عنهم الحاجة، إذكان ذلك أولى بحكمته ورحمته؟

قال : نعم !

9 قلت : أوجدنى حقيقة ماتدعّى . فانّا لانرى فى العالم إلاّ إماماً و مأموماً و عالماً و متعلماً فى جميع الملل و الأديان و المقالات من أهل الشرائع و أصحاب الفلسفة التى هى أصل مقالتك ؛ ولانرى النّاس يستغنى

12 بعضهم عن بعض، بل كلهم محتاجون بعضهم الى بعض غير مستغنين بإلهامهم عن الأئمّة والعلماء، ولم يلهموا ما ادّعيت من منافعهم ومضارهم فى أمر العاجل والآجل، بل أحوجوا إلى علماء يتعلمون منهم و أئمّة يقتدون بهم وراضة

15 يروضونهم ؛ و هذا عيان لايقدر على دفعه إلاّ مباهت ظاهر البهت و العناد. وأنت مع ذلك تدّعى أنك قد خصصت بهذه العلوم التى تدّعيها من الفلسفة ، وأن غيرك قد حرم ذلك وأحوج إليك ، و أوجبت عليهم التّعلم

18 منك و الاقتداء بك .

(۲) قال: لم أخصّ بها انادون غيرى، ولكنىّ طلبتها و توانوا فيها، وإنّما حرموا ذلك لاضرابهم عن النّظر لالنقص فيهم . والدليل على ذلك أنّ احدهم

1ـ البلاء: البلا CB || يهلكون: يهلكوا ABC || 2ـ من الناس: والناس A || 3ـ جل جلاله ـ A || حكيم: هوحكيم A || 5ـ بخلقه: بخلق C || 6ـ ليستغنى: ليستغن A || 7ـ وترتفع...عن بعض ـ C || 13ـ ولهم يلهموا: لم يلهموا B، بل يلهموافلم C || 15ـ يروضونهم: يرضونهم AB || 16ـ من الفلسفة : والفلسفة A || 19ـ بها انا بها: BC || 20ـ لالنقص : لنقص A ||

يفهم من أمر معاشه وتجارته وتصرّفه فى هذه الأمور ويهتدى بحيله الى أشياء
تدقّ عن فهم كثير منّا ، و ذلك لأنه صرف همّته إلى ذلك ؛ ولو صرف
3 همّته إلى ما صرفت همّتى أنا إليه و طلب ما طلبت لأدرك ما أدركت . »

قلت : فهل يستوى النّاس فى العقل و الهمّة و الفطنة ، أم لا ؟

قال : لو اجتهدوا واشتغلوا بما يعينهم لاستووا فى الهمم و العقول .

6 قلت: كيف تجيز هذا و تدفع العيان ؟! و إنّا نرى ونعاين أنّ النّاس
على طبقات وتفاوت مراتب، ولست تقدر على دفع ما اتّفق النّاس عليه، أن
يقولوا: فلان أعقل من فلان، وفلان عاقل وفلان أحمق، وفلان أكيس من فلان،
9 وفلان كيّس وفلان بليد، وفلان لطيف الطّبع وفلان غليظ الطّبع، وفلان فطن
وفلان غبيّ؛ ومن دفع هذا فقد كابر وعاند. وإذا ثبت هذا فقد وقعت الخصوصيّة.
وقد علمنا أنّ الأحمق البليد الطّبع الغبيّ لايدرك بفطنته و نظره مايدركه
12 العاقل الكيّس الفطن اللّطيف الطّبع من العلوم الدّقيقة والجليلة فى باب
المعاش و الصّناعات التى ذكرت أنّ النّاس اشتغلوا بها عن النّظر فى
العلوم الدقيقة وأنهم بلغوا فى تلك الصّناعات مايدقّ عن أفها منا . والنّاس
15 فى ذلك أيضا يتفاوتون فى المراتب والطّبقات ويتفاضلون فى كلّ صناعة.
وفى كلّ طبقة من النّاس فاضل ومفضول وعالم ومتعلّم ولانرى أحدا يدرك
شئيا من الأمور بفطنته وكيسه و عقله إلاّ بمعلّم يرشده و بقانون يرجع إليه
18 ثمّ يحتذى على مثاله ويبنى عليه أمره؛ وهذا مالامرية فيه، ولايقدر أحد على دفعه.

و إذا ثبت هذا فقد جاز أن يقع التّفاضل فى النّاس ، و التّفاوت فى
مراتبهم ؛ كما قد اجزت لنفسك ماتدّعيه أنّك أدركت من علوم الفلسفة

1- بحيله: بحيانته AB ‖ 2-عن: من B ‖ 3-لادرك: لادراك B ‖ 4-فهل: نعم فهل B ‖ 5- يعينهم : يغنيهم C ‖ 7- ولست : وليست B ‖ 8- و فلان عاقل...من فلان- B ‖ 10- وقعت: وجبت C ‖ 11-و قدعلمنا: وعلمنا B ‖ ، البليد الطبع الغبى: الغبى البليد الطبع B ‖ 13- عن النظر: من النظر A ‖ 15- فى ذلك ايضاً: ايضا فى ذلك B ‖ 16- احداً: احد C ‖ 20- ادركت: قدادركت A ‖

بالعقل الكامل و الهمّة البعيدة و الطّبع التّام ، مالا يقدر على بلوغه من
هو ناقص العقل متخلّف فى الهمّة، ولا يتعلّمه وان علّم ، ولا يتوجّه له وإن
3 هدى إليه ، لبلادته و نقصان طباعه ؛ و هذا موجود فى جبلّة النّاس ، أنّ
البليد الجافى لايبلغ معرفة ما يبلغه الفطن ولا يطيقه وإن تكلّفه واجتهد فيه .
فاذا وجب هذا و ثبت أن تختلف أحوال النّاس فى العقل والكيس والفطنة،
6 فقد وجب أن يحوج بعضهم إلى بعض ، وأن يتعلّم بعضهم من بعض ،
فيكون فيهم عالم ومتعلّم ، و إمام و مأموم، فى جميع الأسباب فى الدّين
وفى الأمور الدّنياويّة ،كما نشاهده عيانا؛ وقد انتقض قولك انّه : لايجوز
9 فى حكمة الحكيم و رحمة الرّحيم أن يجعل النّاس بعضهم أئمّة لبعض ،
وانّه يجب أن يلهم عباده أجمعين معرفة منا فعهم و مضارّهم فى عاجلهم و
آجلهم ، وأن لايحوج بعضهم إلى بعض؛ و زعمت أنّ ذلك أحوط لهم ، و
12 أولى بحكمته . فانّ هذا غير موجود فى جبلّة النّاس .

ونرى الحكيم الرّحيم قد فعل بعباده خلاف ماتدّعيه أنّه أحوط لهم
وأولى بحكمته ، إلاّ مانجد فى طبائعهم من تساويهم فى أشياء طبعوا عليها،
15 كماطبع عليها سائر أصناف الحيوان من البهائم والسّباع والطّير ودوابّ
الماء وجميع الأجناس ، من طلب الغذاء و التّناسل ، و ألهمت معرفة مالها
من المنافع و المضارّ فى ذلك ؛ فكلّ جنس من الحيوان لاتفاضل فيه
18 ولا درجات بينه ؛ بل استوت فى ذلك، وهى مطبوعة عليه، فلا درجات بينها
ولا مراتب،لأنّها ليست بمأمورة ولا منهيّة <ولا مستعبدة> ولا مكلّفة ولا مثابة
ولا معاقبة ؛ ومن أجل ذلك لادرجات بينها .

20 وخصّ البشر بأن يكون فيهم عالم ومتعلّم، و إمام و مأموم ، وفاضل

1- الهمة البعيده : الهم البعيد A ‖ ، و الطبع: و الطباع BC ‖ 2- فى الهمة: فى الهم A ‖ 3- اليه - C ‖ 5- تختلف : يختلف A B 6- بعضهم الى بعض : بعضهم الى بعضهم B ‖ 10- اجمعين:- B ‖ 12- فان: وان B ‖ 14- واولى: وانه اولى B ‖ 15- دواب الماء : ذوات النماء C ‖ 17- فيه : فيها ABC ‖ بينه: بينها ABC ‖ بل استوت... بينها:- B ‖ 18- منهية: مضرية A ‖ ومن : فمن ABC ‖ اجل : - B ‖

و مفضول ، ليقوم الأمــروالنـّهى ، و تظهــر الطـّاعة والمعصية ، و يثبت
الاستعباد، ويقع الثـّواب والعقاب على حسب مايكون من أعمالهم باختيار
3 لاباجبار ؛ و هذا أوجب فى حكمة الحكيم و رحمة الرّحيم من أن يكـون
سبيل البشر سبيل البهائم وسائر الحيوان .
(٣) وليس يخلوالأمر من إحدى ثلاث خلال :
6 إمـّا أن تقول : إنّ الحكيم ترك ما ادّعيت أنهّ أولى به فى حكمته ورحمته
و أنهّ أعمّ نفعا لبرّيته و آحوط لهم ، فلـم يفعله بهم وهو يقدر عليه ، فانّ
الذى تدّعيه من هذا الباب هو معدوم فى العالم ، وإنهّ فعل بهم ما هوأعمّ
9 ضرراً وأقرب إلى هلاكهم على زعمك ؛ فيكون قدفعل مالا توجبه الحكمة
و الرّحمة ؛ فانـّانراه قد فعل بهم هكذا من إحواج بعضهم إلى بعض .
أوتقول : أراد ذلك وأوجبه ، فلم يقدر عليه ؛ فتلزمه العجز .
12 أو تقول : إنّ الأولى بحكمته ورحمته ماقد فعله بهم ، علـى نحوما
ادّعيناه ؛ فترجع عن أصلك وتدع اعتقادك السـّقيم و دعواك البشعة التى
قدنقضتها على نفسك حين زعمت أنـّك أدركت بفطنتك ودقة نظرك مالم يدركه
15 كثير من الفلاسفة القدماء ؛ وهم كانوا الك أئمـّة، و فى أصولهم نظرت و كتبهم
درست وبها استدركت ماتدّعيه. فمرّة تزعم أنهّ لايجب أن يكون الناس أئمـّة
بعضهم لبعض ، و أنـه يجب أن يتساووا ، فـلايحوج بعضهم إلى بعض ؛
18 ثمّ تنتقض على نفسك كماقد أجزت أن تتفاوت مراتب الفلاسفة حتـّى يدرك
بعضهم مالا يدركه البعض ، وأن يكون بعضهم أئمـّة لبعـض ؛كما اتـّفقت
عليه الفلاسفة أنّ أفلاطن الحكيم كان إماما لأرسطاطاليس وأنّ أرسطاطاليس
21 كان تلميذا له،وكماادّعيت أنـّهم قد نقصوا عن مرتبتك حين أدركت ماتدّعى

5 ـ خلال : خصال B ‖ 6 ـ ان الحكيم : ـ B ‖ 9 ـ توجبه : يوجبه B ‖
11ـ اوجبه: احبه A، اجبه B ‖ فتلزمه : فلزمه B ‖ 13 ـ السقيم : ـ AC ‖
البشعة : الشنيعة BC ‖ 17 ـ يحوج : يخرج B ‖ 18ـ تنتقض : تنقض AC ‖
تتفاوت : يتفاوت ABC ‖ 20ـ الحكيم : ـ AB ‖

أنّهم لم يدركوه من الصواب الذى زعمت أنّهم أخطأوا فيه، و أنهّ واجب
عليهم الرّجوع إلى قولك والاقتداء بك .

3 أوليس قد أثبتّ بهذه الدّعوى المراتب و الدّرجات و أثبتّ أن
يكون في الناس عالم و متعلّم و إمام و مأموم ، وأن بعضهم تعجز فطنته عن
فطنة غيره وإن اجتهد ؟! أوليس قد انكسر عليك قولك الأوّل ؟!

6 ولعمرى إنّ هذا هو أشبه بالصواب وأثبت .

و إذا ثبت هذا ، وجاز أن يكون في الناس عالم و متعلّم ،
و إمام و مأموم ، وأن تكون فيهم مراتب و درجات ، جاز أن يختصّ اللّه
9 بحكمته و رحمته قوماً، و يصطفيهم من خلقه ، و يجعلهم رسلا إليهم ، و
يؤيّدهم ويفضّلهم بالنّبّوة، ويعلّمهم بوحى منه ماليس فى وسع البشر أن
يعلموه؛ ليعلّموا النّاس، ويرشدوهم إلى ما فيه صلاح أمورهم دينا و دنيا،
12 ويسوسوا الخلائق بمثل ما يرى من هذه السّياسة العجيبة التى يرتاض عليها
الخاصّ والعامّ و العالم و الجاهل والكيّس و البليد ، و يستقيم أمر العالم
بهذه السّياسة التى نشاهدها بالشرائع التى شرعوها ، و استغنى بها البليد
15 الغليظ الطّبع عن النّظر فى دقائق علوم الفلسفة التى يتحيّرون فيها وتبهر
عقولهم و يعجزون عن ضبطها وإن اجتهدوا .

(٣)فأىّ الأمرين أولى بحكمته ورحمته، و أوجب عليك أن تأخذ به:
18 أن يختصّك بهذه الفضيلة التى ادّعيتها لنفسك ونقضت بها دعواك الأولى،
فتثبت دعوى من يقول بأنّ فى العالم إماماً و مأموماً و عالماً و متعلماً ؟

1- اخطأوا : اخطوABC ‖ 9- يصطفيهم: يصطفهم A ‖ 11 - يعلموه: يعلموا A ‖ يرشدوهم: ليرشدوهم AB ‖ فيه: به ‖ 12- يسوسوا : يسوسون AC، يوسوسون B ‖ 13- والعالم: - A ‖ 14- نشاهدها: تشاهدها AB، نشاهدها ، ولكن تحت النون نقطتين وفوقها ضمة ‖ بها : به A ‖ 15- علوم: العلومB ‖ 19- فتثبت: فيثبت ABC ‖ بان : هذه بان A ‖ اماما ومأموماً وعالما و متعلما: امام ومأموم و عالم و متعلم ABC ‖

أودعواك الأولى أنهّ لايجوز فى حكمته أن يكون فى العالم إمام و مأموم
و عالم ومتعلم؟ فاختر أيهّما شئت! فانِ اخترت هذه الدعوى بطلت دعواك
3 و انكسرت عليـك ، وأنت نقضت على نفسك . وإن اخترت الأخرى ، و
أجزت فىحكمة الحكيم أن يختـّصك بهذه الفضيلة دون غيرك، وأن يحوج
النـّاس إليك و إلى التـّعلم منك ، فلِمَ أنكرت أن يختار عـّزوجلّ رسلاً
6 ويختصـّهم بالنـّبوّة ويجعلهم أئمـّة للنـّاس، و يحـوج النـّاس إليهم وإلى
التعـّلم منهم ، ليكونوا ساسة للنـّاس فى أولاهم وقادة لهم فـى أمردينهم ؛
كماتراه أنهّ قدفعله؟ و لِمَ جازأن يفيض عليك نعمته ، فيجعلك إماماً للنـّاس
9 وأنت لاتقدر على سياسة رجلين ، ولـم يجزأن يفيضها على أنبيائه الذيـن
اصطفاهم و جعلهم أئمـّة للنـّاس ، حتـّى ساسوا العالـم بأبنية شرائعهم و
أحكامهم ؟!!

12 فهذا ماجرى فى هذه المسألة ، وإنكان الكلام يزيد و ينقص والألفاظ
تختلف؛كان جملته و معانيه ماقد ذكرته. وقدكان ادّعى فىغيرهذا المجلس
ما احتججت به ، أنه أدرك من العلوم مالم يدركه من تقـّدمه من الفلاسفة،
15 الى غيرذلك مماقد ذكرته من دعاويه.

1- اودعواك ... و متعلم :- A ‖ 3- وانكسرت عليك: + A ‖ 5- التعلم :
التعليم A ‖ 7- ساسة: سامة B ‖ 9 - يفيضها : يفيض AB ‖ 10 - العالم
باهنية : العلـم بانبوه C ‖ 12 - كان : وكان B ‖ جملته : جمله C ‖

الفصل الثانی

فی ذکر القدماء الخمسة والقول فی التقلید والنظر

3 (۱) وطالبته فی مجلس آخر وقلت له: أخبرنی عن الأصل الذی تعتقده من القول بقدم الخمسة : الباری والنّفس والهیولی و المکان و الزمان ؛ أهو شیء وافقك علیه القدماء من الفلاسفة، أم خالفوك فیه ؟

6 قال: بل للقدماء فی هذا أقوال مختلفة، ولکنّی استدرکت هذا بکثرة البحث والنظر فی أصولهم ، فاستخرجت ماهو الحقّ الذی لامدفع له ولا محیص عنه .

9 قلت: فکیف عجزَتْ فطن هؤلاء الحکماء واختلفتْ أقاویلهم، وکانوا بزعمك مجتهدین قد صرفوا هممهم إلی النّظر فی الفلسفة حتی أدرکوا العلوم اللّطیفة وصاروا فیها علماء وقدوة ؛ وأنت تزعم أنك أدرکت مالم یدرکوا

12 بکثرة نظرك فی رسومهم وکتبهم؛ وهم لك أئمّة ، وأنت لهم تبع ، لأنك درست رسومهم و نظرت فی أصولهم و تعلمت من کتبهم ؟ فکیف یجوز

2- رأینا ان نضع عناوین لکل فصل کما انه قد ورد شئی من ذلك فی نسخة A ‖ 3- وطالبته : فطالبته A ‖ تعتقده : تعتقدوه C ‖ من القول : من القوم B ‖ 5- من الفلاسفة: والفلاسفة A ‖ 6- بل : - A ‖ 7 - لامدفع : - A ‖ و 9 - اختلفت : خالفت A ‖

أن یکون التابع أعلی من المتبوع ، و المأموم أتمّ فی الحکمة من الامام؟!
قال: أنا أورد علیك فی هذا ما تعلم أنّ الأمر کما ذکرته، وتعرف الصّواب من
3 الخطأ فی هذا الباب: إعلم أنّ کلّ متأخّر من الفلاسفة إذا صرف همّته
إلی النّظر فی الفلسفة و واظب علی ذلك واجتهد فیه وبحث عن الذی اختلفوا
فیه لدقّته وصعوبته ، عَلِمَ عِلْمَ من تقدّمه منهم و حفظه و استدرك بفطنته
6 و کثرة بحثه و نظره أشیاء أخر ؛ لأنه مَهَرَ بعلم من تقدّمه و فطن لفوائدَ
أُخر واستفضلها؛ اذ کان البحث والنّظر والاجتهاد یوجب الزیادة و الفضل.
قلت : فان کان الذی استدرکه المتأخّر خلافاً علی من تقدّمه کما
9 خالفتَ أنت من تقدّمك ، فانّ الخلاف لیس بفائدة ؛ بل ، الخلاف شرٌّ و
زیادة فی العمی و تقویة للباطل و نقض و فساد. ونحن نجدکم لم تزدادوا
بکثرة البحث والنظر بآرائکم الاّ اختلافاً و تناقضا . فاذا شرطتَ علی
12 نفسك أنّ المتأخّر یدرك مالم یدرکه المتقدّم کما زعمت أنك ادرکته
و أوردت الخلاف علی من تقدمك ، لانأمن أنْ یجیئ بعدك مَنْ یجتهد
فوق ما اجتهدتَ ، فیعلم ماقد علمت و یستفضل ، و یدرك بفطنته واجتهاده
15 و نظره مالم تدرکه أنت ؛ فینقض ما حکمت به ویخالفك فی أصلك ، کما
نقضت علی من تقدمك و خالفته فی أصله ، حین ادّعیْتَ قِدَمَ الخمسة
و زعمت أنّ من تقدّمك قد أخطأ حین خالفك ؛ وکما قد خالف بعضکم
18 بعضا . وعلی هذه الشرّیطة فانّ الفسادَ قائم فی العالم والحقّ معدوم أبداً
و الباطل منتظمٌ ، والذین خالفوك قد مضوا علی الباطل و الضّلال؛ لأنّ
الخلاف باطل والخطأ ضلال . و یلزمك أیضا علی هذه الشریطة أنْ تمضی
21 علی الباطل و الضّلال، اذ کان الذی یجیئ بعدك یأتی بفائدة ویصیب

1- اعلی: اعلم AC || من الامام: عن الامام A || 4- عن الذی: علی الذی ABC ||
6- نظره: نظر B || ، لفوائد: بفوائد C || 8- قلت: + B || 10 نقض: غیر واضحة
C || 12 - ان : من ان A || 16 - حین : حیث B || 17 - وکماقد خالف :
+ A، قد: - B || 21- اذ: اذا BC ||

مالم تصبه ، على قياس قولك.

(٢) قال : ليس هذا باطلاً و لاضلالاً ، لأنّ كـلّ واحد منهما مجتهد.
3 فاذا اجتهد و شغل نفسه بالنظر و البحث فقد أخذفي طريق الحقّ ؛ لأنّ الأنفس لاتصفو من كدورة هذا العالم ، ولا تتخلص الى ذلك العالم الاّ بالنظر في الفلسفة . فاذا نظر فيها ناظر و أدرك منها شيئا ولو أقلّ قليل ،
6 صفت نفسه من هذه الكدورة و تخلصت . ولو أنّ العامّة الذين قدأهلكوا أنفسهم و غفلوا عن البحث نظروا فيها أدنى نظر ، لكان في ذلك خلاصهم من هذه الكدورة ، وإنْ أدركوا القليل من ذلك .
9 قلت : ألستَ أوجبتَ أنّ النّظر في الفلسفة هو الوصول إلى الحقّ و الخروج عن الباطل ؟

قال : نعم !

12 قلت : فقد زعمتَ أنّ النّاس هلكوا بالتّعادي و الاختلاف ؛ فعلى زعمك، لايزداد من ينظر في الفلسفة الاّ هلاكاً؛ لأنك قدأقررت، أنّ للفلاسفة أقاويلَ مختلفة ، وأنّ الذي تعتقده خلاف ماكان عليه من تقدّمك، وألزمتَ
15 نفسك هذه الشرّيطة : أنّ الذي يجيىء بعدك يجوز أنْ يخالفك ويخالفَ غيرك . فعلى هذه الشرّيطة ، يقوى سبب الهلاك في كل يوم و يزداد الباطل و الضلال .
18 قال : أنا لاأعُدُّ هذا باطلاً ولاضلالاً ؛ لانّ من نظر و اجتهد هو مُحِقٌّ، و إنْ لم يبلغ الغاية على ما قد وصفتهُ لك، ولأنّ الانفس لاتصفو

1 ـ قياس : فساد A ، قياد C ‖ 2 ـ باطلا ولاضلالا : باطل ولاضلال ABC ، ولا:ـ B ‖ ، واحد : ـB ‖ 4 ـالانفس : النفس B ‖ ،لاتصفو: لاتصفوا AC ‖ 6 ـ قد : ـ B ‖ 7ـ ادنى : اذا A ‖ 8 ـ وان ... ذلك : ـ B ‖ 15ـ16ـ ان الذى...الشريطة : ـA ‖ ، هذه الشريطة: هذا الشرطC ‖ يقوى سبب الهلاك: سبب الهلاك يقوى ABC ‖ 18ـ لان : كانA ‖ 19ـ لك: ذلك ‖

الاّ بالنظر و البحث ؛ هذا هو جملة القول فقط .

قلت: امّا اذا أصررتَ علی هذه الدّعوی و رددتَ الحقّ وعاندتَ،

3 فأخبرنی ما تقول فیمن نظر فی الفلسفة و هو معتقد لشرائع الأنبیاء ؛ هل تصفو نفسه و هل ترجو له الخلاص من کدورة هذا العالم ؟

قال: کیف یکون ناظراً فی الفلسفة و هو معتقد لهذه الخرافات، مقیم

6 علی الاختلافات ، مُصِرٌّ علی الجهل و التقلید ؟!

قلت: أوَلیس ادّعیتَ أنّ من نظر فی الفلسفة، و ان لم یتبحرّ فیها، و نظر فی أقلّ قلیل منها ، صفت نفسه ؟!

9 قال: نعم !

قلت: فانّ هذا الذی لم یتبحرّ ونظر فی القلیل ، قد اقتدی بمن تقدّمه وقلّده، ولم یحصل الاّ علی الاقتداء بالخلاف وعلی التّقلید؛ فأیُّ خرافات

12 أکثر من هذه، وأیُّ تقلید فوق هذا، وای جهل أعظم منه، وأیُّ تصفیة لنفس هذا ؟ ! وعلی ماذا حصل الاّ علی رفض الشرائع و الکفر بالله وأنبیائه ورسله، والدخول فی الالحاد، و القول بالتّعطیل؟! أوَلیس هذا أوْلی بأن

15 یُسمّی جاهلاً مقلّداً معتقداً للخرافات و الاختلاف من جمیع الناس ؟.

قال: اذا انتهی الکلام الی هذا یجب أنْ یُسکتَ !!

4- ترجو: ترجـوا C ‖ 5- معتقد: معتمد B ‖ 8- ونظر: - C ‖ 10- و نظر: نظر A ‖ 12- جهل: جهلا A ‖ 13- والکفـر: وهذالکفر A ‖ 14- بأن: أن B ‖ 15- جاهلاً: جهلا A ‖

الفصل الثالث

قوله ان الخمسة قديمة لاقديم غيرها القول في الزمان والمكان

3 (١) وطالبته في مجلس آخر، وقلت له: أخبرني، ألستَ تزعم أنّ الخمسة قديمة لاقديم غيرها؟

قال : نعم !

6 قلت : فانّا نعرف الزّمان بحركات الفَلَك وبمرّ الأيّام والليالي ، وعددِ السنين والأشهر ، وانقضاء الأوقات ؛ فهذه قديمة مع الزّمان أم مُحدَثة ؟

9 قال : لايجوز أنْ تكون هذه قديمةً، لأنّ هذه كلّها مقدرة على حركات الفلك، ومعدودة بطلوع الشمس وغروبها ؛ والفلك ومافيه مُحدَث؛ وهذا قول أرسطا طاليس في الزّمان. وقد يخالفه غيره ؛ وقالوا فيه أقاويل مختلفة.

12 وأنا أقول : ان الزمانَ زمان مطلق ، وزمان محصور. فالمطلق هو المدّة و الدّهر، وهو القديم ، وهو متحرك غير لابث . والمحصور هو الذي بحركات

9- تكون : يكون ABC || 10- و معدودة: معدودة B ||

الفلَك وجرْى الشمس والكواكب. واذاميّزت هذا وتوهّمت حركة الدهر، فقدتوهّمت الزّمان المطلق؛ وهذا هو الأبد السّرمد. و ان توهّمت حركة
3 الفلك، فقد توهمت الزمان المحصور.

قلت: فأوجدني للزّمان المطلق حقيقةً نتوهمها. فانّا اذا رفعنا حركاتِ الفلك ومرّا لأيام واللّيالي وانقضاءَ الساعات عن الوهم، ارتفع
6 الزمانُ عن الوهم، فلانعرف له حقيقة، فأوجدْني حركة التّدهر الذى ذكرتَ أنّه الزمانُ المطلق.

قال: ألاترى كيف ينقضي أمْرُ هذا العالَم بمَر الـزّمان: (طفّ
9 طفّ، طفّ)؟ هوشيء لاينقضي ولايفني، وهكذا حركة التّدهرِ اذا توهّمت الزّمان المطلق.

10 قلت: اِنّما ينقضي أمر العالَم بمرّ الزّمان الذى هو بحركات الفلك والعالم محدث والفلكُ محدَث، وانتَ مُقرّ بذلك؛ والزّمان من أسباب العالَم وهو محدث معه؛ ومرّ الزّمان وانقضاؤه مع انقضاء أمر العالَم، كما أنّ حدوثه
12 مع حدوثه؛ ولانعرف للزمان حقيقةً الّا ما ذكرنا من حركات الفَلَك و الشّمس وعدد السّنين والأشهر والأيّام والسّاعات؛ فاذا رفعت هذه عن الوهم ارتفع الزّمان، فلازمان كماذكرنا. فإمّا أنْ تجعل هذه أيضاً قديمةً
15 مع الزّمان حتى يكثر عدد الاشياء القديمة، و يكون الفَلَكُ و ما يدبّره داخلافي هذه الجملة؛ فيكون من ذلك الرجوع الى القول بقِدَم العالَم. أوْ تقرّ بأنّ الزمان مُحَدث كما هذه محدثة. أو توجدني للزمان إنّيةً غير هذه،

5- انقضاء: انقطاع B || 8- ت ى: ترا C || 9- لاينقضي: لاينقض A || ، لايفني: لايفنا C || 10 - امر العالم: امرهذا العالم B || 11 - انقضاؤه: انقضائه A || 13- رفعت: عرفت C || 17 - او: و B || توجدني: توجد لي A ||

يكون واقعاً تحت الوهم ، كما أنّه الآن واقع تحت الوهم ، بوقوع هـذه
تحت الوهم . و هـذه الالفاظ التى أوردتَهـا ، قولك : طفّ طفّ طفّ ،
3 هو ايضاً شيء يقع عليه العدد، ولايقع تحت الوهم الاّ من جهة النطق والعدد؛
والنطق والعدد مُحدَثان. و اذا كان كذلك فَلمْ تورد بعدشيئاً حين أوردت
هذه الألفاظ التى يستحى العاقل من مثلها . فهات ماتكون له حقيقة و يقع
6 تحت الوهم !!

قـال : هذا لاينقضى القول فيه . و قد عرَّفتك أنّ ارسطا طاليس
كان يعتقد ماتقوله أنتَ ، و قد خولف فيه . و قول أفلاطنّ لايكاد يخالف
9 مانعتقده فى الزمان ؛ وهذا عندى أصوبُ الأقوال .

قلت:فاذا رجعت إلى التقليد والى الاختلاف الذى أنكرتَه، واقتديتَ
بـافلاطنَ فى هذا الباب و قلّدته ، وتـركت قول أرسطاطاليس و خالفته ،
12 فقد سلمناه لك . و يلزمك أيضا فى المكان مثل ماقد لزمك فى الزمان.

قال : كيف ؟

(٢) قلت: أخبرنى عن المكان، أهوَ محيط بالأقطار، أم الأقطار محيطة
15 به ؟

قال : بل الأقطار محيطة بالمكان.

قلت : كيف لا تعدّ الأقطار مع الخمسة التى زعَمتَ أنّها قديمةٌ ؟
18 لأنّه إنْ كان المكان قديما ، فقد أوجَبتَ أنّ الأقطار قديمةٌ معه !

1- واقع : واقعا A C || 2 - طف طف طف : طـق طـق طـق C ||
4- و اذا : اذا A، ولا C || بعد:- C || 5-يستحى: يستحيئى BC || من :-
C || 7- هذا: - A || 8- افلاطن: افلاطون B || 9- الاقوال:الاقوال عندى B ||
10- رجعت: تدرجعت B C || ، الى الاختلاف: الاختلاف A || 11- بافلاطن :
بافلاطون B || 12 : مثل ماقد لزمك : مايلزمك A || 15 - به : - B ||
17- مع : - C ||

قال : الأقطار هي المكان ، والمكان هو الأقطار ، وهما شيء واحد لا فرق بينهما .

3 قلت : كيف لايكون الفرق بينهما ؟ وكيف يكونان شيئاً واحداً و قد أعطيتني أنّ الأقطارَ تحيط بالمكان والمكانَ لايحيط بالأقطار ؟! أوَلَيس قد فَرَّقتَ بهذا القول بين المكان والأقطار؟ ولعمري إنّ الصّوابَ أنْ تفرِّق

6 بينهما ، ولكن قداضطرك الأمر الى أنْ تُباهِتَ و تقول : انهما شيءٌ واحدٌ، حين انْتَقَضَ عليك قولك بقدمَ المكان دُونَ الأقطار. فامّا أنْ تجعل الاقطار الستّة قديمةً مع المكان حتى يصير عدد الاشياء القديمة أحد عشر ،

9 أو ترجع عن القول بقِدَم المكان .

قال : قداختلف قول الفلاسفة في الاقطار ، فأنكر بعضهم أنْ تكون ستّة ، وقالوا في هذا أقوالا كثيرة .

12 فلما رأيته قد فزِع الى هذاالقول يريدأن يخرج إلى كلام آخر، قلت: لانُبالي اختلفوا في عددها ام اتّفقوا ، زادوا ام نقصوا ، قالوا انّ اعدادها كثيرة اوقالوا هوقُطرٌواحد،فإنّ تلك الكثيرة اوهذا الواحد،هومع المكان .

15 فانْ كان المكان قديماً ، فان القُطرَ قديم ؛ وان كان [القطر] محدَثاً ، فإنّ المكانمُحْدَث ولابدّ للمكان من الاقطار؛ لانه انْ لم تكن اقطار، فلامكان.

قال : فانّي أقول في المكان ايضاً : انّه مكانٌ مُطْلَقٌ

3 ـ الفرق : ـ C || 6 ـ تباهت : تبهت A ، تبلهت C || 7 : قولك : القول B || 8ـ 9حتى يصير... المكان : ـ A || 13 ـ اعدادها : عددها C || 14هو: ـC || 15 ـ قديم : قديما B || ، محدثا : القطر محدثا A || 17 ـ فاني : فان A ||

ومكان مُضافٌ. فالمكان المطلق، مثا له مثالُ الوِعاءِ الذى يَجْمَعُ أجساما، وإنْ رَفعتَ الأجسامَ عن الوَهْم ، لم يرتفع الوعاء ؛ كما لو انا رفعنا
3 الفلك عن الوَهْم ، لم يرتفع الشيء الذى هو فيه عن الوَهْم ؛ بل ، هو باق فى الوهم ، كالدّنّ الذى يفرغ من الشراب، فارتفع الشّراب عن الوهم ولم يرتفع الدّنّ بَتّةً . والمكان المضاف إنمّا هو مضافٌ الى المتمكّن .
6 فإذا لم يكن المتمكّن ، لم يكن مكان . و هذا مِثْلُ العَرَضِ الذى إذا رفعتَه عن الوهم ارتفع الجسم ؛ كما أنك إذا رفعتَ الخطّ عن الوهم ، ارتفع السّطح عن الوهم .
9 قلت: فان السطح مِنَ الخطّ و ليس مثاله مثالَ المكان من المُتَمكّن؛ وإنّما المثال، كقولك الأوّل فى الفَلك. ولكنّ الامر خلافُ ما ذكرت انّك إذا رفعتَ الفَلك عن الوهم، لم يرتفع المكان عن الوهم؛ بل يرتفع المكان عن الوهم
12 بارتفاع الفلك عن الوهم . والذى قلت فى باب الدّنّ و الشّراب ، هو أيضا مثل الخطّ والسّطح؛لأنّ كليهما جسمان، وليس مثل المكان والمتمكّن.
قال : فأوجدْنى للاقطار إنّيّة يشار اليها .
15 قلت : أجبْنى ! هل نحن فى المكان ؟
قال : نعم !

1- مضاف: محصور B || ،فالمكان: والمكان AC || 2- لم يرتفع :لم ترتفع C || ، لوانا : انالو B || 4 - باق : باقى AC || كالدن : كمالان A || فأرتفع : فان ارتفع B || 5- ولم : لم B || الدن : الان A || ، بته : + BC || 6 - يكن المتمكن : يكن متمكنا C || - مكان : مكانا B || 8 -السطح : سطح B || 9- مثال: مثل C || 10 - اذا : لو C || 11- عن الوهم بارتفاع : بارتفاع B || 12- بارتفاع: بالارتفاع A || 13كليهما : كلاهما ABC || المتمكن : -A || 14- للاقطار : لاقطار A ، بالاقطار C || ، اليها : - B ، اليه A ||

قلت : فأشِرْ إلى المكان الذى نحن فيه .

قال : هذا الذى نحن فيه ، لايدْفعه أحد.

3 قلت : قولك انْ أشَرْتَ إلى الأرض ، قلنا هذه أرض ولهاأقطار؛ وانْ أشَرْتَ الى الهواء ، قُلْنا هذا هواء وله أقطار ؛ وانْ إشَرْتَ الى السّماء قُلْنا هذه سماء ، ولها أقطار.

6 قال : هذه كلُّها متمكّنة فيالمكان، والمكان ليس له جرم يشارإليه، انّما يعرف بالوهم.

قلت: وكذلك الأقطارالتى تحيط بالمكان، ليس لهاجرم يشارإليه، إنّما 9 تُدرك بالوْهم ؛كما يُدرَك المكان بالوهم . فانْ ارتفعت الأقطارعن الوْهم ارتفع المكان . فاذاً لامكان و لاأقطار ، وسبيلهما فيالوقوع تحت الوْهم سبيل واحد. وهذه المسألة مثل ماجرى فى باب الزّمان.

12 قال : أجل لَعمرى ، والذى أقوله أيضاً فيباب المكان هوقول أفلاطنَ ؛ والذى تشبّثتَ بـه أنتَ ، هوقولُ أرسطاطاليس . وأنا ، قد وضَعتُ فيالمكان والزّمان كتاباً ؛ فانْ أردْتَ الشفاء فيهذا الباب ، 15 فانظر فى ذلك الكتاب .

قلت : لستُ أدرى مافى ذلك الكتاب ، ولاما قاله أفلاطنُ وأرسطاطاليسُ فهات على ماتدّعيه بُرهانا ، ولاتُحِلْنى على كتاب.

18 قال : هوما قدقلت لك . ـ ثم سكت .

3ـالى : ـ A ‖ 9 ـ تدرك : يدرك B ‖ 9ـكما... بالوهم : ـ B ‖ 11ـ مثل: مثال AB ‖ 13ـ افلاطن: افلاطون B ‖ تشبثت: ثبثت A ‖ 13ـ قد: نقدAC ‖ 16 ـ ذلك: ـ A ‖ 16ـافلاطن: افلاطون B ‖ 17 على: ـ C ‖ 17 ـ تحلنى : تحيلنى BC ‖

الفصل الرابع

[فى] أن العالم محدث

3 (١) قلتُ : قدانقضى هذا *. ألستَ تزعم أنّه لاقديم ِالاّ هذهالخمسة ، وأنّ العالم محدث ؟

قال : نعم !

6 قلت : و أىّ هذه الخمسة أحْدَثَ العاَلمَ ؟

قال نعم !

قلت : تكلّم فى هذا الباب ؛ فا نّه أنفع ، فقدكثُرتْ المطالبة ِمنَ

9 الّدهرّية ِ لنا بالعلّة فى حَدَث ِ العالَم .

قال : للنّاس فيه أقاويل غير مقنعة ، وليست عليهم حجة أوكَدُممّا استدركتهُ ، ولا تثبت لأحد حجة فى ذلك دون الرّجوع إلى ماأعتقده .

12 قلت : و ما تلك الحجّة المقنعة ؟

قال : أنا أقول: إنّ الخمسةَ قديمةً ، وإنّ العاَلم ُمحْدثٌ . والعلّة

3- انقضى: انقض C || انه: ان C || 6- : هذه : هذ A || 7- قال نعم:- A ||
8- قلت: - C || 10- اقاويل: اقاويلا C || 11- تثبت: يثبت ABC ||

* المقصود مادار بينهما فى الفصل السابق.

في إحداثِ العالَم، أنَّ النَّفْسَ اشتَهتْ أن تتَجبَّلَ في هذا العالَم، وحرَّكتْها الشَّهوةُ لذلك، ولم تعلَم مايلحقها من الوَبال إذا تجبّلت فيه
3 و اضطربت في إحداثِ العالَم، وحركت الهيولىٰ حركات مضطربة مشّوشة على غيرنظام و عجزت عما أرادت. فرحمها الباري جلّ وتعالى، و اعانها على إحداثِ هذا العالَم، و حملها على النّظام و الاعتدال رحمة
6 منهلها، و علما أنّها إذا ذاقت وبال ما اكتسبته، عادت إلى عالمها وسكن اضطرابها وزالت شهوتها واستراحت. فأحدثت هذا العالَم بمعاونة الباري لها. اولاذلك لماقدَرَتْ على إحداثه،ولولاهذه العلّة لماأُحدِثَ العالَم.
9 وليست لنا حجّة على الدّهريّة أوكَدَمن هذه. وإنْ لم يكن هكذا، فلاحجّة لنا عليهم بَتّةً بَتّةً؛ لأنّا لانجد لإحداثِ العالَم علّة ثبتت بحجّة ولا برهان.
12 قلت: أمّا الحجج على الدّهريّة في إحداثِ العالَمفكثيرة، ولكنّها خفيت عليك؛ لأنّ هواك فيما تدّعيه قد غلب. وإنْ لم يكن على الدّهريّة حجّة في إحداثِ العالَم إلاّ ماذكرتَ، فقد ضعف من قال بحدَثِ
15 العالَم ــ ونعوذ بالله من ذلك ــ لأنّ الذي تدّعيه، ينكسر عليك من وجوه كثيرة.

قال: ومن أيْن ينكسر عليَّ؟

18 (٢) قلت: أخبرني! ألستَ تزعم أنّ النَّفْسَ اشتهت أنْ تتجبّل في

1- تتجبل: تستجبل A ‖ 2- تجبلت: تجبلت A ‖ 4- مشوشة: مشوسته B ‖ 4- جل وتعالى: -A ‖ 7- وزالت: +B ‖ شهوتها: شهواتها C ‖ هذا العالم بمعاونة: +C ‖ الباري: الباري جل وتعالى B ‖ 8- احداثه: احدثه B ‖ 9- الدهرية: الدهر A ‖ 10- بتة: -A ‖ 10- ثبتت: تثبت A ‖ 12- فكثيرة: كثيرة ABC ‖

هذا العالم ، فاضطربت في إحداثه على ماحكيتَ مِنَ القول ، فأعانها الباري رحمة منه لها ؟

3 قال : نعم !

قلت : فهل عَلِمَ الباري أنْ يلحقها في ذلك الوبال إنْ تجبّلت فيه ؟

6 قال : نعم !

قلت: أليس لو لم يعاونها على إحداثِ هذا العالَم ومنعها من التّجبُّل فيه ،كان أوْلى بالرّحمة لها من انْ أعانها و أوقعها في هذا الوبال العظيم

9 على زعمك؟

قال : لم يقدر على منعها من ذلك .

قلت : قد ألزمْتَ الباري العجز !

12 قال : لم أُلزِمه العجز .

قلت: أَلستَ تزعم أنّه لم يقدر على منعها؟ فقولك: «لم يقدر» أليس هو عجز؟

قال: لم أعْنِ ، أنّه لم يقدر لانهُ عجز عن منْعها؛ ولكنّي اضرب لك

15 مثلاً تعرف منه صواب ما أوردْتُه: إنّما المثَل في هذا كمثَل رجل له ولد صغير يحبّه و يرحمه و يشفق عليه و يمنع منه الآفات . فتطلّع ولده هذا في بستان ، فرأى مافيه من الزّهر والغضارة. و في البستان شوك كثير وهوامّ

18 تلسع ، والصّبيّ لايعرف مافيه من الآفات ، إنّما يرى الزّهر و الغضارة ، فتحرّكه الشّهوة وتنازعه نفسه إلى الدّخول إلى هذا البستان، و والده يمنعه لعلمه بمافي البستان من الآفات، وهو يبكي وينزع إلى ذلك جهلاً منه بما يلحقه

4- ذلك : - C || 4-قلت .... نعم : - A || 11 - قد : - A || 15-كمثل : - C || 18- يرى: ير C || 19- نفسه : النفس A ||

من الوبال من جهة الشّوك و الهوامّ . فيرحمه والده وهو يقدر على منعه من الدّخول؛ ولكن يعلم أنهّ لا ينتهى حتّى يدخله، فتشوكه شوكة أو تلسعه عقرب؛
3 فعند ذلك ينتهى ، وتزول شهوته ، و تستريح نفسه ؛ فيخلّيه حتىّ يدخله . فاذا دخله ، لسعته عقرب ، فرجع ثمّ لـم تنازعه نفسه بعد ذلك إلى العَوْد إليه ، و استراح . فهكذا مثال النّفس مع البارى جلّ وتعالى، وهذا معنى
6 قولى : «لم يقدر على منعها» ، ولم ألزمه العجز .

قلت : وهذا أيضاً منكسِر من جهات .

قال : كيف ؟

9 قلت : أليس تقول إنّ البارى جلّ و عزّ تامُّ القدرة ؟

قال : نعم !

قلت : فكيف لم يعرّف النّفس ماينالها من الوبال إذا تجبّلت فى
12 هذا العالم قبل أنْ تتجبّل فيه ، وهو قادر تامُّ القدرة ؟ فانّ ذلك أتمُّ فى الحكمة وأبلغ فى الرحمة من أنْ ألقاها فى هذا الوبال الطّويل هذا الدّهر المديد. فانْ زعمتَ أنهّ لم يقدر أنْ يعرّفها إلاّ بعد تجبّلها فى هذا العالم،
15 فقد عجّزته؛ لأنّ المخلوق أيضا لا يقدر أنْ يعرّف الصّبىّ إلاّ بعد دخوله البستان ؛ فاذاً قد استوى الخالق و المخلوق فى القدرة ؛ و هذا هـو العجز التامُّ ، جلّ الله و تعالى عن ذلك . وإنْ زعمت أنهّ قدر ولـم يفعل ، فقد
18 أدخلتَ النّقص فى رحمته وحكمته ، عزّ الله عن ذلك . و ينكسر أيضاً من جهات أُخر: ألستَ تزعم أنّ النّفْسَ كانت جاهلة بما يلحقها من الوبال

1- منعه : منصرف A ‖ 4- دخله: - A ‖ ذلك : ذالك A ‖ 5- جل و: - B ‖
7- ايضا: - A ‖ منكسر: ينكسر B ‖ 9- جل وعز : - A ‖ 11- قلت : A ‖ النفس: - C ‖ 15- دخوله : دخول AB ‖ 19- جاهلة: جاهلية C ‖

إذا تجبّلت في هذا العالم، و ضربت المثل بالصبي و البستان ؟

قال : نعم !

3 قلت: فقد وجدنا البستان مع وجود الصبي، والصبي ينظر إليه وتحركه الشهوة الغريزية للدخول إليه، فهل كان العالم موجوداً مع النفس حتى تطلعت فيه و حركتها الشهوة للتجبل فيه ؟ فان زعمت أن العالم
6 كان موجوداً مع النفس، فقد رجعت عن القول بحدث العالم ؛ لأنك زعمت أنه موجود مع النفس ؛ و النفس عندك أزلية قديمة . وإن زعمت أن العالم كان معدوما، فمن أين عرفت النفس أن عالما يكون بهذه
9 الصفة حتى اشتهت أن تتجبل فيه ؛ والنفس جاهلة بما نالها من الوبال في ذلك ؛ فهي بأن تجهل عالماً ليس بموجود أولى . وإن زعمت أنها علمت أن عالماً يكون على هذا المثال قبل أن كان، فقد قضيت على النفس
12 بالعلم. فكيف يجوز أن تعلم أن عالما يكون بهذه الصفة، ولم تعلم ما يلحقها من الوبال لما تجبلت فيه؟ وإن زعمت أن العالم ليس بقديم مع النفس، وأنه أحدث بعد ذلك، ثم تطلعت النفس فيه، فقد
15 نقضت قولك: ان علة إحداث العالم، أن النفس اضطربت وحركتها الشهوة للتجبل في هذا العالم، فأعانها الباري حتى أحدثته .

(٣) وفي وجه آخر: أخبرني عن هذه الحركة التي بعثت شهوة النفس
18 على التجبل في هذا العالم : أهي غريزية، أم قسرية ؟ فان ادعيت أنها غريزية، فقد لزمك أن تقول : إن هذه الحركة و الشهوة قديمتان

5- للتجبل: المتجبل C ‖ زعمت: زعم C ‖ حتى تطلعت.... مع النفس: + C ‖ 7- وان: فان A ‖ 8- معدوما: معلوما A ‖ 9- نالها: لها C ‖ 11- عالما: عالمها C ‖ هذا : هذه C ‖ قضيت : نقضت C ‖ - أن : - A ‖ 13 - تجبلت : تجيلت A ‖ 15- أن: انه A ‖ 17- بعثت: بعث C ‖ 18- اهي: هي AB ‖ 19- قديمتان : قديمان C ‖

مع النّفْس . و إذا كان كذلك ، فيجب أنْ يكون سبعة أشياء قديمة ؛ لأنّ الحركة والشّهوة قديمتان . ويلزمك أيضاً، أنْ يكون العالَم قديما
3 معها؛ لأنهّ إذاكانت علّةً تجبلُها فى العالم، الحركةوالشهوة، وهماقديمتان، فالعالم إذاً قديم مع علّته ؛ لأنّ الطّبع لاَيفْتُرُ عن عمله ، و المعلول مضاف إلى علته . وإن زعمتَ أنّ الحركة التى بعثت الشّهوة ، مُحدَثة
6 غيرطبيعية ، فلابدّ أنْتكون قسريّة ، ولابدّ منْ قاسر قسرها ؛ ولا يجوز أنْ يكون شىء قسرها إلاّ البارى جلّ وتعالى ؛ الاّ أنْ تجعل القاسرلها الهيولىٰ أوالمكان أوالزمان؛ وهذا خُلْفٌ غيرممكن .
9 قال : فانّى أقول إنّ هذه الحركة ليست طبيعيّة ولاهىَ قسريّة .
قلت:فإنّ الفلاسفة اتّفقوا علىأنّ الحركة حركتان: طبيعيّة وقسريّة؛ ولا ثالثة لهما .
12 قال: صدقتَ ، هذا قول القدماء. ولكنّى قداستدركتُ فى هذاشيئاً لطيفا ، و استخرجتُ منه مالم يسبقنى إليه أحد غيرى . و أنا أقول : إنّ الحركات ثلاثة : طبيعيّة ، و قسريّة ، و فَلْتيّة
15 قلت : فهذه الثّالثةُ لم نسمع بها ولا نعرفها ، فعرّفناهاكيف تكون؟
قال : أنا أضربُ لك مثلا يتصوّر لك وتعرفُ وجه الصّواب فيه .
وجرت هذه المناظرة بينى و بينه فىداربعض الرؤساء ،
18 وكانذلك الرّئيس قاعداً مع قاضىالبلد يتناظرانفىأمر بينهما،

1- كانت: كان ABC || 3-قديمتان : قديمان A || 6 - قسرية: قيريةC || شىء: شيئا A B C || 7 - تجعل : يجعل ABC || 9 - ليست : + هى C || 11 - لهما: لهاC || 13 - يسبقنى : يسبقن A ، يسبق B || ان : -B || 15- فهذه: وهذه A || لم نسمع بها: لمنسمعها AB || فعرفناها : -AC || 17 - المناظرة : للناظرة A ||

وهمـا بحيث نراهمـا ؛ و حضر هذا المجلس معنا المعروف
بأبى بكرختن التّمار المتطبّب . فقال الملحد فى باب المثل
3 الذى أراد أنْ يثبت به الحركة الفلْتيّةَ التى أبدَعها :

(٢) ـ هل ترى هذا القاضى قاعداً مع الأمير ؟

قلت: نعم!

6 قال: أرأيْتَ لو أنه تناول طعاماً رياحيّاً ، فتحرّكت الرّياح فى جوفه
واشتدّتْ ، وهو يُمسكها و يضبط نفسه، وهو لا يُرسلها حذراً منْ أن يتأذّى
الأمير بنَتْنها، أوحذراً منْ أنْ يكون لها وقع ، فيفتضح؛ ثمّ تغلبه الرياح
9 فتفلت منه ؛ فليست هذه الحركة طبيعيّةً ولاقسريةً ، بل هى فَلْتيّةٌ .

قلت : ألست تزعم أنّ علّة هذه الرّياح التى انفلتتْ من القاضى ،
هى الطّعام الذى تناوله ؟

12 قال : نعم !

قلت : فيجب إذاً ، أنْ تكون لهذه الحركة الفَلْتيّة التى تزعم
أنّها حرّكت شهوة النّفس ، علّة قد تقدّمت الحركة حتى أحدثتها فى
15 النّفس، كما أنّ الطعام علّةٌ لهذه الرّياح. وإذا كانت هنالك علّةٌ قد تقدّمت،
فلابدّ أنْ تكون قديمةً مع النّفْس، أو أحدثها مُحدِثٌ . فانْ كانتْ قديمة
معها، فهى طبيعيّة. ويجب أنْ تكون النفْس أبَداً متحرّكةً بهذه الحركة،
18 لأنّ الطّبع لا يَفْتُرُ عن عمله ؛ و يجب أيضاً أنْ تعدّها مع هذه الخمسة
التى تزعم أنّها قديمة . وإنْ كانت هذه الحركة مُحدَثةً ، فهى قَسريّةٌ .

2 ـ ختن : خنن A ‖ 2 ـ الذى : ـ C ‖ 6 ـ انه : ـ C ‖ 7 ـ يتاذى : +
به A ‖ 8ـ وقع : وقعا ABC ‖ 10ـ الست : لست B ‖ انفلتت : انفلت B ‖
13ـ اذا:ـ A ‖ 14ـ احدثتها: احدثها C ‖ 15ـ لهذه : هذه C ‖ هنالك: هذالك
A ‖ علة: ـ A ‖ 17ـ فهى: وهى C ‖

فمَنْ ذا الذى أحدثها ، و قسر النّفس عليها ؟

فلما انتهى الكلام إلى هاهنا ، ضحك ختن التّمار شامتاً
3 به ، وكان يحضر هذه المناظرات، فيظهر الشّماتة به إذا انكسر ،
لما كان بينهما من الخلاف فى قدم العالم وحدثه. فلما ضحك
متعجبا لما أورده ، خجل الملحد من ضحكه ، و أقبل عليه
6 وقال له : وأىُّ مقدار للدّهرىّ حتى يستهزئ و يضحك و
يسيئ أدبه ! دعْ عنك الضحك ، و تكلّم على مذهبك من
القول بالدّهر و قدم العالم ، لأعرّفك مقدارك . قال له ختن
9 التّمار : الآن بعد أنْ افتضحتَ وانكسرتَ ولم يقنعكَ
حتّى ضرّطتَ القاضىَ و فضحته عند الأمير وأوردْت هذا
السُّخْفَ وهذه الحجة الباردة، أقبلتَ تسفّهُ علىّ وتستريح إلى
12 مخاصمتى؟! دَعْنى ومذهبى، و أجب الرّجلَ؛ فليس هذا مما
يعينك و يخلصك منْ هذه الفضائح و الدّعاوى الباطلة التى
تمخْرِقُ بها على النّاس .

15 و بقيا ساعة فى نحو هذا التّشاتُم و انقطع الكلام .
وإنّما ذكرتُ هذه الحكايات لتعرفَ ــ رحمك الله ــ ما كان
عليه الملحد من الاعتقاد الضّعيف و الرّأى السّخيف ؛ ثمّ يصنّف بعقله
18 المدْخول و رأيه المأفون كلاماً فى إبْطال النّبوّة ، ويورد ذلك

1ـ ذا: ـ B، فى: C || 2ـ هاهنا: ههنا A، هاهنى C || 4ـ حدثه: جدثه C ||
6ـ واى: واين A || للدهرى: للدهريين A، للزهرى C || 8ـ القول : القبول
A || 9 ـ الآن : الا C || 11 ـ السخف : الخف A || تسفه : تسعه A ||
12ـ مما: ماC || 13 ـ يعينك : يغنيك B || التى: ـ B || 15ـ هذا: هذه C ||
17ـ يصنف : يضيف C || 18ـ المأفون : الحافون A، المأفولB ||

التهذرَ الذي في كتابه الذي صنّفه في هذا الباب. وأنا أذكر نكتاً أحتجُّ بها وأدلُّ على فساد قوله، وأقول في إثبات النّبوّة، وتقوية أمر الأنبياء والرّسل عليهم السلام
3 والدّلائل الواضحة على نبوّتهم، ما يمحق الله به دعاوى الملحدين الكفرة الضّالين الفجرة؛ وإنْ كان الله عزوجل، قد أوْهن كيدهم، وأعزّ دينه و نصراً ولياءَه، وأهان أعداءَه و أعداء دينه؛ و أذكر من معجزات محمّد
6 صلى الله عليه وآله، القائمة في العالَم، مالا يقدر ملْحد على دفعه، ولا كافر على نقضه، بحول الله وقوته ـ عزجاره ـ و بحسن نظر أوليائه. وبالله نستعين، و عليه نتوكل؛ وهو حسبنا ونعم الوكيل.
9 ومما ذكر الملْحد في كتابه المسألة التي ذكرنا في صدر كتابنا هذا: أنّا ناظرناه عليها، وذكرنا في جوابها ما فيه مَقنَعٌ لمن أنصف إنْ شاء الله.

1- الهذر: العذر A، الهذاء B || 2- عليهم السلام: - AC || 4- عزوجل: -A || 5- من: - C || 6- صلى... آله: -A || 7- عزجاره: عزوجل B || 9- في صدر... ذكرنا: - A || 10- انصف: انصفت A || ان شاء: انشاء AB

اَلْبَابُ اَلثَّانِى

الفصل الاول
ومما ذكر أيضاً فى كتابه واحتجَّ به .

3 (١) قال : انَّ أهل الشَّرائع أُخذوا الدِّين عن رؤسائهم بالتَّقليد؛ و دفعوا النَّظر والبحث عن الأُصول ، وشدَّدوا فيه، ونهَوا عنه ؛ ورَوَوْا عن رؤسائهم أخباراً توجب عليهم ترك

6 النَّظرِ ديانةً، وتوجب الكفر على من خالف الأخبار التى رَوَوْها. من ذلك، مارَوَوْه عن أسلافهم: أنَّ الجدلَ فى الدِّين والمِراء فيه كفر ؛ و مَن عَرَضَ دينَه للقياس ، لم يزل الدَّهرَ فى

9 الْتباس؛ ولاتتفكّروا فى الله وتفكّروا فى خلقه؛ والقدرسرُّ الله، فلا تخوضوا فيه؛ وإيَّاكم والتَّعمُّق ، فانَّ من كان قبلكم هلك بالتّعمّق . وذكر نحوهذا ، ثمّ قال :

12 (٢) إنْ سُئل أهلُ هذه الدّعوى عن الدّليل على صحّة دعواهم،

4ـ الاصول : الوصول B ‖ 5 ـ توجب : نوجب A ‖ 6 ـ رووها : رواها C ‖ 7 ـ الجدل : الجدال C ‖ المراء : المرا C ‖ 9 ـ تتفكروا : نتفكروا A ، يتفكروا C ‖ تفكروا : يفكروا C ‖ 12 ـ دعواهم : دعويهم A ‖

استطاروا وغضبوا و هدروا دم من يطالبهم بذلك ، و نهوا
عن النّظر ، وحرّضوا على قتل مخالفيهم . فمن أجل ذلك ،
3 اندفن الحقّ أشدّ اندفان ، وانكتم أشدّ انكتام .

(٣) وقال الملحد: وإنّما أتوا فيهذا الباب من طول الإلف
لمذهبهم ، ومرّ الأيام والعادة ، و اغترارهم بلحى التّيوس
6 المتصدّرين في المجالس يمزقون حلوقهم بالأكاذيب و
الخرافات وحدّثنا فلان عن فلان بالزّور والبهتان وبرواياتهم
الأخبار المتناقضة ؛ من ذلك : آثار توجب خلق القرآن و
9 أخرى تنفي ذلك ، وأخبار في تقديم علي و أخرى في تقديم
غيره ، و آثار تنفي القدر وأخرى تنفي الاجبار ، وآثار في
التّشبيه ؛ ذكرها الملحد وكرهنا تطويل الكتاب بها .

12 (٤) وقال الملحد : إنّما غرّهم طول لحى التّيوس؛ و بياض
ثياب المجتمعين حولهم : الضّعفاء من الرّجال والنّساء
والصّبيان ، و طول المدّة؛ حتّى صار طبعاً وعادة .

15 هذا كلام الملحد واحتجاجه فيهذا الباب .

جوابه

(٥) أمّا قوله : «إنّ أهل الشّرائع أخذوا الدّين عن رؤسائهم بالتّقليد

1 ـ استطاروا : استطادو A || 2 ـ حرضوا : حرصو C || 4 ـ و قال : قال BC || هذا : هذه A || 5 ـ مر : من C || 6 المتصدرين : ـ A || 8 ـ ذلك : ذالك A ، عن ذلك C || 13 ـ الضعفاء : الضعف C || 16ـ اما: واما AB ||

ودفعوا البحث عن الأصول والنظر وشددوا فيه ونهوا عنه » فقد ذكرنا في
صدر كتابنا مافيه جواب قوله في باب التقليد والنظر؛ ولكنا نعيد القول به،
3 إذ كان هذا موضعه ، ونقول :

إنه وغيره ممن يدعى الفلسفة ، قد أوجبوا التقليد على أتباعهم فيما
يدق من علومهم ، وأجازوا التسليم لرؤسائهم فيما لاتبلغه عقولهم ؛ على
6 ما ادعاه الملحد من أن من نظر فى شيء من الفلسفة ، تخلصت نفسه من
كدورة هذا العالم ، وإن لم يبلغ الغاية فيها . أوليست هذه رخصة فى
ترك النظر فيما يدق ، والتسليم والرضى بمقدار مايلحق ؟ أوليس قد
9 أوجب التقليد فيما لايبلغه عقله ؟ فكيف يجيز ذلك لأتباعه ، وينكر على أهل
الشرائع أن ينهوا أتباعهم عن النظر فيما تعجز عنه عقولهم، وأن يسلموا
لعلمائهم اذا عرفوا طريق الحق ، و أن يقلدوهم مـاليس فى وسعهم أن
12 يلحقوه ؟!

و نقول: إن أهل الحق والعدل لايجيزون التقليد في الأصول ، مثل:
معرفة التوحيد ، و أمر النبوة ، و إثبات الإمامة ؛ هـذا مالايجوز قبولـه
15 بالتقليد. فاذا ثبت التوحيد وصح أمر النبوة و ثبت أمر الإمامة، بعد ذلك
يجوز التقليد للامام الحق العادل العالم . وليس فى جبلة البشر أن يبلغوا
الغاية من العلم ، اذ كان فوق كل ذى علم عليم . وإن سقط التقليد بعد
18 معرفة هذه الأصول كما ذكرنا و كلف الناس كلهم أن يبلغوا الغاية ، فقد

4- الفلسفة : علم الفلسفة C ‖ 5 - التسليم : + والرضى B ‖ 7 - فيها : - C ‖ رخصة : رخصية A ‖ 9- التقليد : - B ‖ 13 - لايجيزون : لايجوزون AB ‖ 15 - ثبت : اثبت C ‖ ثبت : يثبت C ‖ 16- الحق : المحق BC ‖ 17 - العلم : المعالم A ‖ اذ : وان A ، واذ : C ‖

كُلِّفوا مالا يطيقون؛ والله عزّ وجلّ أعدل وأرحم بعباده من ذلك، ولا يُكلِّف نفساً إلاّ وُسعها.

1 - عزوجل : - A || اعدل : اعذر C ||

الفصل الثانى

عود الى البحث و النظر

3 (١) وأمّا ما ذكر فى باب البحث والنظر ، فإنّ أهل الشّرائع كافةً ،
لايدفعون ذلك ؛ ولاتوجب الشرائع ترك البحث والنّظر. وإن كان قومٌ مِنْ
ضعفاء أهل المِلَلِ يدفعون لضعفهم ، ويخفى عليهم وجه الصّواب فيه،
6 فليس ذلك بحجّة للملحد على كافّة أهل الشّرائع. وتحقيقُ ذلك فى القرآن
العظيم ، قال الله أصدق القائلين:

«فَبَشِّرْ عِبَادِ الّذينَ يَستمعونَ الْقولَ فيتّبعونَ احسَنَهُ
9 اولئك الّذينَ هَدَيهُم الله وَ اولَئكَ هُمْ اوُلو الاَلباب» . و أمر
النّبيُّ أنْ يدعوَ اليهودِ الى النّظر، فقال: «تعَالَوا الى كَلمةٍ سَواءٍ
بَينَنا و بينَكُمْ الاّ نَعبُدَ الاّ الله وَلا نُشركَ بهِ شيئاً وَلا يتّخذَ

3 ـ كافة : كانوا B || 4ـ ان: ـ B || وان كان: ـ C || 5ـ وجه : وجها A ||
7ـ الله: + عزوجل وهو B || 8ـ فيتبعون: فيبعون B || 9ـ هديهم: هداهم B ||
10 ـ النبى: + صلع و على آله B ، صلع C || 10 يدعو: يدعوا B ||

َبعْضُنَا َبعْضاً اَرْباباً مِنْ دُون الله»الآية. ودعاهم إلى النَّظرفي التَّوراة
وما يوجبه حكم التَّوراة فيما أنكروه عليه وخالفوه فيه ، في أشياء أحلَّت
3 لهم وحرّمتْ عليهم ، فقال : «قُلْ فاتوا بالتَّوْراة فاتْلوها انْ كُنْتُم
صادِقينَ» . فهذه آلايات تدلُّ على أنَّ اللهَ جلَّ وتعالى ، أمر بالنَّظر و
أمر بالاستماع من المختلفين ، والنَّظر فيه و اتّباع ماهو أحسن و أولى و
6 أحقُّ وأوْجب؛ وعلى هذا أهل المعرفة و ذووالألباب مِنْ أصحاب الشَّرائع.
و ليست للملحد حجة عليهم بما يفعله ضعفاء الأُمة ، و مَن لامعرفة له
مستحكِمة ، و مَن هومِنْ عوام الناس .
9 (٢) فأمّا الخبرالذى احتجَّ به وعاب على رواته، و زعم أنّه يوجب ترك
النّظر، قوله : «الجدَل في الدّين و المراء فيه كفر»، فانّه صحيح؛ ولكنْ
ليس الجدَل معناه النّظر ، وإنّما معنى الجدَل ، الخصومة والتنازع . و
12 أُخذَ الجدلُ من الجدالَة ، و الجدالَة هى الأرض : كأنَّ المجادلين ،
أحدهما يخاصم صاحبه و ينازعه حتّى يلقيه الى الأرض ويستعلى عليه .
فاذا كان الأمر على هذا ، فليس ذلك بنظر؛ بل هو جدَل وخصومة، و هو
15 كفرفي الدّين؛ لأنّه على طريق المغالبة والمعاداة وترك الانصاف. والمجادل
على هذه الجهة، هوتارك لما أُمِرَ به مِنَ النّظرعلى أحسن الوجوه بالانصاف
والعدل ؛ وهو الجدَل الذى نُهيناعنه ، ورُوى فيه أنّه كفر، لأنّه كماذكرنا

1ـ التوراة : التورية BC ‖ 2 عليه: + صلى الله عليه وعلى آله B، وعلى :ـC ‖
3 ـ بالتوراة : بالتواة B ‖ ان كنتم : انكنتم B ‖ 4 ـ على : ـ AC ‖ جل
وتعالى: ـ A، ع ج : C ‖ 6ـ ذوو : ذو B ‖ 7ـ ليست : ليس AB ‖
للملحد: للملحدين C ‖ 10ـ المراء: المراه C ‖ فيه : ـ AB ‖ صحيح : صح
B ‖ 11 ـ ليس : ليست C ، + معنى B ‖ معنى : معنا C ‖ 12 ـ الجدل
من : ـ B ‖ 13ـ يلقيه : يلقاه C ‖ 17ـ الجدل : الجدال C ‖

مغالبة و مكابرة واستعلاء . و قد نهى الله عن الجدل و أمر بالنّظر على أحسن الوجوه ، فقال جلّ ذكره : « وَلاَ تجادِلوا أهلَ الكتاب الاّ
3 بالّتي هيَ احْسَنُ » . ألاتراه قدنهى عن الجدل على وجه المغالبة والاستعلاء والمكابرة ودفع الحق، وأطلق فيه على أحسن الوجوه، واستثنى، فقال: « الاّ بالّتي هيَ احسَنُ»؟ وقال في آية اخرى : «اُدْعُ الى سبيل
6 رَبِّكَ بالْحِكْمَةِ والْموْعظَةِ الْحسَنَةِ و جادِلْهُم بالتّي هيَ احْسَنُ» . فقد نهينا عن الجدل والخصومة والمراء ، إذا كان على سبيل التّنازع والمكابرة وترك الانصاف ودفع الحقّ؛ فهذا هو الكفر. فأمّا إذا
9 ترك المناظرُ الخصومةَ والتّنازعَ و دفعَ الحقّ ، فالنّظر مُطلقٌ له ؛ بل هو أمْرٌ مِنَ الله ، على حسب ماذكرنا . والمراء أيضاً ، معناه الخصومة و التّنازع . و قال بعض أهل اللّغة : المراء هو الجحود ، و احتّج بقول
12 الشاعر :

لَئِنْ هَجَرْتَ أخا صِدْقٍ ومَكْرُمَةٍ
لقَد مرَيْتَ أخاً ماكان يَمريكا .

15 قال: يمريك، معناه يجحدك. فالجحود في الدين هو كفر؛ لأنه استعلاء وظلم وردٌّ للحقّ على معرفة و يقين ؛ كماقال الله عزّوجلّ : «وَجَحدوا

3 ـ الجدل : الجدال C ‖ 6 ـ الحسنة : ـ B ‖ 7 ـ الجدل : الجدال C ‖ اذا : اذ C ‖ 8 فهذا : و هذا A ‖ التنازع .... والتنازع : ـ B ‖ 9 ـ له : به C ‖ 10 ـ ذكرنا : ذكر A ‖ 14 ـ يمريكا : يمريك C ‖ 15ـ يمريك : يمريكا A ‖ يجحدك : يجحد B ‖ 16ـ رد : مرد A ‖ عزوجل: ـ A ‖

بها و استيقنتها انفسهم ظلماً وعلوا » . فهذا معنى الحديث ؛ و
لكن الملحد خفي عليه معناه ، لقلة معرفته بلغة العرب ؛ فقدر أن
3 المراد بالمراء و الجدل هو النظر و الانصاف ، و احتج بمالا حجة له
فيه .

(٣) وأما احتجاجه بالحديث : «لاتتفكروا في الله و تفكروا في خلقه»
6 فهو أيضا خبر صحيح؛ ولكن ليس هو مما ينهى عن النظر؛ انما نهينا
عن أن ننظر في كيفية الخالق ، و أن نقدر أنا نبلغ الغاية فيه . وأمرنا
أن نعلم ، أن أحداً من الخلائق لايبلغ نعته ، وأن الحواس لاتحيط
9 به ، و أن الاوهام والصفات تقصرعنه . فنهينا عن أن ننظر في كيفيته ،
وأمرنا أن ننظر في خلقه ، ونعتبر به ، ونعرف الهيته و ربوبيته و
توحيده بخلقه ، و نستدل عليه بصنعه ؛ فان في ما خلق من
12 سماواته وأرضه وما بينهما من عجائب الصنع ، مايدل على إنيته ووحدانيته ؛
وفي ذلك عبرة للمعتبرين ، و دليل للمتفكرين . وبهذا أمر جل ذكره في
القرآن العظيم ، فقال : « ان في خلق السموات والأرض واختلاف
15 الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع

8 - فقدر : فقد C || ان : بان BC || 3 - المراد : - A || بالمراء : المراء RC || 5 - لاتتفكروا : لايتفكرون C || 6 - ينهى : ينفى A || 7 - عن :- ABC || ننظر : ينظر BC || الخالق : + تع ذكره BC || انا نبلغ : ان نبلغ A || امرنا : - ABC || هكذا اصلحنا الجملة لاضطرابها بين معنى النهي و ادوات النفي || 8 - نعلم : لانعلم ABC || لايبلغ : لايبلغون ABC || 9 - به : - A || عنه : - A || عن : - ABC || 12 - انيته : ابنيته A ||

النَّاسَ و ما أنْزَلَ الله مِن السَّماءِ مِنْ ماءٍ فاحيَا به الْأرْضَ بَعْدَ
مَوْتِها وَبَثَّ فيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ و تَصرِيْفِ الرِّياحِ والسّحابِ
3 المُسَخَّرِ بَيْنَ السّماءِ والأرْضِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلون»؛ وقال فى
آية اخرى : « انَّ فى خَلْقِ السّموات والْأرضِ و اخْتِلافِ اللَّيْلِ
والنَّهارِ لَآياتٍ لاولي الْألْبابِ الّذينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً و قعوداً
6 وعلى جُنُوبِهِمْ و يتفكّرون فى خَلْقِ السَّمٰواتِ والْأرْضِ
رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً سُبْحانَك فَقِنا عَذابَ النّارْ»؛ وقال
فى آية أخرى : «وَ هُوالّذى مَدَّ الْأرْضَ و جَعَلَ فيها رَواسِىَ»
9 إلى قوله : « انَّ فى ذلك لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكّرُونَ» ؛ وقال فى آية
أخرى : « وَالْخَيْلَ وَالْبِغالَ و الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها و زينةً»
الى قوله « انَّ فى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكّرونَ .».
12 (٢) فهذه الايات وما أشبهها كثيرة فى القرآن، هى كلُّها تدلُّ على أنّا قد
أُمرنا أنْ نتفكّر فى خَلْقِ الله ، ونعتبرَ بما فيه من عجائب الصُّنع والتّدبير،
ونستدلَّ بذلك عليه جل وتعالى ؛ أذْ كُنّا لا نَلْحَقُ كَيفِيَّته ولانحيطُ
15 به . وَمَنْ تفكَّر فيه دونَ خلقه ، تحيَّر ، و ذَهِلَ عقله ، ولم يُدرك
كيفيّته ولم يُحط به ، لأنّه عزّو تعالى ، جلَّ عن أنْ يحيط به مخلوق؛
لأنه إذا أحاط المخلوق بالخالق، فالمخلوق أعلى من الخالق، تعالى الله عن ذلك؛

|| ||

13 - ان : - B ، نتفكر : يتفكر C || من عجائب : + من عجائب C ||
14- نستدل : يستدل C || 14 لانحيط : لم يحط C || فيه : - C || 16 -
تعالى : - B || 16 عن : - C || 16 به مخلوق . . . الخالق يحيط :
-A || الله:- B || تعالى: تع C ||

بل، المخلوق يعجزعن الاحاطةبالخالق، والخالق يحيط بخلقه كلّه؛لايعزُبُ
عنه مثقال ذرّةفي الأرض ولافي السّماء. و انمّا نُهينا عنالتّفكّر فيالله،
3 وأُمرنا بالتّفكّر في خَلقه لهذه العلّة؛ ومَنْ خالف ذلك هلك. وهذا هو
الحقّ الواضح . وليس للملحد في ردّه حجّة ، ولاله إلى ذلك سبيل . و
ليسهذا الحديث ممّايردُ النّظر ويُنهى عنه؛ بل، فيه: النّهى عنالنّظر
6 في كيفيّة الخالق، والتّفكّر فيذاته ؛ والأمربالتّفكّر في خلقه والاعتبار
به والاستدلال بذلك على إنّيتّه وكيفيّته. وأيُّ حجّةٍ للملحد فيهذاحين
أنكره على رُواته؟!

9 (٥) وأمّا الخبر، قوله : «القدَرُ سِرُّالله فلاتخوضوا فيه»، ومااّدعى
مِنَ الأخبار التي ذكر أنّها تنفي القَدَرَ، وأخرى تنفي الاجبار، فانّها
كلّها صحيحة. ومَنْ الذى نظر فيالقدَرِ فبلغ الغاية فيه حتى قطع حجة
12 خصمه ؛ ومنالذى أثبت القدر ، أومَنْ الذى أثبت الإجبار ، مع كثرة
نظرالنّاس فيه ومجاذباتهم ؛ وهل حصلوا إلاّ علىالوسواس والهذَيانِ و
نقْض بعضهم على بعض؟ هذا، ممّايدل على أنّ الأخبار التي تنفيالقدَر،
15 هي صحيحة ؛ وكذلك ، التي تنفيالاِجبارهي صحيحة .

(٦) وأهل النّظر فيذلك ـ أعني القدر ـ على ثلاث طبقات : قوم
أَوْجبوا الأجبار ، و ادّعوا أنّ أفعالَ العباد مخلوقةٌ و أنّها بِقَدرٍ ، و
18 أنّ العبادَ مجبرَونعلىأفعالهم. فهؤلاء أوجبوا أنّهمأطاعوا الله وعصَوه

1ـ والخالق: بلالخالق C ‖ 4ـالى : الا C ‖ 7 ـ به: ـ C ‖ بذلك: بهB ‖
على : ـ A 8 ـ رواته : روايته A ‖ 10 ـ ذكر : ذكرنا C ‖ 12 ـ القدر...
اثبت : ـ A ‖ 14 ـ على ان : ان AC ‖ 15 ـ الاجبار : + و A ‖
18 ـ مجبرون : مجبورون B ‖ اوجبوا : اجبوا B ‖

مُكرَهين ؛ فألزموا الباريَ الجَورَ ، و أوجبوا أنّ الله أجبرَ خَلقه على المعاصي ، ثُمّ يعاقبهم عليها ، عزّ الله عن ذلك .

3 والطّائفة الأخرى قالوا : إنّ أفعال العباد ليست بمخلوقة ، و إنّه ليس لله فيها مَشيّة ولا إرادة ولاتقدير . فأوجبوا أنّ العباد يَقدِرُونَ على فعل مالايريده الله و لا يُقدّرُه ، و أنّهم عصَوه وأطاعوه غالبين ؛

6 فأشركوا أنفسهم مع الله في سلطانه ؛ إذْ كانوا يَقدِرُونَ على مالا يَقدّر الله ولايريده . وسقطوا عن حكم التّنزيل؛ لأنّ الله عزّوجلّ، يقول: «إنّا كلّ شيءٍ خلقناه بقدرٍ » وأفعال العباد هي شيء داخل في الكلّ الذي

9 ذكره الله أنّه خلقه بقدر۔ تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً .

وقوم عرفوا الحقّ والعدل، فنفوا القدر والاجبارَ وَصحّحوا الأخبار التي أنكرها الملحد وزعم أنّها متناقضة، وزعم أنّ منها ماينفي القدر ومنها

12 ماينفي الاجبار، جهلا منه بهذه المنزلة الثالثة. وأهل الحقّ والعدل اقتدوا في ذلك بالصّادقين من آل الرسول عليه وعليهم السلام الذين هم ورثة علم رسول الله وصحّحوا هذه الأخبار كلّها التي تنفي القدرَ والأجبار ، وقالوا : لاإجبارَ

15 ولاتفويضَ ؛ كما قال الصّادق جعفر بن محمد عليه السلام، حين سُئل فقيل له : يا ابْن رسول الله ، الناس مُجْبَرون؟ قال: الله أعدل من أنْ يجبُر خلقه على المعاصي ، ثم يعاقبهم عليها . قيل : فمفوَّضٌ إليْهم ؟ قال : هو أعزّ

4 ـ لله : معه A ‖ 5 ـ واطاعوه ... يقدرون : ـ C ‖ 7 ـ عزوجل : ـ A ‖ انـا : ان B ‖ 8 ـ خلقناه : خلقناه B ‖ بقدر : يقدر A ‖ هـي : هو B ‖ داخل : داخلة BC ‖ 10 ـ صححوا : صححو A ‖ 13 ـ عليه وعليهم السلام: ـA ‖ 14 لااجبار : الاجبار C ‖ 15ـ الصادق: ـA ‖ عليه السلام: ـA ‖ 16ـ ياابن: يابن AC ‖ قال : قائل A ‖ اعدل : اعذر C ‖

من أن يكون لأحدٍ في مُلكه سلطان . قالوا : فكيف هو ؟ قال : هو أمرٌ بين أمرين ، لا إجبار ولا تفويض .

3 (۷) فهذا هو سرّ الله الذي من ترك القول بالعدل والحقّ فيه، وسلك فيه برأيه وقياسه، هلك؛ وهو سرّ الله الذي أطلع عليه أنبياءه واولياءه؛ ولا يُوصل إلى معرفته إلاّ بتوقيفٍ منهم. وكذلك كل أمرٍ ملتبس في الدين لا يُلحق إلاّ

6 بتوقيفٍ منهم؛ ومن لم يرجع في ذلك الى الاصل يأخذه عنهم، وقال في ذلك برأيه وقياسه ، لم يزل الدهر في الالتباس ، على نحو ما روي في الحديث الذي عاب به الملحد ، وذكر أنّ هذا الحديث ينهى عن النظر. وقد

9 ذكرنا في باب النظر ما فيه كفاية لمن أنصف . وإنمّا هذا الحديث ينهى عن الخوض فيما ليس في وسع المخلوقين أن يدركوه برأيهم وقياسهم، ولا يعرفونه إلاّ بتوقيفٍ من العلماء البررة كما ذكرنا ، الذين هم قادة الأنام .

12 ومن قاس برأيه في مثل هذه الغوامض ، على غير أصلٍ من أصولهم وابتدع بقياسه ما يعقد به الرياسة، لا يزال الدهر في التباس ؛ و هذا هو القياس المَنهيّ عنه .

1- يكون : تكون A ‖ 4 - اولياءه : + عليهم السلام BC ‖ 5 - بتوقيف : بتوفيق A ‖ 6 بتوقيف : بتوفيق A ‖ الاصل : اصل AB ‖ عنهم : منهم B ‖ 10- في : - B ‖ 11- بتوقيف : بتوفيق A ‖ 12- ابتدع : يبتدع ABC ‖ 13 - بقياسه : به AB ‖

الفصل الثالث

البحث فی التعمق

3 (١) وأمّا قوله: «إيّاكم والتّعمّق فانّ من كان قبلكم هلك بالتّعمق» فليس فی هذا أيضاً نهیٌ عن النظر ، إنّما هو نهیٌ عن التّعمق فی الدّين . وليس معناه ، إيّاكم و النّظر ؛ بل ، التّعمق فی
6 الدّين ترك القصد ؛ وهو الغلوّ فی الدّين، و ابتداع أشياءلم يؤمروا بها فی باب العبادة ، و التشديد فی ذلك ، و ترك القصد فی الاجتهاد والأخذ بالتّعسيرفيه. فالمتعمّق يغلو ويزعم أنّه مجتهد فیالدّين، يتكلّف
9 مالم يكلّفه الله؛ كمافعل الخوارج فی هذه الأمّة، حتیابتدعوا تلك الآراء و خالفوا الأئمّة وغلوا فی الدّين و تعمّقوا فی العبادة ، من غيرجهة السّنّة التی سنّها الله عزّوجلّ ، و أمرهم بها . و قدجاءت فيهم أخبار

4 ـ عنالنظر ... نهی:ـ C ‖ 5ـ فیالدين: ـ A ‖ 7ـالتشديد: تشديد ABC ‖ 8ـ فالمتعمق فالتعمق A ‖ 9ـ لم :ـB ‖ فعل: فعله C ‖ 11ـ عزوجل: ـ A، عج C ‖

بصحّة ماقلنا ؛كما رُوِيَ أنَّ رسول اللّهَ (ص)* نظر إلى رجلٍ ساجدٍ في المسجد ، حتى فـرغ النبي (ص) من صلاته ، فقال (ص) : «مَنْ رَجُلٍ يَقْتُلُه» ؟ فقام أبوبكر و مشى إليه ليقتلـه ، ثم انصرف وقال : «يا رسول الله كيف أقتل رجلاً ساجداً لله ؟!» فقال: «مَنْ رَجُلٍ يَقْتُلُهُ ؟» فقام عمر ومشى إليه ليقتلـه ، ثم انصرف وقال : «يا رسول الله كيف أقتل رجـلاً ساجداً لله ؟!» . فقال : «مَنْ رَجُلٍ يَقْتُلُهُ ؟» ، فقام علـي (ع) و مشى إليه ليقتله ، فوجده قد ذهب. وفي الحديث زيادة ، ولرسول اللّه (ص) فيه قول؛ وإنّما أَمرَ رسول اللّه (ص) بقتْله ، لأنّه تَركَ القصدَ و ابتدع مالم يفتَرِضْهالله جلَّ ذكره ، ولا أَمرَبه رسوله (ص) من التّعمّق في العبادة . ثم قيل إنّه كان أحدَ الخوارج الذين قال فيهم النّبيُّ (ص) : «يَقرَأونَ القرآنَ لايُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ» . و قال : «يَمرُقونَ مِنَ الدّينِ كمـا يَمْرُقُ السّهْمُ مِنَ الرّمِيّةِ» ؛ و المروق ، هـو أنْ يصيب السّهم الرّمِيّةَ ، ثم ينفذ إلى الجانب الاخـر ؛ فهذا ، هو خروج عن المقدار . وكذلك التّعمقُ ، هو الغُلُوّ و الخروج عن المقدار . وكل خارج عن المقدار و الحدّ ، فهوغالٍ و متعمّق و مارق .

(٢) ورُوِيَ عن أميرالمومنين (ع) ، أنّه قـال : «الغُلُوُّ على أربعِ شُعَبٍ: على التّعمُّق ، و التّنازع ، والدّفع و الشّقاق . فمَنْ تعمّقَ،

1- بصحة: بتصحيح AB، تصحح C ‖ 2- (ص): -A، صلى‌الله‌عليه و على آلـه BC ‖ 3- فقام: فقال A ‖ 5- اليه : - A ‖ 9- جل‌ذكره : - A ‖ قيل : - B ‖ 10- يقرأون : يقيرون A ، يقرؤن B ، يقرون C ‖ 11- الدين : الذين A ‖ 14- والخروج... عن‌المقدار: - A ‖ 15- غـال : غالـي AC ‖

* وسنكتفي من‌الآن فصاعدا باستعمال (ص) رمزاًللصلوات على‌النبي وآله و(ع) رمزا لعليه‌السلام نظراًلعدم‌اتفاق النسخ على‌نسق‌واحد وتلافياللتكرار والاضطراب.

لم يُنب إلى الحقّ، ولم تنحسر عنه فتنة إلاّ غشيته أخرى، وانخرق دينه فهوى في أمر مريج». والغلوّ و التّعمّق في الدّين على وجوه كثيرة،
3 أحدها ماقدذكرناه من فعل الخوارج الذين شدّدوا في أشياء لم يلزموها، وخفّف الله عن الأمّة فيها؛ فتعمقوا وتركوا القصد و غلوا و مرقوا؛ و إنّما تعرف هذه المعاني من لغة العرب.
6 (۳) وقد قال السيد بن محمد الحميَرِيّ في تحقيق ما قلنا يخاطب الشّيعة: «أنتم قليل من كثير، فاقصدوا و ذروا التّعمق واحذروا ان تمرقوا. إنّ الذين بنهروان، إنّما مرقوا من الاسلام حين تعمّقوا، نزعوا غدا تشذ
9 بحكم واقع عند الحكومة، جاحدين؛ فأغرقوا». فجمع معنى التّعمّق والمروق والأغراق، وهي كلّها بمعنى الغلوّ و ترك القصد. ألا تراه يقول فاقصدوا وذروا التّعمّق؟
12 (۴) وقوله في هذا الحديث: «فانّ من كان قبلكم هلك بالتّعمق»، فانّه هذا المعنى بعينه؛ يعني بذلك النّصارى الذين ذكرهم الله تعالى حيث يقول: «وجعلنا في قلوب الّذين اتّبعوه رأفةً ورحمةً ورهبانيةً
15 ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلاّ ابتغاء رضوان الله فما رعوها حقّ رعايتها»؛ يعني ما ابتدعته النّصارى من الرّهبانيّة، و التعمّق في الدّين، والتّعسير على أنفسهم، والغلوّ فيما لم يأمرهم الله به ولا كتبه
18 عليهم، أي: لم يفترضه عليهم؛ إنّما أمروا بالعبادة بمقدار ما يبتغون به رضوان الله، و أمروا أنْ يقتصدوا رأفةً ورحمةً؛ فابتدعوا و تكلّفوا ما

1- ينب: ينسب B || 4- الله: - A || 5- تعرف: يعرف ABC || 7- قليل: قليلا A || 9- بحكم: لحكم C || 10 وترك: اوترك C || 13- النصارى: الانصار C || تعالى: - BC || 15- رعوها حق: + C || 17- الله: - B || 18- بمقدار: بقدر B ||

لم يؤمروا به، ولم يرعوا فرائض الله حق رعايتها؛ فهلكوا بذلك. فهذا هو التعمق في الدين الذي نهينا عنه، وأمرنا باجتنابه واستعمال القصد وترك الابتداع في 3 التعمق، لئلا نهلك كما هلك من كان قبلنا. ولم نعن بالتعمق، النظر؛ ولا نهينا عن النظر. وأخطأ الملحد في تأويل هذا الحديث، لقلة معرفته بلغة العرب؛ فجهل معنى الخبر، وعاب بما لو مدح به، لكان أولى؛ 6 لأن من أمر بالقصد ونهى عن التعمق، فقد احتاط، وخفف، ويسر؛ وهو بالمدح أحق منه بالذم.

(۵) ولعل معارضا يقول: إنا احتججنا على الملحد بالقرآن وبالحديث 9 وبالشعر، ولم نقل ذلك احتجاجا عليه في أصله. ولكنا أردنا أن نبين معنى ما جهله من تأويل الأخبار؛ وكذلك السبيل فيما نورد بعد هذا من الاحتجاج بالقرآن والأخبار والشعر إن شاء الله تعالى.

2- الابتداع: الابتلاع B || 5- لكان: كان ABC || 11- ان شاء: انشاء B || تعالى: تعA، عزوجل BC ||

الفصل الرابع

البحث فى التناقض

3 (١) وأمّا الأخبار التى ادّعى فيها التناقض وما ذكر فى باب التّشبيه وغيرذلك ، فانّ هذه الأخبار ، منها ماهى مصنوعة ، و منها ماهى صحيحة. فأمّا المصنوعة ، فمنها : ما ابتدعها الكذّابون من أهل الشّريعة ، أرادوا

6 أن يعقدوا بها الرياسات ، و يوردوا أخباراً غريبة يستميلون بها قلوب العامّة ؛ فانّ المبتدعين فى كلّ شريعة هكذا كان سبيلهم . ومنها : ما وضعها الملحدون ودسّوها، يريدون أنْ يشنّعوا بها. فقد رُوِىَ عن قوم منهم

9 أنّهم فعلوا ذلك، مثل : ابن المقفّع وابن أبى العوجاء و أشباههما . فأمّا ابن المقفّع ، فانه كان مشتهراً بالزندقة ، يستتر بالاسلام ، و يميل الى المجوسيّة و المنّانية ، و يعتقد القول بالاثنين. و رُوِىَ أنّه مرّ على بيت

12 النار ، فتمثّل بقول القائل :

5- مصنوعة: موضوعة C ‖ ابتدعها: ابتدعه ABC ‖ 6- بها:- B ‖ يوردوا: يوردون ABC ‖ يستميلون:يستحيلون A ‖ 8- وضعها : وضعه B ‖ دسوها : درسوها ABC ‖ يشنعوا: يشنعون BC ‖ 9- ابن‌المقفع: ابن المقنع A ‖ 10- يستتر : ينستر C ‖ يميل : يحيل A ‖ 11- المنانية : ، المانوية A، المانية B ‖

شعر

يـا بيْتَ عـاتِكَةَ الـتى أتعَـزَّلُ

3 حَـذَراً لعِـدَى و به الفؤادُ مُوكّلُ

إنـى لأمنحُـكَ الصُّدودَ وإنّنى

قسَماً إلَيكَ مَعَ الصّدودِ لأميَلُ

6 وأمّا ابن أبى العَوْجاء , فانه كان معروفاً بالالحاد . فهذان قد عُرِفا و اشتهر أمرهما؛ وأنّهما كانا يصنعان هذه الأخبار ويدسّانها ، نحو قوله: إنّ الله أجرَى خيلاً ، فعرِقتْ ، فخلَقَ نفسهَ من ذلك العرَق . و نحـو

9 حديث : زَغَب الصّدر ، ونورِ الذّراعين ، و عبادةِ الملائكة ، و قفَصِ الـذّهب علـى جمَلٍ أوْرَق ، و أشباهِ هذه الاخبار التى هى مِـنْ هذا الجِنْس .

12 (٢) وأمّا الاخبار التى وضعها الكذّابون مِنَ المحدّثينَ ألذين ابتَدعوها واستمالوا بها قلوبَ العامّة، فانّ الثّقات مِنْ رُواةِ الحديث قد نبّهوا على كثيرٍ منها ، و ذكروا رُواتِها الذين صنعوها و جرّحوهم ، و نَهَوْا عن

15 الرّواية عنهم ، و وقفوا علـى كِـذْبِهم . كما رُوِىَ عن شُعْبَةَ أنّه قال : لانْ أزْنِيَ كذا و كذا زَنْيَةً ، أحبُّ إلىَّ مِنْ أنْ أرْوِىَ عن أبان بْنِ عيّاش . و رُوِىَ عن ابن المبارك أنّه قال : حديث أُبىّ بن كعْب أنّه

18 قال: مَنْ قرأ سورة كذا فَلَهُ كذا ، ومن قرأ سورة كذا فَلَهُ كذا، هو مِنْ

2 ـ بيت : دار A ‖ 3ـ الفؤاد: الفزاد C ‖ 6ـ فهذان : فهذا A ‖ 7 ـ كانا : كان C ‖ هذه : ـ B ‖ يدسانها : يدرسانها AB ‖ 8ـ خيلا: ـ B، حبلا A 9ـ زغب : رغب ABC ‖ الذراعين : الذياعين C ‖ الملائكة: ـ A، الملئكة C ‖ عبادة: عبادة ABC ‖ 10ـ اورق: اوراق B ‖ 13ـ الثقاوت: الثفاوت C ‖ نبهوا: نهبوا A ‖ على: عن C ‖ 14ـ جرحوهم: خرجوهم B ‖ 16ـ وكذا : كذا B ‖ 18ـ ومن ... فله كذا : ـ A ‖

وضع الزّنادقة ،فلاتَروُوه . و يُروَى عن المغيرةِ صاحب ابراهيمَ أنّه
قال : حديثُ سالم بن أبی الجَعْدِ و حديث فلاّس لاتَروُوه ؛ وكان
3 لايعبأُ بمايُروى عنهما. وُروِيَ عنْ غيرواحدٍ أنّ حديثَ ابنِ عبّاس،
أنّه كانيبصُقُ فیالدّواةِ ويكتُبُ منها، وضعه عاصم الكُوزیّ.وكذلك
الحديث : شُربُ الماءِ على الرّيقِ يُعقِدُ الشّحْمَ ، وضعه عاصم
6 الكوزیّ . وقالوا : حديث النّبیّ (ص) ، انّه لم يحدّ المريضَ ، وضعه
سَهلُ السرّاج . و حديثه (ع) الذی رُوِیَ عن عمْروبن حرَيْث ، أنّه
قال: رايت رسول الله (ص) يومَ العيدِ يساربين يدَيْه بالحرابِ ، وضعه
9 المُنْذِرُ بنُ زياد . وحديثه (ع) ، أنّه نهیَ عن عشرِ كُنیً ، وضعه
أبوعاصمٍقاضی مَرْو. وحديثه (ع)، لايزالُ راجِلٌ راكباً مادامَ مُنتَعِلاً،
وضعه أيّوبُ بن خوط .

12 فهكذاكان سبيلُ هؤلاءِ الكذّابين والزّنادقةِ و المُلحدين ، الذين
وضعوا هذه الأخبارَ . وليس مايبتَدعه الكذّابون و يُدلّسه الملْحدون ،
بحجّةٍ للملُحدين علی الانبياءِ الطّاهرين و على أهلَ الصّدقِ منَ
15 الأمّة ؛ إذْكانت الشّريعةُ قداشتملَتْ على أصنافِ النّاس .

(۳) و أمّا الاخبارُ الصّحيحةُ : فمنها مايُشْكِلُ معناها ، و منها ما يقع
فيها النّسخُ . و أما ما يُشْكِلُ معناها فكثيرة ؛ و مَنْ لايعرف معانيها
18 يُقدّرفيها التّناقضَ . و منها ماتقع فيها الزّيادةُ و النّقصانُ ، ويوَهم

2- بن: ابن A ‖ 3- ان: -A ‖ ابن عباس: ابن عياش A ‖ 5- الشحم:الشهم B ‖ 6-قالوا: قال B ‖ يحد: يحلA ‖ 7- الذی:-A ‖ 8- يسار: يسادA ‖ - بالحراب: بالجراب B ‖ 9- انه‌نهی... (ع): - A ‖ 10- راجل : رجل A، رجلاC ‖ 11خوط : خوظ B ‖ 13- يبتدعه : يدعيه C ‖ 13- يدلسه : - B ‖ 17- فيها: - C ‖ 18-وفيها:- C ‖

فيها المُحَدِّثُ ويغلَط ؛ مثل الحديث الذى احتجَّ به الملْحد وعابه وطعنَ
على النَّبىِّ (ص) ، قوله : «رايْتُ رَبىِّ فى أحْسَنِ صُورَةٍ و وَضعَ
3 يَدَهُ بيْنَ كَتِفَىَّ حتىَّ وَجَدْتُ بَرْدَ أَنامِلِه بيْنَ ثَنْدُوَتَىَّ» .
فانّه (ص) إنّما أراد أنّه رآه فى المنامِ ، لمْ يرِدْ أنّه رآه فى اليَقَظة .
و كيفَ يجوز أنْ يقول إنّه رأى ربّه ، والله عزّوجل يقول : «لاَ تُدرِكُه
6 الا بْصَارُ وَهُوَ يُدرِكُ الابصارَ وَهوَ اللّطِيفُ الْخبيرُ» ؟ فأرادَ
(ص) أنّه رآه فى المنامِ . ومثل هذا الحديث رواه عبيْدالله بن وَهْب عن
عمرْو بن الحرْث عن سعد بن أبى مالك عن مروانَ بن عثمانَ عن عمارةَ بن
9 عامرعن أمّ الطُّفَيْل امْرأةِ أُبَىِّ بن كعْب ، قال : سمعت النّبىَّ (ص)
يذكر أنّه رأى ربّه فى المنام فى صورةِ شابٍّ مُوَفّرٍ على فراشٍ من ذَهَبٍ فى
رِجلَيْه نعْلان مِنْ ذَهبٍ . وليس هذا بِمُنْكَرٍ أنْ يقول (ص) :
12 رأيْتُ رَبىِّ فى المنَامِ ؛ فانَّ كثيراً من الناس يَرَوْنَ مثل هذه المنامات: يرَوْن
رَبَّهم ويرَوْنَ الملائكة ويرون الانبياء و يرَوْن القيامة ويرَوْن الامور العظيمة؛
و هذا واسع كثير غير مدفوع ، وليس يقع فيه نكيرمن أحدمن العالمينَ
15 (۴) و قرأت فى كتاب إشعْيَاءَ النّبىِّ : أنَّ إشَعْياءَ راى رؤياً من بعد
ارتفاع النّبُوّة عنه بثلاث سنين، فى السنة التى <توفى> فيها عُزّيّا الملك
و قال : رايتُ الرّبَّ جالساً على منبرعظيم ، و رأيت نوراً خرج مِنْ
18 اسفل مِنْبره ملأُ هيكله ، ورايت السّرافين قائماً امامه ، له ستّة أجنحة ،

2- ربى: ابى A || 3- ثندوتى: ثنذوتى A، ثندونى B || انه: اذ AB || 6- وهو اللطيف الخبير : - AB || فاراد (ص) انه : فاراد انـه (ص) || 8 - الحرث : الحراث A المحرث B || مروان: مرون C || 12- كثيراً كثير: C || هذه: فى C || 15- النبى: - A || رأى: رياى C || 16- عزيا: عوريا ABC الملك: للملك ABC || وقال: قال B || 18- ملاء: فملاء B || السرافين: السراقيل A، السرائيل C ||

يستر وجهه بجناحين و بجناحيْن يستر رجليه و يطير بجناحيْن ، و يضيف
بعضها إلى بعض و يقول : « قُدّوسٌ قدّوسٌ ، ربُّ الملائكة و الروح ،
3 قُدُّوس الرب القويُّ الذى الارض كلُّها ممتلِئة من تسبيحه و تزلزلت مَعَاقِمُ
الابواب مِن الصَّوت الذى هَتَفَ، وامتلأ البيتُ دُخانا، ورأت عيناىَ المَلِكَ
الرَّبَّ القَوِىَّ» . ثم ذكر أشياء كثيرة رآها ثم فسَّرها . وقرأت فى كتاب
6 دانيآل : رأى دانيال رؤياً وحَلَمَ حُلماً و رأسه على مضجعه ، فكتب حينئذ
رؤياه وقصَّ مبتدأ كلامه وبَدَأَ بالقول، فقال:رأيتُ فيما يرى النائم باللّيل كذا،
ورأيت كذا، وذكر أشياء كثيرة ثم عبَّرها وفسَّرها؛ وتطول الخُطَبُ بذكرها.
9 وقال فى آخرها: و من بعد هذه الأُمور ، رأيتُ كراسيَّ قد وُضِعَتْ، وعَتِيقُ
الايّام قد جلَسَ ولسانه أبْيَضُ كبياض الثّلج ، و شعر رأسه كالقُطن الابيض
النَّقِىّ، وكُرسِيُّه كلَهَبِ النَّار،ودعائم كرسيِّه وبَكَراتُه من نارٍ تَتّقِدُ؛ ورأيتُ
12 نهراً من نارٍ يجرى بين يَدَيْه، وبيْن يَدَيْه ألفُ ألْفٍ خُدّامٌ يخدمُونه، وكُتّابٌ
لاتُحصَى؛ ورَأيتُ الدّيّان قدجلَس، و نُشِرَتِ الأسْفَارُ؛ ورَأيتُ على سحاب
السَّماءِ كَهَيْئَةِ إنسانٍ،فانتهى الى عَتِيقِ الأيَّامِ وقدَّموه بيْن يَدَيْه. فَخَوَّلهُ المُلكُ
15 والسُّلطانَ والكرَامَةَ؛ وأنْ تَتَعبَّدله جميعُ الشُّعوب والأُمم واللُّغات؛ وسلطانه
دائم إلى الأبد ، و ملكه الى الابد لا يتغيَّر . وضاقت نفسى أنا دانيآل علــى

1- وبجناحين ... بجناحين:- A ‖ يضيف: كلمةلاتقرا فى النسخ الثلاثه، يهين A، يعيف B، يهيف C ‖ 3- كلها: -A ‖ 4- امتلا: امتلاء A ‖ 5- راها:-A ‖ 6- راى دانيال: - B ‖ ورأسه: فداسه C ‖ 7- مبتداء:مبتدا BC ‖ 8- ثم:-A ‖ 9- كراسى : كرسياً B، كرسى C ‖ عتيق الايام:عبق الانام A ‖ 11- كلهب: كلبهب A ‖ بكراته: بكراتها ABC ‖ بكراتها: بركراتها C ‖ 12- يجرى: تجرى ‖ 13- تحصى: يحصر A، يحصى BC ‖ الديان: الذياب A ‖ 13 سحاب: الشهاب AC ‖ 14- فانتهى: وانتهى B ‖ وقدموه: فقدموه B ‖ 15- تتعبد: يتعبد ABC ‖ 16- الى:-C ‖

مضجعى، وغمّتنى الرُّؤيا التى رأيتُ، فَدَنَوْتُ من خادمٍ مِنَ الخُدّام، وسألتُه
عن تحقيقِ هذه كلِّها ، وقال لى يقيناً ، و أخبرنى بتعبير رؤياى . ثم فسّر
3 دانيآل تعبيرَها ، و قال فى آخرها : أربعة املاك تقوم فى الأرض ويرثون
المُلْكَ؛ والمملَكةُ الرّابِعَةُ ، هى التى تتفاضل على المَمْلكاتِ، ويملِكُ الارضَ
كلها، ويدُوسُها، ويَدُقُّها ، وينالُ المُلْكَ و السلْطانَ العظيمَ ، والعظمةَ التى
6 تحتَ السماءِ و الشّعبَ الظّاهِرَ ؛ مُلْكه دائمٌ الى الأبَدِ ، له يَتَعَبّد كلّ سلطانٍ
و يطيعُ. الى هاهُنا انقضى الكلام. فأمّا أنا دانيآل، فغمّتنى فِكْرَتى جدّاً و
تغيرلونُ بهائىَ ، ولكنّى حفظت الكلام فى قلبى .
9 فهكذا ، هو من الحديث الذى ذكره الملحد، وقال: إنّ فى التّوراة
أنّ قَديمَ الأيّامِ فى صورةِ شيخٍ أبيضِ الرّأسِ و اللّحية. فعابَ الملحد هذا
و أشباهَه ممّا رآه الانبياء فى مناماتهم. وهذه الرّؤيا ، أراداللّه عزّوجلّ،
12 أن يوحىَ بها الى دانيآل ، ليُخبِرَ بمايكون فى العالَم ؛ فأخْبَرَ بذلك وَصَحّ
ماذَكَرَه . و ذَكَرَ فى هذه الرؤيا أخبارَ ملوكٍ كانوا بَعْدَه ، ومـا يحدث من
أمورهم وممالكهم ؛ (و) يطول شرحها . ثمّ أخْبَرَ بعد أخبارهم وقِصَصِهم،
15 بهذه القصّة التى أمْرُها أوْضَحُ من فَلَق الصُّبْح ؛ لِأنّه قال : أربعـةُ أملاكٍ
تقوم فى الأرضِ و يرثونَ المُلْكَ . فالا ملاكُ الاربعةُ هى أملاك أهل الاديان

2- واخبرنى: اخبرنى B ‖ رؤياى : رؤيائى A ‖ هى التى : التى هى C ‖ 4-
يملك: نملل A ‖ 5- العظمة: العظيمة A ‖ 6-الظاهر: الطاهر A ‖ هاهنا، ههنا
A، هيهنا B ‖ انقضى: انقضاء B، انقضا C ‖ فكرتى: فكرى C ‖ 8- بهائى: بها
A، بهاى C ‖ لكنى: لكن B ‖ 9- ذكره: ذكر B ‖ 10- صورة: سورة B ‖
11- رآه: رواه AC، راوه B، ‖ مناماتهم: مقاماتهم: B ‖ الرؤيا: - A، الروياء
C ‖ عزوجل: - A ‖ 12- يكون: كان A ‖ فى العالم: - C ‖ 13- ذكر : ذكرنا
A ‖ 14- امورهم: ادوارهم A ‖ 16- تقوم: تقدم C ‖ ويرثون : يرثون B ‖
فالاملاك: فاملاك B ، فلاملاك C ‖ الاربعة : الارض B ‖

الاربعة، اليهوديّة و النّصرانيّة و المجوسيّة و الاسلام. والمملكةُ الرّابعةُ التی ذكر أنّها تتفاضل علی المملكات ، هی مملكةُ الاسلام ، وهی التی
3 ورثت المُلك فی هذا العالَم . فأمّا الممالكُ كلّها فی العالَم ، فهی تحت هذه الممالك الأربعِ ، و منها انْشَعَبَتْ كلّها . و مملكةُ الاسلام التی هی الرّابعةُ ، قد عَلَتْ عليها ؛كما قال: «إنّ الرّابعةَ تتفاضلُ علی المَملَكاتِ ،
6 وتملكُ الارضَ كلّها، و تدوسُها، و تَدُقّها؛ وينالُ المُلكَ، والسلطانَ العظيمَ، و العظمة التی تحت السّماء ، و الشّعْبَ الظّاهِرَ ؛ مُلكُه دائمٌ إلی الأبَدِ ؛ وله يتعبّدكلُّ سلطانٍ ويُطيعُ» . فهذه المملكةُ الرابعةُ ، هی مملكةُ الاسلام؛
9 وقد داسَتْ الأرْضَ ، و دَقّتها ، و قَهَرَتْ كلّ شريعةٍ . و كَسَرَت الأصنامُ ، و تعبّدلها كلّ سلطانٍ ؛ وهی دائمةٌ الی القيامَةِ .

والذی رآه علی سَحابِ السّماءِ كَهَيئَةِ إنسانٍ و قُدّمَ إلی عَتيقِ الأيّام،
12 و خَوّلَهُ المُلْكَ و السلطانَ و الكَرامةَ ، وأن يَتَعبّدَ لهُ جميعُ الشّعوبِ و الأُمَم و اللّغات ، و سلطانُه دائمٌ الی الأبد ، وملْكه لايتغيّر ، هومُحمّدٌ صلّیالله عليه وعلیآله ؛ لانّ شريعته قد قهرت جميع الشّرائع، وسلطانه
15 دائم الی الابد .

فهذاهوكتاب دانيآل، وهوفی يَدَیْ أهل الكتاب، يقرأونه ويدرسونه، ولا ينكرونه؛ ولكن ، قدعَمِيتْ قلوبُهم عن هذا الامرِ الواضحِ؛ وهذا أقْوَی
18 الدّلالاتِ علیَ نُبُوّةِ محَمّدٍ (ص) ، و علی سائر النّبوّاتِ ، وهذا ماعاب

2-1- والمملكةالرابعة... الاسلام: -A ‖ 3- فهی: هی ABC ‖ 5 - الرابعة: رابعها B ‖ - المملكات : المملكة A ‖ 7- العظمة : العظيمة A ‖ 11- الی : + يومB ‖ 11-عتيق:عتقA ‖ 12- يتعبد:يستعبدA ‖ 13-دائم:دائماC ‖ الی: -A ‖ 14-صلیالله...آله:-A، صلع C ‖ 16- يقرأونه: يقرؤنه AB ، يقرونه C ‖ 17- هذا: هذه C ‖ 18- سائر: سائرات B ‖

به الملحد. وانّما كانت رؤياً أراها الله دانيآل فى نومه، و صحّت كما ترى؛
ولكنّ الملحد قصد الى موضع التشنيع ، و ذكر الفاظاً شنّع بها ، ولم
3 يعرف القصّة بعينها ؛ وإن كان قد سمعها بكمالها، فقد حبل تأويلها ، وكتم
ذلك عناداً منه وكفراً . وهذا حجّة عليه فى اثبات النبّوة أكيدة ، لايدفعها
إلامباهت ولاينكرها الامعاند. وحديث النبى (ص) الذى طعن عليه الملحد،
6 هو رؤياً ،كما قدذكرنا ؛ وهو مشاكل لرؤيا دانيآل ولرؤيا إشعياء ، فى
رؤية الله عزوجل . وليس ذلك بمنكر ، ولا فيه مطعن ولاحجّة للملحد .

2- قصد:-A ‖ 3- حبل : حل AC، حيل B ‖ 4- هذا : هذه BC ‖ 6 - قد :
- AB ‖ هو: فهو ABC ‖ هو:- B ‖ مشاكل : شاكل A ‖ 7- عزوجل:
-A، عج C ‖ ذلك : بذلك C ‖

الفصل الخامس

انّ أهل الشرائع اذا طولِبوا بالدَّليل شَتَموا !

3 (١) وأمَّا قوله : إنّ أهل الشرائع إذا طولبوا بالدَّليل على دعـاويهم ، شَتَموا وغَضِبوا و هَدَروا دَمَ مَنْ يطالِبهم؛ فَمِنْ أجْلِ ذلك ، انْدَفَنَ الحقُّ أشدّ اندفانٍ وانكتم أشدّ انكتام .

6 فإنَّا نقول: لاتخلو كلُّ أمّةمن أخلاط النَّاس، ولايكملون قاطبةً في العقل والفهم والمعرفة والحلم. وليس يجوز أن تطالب الأُمَّة كلَّها أنّ يكونوا تامّين في هذه الخصال ، مع كثرة عددهم الذى لايحصيه الا الله عزّوجلّ؛ لانّ العالَم

9 قدامتلأ من أهل الشَّرائع، وهم مجبولون على طبائع مختلفة و أخلاق شتّى . فمنهم الكامِل والنَّاقص، والعالم والجاهل، والسَّفيه والحليم، والعاقل و الأحمق؛

2ـ ان : ـ C || طولبوا: طلبوا C || 4ـ هدروا :هددوا AC || دم : ـ AC || اجل : ـ B || 5ـ انكتام: انكتمام B || 6ـ تخلو : يخلو ABC || كل امة : كلامه AB || يكملون : يتكلمون A ، يكلمون C || 7 ـ تطالب : يطالب C || 8 ـ عزوجل : ـ A || 9 ـ طبائع : طباع A || 10ـ ففيهم : فمنهم A ||

بل ، أهل العقل والعِلم والحلم والمعرفة، هم الأقلّون عدداً فى كلّ شريعة؛
واشتملت الشّرائع على هذه الطّبقات من النّاس ، على تفاوت آرائهـا و
3 مذاهبها ؛ وليس فـي رَسمِ الشّرائعِ ، أن لايقبل إلّا الكاملُ العاقلُ الدّيّن
اللّبيب ، و أن يطرد عنها من نقص عن هذه المراتِب ؛ ولاتوجِبُ الدّيانةُ
ذلك، بل يُقبلَون على مراتبهم ويُعلّمون مايحتاجون اليه مِن أمرِ دينهم ، و
6 يُؤمَرون و يُنهَون ويُراضُون؛ ثمّ حِسابُهم على الله عزّوجلّ ، يُجازى كلاً
بِعمَلهِ ، و على مقدار قبوله الأمْرَ والنّهىَ ، وسعيِه لِأمْـر معادِه ؛ اذكان الله
عزّوجلّ ، يَسْتَعبِدُ الأنامَ على مقدارِ عُقولِهم و وُسْعِهم وطاقتِهم ؛ ثُمّ هـو
9 أعْلَمُ بمايستوْجبون مِن الثّوابِ والعِقابِ وإنّه عَليمٌ بذاتِ الصّدور؛ كماأمَرَ
بهرسولهمحمّداً (ص)،وسَنّهلهفيالقرآن، فقال تبارك اسمه:«إنّما عليكَ
البلاغُ وعلينَاالحِسَابُ » و قال : « ولا تطرُدِ الّذينَ يدعُونَ ربّهم
12 بالغَداةِ والعَشيّ يريدونَوجْهَهُما عَليكَ مِن حِسابِهِم من شَيءٍ ومَا مِنْ
حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شيءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فتكونَ مِنَ الظّالِمين».
(٢) هكذا جرت السّنّةُ فيمَن تَقَدّم مِنَ الأنبياءِ ، كما قال الله عزّوجلّ فـي
15 قِصّةنُوحٍ (ع) لمّاعيّره قومه باتّباعه، وقالواله. «أنؤمنُ لك واتّبعَكَ
الارذلونَ» قال لهم «وما عِلمي بماكانوا يعمَلونَ إنْ حِسابُهُم الا
علىربيّ لو تشعُرونَ وَماأنا بطارِدِ المُؤمنينَ»فقددلّ أنهمّ لم يطرُدوا
18 أتْباعهم،وانقلّتْ معرفتَهم،وضعفتعقولهم؛بل،علّموهموبلّغوارسالاتالله،

3- الدين : الذين A ‖ 4- الديانة : - C ‖ 5- يعلمون : يعملون C ‖
6- يؤمرون : يؤمرن B ‖ عزوجل : - A ‖ كلا : كل C ‖ 8- عزوجل :
-A ‖ 10- اسمه: + له A ‖ 12- عليك : يمدك -A ‖ 14- عزوجل :-A
‖ 17- ما : - B ‖ دل : دلك C ‖

وَ وَكَلُوا أمْرَهم إلى اللّه . فاشْتَمَلَت الشَّرائع على طبقات النَّاس . وليس فِعْلُ السُّفهاءِ الذين يُسيئُون آدابَهم ، بحـّجة للملحد علـى العلماء و ذوِى
3 الالباب. فانّ أهل العلم والمعرِفِة لايدْفعَون النَّظر، و لايَكيِعُونَ عن الحُجَجِ والبراهينِ ؛ ولكنَّ الملحَد أراد أن يستَظْهِر بهذه الدَّعاوَى ، و يحتجّ بما لا حجَّة له فىإبطال النَّبُّـوة . ولو وَجَد الملْحدعلى اعتقادِه وأصل مقالتِه أتْباعاً
6 يكونُ لهم أدْنَى عددٍ ، لكانوا لايَخْلونَ مِنْ هذه الأخلاقِ التى قدجُبِلَ عليها عوامُّالنَّاس؛لأنَّ الجميع إذاكَثُرَ، لم يَخْلُمِّنْ هذه الطَّبقاتِ ؛ ولكنَّالملْحد لم يجِد مَنْ تابعَه على مقالته و أصل اعتقاده ، إلاَّمَنْ ينقُص عددُ هم عن عدَدِ
9 أصابِعه . ومع ذلك ، فقد ماتَتْ مقالتُه قبل مَوْتِه ؛ إذكان الباطلِ لاقوامَ له، ولاثَباتَ ؛ كما قـال الله تعالـى : « و مَثلُ كَلِمَةٍ خَبِيثةٍ كَشَجَرةٍ خَبِيثةٍ اجتُثَّت مِنْ فوقِ الأرْضِ مالَها مِنْ قرارٍ ».

1- امرهم : - B || ليس: + هذا A || 2 - للملحد : الملحد A || 3 - العلم و: - A || 5 - اتباعا: اتناعا A || 6- ادنى : ادنا C || عدد : عدداً C || من هنا ساقط من C بمقدار صفحه تبداء من : ولكن الملحد . . . 9 - اذ : اذا B || || له: - B || 10 تعالى و: - A || خبيثة اجتثت خبيثة ن اجتثت B ||

الفصل السادس

قوله : اغْتَرُّوا بِطولِ لِحَى التُّيوسِ ...

3 (١) و أمّا قوله: اغتَرُّوا بطول لِحَى التُّيوس، الذين يمزّقون حلوقَهم بالزُّور والبُهتان ورِواياتِ الأخبار المتناقِضَةِ التى ذَكَرَها، و أنهم اغترُّوا بكَثْرة الحُمقاء المجتمعين حولهم من ضعفاء الرّجال والنّساء والصّبيان،
6 و طولِ المدّةِ حتّى صار طبعاً و عادة ، و أنّهم يفعلون ذلك لِيبلُغوا مبلغ رؤسائهم التّيوس ، فليس فى هذا الكلام فائدةٌ ولاحُجّةٌ ؛ بل ، هوجِنسٌ من الحُمق و السّفاهَة . و لوشِئْنا لَقابَلْناه بمِثلِه ، وطَوّلنا القولَ بصِفَتِه و
9 صِفَةِ أمثاله مِنَ الملحدين ، الذين هم [على] مِثلِ أَخلاقِ القِرَدَةِ والخَنازير ؛ ولكنّا نكْرَه أن نَجرِىَ مَجْراه فى بابِ السَّفاهةِ والحُمق ، فنكون قدنُهينا عَنْ شَىْء و آتَيناه ؛ كما قال الله تعالى : « اتأمرُونَ النّاسَ با لبِرِّو تَنْسَوْنَ
12 انفسكم».

1 ـ لايزال الكلام تحت عنوان الفصل السابق فى نسخة A || 5 ـ المجتمعين : لمجتمعين B || 11ـ تعالى : ـ A || 12ـ انفسكم :... رسوم :ـ A ||

(٢) و لكنّنانقـول : لَوْلَا هذه القُوّةُ التى هى فى الشّرائع و فى رُسومِ الأنبياءِ و كلامِهم ، التى صَدّرَتْ أصحابَ هذه اللّحى فى هذه المجالس ،
3 لكان عَيْشُ الكِلابِ أهنى مِنْ عَيْشِ الملحدين . ولكنّ تلك القُوّةُ هى التى أَقَرّتْ رُؤوسَهم على كَواهِلِها ، و حَقَنَتْ دِمـائَهم فى أُهُبِهَا . فَإنْ قال قائلٌ: إنَّ قَوْلَناله «الملْحد» هومن باب السّفاهة، قلْنا: ليس كذلك ؛ لِأنّ الإنسانَ
6 يكون ملْحداً و لايكون تَيْساً . فاذا سَمّى أحدُهم الاخرَ تَيْساً ، فقد سَبّهُ. و إذا سَمّاه ملْحداً ، و كان ملْحـدا ، فلم يَسُبّهُ ؛ و لكنْ نَسَبَهُ إلى مقالَتِهِ ؛ كما يُقالُ مُسْلِمٌ ويهودِىٌّ ونَصْرانِىٌّ ومَجوسِىٌّ و دِيصانِىٌّ و مَنّانِىٌّ وغيرُ
9 ذلك . فكُلّ إنسانٍ يُدْعَى بما يعتقِدُه ؛ وعلى هذه الجِهَةِ، قُلْنا «ملْحد» . وإن قال : إنّا ذكرنا القِرَدَةَ و الخَنازِيرَ ، قلنا : ليس هـذا المِقدارُ يستوْجِبُ مِنَ الجوابِ هذا المِقْدارَ...؟...حين أسُبّ أعلامَ الشريعة ومشايخَها ابتداءً؟!
12 و لاعيبَ علينا إذا كان الجوابُ هذا المقدار، إلا أن نُعاتَبَ على التّقْصيرِ و المُحابـاةِ ؛ قَصْداً منّا للاقْتِصارِ ، و تَركاً لِلتّطويلِ و اجْتِناباً لِلسفّاهَةِ ؛ و نستغفرُ الله من ذلك .

3- تلك : - A ‖ هى : -A ‖ 4 - رؤوسهم : رؤسهم B ‖ 6 - حتى «لايكون تيسا» تنتهى الصفحة الساقطة من C ‖ 8- ديصانى : نصابىC ‖ منانى : مانى AB ‖ 9- الجهة: الحجة A ‖ 12- نعاتب: يعاتبC ‖ 13-المحاباة:المحابات B ‖ قصدا : وقصدا : A ‖ للاقتصار : للاقتصاد A ‖

الفصل السابع

قوله : انْدَفَنَ الحقُّ أشدَّ انْدِفانٍ ...!

3 (١) و أمَّا قوله: انْدَفَنَ الحقّ أشدّ انْدِفانٍ و انْكتمَ أشدّ انكِتام ، فإنْ كان هذا الحقّ الذى اندفن وانكتم، هو النَّظر فى أُصول هؤلاءِ الضُّلال الذين تشبّهوا بالفلاسفةِ المحقّقينَ، حتّى قبّحوا أمْرَهُم عندَالعامّةِ بوَساوِسهم و
6 أباطيلهم التى تدعو إلى الإلْحاد ، فإنّ تلكَ ، ظاهرةٌ مكشوفَةٌ مَبْذولَةٌ لكلّ حاذقٍ و قاذفٍ ؛ وهى غير مُنْدَفِنَةٍ ولامُكْتومَةٍ ؛ و اختِلافـاتُهم و قَوانينُهم المتَناقضة غيْرمعْدومةٍ ؛ ولكن ، ليس فيها بُرْهانٌ واضحٌ تَقْبلُهُ العقولُ ، و لا
9 قوّةٌكامِنَةٌ فتَجْتَذِبُ القلوبَ. والرّاغبون فيها، على مِقْدارِ قـوّة ذلك الكلام؛ وليس هو كقـوّة كلامِ الأنبياء (ع) والكتُبِ المنـزّلةِ التى قد جَذَبَت قلوبَ الخلائقِمنالخاصّ والعامّ، والعالِم والجاهِلِ؛ وكثيرٌ مِمّن قَبِلَ كلامالأنبياء

3 ـ واما : فاما B ‖ كان : ـ A ‖ 5 ـ عند : عنك C ‖ العامة : العام B ‖ 6 ـ تدعو : يدعون C ‖ تلك : اشارة الى الاصول ‖ 7 ـ مكتومة : مكنونة C ‖ قوانينهم : قوانيهم B ‖ 8 ـ برهان : ـA ‖ تقبله : يقبله B ‖

والكُتبِ المنـزّلة ، لايعرفون مافيها ؛ و لكنّ تلكَ القـوة ، جمَعتْ الأنفُسَ على مَحبّتِها؛ حتـّى جعلوها شِعارَهُم ودِثارَهم، وحَلـّتْ في قلوبِهم، وجذَبتها
3 إلى قبولِ ذلك، كما تَجْذِبُ القُوَّةُ التى فى حَجَرِ المغناطيسِ الحديدِ. فكذلك في الكُتبِ المنـزّلة، قوّةٌ كامِنَةٌ مُسْتَسِرَّةٌ فيها، تَجْذِبُ القلوبَ؛ حتى قدصارَتْ كتُبَ الأنبياءِ (ع) مِثْلَ الطـّلِسْماتِ فى العالَمِ . وسوْفَ نشرحُ هذاالبابَ فـى
6 مَوْضِعِهِ و نَذْكُرُ فى جَوابِ قول الملْحد فى باب الألِفِ والعادَةِ ، مايجبُ إن شاءَ الله تعالى .

1 - يعرفون : يعرفوا C || القوة : - A || 3 - قبول : - A || تجذب : يجذب C || 4 - المنزلة : المنزلات C || القلوب: - B || 6 - جواب . . . الملحد: جوابه A || 7 - تعالى : - AC ||

الفصل الثامن

قوْله فيالضُّعفاءِ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ ...!

3 و أمَّا قوْله فى الضُّعفاءِ مِنَ الرِّجالِ و النِّساءِ والصِّبيانِ ، واجْتماعِهِم على رُؤَساءِ أهْلِ المِلَّةِ ، فانَّ هذه الطَّبقاتِ من النَّاسِ ، إن كانَتْ أنْفُسُهم لاتتخلَّص مِن كُدورَةِ هذاالعالَمِ ، حتَّى ينظُروا فىالفلسفةِ ، على ما ادَّعاهُ

6 الملْحد ، فإنَّ الحكيمَ الرَّحيمَ قد ظَلَمَهُمْ - عزّو تعالى عن ذلك - حينَ لم يرزقْهم عُقولاً تامَّةً قويَّةً تضبِطُ الفلسفةَ ، وتَقْدِرعلى النَّظر فيها ؛ حتى تتخلَّص من كُدورَةِ هذا العالَمِ . ولايجوزُ فى حِكْمتِه وعِلْمِه أن يُعينَ هذه

9 الأنفُسَعلىأنْ تتجبلَّ فىهذا العالَم، وتتَّحد بهذه الأجسادِ الكَدِرَةِ، وتقَعَفى هذا البلاءِ العظيم ؛ فيلزمون النَّظَرفىأُمورٍ يعجَزون عنها ، ويكلَّفون طلَب مالايُطيقوَنه . فاذا لميفعلوا ، تركَهم يكَرَّرون فىهذا العالَم و يشْقَون فيه ،

12 علىأصل مقالة الملْحد. وهذا ظُلْم، وتعالى الله عن ذلك عُلُوّاً كبيراً ؛ لِأنَّا

3 - الضعفاء : الضعفى C ‖ 4 - رؤساء : رؤس A ‖ انكانت : انكانت B ‖ 10-فى : - C ‖ 11 - فيه : - B

نَجِدُ دهْماءَ النّاس في هذه ٱلاقاليمِ التي نُشاهِدُها ، و كافَّةَ الأُمم في سائر الأقاليم والجزائر مِنْ أهلِ الأَلْسِنَةِ المختلفةِ، لايَدْرون ما الفلسفة، ولايعرِفون
3 كيفيتَّها وحقيقتَها، فضلاً عنِ النظرفيها ؛ إلاقليلاً مِنَ النَّاس من أهْلِ اللُّغة العربيّة أوْاليونانيَّةِ، ولوعُدُّوا لسَهُلَ تعَدادُهم؛ وسائرالخلائِقِ،سبيلُهم ماقد ذكرنا ، ونَعتَدُّ في ذلك بما نُشاهِدُه . فأيْنَ الفلسفة بلِسانِ الفُرْسِ ، وبِلُغاتها
6 المختلفة في بُلْدانها ؛ وهكذا سبيلُ سائر الأُمم . فأمَّا النِّساءُ والصِّغارُ مِنَ النَّاس الذين لم يَبْلُغوا الاسْتِعبادَ ، والضُّعفاءُ مِنَ البالغينَ في جميعِ الأَمصار والمُدُنِ فيماقَرُبَ وبَعُدَ ، فأنْتَ يائِسٌ مُنقَطِعُ الرَّجاء أن يرتاضوا بالفلسفة ،
9 أوْتبلغها عقولهم ؛ لإنَّا لانَجِدُ فيلسوفِياتٍ و لاولداناً ولاضعفاءَ مِنَ النّاس متفلسفين ؛ والموتُ يجْرى عليهم .

(٢) و حُكْمُ الأَمَمِ التي في أطرافِ الأرضِ مِنْ أَصنافِ العجَمِ مثلِ الدَّيْلَمِ
12 والتُّركِ والزَّنْجِ والحَبَشَةِ وسائرالاقاليمِ، حُكْمُ من نُشاهِدُه. فانِ كانَالحكيمُ الرحيمُ حَرَمهُم ذلك ، ومنَعهم تلك القُوَّة و بَخِلَ عليْهم بتلك الآلةِ ، حتى عَجزِوا عنالنَّظر فيالفلسفة، ثم إذا ماتوا، يُعيِنهُم علىالتَّجبل في هذا العالم
15 والعَوْدِ إليه على مذهب الملْحد ، انَّهم يكَرُّون فيه أبداً حتى ينظروا في الفلسفة ، فتصفو أنفسهم ، فإنَّ هذا ظلْم غيرجائز في حكمة الحكيم و رحمة

1 ـ نشاهدوها : يشاهدوها C ‖ 2 ـ يعرفون : يعرفوا C ‖ 3 ـ قليلا : قليل BC ‖ 4 ـ اليونانية : اليانونية C ‖ لسهل : فسهل A ‖ الخلائق : الخلق A ‖ ما : ـ A ‖ 6 ـ بلدانها : بلد A ‖ 6 ـ سائر : ـ B ‖ 10 ـ متفلسفين : متقلفسين C ‖ 15 ـ يكرون : يكررونB ، يكرهون C ‖

الرحيم، حين لم يلهمهم كافةً مايحتاجون اليه فى أمرِ دينهم ودنياهم طبعاً و فِطْنةً ، وقد اختارلهم أعسَر الأمورِ و حرَمهم أيسرَها ؛ وهو خِلافُ ما ادّعاه
3 المُلحد، أنّ الحكيم اختارلهم أيسَرَ الأُمور، ولم يكلّفهم الأعسَرَ، وألهمَهم هذه الأسبابَ طَبْعاً، وزعم أنّه لايجوز فى حكمة الحكيم النّاظِرِ لخَلْقِهِ، إذا وُجِدَ السّبيلُ إلى أيسرِ الأمور، أن يكلّفه عباده ، فيدع ذلك و يكلّفهم الأعسرَ ؛
6 يُريدُ بذلك ، أنّه لم يُكلّفهم طاعة الأنبياء والرُّسل ، فانّها أعْسرُ الأُمور؛ و لكنْ ألْهمَهُم مايحتاجون إليه ، ليُدرِكوُه بِطباعِهم. فأين مـا أُلْهِمَ هـؤُلاء الضُّعفاءِ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ والوِلْدان، وهذه الأمَمِ التى ذكرْناها؟ أوَ لَيْسَ
9 مايَدين به أهْلُ الشَّريعةِ ، أولـى بحكمةِ الحكيم ورحمةِ الرَّحيم ، وأيْسَرَ الأُمـور التى اختارها لبرَّيته ؟ لِأنّ أهلَ الشَّريعةِ قالوا: إنَّ الخلائقَ كلَّهم مُسْتَعبدونَ، مأمورونَ، مَنهيُّونَ، مُجازونَ بأعمالِهم على قَدْرِ نيّاتِهم واجْتهادِهم،
12 وإنهم لايُكلَّفـون مـالا يطيقُون ؛ و إنَّ الضُّعفاء مِـنَ الرِّجـالِ وَالنِّساءِ والوِلْدان الذين ليس فى وُسْعِهم الطّلَبُ والبَحْثُ ، لم يكلّفوا ذلك ؛ بل ، كُلفةُ العقلاءُ الأقويـاءُ ؛ فاذا قصَّروا ، عـوقِبوا ؛ واذا اجتهدوا، أُثيبوا ؛
15 و اذا عجِزوا ، فقد وَعَدَ اللهَ أن يعفُوَعنهم ؛ و بهذا نطَقَ القرآنُ ، قـال الله عزّوجل :

إنَّ الّذينَ تَوفّيهُمُ الملائكةُ ظالِمِى أنفسِهم قالُوا فيمَ كُنْتُمْ

5 ـ يكلفه : يكلف B ‖ الاعسر : الا A ‖ 6 ـ فانها : فانه AC ‖ 11 ـ منهيون : + و B ‖ مجازون : مجازورن B ‖ 13 ـ ليس : + لهم C ‖ 14ـ قصروا : قاصروا A ‖ 15ـ ان : انه C ‖ يعفو : يعف C ‖ 16 ـ عزوجل : ـ A ، ع ج C ‖ ان : ـ B ‖ 16 ـ فيم : افيم B ‖

قالوا كُنَّا مُستَضْعفِينَ فِي الأرضِ قَالوا أَلَم تَكُن ارضُ اللهِ واسِعَةً فتَهَا جروا فيها فأولئكَ مَأويهم جَهَنَّم وسَاءَت مَصيرا الّا المُستَضعَفين مِنَ
3 الرِّجَال والنِّساء والوِلْدان لا يَستَطيعون حِيلَةً ولا يهتَدونَ سَبيلاً فاولئكَ عسَى اللهُ اَنْ يَعْفُوَ عَنهم وكانَ اللهُ عَفُوّاً غفُوراً»

(٣) فهذا اشرْطُه عزّ وجل على بَرِيّتِهِ ولِبَرِيّتِهِ على لسانِ رسوله محمّد (ص) الذى
6 جعلَه سبباً بينه وبين خلقه. وهذا أشبَهُ بحكمتِه ورحمتِه، وأوْلى به؛ وهو أيْسرُ الأُمورِ عليهم مِنَ الذى ادّعاه الملْحد. و إذا كان الأمْـر هكذا، فإنَّ الضُّعفاءَ من الرِّجال والنِّساءِ و الوِلْدان، هُمْ معذورون فى اجتماعهم على
9 رؤساء أهل الملّة، والأخذ عنهم مقدارَ ما يطيقون ممّا يرجُون به خلاصَهم مِن وَبالِ هذا العالَم، وجائزٌ لهم التقليدُ اذا لم يستطيعوا حيلَةً ولم يهتدوا سبيلاً. وتقليدُهم لِهؤلاءِ الرُّؤساء أوْلى مِن تقليدِهم للمتفلسفين؛ لأنّ الرُّؤساءَ من أهل الشرائع،
12 يرْغَبون فى الثواب العظيم على العمل الصالح، ويرْهَبون من العذاب الأليم على الظلم والفساد: والرؤساء المتفلسفون من أهل الالحاد، فلا رغْبة عندهم ولا رَهْبة. فأيُّ الأُمرين أوْلى بالاحتياط: الاقْتداءُ برؤساء أهل الشّريعة والأخذُ
15 بالحزم وتقليدُهم إيّاهم، أمِ الاقتداءُ بالملحدين و تقليدُهم فى إهْمال الأمْر؟! وأىُّ الأمْرين أشبه بحكمةِ الحكيم ورحمةِ الرّحيم: ما ادّعاه الملْحد، أم ما ادّعاه
18 أهل الشريعة؟! كلاّ لاوزر للملْحد من هذا ولا مَحيص؛ وليس فى احتجاجه باجْتماع الضُّعفاء مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ والوِلْدان على رُؤساءِ أهل المِلّةِ، برهانٌ على إبطال النُّبوّة.

4 ـ يعفو : يعفوا C ‖ غفـورا : ـ C ‖ 9 ـ يطيقون : يطيقونه C ‖ 10 ـ خلاصهم: صلاحهم B C ‖ 11 ـ اولى... الرؤساء :ـ B ‖ 13 ـ المتفلسفون : المتفلسفين BC ‖ الالحـاد : الحاد B ‖ 19 ـ الولدان: والدان A ‖ على: عن C ‖

اَلبَابُ الثَّالِثُ

الفصل الاول

قوْله الآنَ نَنظُر فی کلامِ القَوْمِ و تناقُضِه

3 (۱) و أمّا قوله : الآن ننظر فی کلام القوم و تناقضه ـ يعنى بذلك كلامَ الأنبياء (ع)ـ وقال: زعم عيسَى أنّه ابنُ اللّٰه، وزعَم موسَى أنّه لا ابْن له ، وزعم محمدٌ أنه مخلوقٌ کسائرالناس ، و

6 مانى وزَرْهِشْتُ خالفا موسى و عيسى و محمداً فى : القديم ، وكَوْنِ العالَمِ، وسَبَبِ الخيْر و الشّر، ومانى خالف زرْهِشْتَ فىالكَوْنَيْنِ وعِلَلِهِما،و محمّدٌزعم أنّ المسيح لم يُقْتَلْ،واليهودُ

9 والنّصارى تُنْكِر ذلك و تزعم انّه قُتِلَ و صُلِبَ ؛ و ذكَر هذه الأبوابَ وخلَطَها بِحَشْوِ كثيرٍ مندعاوَى المجوسِ والثّنَوِيّةِ و بِدَعِهِمْ؛ ثمقال: إنّ اليهودقالت إنّ موسىقال: إنّاللّٰه قديرٌ غيرُ

12 مؤلَّفٍ ولامَصْنوعٍ ، وإنّه لاتَنْفَعَه المنافع ولا تضرّه المضارُّ؛ وإنّفىالتّوراة:أنيوضَعَ الشَّحْمَعلى النارلِيَشَمَّ الرّيحَمِنْه الرّبُّ،

5- ابن : بن C || 6- محمدا : محمد C || 7 - خالف: خالق A || 8- عللهما : عالمهما B || 13- الريح ... الرب : لمذبح سنة C ||

وأنّ في التّوراة : أنّ قَدَيم الأيّام فـي صُوَرة شيْخٍ أبْيَض الرّأسِ واللّحيةِ؛ وفيها: مالَكُمْ تُقَرّبونَ إلَيّ كلّ عَرْجاءَ وعَوْراء أتُراكُم لو أهْدَيْتُمْ ذلك الى أصْدِقَائِكُمْ قِبلوهُ منكم الأصَحيحاً ؟ وفيها: اتّخِذوا إلـيّ بساطاً من أبْرِيسَمٍ دَقيقِ الصّنْعَةِ و خِواناً من خَشَبِ الشّمْشارِ . ثم قال الملْحد : هذا ، بكلامِ أهل الفاقَة أشْبَهَ مِنه بِكلامِ الغَنِيّ الحميد. و ذكر أشياء كثيرة ممّا هي في التّوراة و عابها. وقال : زعَمت النّصارى أنّ عيسى قديمٌ غيرمَرْبوبٍ، وأنّه قال : جئت لِأُتَمّمَ التّوراةَ ، ثم نَسَخَ شرائِعهـا و بدّل قوانينها وأحكامها. وأنّ النّصارى زعمت أنّه آبٌ و ابنٌ وروحُ القُدُس. وذكَرما تـدّعيه المجوسُ عن زَرْهِشْتَ في باب أهْرِمَنَ واهر، و ما ادّعاه ماني: أنّ الكلمةَ انفصلَتْ من الآب ومزّقَت الشّياطين وقتلت، وأنّ السماء من جلود الشياطين، وأنّ الرّعد جرجرة العفاريت، وأنّ الزّلزلة تحرّك الشّياطين تحت الارض، وأنّ ماني رفع سابور الذى عمل له «الشّابرقان» في الجوّ ، وأخفاه حيناً هناك، وأنّ مانيكان يُختطَف من بين أيديهم بروحه يُحاذي به عين الشّمس، فربّما مكث ساعة وربّما مكث أياما. فأورد مثل هذه المحالات التي ابتدعها المبتدعون في المجوسيّة

1- ان يوضع... التوراة:- A ‖ 2- عوراء: عورى C ‖ 3- اهديتم: اهتديتم A ‖ قبلوه: ماقبلوه AB ‖ 4- ابريسم ابريشيم C ‖ ، دقيق: رقيق B ‖ 5- الشمشار الشمشاد A ‖ 6- مما: ما C ‖ عابها: عاب بها C ‖ 10- اهرمن: هرمن C ‖ اهر: اهن AB ‖ 13- جرجرة: جرحرة C ‖ ، العفاريت: العقاريب C ‖ 14- الشابرقان: الشامرفان A ، الشايرقان B ‖ 15- بين: عين A ‖ ، بروحه : لروحه A ‖ يحاذى : يتعاذى A ‖ فربما: - A، فهما C ‖ 17- المجوسية، للمجوسية A ‖

و المـنّانيـّة و خلطها بما فى الكتب المنـزّلة وآثـار الأنبياء ،
وأضافها الى رسل الله الطّاهرين الذين هم براء من كلّ ذلك.
3 وزعم أن هذا، من رسومهم ، وأنّ هذا اختلاف و تناقض
فى كلامهم ؛ واحتجّ بذلك فى دفـع النّبوّة ، وأراد أن يستظهر
بهذه المخاريق و الخرافات ، و يقـّوى كلامه بهذه الاباطيل و
6 السّخافات. و لعمرى قد افتقر من أراد أن يطفئ نور الله بالمحالات
التى تـّدعيها المنـّانيـّة والـّزنا دقة و غيرهم من الضـّلاّل فى
كل أمـّة ؛ «والله مُتِـمُّ نورِهِ ولو كَـرِهَ الكافِرونَ»
9 فنقول فى جوابه :
(٢) أمـّا الذى ذكره عن المجوس و المنـّانيـّة ، فانّ الملحد قصد فى
ذلك التـّشنيع على أهل الملل ؛ وليست له حجـّة فى ايراد تلك المحالات
12 التى ابتدعها المنـّانيـّة و المجوس على إبطال النـّبوّة ؛ فإنّ تلك بدع من
الضّـلال، مثلها ينسب الى الفلسفة ؛ و سنذكره فى موضعه ان شاءالله تعالى.
(٣) فأمـّا الذى ذكره أنـّه فى التّوراة وفى الانجيل وفى غيرهما من الكتب
15 المنـزّلة، وما ادّعاه من التـّناقض فى القرآن، فانّ أكثر ذلك أمثال مضروبة،
منها ما معانيها واضحة، ومنها مستغلقة؛ وليس هناك اختلاف ولا تناقض؛ وهو كله

1- المنانية: المانية AB || بما: -A || 2- الى : الرC || ، الذين هم: الذينهم AB || 3 - زعم : قال B || 4- دفع : رفع A || 6- المحالات : المجادلات || تدعيها: - A || 7-المنانية: المانية AB || 9- فنقول: - B، نقول AC || 10- المنانية: المانية AB || 11- ذلك : + فى A || المحالات : المحلاب C || 12- المنانية المانيه AB || المجوس : المجوسية B || 13 - سنذكره : سنذكر A || ان شاء: انشاء B || تعالى:- AC || 14- ذكره : - B || فى الانجيل B || 15- منها ما: ما A فيهاما C || 16- واضحة: واضحات A || 16- هناك : B ||

حقٌ و صدق؛ وأنّ الانبياء لم يختلفوا . وكلامهم الذى يقدّره الجهّال
أنّه متناقض، فانّه وإن اختلفت ألفاظه ، فانّ المعانى فيه متّفقة؛ لانّ الانبياء
3 و الحكماء ، كان أكثر كلامهم مرموزاً ، وكانوا يخاطبون الامم بالحكمة ،
ويضربون الامثال؛ فيسمعها الخاصّ و العامّ ، فيعقل ذلك عنهم العلماء و
الخواصّ الذين كانوا يقفون على أسرار الأنبياء (ع)، ثم يعلّمون المستحقين
6 من النّاس ؛ ليكون فى النّاس عالم و متعلّم و خاصّ و عامّ ، وليكون
الامتحان قائماً فيهم بذلك. ومن نظر فى ظاهر ألفاظهم ولم يعرف معانيها،
حكم فيه بالتناقض و الاختلاف .

9 (۴) هكذا كانت رسوم الأنبياء (ع) ؛ و هو الاصل الصّحيح الذى كان
يعتقده العلماء فى كل ملّة، من مضى منهم فى الشّرائع القديمة ، و من غبر
فى هذه الأمّة . و بهذا نطقت الكتب المنزّلة ، و دلّت عليه جميع كتب
12 الحكماء. وبه أخبر العلماء. وهذه شريطة موجودة أيضاً فى كتب الفلاسفة الحكماء
المحقّقين؛ ففيها كلام مغلق، يحتاج المتعلم فيه الى من يحلّه له ، حتى يصل
الى معرفته. ومن جهله وقال فيه برأيه، أخطأ فيه ؛ حتى اختلفوا وتقولوا على
15 القدماء وطعنوا عليهم فى مذاهبهم؛ كما اختلفوا فى أمر أرسطاطاليس، فمنهم
من قضى عليه فى كلامه أنّه موحّد ، وقضى آخرون بغير ذلك ؛ هذا حين
جهلوا رموز كلامه . فسبيل الكتب المنزّلة وكلام الانبياء (ع) و الاخبار
18 التى رويت عنهم على ماذكرنا.

1- كلامهم: كلامه A ‖ الجهال: - B ‖ 2- اختلفت : اختلف A ‖ 5- اسرار: اسرار هم C ‖ 9- هكذا: هذا C ‖ كانت: كان ABC ‖ 10- القديمة : القائمة A ‖ 11- الامة + وبهذه الكتب المنزلة B ‖ نطقت: نطق B ‖ 13- ففيها : وفيها ABC ‖ 14 - اختلفوا : يختلفوا : A ‖ تقولوا : يتقولوا A ‖ طعنوا يطعنون B ‖ 18- ذكرنا : ذكرناه A ‖

(٥) ويجب أن يُنظر فی شأن هذه الكتب المنزّلة و أخبار الأنبياء (ع) التی ادّعی الملحد أنّها مستحيلة ، وأنّ فيها تناقضا ؛ فان كان
3 من تنسب اليه هذه الاخبار صادقاً عاقلاً مميزاً عندأهل زمانه ، فالامر فيه علی ماذكرنا . وإن كان من تنسب اليه هذه الكتب و تسند اليه هذه الاخبار كذوباً مجنوناً معتوهاً عندأهل زمانه لايعقل مايقول ، جازأن يحكم فيها
6 بالتّناقض والكذب ، علی حسب ما ادّعی الملحد؛ لأنّه لايجوزأن يورد العاقل المميز الكامل كلاما متناقضا وقولا مستحيلا يخالف بعضه بعضا ، ولايجوزأن يكون عاقلٌ مميزٌ يشهد لغيره بالصّدق و النّبوّة، و يزعم أنّه
9 علی منهاجه وأنّه يريدأن يشيّد بنيانه ، ثم ينقض كلامه و يهدم بنيانه ، مثل ما ادّعاه الملحد من تناقض كلام الأنبياء و الخلاف من بعضهم علی بعض و هدم بعضهم بنيان بعض . فان كان الائمّة الذين أُخذت عنهم هذه الكتب
12 ورُويت عنهم هذه الاخبار ، مثل : موسی و عيسی و محمّد (ع) معروفين بالجهل و الغباوة و الحمق و الجنون ، فالقول فيه ماقال الملحد ــ ونعوذ بالله أن يكون كذلك ــ بل ، الائمّة الذين يقتدی بهم أصحاب الشّرائع ،
15 مثل موسی وعيسی ومحمّد وغيرهم من الانبياء(ع) كانوا مشهورين بالكمال والعقل والتّمييز و السّياسة والجمع لكلّ خلق محمود ؛ وكيف لايكون كذلك مع سياستهم للأنام وجمعهم إيّاهم علی شرائعهم ؛ وكما اتفقت
18 الامم التی شاهدت محمداً (ص) أنّهم وجدوه تاماً فی عقله وحلمه وأناته و تدبيره،وسياسته للخاصّ والعامّ، وكماله فی جميع الخصال التی يحتاج اليها

1- ينظر : ننظر AB ‖ 4- هذه + هذه C ‖ 6- علی : علی ما B ‖ 8- عاقل مميز : عاقلا مميزا AC ‖ 11- هدم بعضهم : هدم بعض A ‖ فان كان: فانكانت B ‖ 14- الذين : التی C ‖ 18- محمداً : محمد C ‖ انهم : تنهم A ‖

السّائس للبرّية .

(٦) فاقرّت قريش أنّهم وجدوه أكمل أهل دهره ، وأجمعهم للخصال
3 الحميدة ؛ وكانت قريش تسمّيه «الصّادق الامين» قبل أن قام بالنّبوّة ؛
حتى : إنّهم لما اجتمعوا لبناء البيت ، لانّه كان قدانتقض بناؤه ، فحضر
من كلّ بطن من بطون قريش رؤساؤهم و تعاونوا على بنائه ؛ لكى لاتكون
6 تلك المنقبة لبعضهم دون بعض . فلمّا أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود
موضعه، اختلفوا و تنافسوا فى ذلك ، ثم اتّفقوا على محمّد (ص) وقالوا :
رضينا بحكم الأمين. فحضر (ع) وأمر أن يبسط ثوب ويوضع عليه الحجر،
9 وأن يأخذ رئيس كلّ قبيلة طرفا من الثّوب، ثمّ يرفعوه معاً، ففعلوا، ثمّ
تناوله هو (ص) فوضعه فى موضعه ؛ فرضوا بذلك ثقةً منهم به ، و اعتماداً
على رأيه وأمانته وعقله وصدقه ؛ وبذلك كانوا يعرفونه حتى ظهر بالنّبوّة.
12 (٧) فلمّا ظهر بالنّبوّة وعاب دينهم، وما كانوا يعبدونه من دون الله، عادوه و
ونابذوه وقالوا: يامحمد إنّا عرفناك صدوقاً أميناً، فماهذا الذى قد أتيتنابه ؟!
فأنزل الله تعالى فى ذلك ، فقال: «فَإِنَّهم لايُكَذِّبُونَكَ ولٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بآياتِ الله
15 يَجْحَدُونَ» أى : لايجدونك كذّابا ، ويعرفونك بالصدق ؛ ولكن يظلمون
انفسهم ويجحدون الحقّ و يستنكفون منه. فان قال قائل ، فلم قالوا انّك
مجنون حتى أنزل الله عزّ وجلّ: «ثُمَّ تَوَلَّوْا عنهُ وقالوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ»، وأنزل
18 قوله : «أَمْ لَمْ يَعرِفوا رَسولَهم فَهُمْ لَهُ مُنكِرون أمْ يَقولونَ بهِ جِنَّةٌ

2- دهره: + جمعهم B || 3- الصادق:-AB || 4: بناؤه: بنائه A || 5- رؤساءهم: روسائهم AB || لكى لاتكون: ولكن C || 6-تلك: -B || 7- تنافسوا: تناقشوا C || 7- قالوا:- A || 8- بحكم: + الصادق C || 9- طرفا: طرف C || معا:- B || 11- يعبدونه: يعبدون A || 12- صدوقا: -B || 16- الحق:-B || 17- الله: + عليه C ||

بَلْ جاءَهُم بالْحَقِّ وأكثرُهُم لِلْحَقِّ كارِهُون»؟ قلنا: انّهم لم يعنوا بهذا أنّه
مجنون معتوه، ولكنّهم ادعوا أنّ له تابعاً من الجنّ يعلّمه، وعلى هذا المعنى
3 قالوا به جِنّة؛ لأنّهم لمّا وجدوا للأشياء التي يخبر بها حقيقة من الأُمور
الغائبة التي كان يذكرها ثم يجدونها كما يقول، قالوا: هذا له رِئْيٌ مِنَ الجِنّ،
و تابع يلقى اليه هذه الأُمور.

6 (٨) وهكذا قالوا لمن تقدّم من الأنبياء، كما ذكر الله في قصّة نوح:
«إنْ هُوَ إلّا رَجُلٌ به جِنّةٌ فتربّصوا بِهِ حَتّى حِينٍ» و في قِصّة موسى (ع)
حكاية عن فرعون حين قال: «إنّ رَسُولَكُمُ الذى أُرْسِلَ إليكم لَمَجْنُونٌ»، ثم
9 قال على اثر هذه الآية التي اظهرها من العصا واليد: «انّ هذا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ
يُريد أن يُخرِجَكُم من أرضِكُم بِسِحرِه» فكيف يجوز أن يعني بقوله مجنون
أنّه معتوه، ثم يقول إنّه لساحر عليم يريد أن يخرجكم من ارضكم
بسحره؟ فكيف يكون المجنون ساحراً عليماً؟! وكيف يخاف فرعون من
12 مجنون أن يخرجه من أرضه ولكنّه أراد بقوله مجنون، أي له رَئِيٌّ من الجنّ؛
لانه كان يخبرهم بأشياء تصحّ، فقالوا هذا من جهة الجنّ. ولمّا رأوا
الآيات، قالوا هذا سحر. فلم يكن قولهم لمحمّد: معلّم مجنون و به جنّة،
15 طعناً عليه في عقله وكماله و تمام فهمه و تمييزه. فكيف يجوز أن يظنّوا به
الجنون مع الامور العظيمة الجليلة التي كانت ترى منه؟ ألا تراه يقول عزوجل:
«أم لم يَعْرِفوا رَسُولَهُمْ فَهُم لهُ مُنكِرون» يعني، ام لم يعرفوه بالصّدق والامانة
18 فهم ينكرون عقله و يتهمونه بالكذب؛ وقد عرفوه بالصّدق والامانة.
وقال عزّوجلّ أيضاً: «ماأنْتَ بنعمة رَبِّك بمجنونٍ»، قوله بِنِعْمَةِ رَبِّك

1- قلنا: + لم C ‖ 2- ان: انه C ‖ 3- للاشياء: - B، الاشياء A ‖ يخبر بها: يخبرها A ‖ حقيقة: - B ‖ 4- له: A ‖ 5- يلقى: يلغى A ‖ 7- به: - B ‖ حين: A ‖ 9- العصا: العصى B ‖ 11- بسحره: من سحره A ‖ 16- ترى: ترا C ‖ تراه: بمجنون: مجنون A ترى A ‖ 19- عزوجل ايضا: ايضا عزوجل AC، الله عزوجل B

كما يقول ما أنت بحمدالله بمجنون. ثم قال‌على أثر ذلك : «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» ، قالوافى تفسيره : الخلق العظيم، هوالقرآن؛ يعنى : أنَّ
3 الذى تورده ، ليس هو من الجنّ بل ، هوالقرآن العظيم الذى هووحى من الله عزّوجلّ .

(٩) فاذاكان‌الامام فى‌مثل‌حال‌محمّد(ص) من‌كماله‌وجمعه‌للخصال‌الحميدة
6 كلّها التى‌تكون فى‌النّاس من الصّدق والامانة و العقل والحلم والرّزانة والوقار وحسن‌الخلق والتّواضع‌والسّخاء والوفاءوالشّجاعة ورقّة القلب و التّعطف على من‌آمن به وتبعه، والعفو عمن‌كفر به و خالفه عند ظفره‌به؛
9 وغيرذلك من‌كلّ خصلة محمودة تكون فى النّاس ، فلايجوز أن‌يتّهم من يكون فى مثل هذه الحال بأن يتكلّم ، بما يعرف غيره فيه التّناقض والاختلاف، و يجهل هو مايتكلّم به ؛ فانّ محمّداً (ص) قدكان جمع‌هذه
12 الخصال كلّها ؛ ونحن نذكرمنها ماهى مشهورة عنه : ليعرف صدق ما ذكرناه ان شاء الله تعالى .

1ـ قوله... بمجنون: ـC || يقول :ـB || 3ـ تورده:يورده B || 4ـ عزوجل:ـ A || 5ـ الامام : الاما A || 6ـ تكون : ـ B || 8ـ خالفه: خالف A || 9ـ كل:ـ C || من : ومن A || ـ بان : ان ABC || 11ـ محمدا : محمد C || 12ـ منها:ـ A || 13ـ تعالى:ـ AB ||

الفصل الثانى

فى حلية الرّسول (ص) و شمائله

3 (١) و أمّا الصّدق والامانة، فقد ذكرنا طرفاً منه: وأنّ قريشاً كانت تسمّيه بالصّادق الامين، لثقتهم به ومعرفتهم إيّاه بالصّدق قبل ظهوره بالنّبوّة.
وقد ذكرنا تراضيهم به فى باب بناء البيت، وأنّهم اختاروه من بينهم أجمعين،
6 ورضوا بحكمه ؛ وهم المعروفون بأصالة الرأى والعقول الرّصينة من بين جميع العرب.

(٢) و أمّا السّخاء فانّه كان لايذخر شيئا، وكان يأخذ من أغنياء أصحابه
9 صدقات أموالهم ويفرّقها على فقرائهم، ولايذخرها ولايقتنى عقاراً ؛ والذى كان يصير إليه فى سهمه من الغنائم ، وغيرذلك مايفضل من قوته ،كان يشترى به عقاراً ويجعله صدقة ؛ فقد كان اشترى بساتين ، وتصدّق بها ؛ وهى
12 معروفة إلى يومنا هذا . وكان لايمسك يده عن بذل مايملكه ، حتى رُوى أنّ : سائلا سأله ولم <يكن> يملك مايعطيه، فأعطاه ثوبه الذى كان عليه.

۴- بالصادق : - AB || 8 يذخر : يدخر A || 9 - يـذخرها : يدخرها C ||
11- كان : - C || 13 - يملك : يملكه A ||

فانزل الله عزّوجلّ: «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً»

3 (٣) وأمّا الحلم والعفو ، فكان أحلم النّاس. ولما فتح مكّة وفيها أعداؤه الذين عادوه وأخرجوه من داره وأجلوه عن أهله ووطنه ولم يدعوا المكر به والاحتيال في قتله وطلب الغوائل عليه ، فنادى في أصحابه و أمرهم أن

6 لايقتلوا أحداً بعد فتح مكة إلا أربعة نفر ، أمر أن يقتلوا ولو وجدوا تحت أستار الكعبة ؛ لانّهم استوجبوا ذلك بعظائم كانت منهم ، وبقتلهم قوماً من المسلمين غيلةً ، وارتداد هم عن الاسلام. ثم أتاه بعضهم بعدُ تائباً ، فعفا

9 عنه وقبل توبته ؛ و أخبارهم مشهورة ، تركنا إطالة القول بها . ونادى في النّاس قبل أن تضع الحرب أوزارها ، إنّ : «من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابه على نفسه فهو آمن » وعفاعن أبى سفيان ، وكان أكبر

12 أعدائه و من المحرضين على قتله قبل هجرته و على قتاله بعد هجرته ، و صاحب العيريوم بدر ، وصاحب الجمع يوم أُحد ، وفي غيرها من الغزوات قبل فتح مكة ، ومن المنافقين الخاذلين المخذلين عنه يوم حُنين، و من

15 المنافقين الباذلين أموالهم لمن حاربه ، فعفا (ص) عنه وقبل إسلامه ابتغاء مرضات الله وايثاراً لطاعته فيما أمربه فى شأن المنافقين . وعفا عن امرأته هند بنت عتبة و قد بقرت بطن حمزة حين استشهد يوم أحد ، وأكلت كبده ، و

18 قالت فيه :

4 ـ المكر : لمنكر A ‖ 6 ـ ان يقتلوا : بقتلهم B ‖ 7 ـ استار : ابتتار A ‖ بعظائم : ـ B ‖ 8 ـ فعفا : فعفى A ‖ بعد : ـ BC ‖ 9 ـ وقبل ؛ قبل C ‖ 11 ـ عفا : عفى ABC ‖ 12 ـ المحرضين : الحرضين B ‖ 13 ـ بدر : ببدر C ‖ 14ـ المخذلين: ـ AB 15ـ المنافقين... المنافقين: ـ A ‖ 16ـ فى شان المنافقين ... حمزة : ـ A ‖ 18ـفيه :ـ A

شَفَيْتُ مِنْ حمزةَ نَفْسي بأُحد   حينَ بقَرتُ بطْنَهُ عن الكَبد

فأتته مظهرة للاسلام بعد فتح مكّة ، و بعد أن كانت تحرّض النّاس
3 على القتال يوم فتح مكة ، وتشتم أباسفيان و توبخه حين استأمن و تقبّح
فعله ، فعفا عنها بعد أن أظفره الله بها ، وقبل إسلامها . وحلم عنها ؛ وحمزة
عمّه ، وأعزّ النّاس عليه ، و أسدالله وأسد رسوله . وقبل إسلام وحشيّ
6 غلام جبيربن مطعم ؛ وهو الذى زرق حمزة بالحربة وقتله ؛ فحلم عنه وآثر
رضاء الله على رضاء نفسه . ولما فتحت مكّة هرب صفوان بن أميّة، وهو
سيد قومه، وكان شديد العداوة لرسول الله (ص) ؛ فمضى يريد جدّة. فقال
9 عُميربن وهب: يانبيّ الله إنّ صفوان بن أميّة قدخرج هارباً ليغرق نفسه فى
البحر، فأمّنه . قال (ص):«هو آمن» وأعطاه عمامته التى دخل بها مكّة .
فخرج عمير و لحقه، فرجع وقال: يامحمد أليس قد أمّنتنى؟ قال : نعم.
12 قال : فخيّرنى فى نفسى شهرين. قال:«قدخيرتك أربعة أشهر»؛ وعفاعن كثير
من أعدائه الذين ارتكبوا العظائم؛ حتى قال أبوسفيان : مارأينا أحلم منك يا
رسول الله ! وجاءه بعد ذلك قوم من الشّعراء، قدكانت ضاقت عليهم الأرض
15 بما رحبت ، بعد أن كانوا قدهجوه أقبح هجاء وحرّضوا عليه بشعرهم ،
مثل: عبدالله بن الزّبعرى، مع كثرة أشعاره فى هجائه وشدّة عداوته وتحريضه

1 - فيه : - A || من : عن A || 2 - فاتته: فاتت A || 4 - فعفا : فعفى B ||
6 - غلام : مشطوبة فى C || جبير: - C || زرق : رزق A || 9 - عمير: عميرو
B ، عمر C || بن : ابن B || قد : - A || امية : + و هوسيد A ||
13 - ارتكبوا : + منها A ، + منه BC || ابوسفيان : ابا سفيان A ||
14 - جاءه : جائه A ، جاه C || قوم من الشعراء : قوم شعراء ABC ||
كانت : - B || 15 - اقبح : لقبح B || 16 - الزبعرى : الزبيرجوى B ،
الزبعرا C ||

عليه . فأتاه معتذرا وهويقول :

يا رَسولَ المَليكِ إنَّ لِسانى
راتِقٌ ما فَتَقْتُ إذ أنابورُ
اذ أجارى الشّيطانفى سَنَنِ ال
غَىِّ و مَن مالَ مَيْلَهُ مَثْبُورُ
آمنَ اللَّحْمُ والعظامُ بما قل
ت فنفسى الفِدَىوأنتَ النّذيرُ

فقال (ص) له : «قدآمنك الله» وقبل إسلامه وعفا عنه . ومثل كعب بن زُهير الذى كان يهجوه و يؤذيه بهجائه، فأتاه تائبا مسلما ، وقال فىشعرله يمدحه ويسأله العفو :

نُبّئتُ أنَّ رسولَ الله أوْعدَنى
والعَفوُ عندَ رسولِ الله مأمولُ

فقال (ص) : «قد عفوت عنك» و قبل إسلامه ، وكذلك عفا عنشعراء كثيرين كانوا يهجونه ويؤذونهبهجائهم، بماكان الملوك وذووالقدرة يقتلون بأصغرمن ذلك .

(۴) وأمّاالشّجاعة، فانه(ص) غزا بنفسهثلاث عشرة غزوةً ماولّى الدُّبر فىشىء منها . ولمااشتدّ القتال يوم أُحد واشتغل كلٌّ امرءٍ بنفسه واستحرَّ

1 - يقول : + شعر C ‖ 2 - رسول : + الله A ‖ 3 - راتق : رايق C ‖ 4 - اجارى : أجار A ‖ 7 - الفدى : الفدا B ، الفدأ C ‖ 8 بن : ابن B C ‖ 14 - بهجائهم : بهجائه B ‖ 17 - غزا : غزى B ‖ 18 - امرء : امر C ‖

القتل فی‌النّاس ، صمدله فرسان قریش و تعاقدوا و تحالفوا علی قتله
واحتوَشوه وحاربوه بکل‌سلاح‌حتی‌رموه بالحجارة . فصبرلهم،حتی ُشجّ
3 فی وجهه ، وسالت الدماء علی لحیته ، وغاب من حلق المغفر فی‌جبهته ، و
أُصیبت رباعیّته، وجرح فی‌شفته؛ و أقبل أُبَیُّ بن خلف ، وهویقول : لا
نجوت إن نجا محمد؛ وکان یقول بمکّة: إنّ لی عوداً أُعلّقه وأَضعه، لاقتل
6 علیه محمّداً . فبلغ ذلک النّبیّ (ص) فقال : «أنـا أقتله إن شاءاللّه» . فلمّا
أقبل ذلک الیوم ، عارضه علیّ (ع) مع قوم‌من‌المسلمین، یریدون منعه من
رسول اللّه (ص) . فقال (ص) لهم : «خلّوا سبیله» ؛ فبرزإلیه و تناول حربة
9 فطعنه‌بها فی‌فرجة بین‌البیضة والمغفر فی عنقه، فصرعه.ثم نهض <أُبیّ>
وانهزم عنه وأتی أصحابه ، وهویخور کمایخور الثّور . فقالوا له : لابأس
علیک ، إنّما هوخدش ! فقال : ألیس قدقال إنّه یقتلنی ؟ واللّه لوکانت
12 هذه الخدشة بأهل ذی المجاز ، لماتوا کلّهم منها .

ویوم حنین، لمّا انهزم أَصحابه (ص) وذهبوا فی کلّ وجه،وقف فی
حومة الحرب ومعه علیٌّ (ع) مع نفریسیر من أُصحابه ، والنّبال‌والسّهام
15 علیه (ص) مثل‌قطرالمطر؛ وهوینادی: «هلمّوا إلیّ،أنا محمّد بن عبداللّه،
أنا محمد رسول‌اللّه»، وما ولّی حتی‌أتاه النّصرمن‌اللّه عزّوجلّ . ومقاماته

1 ـ وتحالفوا: تحالفوا A ‖ 2ـ لهم: ـ A ‖ 3 ـ حلق : حلف C ‖ 5 ـ نجا : نجی A ‖ ان : + ان A ‖ 7 ـ عارضه : اعرضه B ‖ 8 ـ خلوا : خلو A ‖ 9 ـ المغفر : المغفرة B ‖ 12 ـ ذی‌المجاز : ذی الحجاز A ، ذی المحار C ‖ کلهم : + فمات‌کلهم A ، فمات B ‖ منها : عنها B ‖ 14 ـ (ع) : کرم‌الله وجهه BC ‖ النبال : النبل C ‖ 15ـ الی ، انا : ـ انا ‖ 16 ـ عزوجل : ـ A ‖

فی‌غزواته وماظهر من‌شجاعته ، يطول الشَّرح به .

3 (٥) وأمَّا الوقار والرَّزانة، فانّه كان أوقر النَّاس مجلساً، وأعظمهم هَيْبَةً فی‌صدور النَّاس . وكان إذا قعد بين أصحابه ، قعدوا حوله كأنمّا علـی رؤوسهم الـطّير هيبةً له؛ يهابونه‌هيبة الملوك مع‌بشاشته بهم وبجميع النَّاس،
6 وحسن خلقه؛ فإنّه كان أحسن النّاس خلْقاً وخلقاً ؛ وكان يأمـر أصحابـه بمحاسن الأخلاق و يحثُّهم علی ذلك ، ويقول : «أقربكم إلی الله أحسنكم خلُقا»، وقال: «إنّ العبد ليبلغ بحسن‌الخلُق درجة الصَّائم القائم»، وقال:
9 «ليس عمل فی‌الميزان أثقل من حسن‌الخلق».

(٦) وماروی عنه‌نحوهذا كثير ممَّا كان يأمر به ويحثّ عليه.وكان‌لايطرب ولايمزح ، ولايطيش ولايبطش فی فرح ولاغضب. وترِد عليه الأمور العظيمة
12 البشارة ، فلايستخفّ لها، وكان جلّ غضبه أن تحمرّ وجنتاه ، فيملك‌نفسه، ويدُّر العرق من عرق بين عينيه، فلايتزعزع ، ولايبطش بيد ولالسان ؛ وما رؤی قطّ قهقه واستغرب فی‌ضحك، وكان جُلّ ضحكه التَّبسُّم. وكانت
15 ترد عليه الامور العظيمة التی يمتحن بها ، فـلايتزعزع لها ، بل كان يظهر الوقار الشّديد والرّكانة،ويحتسب ويحمل الصَّبر؛ حتی أمر الله عزّوجلّ أُمّته أن يتأسّوا به فی الذی ينوبهم من محن الدّنيا ، وأن يتأدّبوا بأدبه ،

5 ـ رؤوسهم : رؤسهم ABC ‖ 8 ـ الصائم القائم : الصوم والصلوة BC ‖
9 ـ الخلق : + بدرجة الصائم A ‖ 10 ـ نحوهذا : ـ B ‖ مما : لما B ‖
11 ـ يمزح : يمرح A ‖ ولايبطش : ـ B ‖ 12 ـ يستخف : يستخق A ،
يستخق C ‖ لها : ـ B ‖ 13 ـ فلا : ولا AB ‖ 14 ـ ضحك : ضحكه B ‖
15ـ لها : بها B ‖ 17ـ يتأسوا : يتاساسوا A ‖ بادبه : بآدابه B ‖

فقال جلّ ذكره : « لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسولِ اللّهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجوالله وَاليَومَ الآخِرَ . »

3 (٧) وأمّا الوفاء ، فانّه كان أوفى النّاس بعهد و ذمّة،وأوكدهم حرمة. قدكان بعث خالدبن وليد إلى بني جَذِيمَةَ،ولم يبعثهمقاتلاً بل بعثه داعياً؛ فأجابوه إلى الاسلام . وكانت بين خالد وبين القوم ترة فيالجاهلية ، فقال

6 لهم: ضعوا سلاحكم. فلمّا وضعوا السلاح، كتّفهم وعرضهم علىالسّيف. فلما انتهىخبرهم إلى النبي (ص) رفع يديه إلى السّماء ، وقال : «أللّهمّ إنّي أبرأُ إليك ممّا صنع خالد» . وزعم خالد، أنّه لم يقتلهم حتى امتنعوا

9 من الاسلام . فبعث رسولالله (ص) علياً(ع) وبعث معه مالا ، وقال : «اجعل أمر الجاهليّة تحت قدميك» فخرج إليهم ووَدى الدّماء والاموال ، حتى وداهم مِيلَغة الكلب، و بقيت معه بقيّة من المال ، فقال : هل بقيلكم دم

12 أومال ؟ قالوا : لا. قال: فهذه البقيّة لكم احتياطاً لرسول الله(ص) ممّا لا أعلم و ممّا لاتعلمون . فلمّا رجع ، قال له النبي (ص) : « أحسنت و أصبت . »

15 وكانت بينه و بين العرب هدنة بعد فتح مكّة، أن لا يُمنعواعن البيت وأن لا يُخافوا. فنزلت سورة «براءة» وأمرهالله،أن يردّ إليهم عهدهم؛ فدفع الآيات من أول سورة براءة إلى أبيبكر ، و بعثه إلى الموسم ، و أمره أن

18 يقرأها علىالنّاس.فنزل جبرائيل (ع) وقال له:إنّه لايبلّغها إلاأنت اورجل

4 ـ خالد : خالدا A ‖ بني جذيمه : بني خزيمة ABC ‖ 5 ـ فاجابوه : فاجابوا C ‖ وكانت بين خالدوبين القوم : و كانت بين القوم وبين خالدA ‖ 8 ـ ابراء : براء A ‖ خالد : الخالد A ‖ 11 ـ دم : دماً B ‖ 12ـ او : و B ‖ البقية : القية A ‖ 15 ـ كانت : كان B ‖ 16 ـ براءة : براة C ‖ امره: امر C ‖ 18 ـ له : ـ A ‖

منك . فبعث علياً (ع) فأخذ الصحيفة من أبي‌بكر بعدأن لحقه في طريقه ، ومضي . فلـمّا وافى « منى » يوم النـّحر ، أذّن في النـّاس حتى اجتمعوا،
3 فقرأها ، وردّإليهم عهدهم: أن لايحـّج بعد هذا العام مشرك ، ولايطـوف بالبيت عريان؛ ومن كان له عند رسول اللّه عهد اوذمـّة، فهو إلى مـّدة أربعة أشهر ، ليرجع كل قوم إلى مأمنهم من بلادهم ، ثم لاعهد بعدذلك لمشرك،
6 إلا من كان له عهد عند رسول‌الله(ص) إلى أجل معلوم،فعلى رسول‌الله الوفاء بذلك . فلوشاء أن يكابرهم قبل أن يرجعوا إلى ديارهم ، ويوقـع بهم ، لفعل؛ ولكنـّه، أراد أن يفي بذمـّتهِم، ولم يغزهم في‌ديارهم ولم‌يرعبهم حتى
9 أخذوا حذرهم ، وفاءً بعهدهم و اجتناباً للخديعة و المكربهم.

(٨) وأمـّا التـّواضع ، فإنـّه (ص)مع رفيع‌منزلته‌وهيبته في‌صدور النـّاس، كان‌يبدر من لقى بالسـّلام؛ وكان‌لايتقدّم أصحابه إذامشى؛ و<كان> يقف
12 للصـّغير و الكبير ، و الغنيّ و الفقير ، و النـّساء و الـّرجال ؛ ولا ينصرف عمـّن يقف له حتى ينصرف عنه صاحبه ؛ ولا يقوم في مجلسه عن جليسه ، حتى‌يقوم‌عنه؛و<كان> يقعد حيث‌ينتهي‌به‌المجلس؛وكان‌الفقيرو الضـّعيف
15 أقرب إليه من الغنيّ و القويّ حتى انـّه : رؤى واقفاً علـى عجوزٍ حتـّى أعيا . فقيل له : يا رسول‌الله أطلت الوقوف على هذه المرأة ! فقال: «إنـّها عجوزكانت تأتينا أيـّام خديجة ، وإنّ حسن العهد من الايمان» وفي‌حديث

1- (ع):- A،كرم الله وجهه B،كرم الله وجهه في‌الجنة C ‖ فاخـذ : واخـذ ABC ‖ 2- منى: منا C ‖ 4- عريان: -A ‖ او : وB ‖ 6- عهد :- A ‖ 7- فلو: ولو AC ‖ 8- لم‌يرعبهم: لايرعبهم A ‖ 9- والمكربهم: وانماكربهم A ‖ 10- واما: فاما B ‖ منزلته : المنزلة A ‖ 11- يبدر : يندر A ‖ كان : -ABC ‖ 12-للصغير:على‌الصغيرABC ‖ 13- له:عليه ABC ‖ 14- يقوم: يقدمA ‖ 14-ينتهي:انتهيAB ‖ 15-الغنى: + فقيرB ‖ 17-عجوز... عجوز: -A ‖ تاتينا: تاتينهاA ‖

آخر: أنّه بسط لها رداءه، وقال: «إنّ هذه من صدائق خديجة وإنّ حسن العهد من الايمان». وفي حديث آخر: أنّ خالته من الرّضاعة أتته فبسط لها
3 رداءه. وكان يأكل على الارض ويقول: «إنّما أنا عبد آكل كما يأكل العبد». وكان لايذمّ ذواقا ولايمدحه. فهذه أخلاقه، ذكرنا منها على الاختصار، ولو شرحنا محاسنها لطال الوصف بها.
6

(٩) وأمّا خلقه في اعتداله وحسن صورته وجماله التي يحكم بها أصحاب الفراسة ويستدلّون بها على تمام عقل الانسان، فانّه كان مشتهراً بالجمال
9 واعتدال الصّورة، وكان معتدل القامة أطول من المربوع وأقصر من المشذّب، عظيم الهامة، رجل الشّعر، واسع الجبين، أزجّ الحواجب سوابغ في غير قرن، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشمّ، كثّ
12 اللّحية، سهل الخدّين، ضليع الفم، أشنب، مفلّج الاسنان، كان يفترّ عن مثل حبّ الغمام، واسع الصّدر، بعيد ما بين المنكبين، طويل الزّندين، رحب الرّاحة، سبط القصب، سائل الأطراف، خمصان الأخمصين مسيح
15 القدمين، خافض الطرف، نظره إلى الارض أكثر من نظره إلى السّماء، لايسارق النّظر ولا يلاحظ، بل كان يلتفت جمعاً، ولاينظر شزراً نظر المسارق ونظر التّعادي؛ لأنّ الذي ينظر شزرا، يكون متجسساً أومضمراً حقداً، فتنزّه

1- صدائق: حدائق A ‖ 2- آخر:- C ‖ 5- بها: + واما الوصف بها A ‖ 7- يحكم: + التي يحكم B ‖ 8- الفراسة: الفلسفة B ‖ 10- الجبين: الجنبين C ‖ سوابغ: سوابع A ‖ 11- يحسبه: يحببه A ‖ 12- اشنب: انشب C ‖ 14- مسيح: نسيح C ‖ 16- يلاحظ: نال C ‖ المسارق: المارق A، السارق B ‖

عن هذه الخليقة المذمومة ، وصان نفسه عنها ؛ فكان إذا التفت ، يلتفت جمعاً .

3 وإن ذكرنا صفة خلْقته المستحسنة الجامعة لكلِّ جمال، طال شرحها. وذكرنا هذا المقدار ، مختصراً من الذى روى عن ربيبه هند بن أبى هالة التّميمىّ ، وكان أوصف النّاس له ؛ لانّه نشأ فى حجره . فرويت عنه

6 صفة حليته؛ وأخذها عنه النّاس، ولم ينكروا شيئاً ممّا قاله؛ لأنّهم شاهدوه (ص) ووجدوه (ص) بهذه الصّفة. هذا، دون ما وصفته به أمُّ معبد لزوجها، لمّا نزل عندها وحلب شاةً حائلا حتّى درّت باللّبن؛ ودون ما وصفه به غيرها

9 من الخلق الجميلة.

(١٠) وذكرنا ذلك، لانّ الفلاسة يحكمون بالفراسة، ويستدلّون بمثل هذه الصّفة على عقل الانسان وكماله . فمن الذى وجد فى العالم و ذكر ،

12 أجمع منه لهذه الخصال ؟ لانّ ، من ذكر بالأمانة والصّدق ، كان منفرداً بتلك دون غيرها من الخصال ؛ وكذلك من ذكر بالسّخاء أو بالحلم أو بالشّجاعة أو بالوفاء أو بغير ذلك ، كان ينفرد بتلك الخصلة دون غيرها .

15 فكان (ص) قد برع النّاس وفاقهم أجمعين ، فى جميع هذه الخصال ؛ حتى لايقاومه أحد ، ولايذكر له فى العالم نظير قد جمع هذه الاخلاق و الخلق .

18 (١١) ثم كان أنضر الناس عوداً ، و أعلاهم شرفا ، وأفخرهم منصبا . شعبه

1 ـ هذه: ـ B ‖ الخليقة : الخلقة C ‖ 4 ـ ربيبه : ربيبة A ، زبيب بن C ‖ 5 ـ لانه نشأ : لانشاء B ‖ فرويت : فروى B ، فرويه C ‖ 6 ـ صفة حليتة : صفته وحليته A ‖ قاله : قال A ‖ 10 ـ بمثل : ـ A ‖ هذه : بهذه A ‖ 11 ـ الصفة : ـ A ‖ 13 ـ بتلك : + الخصال A ‖

أفضل الشُّعوب، وقبيلته أفضل القبائل، و عشيرته أفضل العشائر . قدولده الأنبياء والرُّسل : آدم وشيث ونوح وسام وإبراهيم و إسماعيل (ع) . ثم
3 ولده كرام النّاس وكرام العرب ، ثم كرام مضر، ثم كرام كنانة ، ثم كرام قريش، ثم كرام بنى هاشم. ومناقب أجداده ظاهرة،وكرائم أخلاقهم مذكورة فى الزّمن الأوّل:

6 (١٢) كان مضر أفضل عدنان ، وكان يفك العانى ، ويطعم الطّعام . وكان كنانة أفضل مضر،وكان يأنف أن يأكل وحده ؛ فاذا لم يجدمن يأكل معه، أكل لقمة ورمى بلقمة إلى صخرة قدنصبها بين يديه، أنفة من أن يأكل وحده.
9 وكان قريش قدفاق العرب بأصالة رأيه وتدبيره. وكان قُصَيٌّ أفضل قريش، واسمه «زيد» وسُمّى «مجمعاً» لأنّه جمع قبائل قريش، وأنزلها مكّةَ ؛ وفيه يقول القائل:

12 أبوكُمْ قُصَيٌّ كان يُدْعَى مُجَمِّعا
بِهِ جَمَّعَ اللهُ القَبائِلَ مِنْ فِهْرِ

وكان هاشم أفضل قريش واسمه «عمرو» فسمّى هاشما ، لأنّه كان
15 يهشم الثريد ويطعم الحاجَّ والنّاس ، وكان يقعد على كرسىٍّ من ساسم و يختصر بقضيب من خيزران، وجزور تنحر، و أخرى تطبخ ، و أخرى تساق لتنحر،ومناديه ينادى:يا وفدالله هلمّوا إلى الغذاء،وآخر ينادى: ألا من تغذّى
18 فليرح للعشاء . وأمّا عبدالمطلب ، فكان حكمهم ، ومفزعهم فى النّوائب ،

1 ـ قبيلته : قبيله C ‖ 3 ـ ثم كرام كنانة : ـ A ‖ 4 ـ كرائم : كرام A ‖
9 ـ فاق : فارق A ‖ تدبيره : تدبيرها A ‖ 14 ـ عمرو : عمر A ‖
16 ـ يختصر : يختصمA، يحتصم BC ‖ جزور: جزر B ‖ تنحر: تجزA ‖
17 ـ ينادى: ـ B ‖ 18 ـ للعشاء : الى العشاء A ‖ مفزعهم : منفرعهم A ‖

وموئلهم فيالأمور، وكان يرفع من مائدتهفيرؤوس الجبال للطّير، ويطعم
الحجيج ويسقيهم ، وسوطه للسّفيه قائم ، وكان يقال له «شيبة الحمد» : و
3 أجدبت قريش فاستسقت به؛ فوضع عبدالمطلب رسول الله (ص) علىعاتقه
وهويومئذ طفل وارتقى أباقبيس ، و أقبلت قريشتدفُ حوله ، وطافوا به
وهو يدعو؛ فما راموا حتىانفجرت السّماء بمائها وسالت الأودية، وقريش
6 تقول : هنيئاً لك يا أبا البطحاء بك عاش النّاس . وقال فيه شاعرهم :

بِشَيْبةِ الحَمْدِ أَسقَى اللهُ بَلْدَتَنا
و قد فَقَدْناالحَيَا واجْلَوّذَ المَطَرُ
مُبارَكُ الوَجْهِ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بِهِ
ما في الأنامِ لَهُ عِدْلٌ و لا خَطَرُ

(١٣) و أمّا عبدالله ، فكانت غرّة رسول الله (ص) ظاهرة بين عينيه ؛ و
12 رأته امرأة ، فعرفت أنّ لتلك الغرّة شأنا ، فراودته عن نفسه؛ فعصمه الله،
ودخل على آمنة بنت وهب امرأته ، فواقعها ؛ فحملت برسول الله (ص) ،
وتحوّلت تلكالغرّةإلى وجهها. ثم لقيته المرأة بعد ذلك، فقالكالمجرّب
15 لها : هل لكِ فيما قلتِ لي؟ فقالت: قدكان ذلك مرّة فاليوم لا. فصار ذلك
مثلا. وكانت له من اللهّ عصمة، وكان رسولاللهّ(ص) يقول: «نُقلت منطهرٍ
إلى طهرٍ مامسّني سفاح الجاهليّة».

1 ـ وكان: فكان B ‖ من : ـ C ‖ 2 ـ قائم: ـ B ‖ له : ـ A ‖ 3ـقريش:
القريش B ‖ فاستسقت : فاستسقوا C ‖ 4 ـ اباقبيس : ابى قبيس C ‖ قريش :
القريش B ‖ 5 ـ راموا: راحوا C ‖ 6 ـ5ـ وقريش تقول : وقالت قريش A ‖
هنيئالك : هنالك A ‖ بك : ـ A ‖ 9 ـ مبارك : تبارك A ‖ الوجه: الامـر
C ‖ 13 ـ آمنة : الامنة B ‖ 14ـ الى : فى ABC ‖ 15 ـ قد : ـ C ‖
ذلك : ـ AC ‖

(١٤) فهذه صفته(ص) و أخلاقه‌المشهورة، وخلقته الطّاهرة، وفخره‌الباذخ؛ ولايدفع ذلك إلاّ مباهت ؛ لأنّ قريش والعرب وسائرالأمم الذين شاهدوه،
3 عرفوه بذلك ، واعترفوابه ؛ فهو(ص) جمع هذه‌الخصال كلّها ، وفاق النّاس أجمعين فيها ؛ وحقّ له أن يكون كذلك ، وقداختاره الله عزّوجلّ من جميع ولد آدم من أوّل الدهر إلى آخره ، وفضّله عليهم أجمعين ، و
6 أعطاه من‌القوّة‌الشّديدة والنّصرة الظّاهرة والغلبة القاهرة والملك العالى على جميع الممالك فی‌الدّنيا ، مالم يعطه أحداً من عباده ؛ و مضى (ص) من الدّنيا ، و قوّته باقية فی العالم ، تزداد على مرّ الأيّام ؛ وما أعدّالله
9 فی‌آخرته ، فأكبر درجات و أكبر تفضيلا.

(١٥) فان قال قائل : إنّه قدكان فی‌الدّنيا ، من كان أشدّ قوّةً فی ملكه وسلطانه،و أظهر غلبةً، مثل الاسكندر وغيره‌من ملوك الارض، قلنا: هؤلاء
12 ملكوا فی‌عصرهم وغلبوا فی دهرهم ، فلمّا ماتوا، زال ذلك عنهم؛ ورسم محمد(ص)باق إلى الابد،وعزّه وشرفه متّصل بالقيامة. وكذلك‌كان سبيل موسى و عيسى (ع) و إن لم يبلغا منزلة‌محمّد (ص) فإنّهما جمعا الخصال
15 الجميلة،وكان‌كل واحد منهما أكمل أهل‌زمانه ، وأجمعهم لكلّ أمر يحتاج إليه الامام فی‌سياسة النّاس ديناً و دنياً ، كماظهرمن موسى (ع) من الافعال العظيمة والايات العجيبة . وإن كان الملحدون ينكرونها ، فانّهم لايقدرون
18 على أن يطعنوا فی عقله ، واستحكام فهمه، وحسن تمييزه، وكمال تدبيره؛ لانّ أفعاله العظيمة التی‌كانت منه ، لاتتم إلا لكامل عقل مؤيدٍ حازم: فانّه

2 ـ قريش : قريشا AC ‖ 11 ـ غلبة : عليه C ‖ 12 ـ فی دهرهم : ـ A ‖ 13 ـ باق: باقی C ‖ 18 ـ على : ـ ABC ‖ 19 ـ لكامل : الكامل A ‖ عقل : العقل ABC ‖

خرج من مصروانقذ بنى إسرائيل من عبوديّة فرعون، وهم ستّمأئة ألف رجل بالغ سوى النّساء والذّرارى ، بما أعطاه الله من القوّة ولطف له من
3 التّدبير ، وعبربهم البحر. فاتّبعهم فرعون بجنوده ، حتّى كان من أمره ماكان . ثم ساسهم أربعين عاماً فى المهامه والقفار تلك السّياسة العجيبة، مع تلوّنهم والتيائهم عليه ومع ما امتحن بهمن أمور عظيمة كانت منهم. فقدموه
6 مع ذلك كله على أنفسهم ، وملك ذلك الجمع العظيم ، وأقام فيهم الأمرو النّهى، وأقرّوا له بالنّبوّة لما رأوامنه من الآيات. وكان هارون أخوه أكبر سنّاً منه ، وكان وجيهاً فيهم مبجّلاً عندهم عظيما فى صدورهم ، فقدمّوا
9 موسى (ع) عليه ، لتقديم الله عزّوجلّ إيّاه بالنّبوّة .

(١٦) فان أنكر الملحدون نبوّته ، وقالوا : إنّ ذلك بحيلته ودولته ، قلنا: فان أنكرتم نبوّته ، هل تنكرون عقله ؟ وهل يجوزأنّ ذلك الجمع العظيم
12 من بنى إسرائيل قدّموه وانقادوا له إلا لفضل كان فيه،وقوّة عظيمة، وكمال رأى ، ووفورعقل ؟ وأن من يجوّزحيله على ذلك الخلق الكثيرحتى يملك رقابهم ويجعلهم تحت طاعته ويقرّوا له بالنّبوّة،لايجوزأن يكون مطعوناً
15 عليه فى عقله وكماله وفضله؟ ولايجوزأن يقدّموا على أنفسهم معتوهاًناقصاً مجنوناً ، من غير جدوى ينالونها منه من أعراض الدنيا. ولايوجب المعقول،

2- ولطف: فلطف B || 3 - بجنوده : بجنود A || 4 - المهامه : المهامة A || السياسة : السياسات B || 5- ما : - B || 7 -هارون: هردون AC || 9-عليه: - B || 10- الملحدون : الملحد BC || قالوا: قال B || بحيلته: بحيلة AC || 12 - و قوة : قوة A || 13 - يجوز : تجوز C || يملك : تملك C || 14 - يجعلهم : تجعلهم C || يقروا : يقووا A || لايجوز : و لايجوز C || مطعونا : مطنوعا B || 16 - ينالونها : ينالونه ABC || المعقول :العقول AB ||

أنّهم قدّموه إلاّ لماذكرنا من الآيات‌التی ظهرت منه، والامورالعظيمة التی
شاهدوهامنه وعاينوها. وإن جحدالملحدون تلك‌الايات‌التی‌دلّت علی‌نبوته،
3 فلكماله وحسن تدبيره ولطفه فی‌السّياسة .

(١٧) وهكذاكان أمرالمسيح (ع) حين ظهربـالنبوة، وأظهرتلك الجرائح،
وجال فی كور فلسطين والاردن والشّام ، وظهرت منه تلك الأسباب‌العظيمة
6 من إحياء الموتی ، وإبراء ذوی العاهات والمؤوفين ، والدلائل الكثيرة .
فان أنكرالملحدون وقالوا: إنّ‌ذلك لم يكن، فلايقدرون أن يدفعوا ماشرعه
لحوارييه الذين عرفوا أيضاً بالكمال والفضل والقوّة التی‌جمعوا بهاالنّاس
9 علی قبول شرائعه وآثاره . فهل قدروا مع تفرّقهم فی بلدان شتّی‌وكور
متباينة علی‌إقامة دعوته وبسط شرائعه وترسيم آثاره، إلّا بآيات‌كاملة ؟ وهل
تبعوا المسيح مع‌كمالهم، إلّا لمعرفتهم بفضله ؟ فان كانوا ينكرون أنّهم
12 اتّبعوه لمارأوا منه من الايات ، فلايقدرون أن ينكروا عقولهم و أفهامهم
وحسن تمييزهم ؛ فانّه لايقدرعلی إقامة مثل‌تلك الدّعوة إلاّ المجانين ومن
لاعقول لهم ولا أفهام .

15 فمن‌أنكر ماذكرنا فی‌شأن محمّد(ص)وموسی‌وعيسی (ع) من‌الكمال
فی عقولهم و أفهامهم و جمعهم الخصال الحميدة التی تكون فی الأئمّة و

1 ـ ظهـرت : اظهرت A || 2 ـ الملحدون : الملحد AC || 4 ـ الجرائح : الحوائج B || 5 ـ وجال : رجال A ، وحال C || 6 ـ المؤوفين : المأوفين AB ، المأووفين C || 7 ـ الملحـدون : + ذلـك B || 8 ـ لحـوارييه : لحواريـه ABC || 9 ـ فهل : + يقدرون A || 10 ـ بآيات : يات A || بآلات C || 11 ـ تبعوا : تبع A || كمـالهم: لحـالهـم A || فـان : وان AB ، ولـو C || 12 ـ اتبعوه : تبعوه BC || 16 ـ الخصـال : للخصـال AC ||

الرُّؤساء، وما كانوا عليه من حسن التَّدبير والسِّياسة، وإن كان منكراً النبوّتهم، فهو معاند مكابر دافع للعيان؛ فانَّ هذه الاسباب لاتعزب عن أفهام النّاس
3 من المخالفين والمؤالفين ؛ وهم يشاهدونها بعقولهم و إن كانت أموراً قد انقضت .

(١٨) و إذا كان الامام بالصّفة التي وُصف بها هولاء الرُّسل (ع) من البراعة
6 والعقول التّامة ، لايجوز، أن لايعقل أحدهم مايتكلّم به ، وأن يخفى عليه من تناقض كلامه واستحالته، مايعرفه غيره مثل الملحد وأشباهه. فهلّا تدبّر الملحد هذا الشأن ، و هلاّ علم أنَّ أمثال هؤلاء(ع) لم يخف عليهم ماادّعاه
9 الملحد من التّناقض في كلامهم، والاختلاف في رسومهم ، ومخالفة بعضهم لبعض في شرائعهم وفي كتبهم والأخبار التي رويت عنهم ؛ أفتراهم كانوا لايميّزون مايقولون ، ولايعرفون منه مقدار ماعرفه الملحد حين قال : الآن
12 ننظر في كلام القوم وتناقضه؟ فهلّا تدبّر هذه الحال، وتأمّل ما كانوا عليه من الكمال ، وجمعهم لكل محمود من الخصال ؛ وهلّا حكم في كلامهم حسب ما ادّعوه من ضرب الأمثال ؟!

15 وإنما ذكرنا هذه الصّفات التي كانت فيهم ، ليعرف العاقل المميّز المنصف، أنَّ أمثالهم في العقول التّامة والافهام الكاملة، ومع هذه الاسباب العظيمة التي كانت منهم والخصال الجميلة التي كانت فيهم ، لايجوز لأحد
18 ان يحكم عليهم، انّهم تكلّموا بكلام متناقض، ورسموا رسوماً متناقضةً ،

2 ـ معاند : + و A || دافع للعيان : دافع العيان A || 3 ـ يشاهدونها : + ها A || امورا : امرA ، امور BC || 5 ـ واذا : اذ A || وصف بها : وصفناA، وصفنا بها B || 7 ـ استحالته : استحالة ABC || 8 ـ هلاعلم : هل العلم A || امثال : مثال C || 12 ـ تدبر: تدبره C || 13 ـ حسب : حسن A ||

وهم لایعقلون مایقولون ویفعلون ؛ بل ، یجب أن یتدبّر أمرهم ، و یطلب العلّة الموجبة لعذرهم ، فیعرف الهدی من الضّلال؛ فلیس من الدّین عوض، 3 ولا عن الله مهرب ، ولا بعد الموت مستعتب ، و لامأوی بعد هذه الدّار إلاّ الجنّة أو النّار .

3 ـ مستعتب : متعتب A || بعدهذه : بعده B || 4 ـ او : و A

الفصل الثالث

فی کلام الانبیاءِ و رسومهم

3 (۱) الآن ، نذكرصدراً من كلام الأنبياء (ع) ورسومهم، ومانطقت به كتبهم و ادّعوه فيها ، أنّهم يضربون الأمثال التى تختلف ألفاظها،وتتّفق معانيها؛ و مادلّوا عليه، وأمروا به منالبحث عن معانى كلامهم المرموز ، ليتّضح
6 عدلهمويظهرصدقهم؛ فيزول مايدّعيهالملحدون عليهممن اختلافهم وتناقض كلامهم إن شاء الله تعالى :

روى عن النّبىّ (ص) أنّه قال : ضربالله مثلا صراطا مستقيما ، و
9 على جنبتى الصّراط سور، وفىالسّور أبواب مفتّحة، وعلى تلكالأبواب ستور مرخاة،وعلى رأسالصراطداع يقول: ادخلوا الصّراط ولاتعرجوا. قال : فالصّراط هوالاسلام، والابواب المفتّحة محارم اللّه، والسّتورحدود

4 ـ ادعوه : اودعوه C || تتفق: يتفق BC || 6ـ عدلهم : عدولهم C || صدقهم : صد C || 7 ـ ان شاءالله تعالى : ـ A || 8 ـ روى : ـ C || 9 ـ جنبتى : جينى A || سور: السور B || 10 ـ مرخاة : مرخات B || داع:يداعى A ، داعى C ||

الله ، والدّاعى القرآن . فهكذا سبيل المثل والمعنى . وماجاء فى القرآن العظيم أبلغ وأوجز :

3 (٢) قال الله عزوجل : « اَنْزَلَ مِنَ السّماء ماءً فَسالَتْ اَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السّيلُ زَبَداً رابِياً ومِمّا يُوقِدونَ عليهِ فِى النّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أوْمَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذلكَ يَضْرِبُ الله الحَقَّ و

6 الباطِلَ فأمّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَامّا ما ينفَعُ النّاسَ فَيَمكثُ فِى الاَرضِ كَذلِكَ يضربُ الله الامثالَ » . قال أهل التّفسير : شبّه علوم الأنبياء و ما أنزل الله من الوحى، بماء ينزل من السّماء ؛ وممايوقدون

9 عليه فى النّار يعنى : الذّهب و الفضّة و غيرذلك من الجواهر ، شبهه بالايمان وأهله ؛ والزّبد الذى يذهب جفاء ، شّبهه بالكفر وأهله ؛ يعنى : أنّ أعمال المؤمنين تبقى وتحصل يوم القيامة،وأعمال الكفّار تبطل ولاتنفع.

12 وذكرنا من معنى هذا المثل، مقدار ماذكروه فى تفسيره. وقال الله عزّوجلّ «وَلَقَدْ صَرَّفنا للنّاسِ فى هذا القُرآنِ مِنْ كلّ مَثَلٍ فَاَبىَ اكْثَرُ النّاسِ الاّكُفوراً» ؛ وقال فى آية اخرى: «ولَقَدْ صَرَّفنافى هذا القرآنِ

15 للنّاسِ مِنْ كُلّ مَثَلٍ وكانَ الانسانُ اكثرَ شىءٍ جدَلاً» ؛ وقال الله عزّو جلّ: «اِنَّ الله لايستحيى ان يَضْرِبَ مثلاً ما بَعوضَةً فما فَوقَها فامّا الذين آمَنُوا فيعلمون اَنّهُ الحَقُّ مِنْ رَبّهم و امّا الذّينَ كَفَروا

18 فيَقُولُون ماذا ارادَ الله بِهذا مثلاً يُضِلُّ بِهِ كَثيراً وَيَهْدِى بِه كثيراً

1 ـ المعنى : المعانى 2 ـ العظيم : ـ B ‖ 3 ـ عزوجل : ـ A ‖ انزل : نزل B ‖ ماء : ـ A ‖ 4 ـ يوقدون : توقدون B ‖ 7 ـ كذلك : و ABC ‖ 8 ـ بماء : بما BC ‖ 10 ـ شبهه: شبه B ‖ 11ـ تبقى وتحصل : يبقى وتحصل B ‖ الكفار : الكفرة B الكفر C ‖ 13 ـ للناس : ـ B ‖ القرآن : + للناس ‖ 14 ـ 13 ـ فابى ... كل مثل : ـ B ‖ للناس : ـ A ‖ 15ـ لايستحيى : لايستحى A ‖

وما يُضلّ به الاّ الفاسقين.»

وإنّما أنزل الله عزّوجلّ هذه الآية لمّا قال المشركون: ماهذه الامثال
3 التى يذكرها محمّد ويضرب بها بالذّباب والعنكبوت وغيرذلك، فعندها أُنزل
الله عزّوجلّ هذه الآية؛ وأعلمنا أنّ الذين آمنوا، يعلمون ما فى الأمثال من
الحق، والذين كفروا يجهلون ذلك، فيهتدى بها كثير من الناس الذين يعرفون
6 حقائقها ويضلّ بها الفاسقون.

(٣) وقال عزّ وجلّ فى صفة النّار: «عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب
النّار إلاّ ملئكة وما جعلنا عدّتهم الاّ فتنة للّذين كفروا ليستيقن
9 الّذين أوتوا الكتاب ويزداد الّذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب الذّين
اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذّين فى قلوبهم مرض
والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلاً كذلك يضلّ الله من يشاء ويهدى
12 من يشاء». فعرّفنا عزّوجلّ أنّه ضرب بهذا مثلا، يضلّ به من يشاء ويهدى
به من يشاء. وقال عزّوجلّ: «وتلك الامثال نضربها للنّاس وما يعقلها
إلا العالمون.»

15 وروينا عن بعض أئمّتنا الصادقين (ع) أنّه قال لبعض أصحابه: انظر
أن لا تمرّ بك آية من كتاب الله إلاّ وأنت تعرف معناها أو تحبّ أن تعلمه، لتكون
عالماً أو متعلّما؛ فان الله يقول: «وتلك الأمثال نضربها للنّاس ومايعقلها
18 الاّ العالمون.» وقال عزّوجلّ: «قل هو للّذين آمنوا هدى وشفاء
والّذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك

2- هذه : - B ‖ 3 - يضربها : يضرب بها BC ‖ العنكبوت: بالعنكبوت A ‖
6- الفاسقون : العاشقون A ‖ 7- عزوجل : - A ، جل ذكره C ‖ 11- كذلك:
- C ‖ 12- انه : ان C ‖ بهذا مثلا : بهذه امثالا C ‖ 16 - ان : - B ‖
لتكون : ليكو C ‖

«يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ» يعنی : أنَّ الذين آمنوا ، قد علموا أنّه أمثال ، و عرفوا منه ماعرفوا ، و سلّموا فيمالم يعرفوا ؛ وأنْ الذين
3 لايعرفون ذلك يعمون فيه ، و ينادون من مكان بعيد ؛ لانّهم لايعرفون معانيه .

(۴) و أخبرنا عزّوجلّ : أنَّ الأُنبياء الذين مضوا ، ضربوا لقومهم
6 الامثال؛ فهلك من هلك، لانهم جهلوا معانيهافكذّبوا الرّسل؛وكان سبيلهم فی جهلهم بتلك المعانی ، سبيل الملحدحين جهل هذا الباب ، وظنّ بالانبياء الكذب والاختلاف، فقدّر فی كلامهم الاختلاف والتّناقض.قال الله
9 عزّوجلّ : «وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيراً» فدلّ ذلك على أنّهم هلكوا حين ضربت لهم الامثال فجهلوا معانيها وضلّوا . فهذا
12 ما فی القرآن ، و فيه أمثال كثيرة يطول الشّرح بها .

(۵) و مثل ذلك فی سائر كتب الانبياء (ع): فی الانجيل ، فی بشری متّی: هذا كلام تكلم به يسوع بالامثال، ولم يكن يكلمهم بغير الامثال ، ليتمّ ماقيل
15 على لسان النبی الذی قال : أفتح فمی بالامثال ، و أعلم السرائر التی كانت من قبل أنْ وضع أساس الدّنيا . و فيه أيضاً مثل ضربه عيسی (ع) و قال بعد ذلك: فدنامنه تلاميذه وقالوا له: مابالك تكلّمهم بالأمثال ؟ فقال لهم:
18 أنتم أعطيتم سرّ ملكوت السّماء ، فأمّا أولئك ، فلم يعطوا . من كان له فانه

1ـ الذين: للذين B ‖ يعنی .... بعيد: ـ A ‖ 3ـ ذلك: ـA ‖ 6ـ فكذبوا : و كذبوا AB ‖ 8ـ فقدر: و تدرB ‖ 9ـ ثمود: ثمودا C ‖ 10ـكثيرا : كثيرC ‖ تتبيرا:تبتيراB، + فقدBC ‖ فدل:ـC ‖ 11ـعلی:ـA ‖ 13ـفی بشری:من بشری A ‖ 14ـيسوع: اليشوعBCالشرع، A ‖ 15ـ فمی:فمن C ‖ 16ـ وضع:اوضع A ‖ اساس:اهناسABC ‖ 17ـفدنا:فدنی A ‖ قالوا: قالB ‖ مابالك:مالك B

يعطى ويزاد ، و من لم يكن له ، فانـّه مهماكان له ، يؤخذ منه أيضاً؛ لذلك
أكلـّمهم بالا مثال ، لِأنـّهم يبصرون الحـّق ، فيعمون أبصارهم ، ويسمعون
3 ثم لايعقلون ولا يفقهون؛ فأمـّا أنتم فطوبى لاعينكم التى ترى وآذانكم التى
تسمع . و مثل هذا فى القران، قال‌الله عزّوجلّ: «وَلَقَدْ ذَرَاْنا لِجهنّمَ
كَثيراً مِنَ الجِنِّ وَالانسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَيفقهون بها وَلهُمْ اَعْيُنٌ
6 لاَيُبْصِرُونَ بها وَلهُمْ آذانٌ لايَسْمَعونَ بها أوْلئِكَ كَالاَنْعامِ بَلْ
هُمْ اَضلُّ اُوْلئِكَ هُمُ الغافِلُونَ» يعنى بهذا : أنَّ من سمع القرآن
ولم يعقل الا مثال التى ضربت فيه ، فهو بهذه المنزلة .
9 (٤) وفى بشرى مارقوس: أنَّ المسيح ضرب للحواريـّين مثلا ، ثم قال
لهم‌أنتم أعطيتم أن‌تعلموا سـّرملكوت السـّماء،فأ‌ّما الغرباء، فانـّهم‌يكلـّمون
بالامثال، لكيما إذا رأوا لم يروا، وإذا سمعوا لم يسمعوا ولم يفهموا، لعلهم
12 يرجعون ، فتغفرلهم خطاياهم ، أمايحسنون هـذا المثل فكيف إذا تعلمـّوا
جميع الامثال.ويقول‌فيه أيضا بعد مثل‌ضربه لهم، ثم قال: بمثل هذه‌الامثال
جعل يكلـّمهم يسوع ، ولـم يكن يكلمهم بغيرأمثال ، وكان يفسرلتلاميذه
15 جميع الأشياء بينه و بينهم . ومن الامثال التى ضربها و فسـّرها لهم، قال :
إنَّ الزّراع خرج ليزرع، فلمـّا زرع، منه ما سقط فى جادّة‌الطّريق ،
فجاءه‌الطيـّر فلقطه ؛ و منه ماسقط على‌الـّصخر حيث لم يكن طين‌كثير ،
18 فنبت من ساعته ، لانـّه لم يكن له قعر فى‌الأرض ، فلما طلعت عليه‌الشمس،

1- يعطى: يعطاBC ‖ يزاد: يرداد BC ‖ فانه: فانABC ‖ له‌يوخذ: لم‌يوخذ
B ‖ 5- لهم‌اعين‌لايبصرون بها:- AB ‖ 8- فيه:- B ‖ 10- ملكوت السماء:
الملكوت BC ‖ 12- هذا : فهذاB ‖ 13- مثل : مثلا C ‖ بمثل: بمل C ‖
14-جعل...امثال:-B ‖ يسوع:ايشوع ABC ‖ 15- من:فىA ‖ التى:-A ‖
18 - قعر : اصل A ‖

ذوی لأنّه لم یکن له أصل فی الأرض، فیبس ؛ و منه ما سقط بین الشّوك ،
فارتفع الشّوك فخنقه ؛ و منه مـا سقط فی الارض الـّصالحة و ربا ، فمنه
3 ما خرج مائة ضعف ، و منه ستون ، و منه ثلاثون. من كان له أذنان سامعتان
فليسمع. ثم فسرلهم هذا المثل فقال: الـّزرع، مثل من سمع كلام الملكوت
فلم يفهمه ، يأتيه الشيطان فيختطف الكلمة التی زرعت فی قلبه ، و هو
6 الزّرع على جادّة الطـّريق؛ و الـّزرع على الصـّفا، هو الذی يسمع الكلـمة
فيقبلها من ساعته فرحاً ، وليس له فيها أصل ، بل إنـّما هی إلی حين قليل ،
فاذاكان ضـّر أومشقـّة مـن أجل تلك الكلمة ، كفر وشيكا؛ و الـذی زرع
9 بين الـّشوك ، فهو الّذی يسمع الكلمة ، فتأتـی هُموم الـّدنيا و فتنة الـغنی ،
فتخنق الكلمة ، فتصير لاثمرة لها ؛ و أماّ الـّزرع الذی فی الارض الـّصالحة ،
فهو الّذی يسمع الكلمة فيعيها ، و يثمـّرها منه مائة ضعف ، و منه ستـّون و
12 منه ثلاثون.

(٧) و تمـّثل مثلاً آخر ، فقال : يشبه ملكوت الـّسماء رجلاً زرع فـی
قريته زرعاً صالحا، فلـّما رقد الـّناس جاء عدّو له ، فزرع زوانا بين الحنطة
15 و ذهب، فلما نشأ الـّزرع و أثمر ، طلـع الـّزوان بين الزّرع ؛ ثم إنّ عبيد
صاحب القرية قالوا : يا سيدنا ، أليس إنـّما زرعت زرعاصالحا ، فمن أين
صارفيه هذا الـّزوان؟ هو بحق قال لهم : دخل عدوّ و فعل هذا . قالواله :
18 أيسـّرك أن ننطلق و نلقطه ؟ هو بحق قال لهم : لعلكم مع لقطكم الـّزوان ،

1- الشوك: - C ‖ 2- ربا : ربی A ‖ 6- الصفا: الحصفا B ‖ 8- او: و B ‖
اجل : - B ‖ الغنی : الغنا A ‖ 10- فتخنق: فتخفف B ‖ الزرع : الزراع
C ‖ 11-الكلمة: كلمتی C ‖ فيعيها: فيقيها C ‖ 14-عدوله: عدوه C ‖ 15-طلع:
الطلع B ‖ الزوان : الزمان A ‖ 16- زرعت : زرعة C ‖ 17 - قال لهم ...
ان : - B ‖ دخل : فعل A ‖ 18- الزوان : + ان B ‖

تقلعون معه الحنطة ، و لكن دعوهما حتى ينبتا جميعاً ، حتى يبلغ الحصاد .
فاذا كان الحصاد ، قلت للحصدة : القطوا الزُّوان واحزموه حزماً ليحرق
3 بالنار ، و أمّا الحنطة فا جمعوها إلى أهراى. قالوا له : فسّرلنا هذا المثل
فأجابهم :
إن الذى زرع الزّرع الصّالح ، هو ابن البشر ؛ و القرية هى العالم ؛
6 و الزّرع الصّالح ، بنو الملكوت ؛ و الزّوان هم بنو طاعة الشّيطان ؛ و
العدوُّ الذى زرع الزّوان ، هو الشّيطان ؛ و الحصاد ، هو فناء العالم ؛ و
الحصدة ، هم الملائكة . و كما أنّ الزّوان يلقط و يحرق بالنّار ، كذلك
9 يكون فى منتهى العالم ، يرسل الله ملائكته ، فيلقطون من ملكوته جميع
الفتّانين و الأئمة ، فيلقونهم فى أتون النّار ؛ ثم يكون البكاء و صرير
الأسنان . فعلى هذه الأمثال التى هى فى الأنجيل ؛ و هى كثيرة .
12 (٨) و نحو هذا فى سائر كتب الانبياء : فى كتاب هوشع، ما هو مفسّر من
الأمثال: اسمعوا قول الرّب يا بنى إسرائيل، إنّ للرّبّ حكومة مع سكّان
الارض لعدم البّر و القسط ، و عدم المعرفة بالله فى الارض ، و لما كثر من
15 اللّعن و الكذب و القتل و السّرق و السّفاح فى الارض ، ولانّهم خلطوا
الدّم بالدّم ؛ لذلك تئنُّ الارض و ترثى ، و ينوح جميع سكانها و حيوان
القفار وطير السّماء ، ويهلك سمك البحر. و قال فى تفسير هذا المثل:
18 يعنى بالحيوان الملوك ، و بالطّير الكهنة و بالسّمك سائر الشّعب.

1- تقلعون : تقلعوا ABC || دعوهما : دعوها A || ينبتا : ينبتان ABC ||
الحصاد : الحصا C || 3 - اهراى : هراى B ، اهرأى C || 6 - بنو : نبوت
C || 7 - هوفناء B || 10- فيلقونهم : فيلقوهم B ، فيلقونه C || البكاء :
البكائى A || حرير: صريف ABC || 15 - السرق :العزف B || 16 تئن: تابل
ABC ،كلمة لاتقرأ و بالرجوع الى التوراة احتملنا كونهاتئن || ينوح : تنوح
ABC || 17- طير: طيران C || 17- هذا : - B ||

و ظاهر هذا المثل ، لایوجب أن یهلك اللّه عزّوجلّ بـذنوب بنی‌آدم التی
ذکرها، الحیوان و الطیروالسّمك! ولو أنّ ناظراً فی هذا الکلام عمد إلی
3 ظاهرألفاظه‌لعابه ، و قال : کیف یهلك‌اللّه عزّ وجلّ الحیوان و الطیّر و
السمّك بذنوب البشر ؟ أوکیف ذکر السّمك و الطّیرمع ذکره‌الحیوان ،
و هما من‌الحیوان ؟ و لکان له فی ذلك مقال، لوکان ظاهراً لامعنی تحته .
6 فلمّا فسره و ردّه إلی‌المعنی ، زال عنه عیب‌التّجهال.

(۹) و فی‌کتاب یوئیل النّبیّ (ع) یقول : ما أبقی‌الجندب أکله الجراد
الطّائر و ما أبقی الجراد الطّائر أکله‌الدُّبی ، و ما فضل عن الدُّبی أکله
9 الصّرصر. وقال فی تفسیره : یعنی بالجندب تغلث فلاسر ملك‌الموصل، و
بالجراد شلمنأصر ملك‌المـوصل و بالدّبی سنحاریب ابن ملك‌الموصل و
بالصرصر نبوخد نصّر .

12 (۱۰) وفی‌کتاب أشعیاء أنّ‌الرّبّ یتعزّرعلی صنوبرلبنان المستعلیة‌الشّامخة
و علی جمیع شجرالبلّوط الذی بأرض باشان و علی جمیع الـجبال
الرّواسی ، وعلی کلّ هضبة منیعة . و علی کـل سور منیع ، وعلی جمیع
15 سفن تارشیش ، و علی‌کل منظرة رائعة. وقال فی تفسیره: یعنی بالصّنوبر
و شجرالبلّوط ، الاکابر والاصاغر من‌الملوك؛ وکذلك بالجبال الرّواسی
و الهضبات المنیعة، یعنی بها ملوکاً ثبت ملکهم و امتنعوا .

2- عمد:عمل AC || 4 -او: وBC || 5- له:-A || 7-یوئیل- بوادBC || 8- ابقی: اکلهA || الجرادالطائر: الجراد B || الدبی:الدی A،الدباد BC || الدبی: الذی A ، الدبا B || ثعلث فلاسر: تفلتسقان B، تفلتفسان C || 10- بالجراد... الموصل:-A || شلمنأصر:شلمایعشیرC:شلمایعشر B || بالدبی-..الموصل:- AB || 11-بنوخدنصر: بحث‌النصرBC || 12-یتعزر:یتدزA،یتقرر B || صنوبر: AC ضوبر:C || لبنان: لینان-13AB- الذی:التی AC || باشان:نیسار: ACنیسابور B || 14- علی‌کل .... منیع : - A || 16- بالجبال B || 17 - الهضبات : الهضبان C || المنیعة :-A ||

و فيه أيضاً قال الرّب : أطلق الرُّسل السّراع الى شعب مخوف و مستأصل الذى أخربت الانهار أرضه ، فيجفّ الماء من البحر وتخرب الانهار
3 و يقطع الزلُ بالمنجل و يجور القضيب فيها و ينقضى ، لانّ الشعب لم يقبل حتى عوقب و أهلك الربّ من بنى اسرائيل الرأس و الذنب فى يوم واحد.
وقال فى تفسيره : يعنى بالشعب المنتجبة ، و بالبحر فرعون ، و بالانهار
6 قواده و بالزُّل أغنياء الحبشة،وبالقضيب ملك بابل، و بالرأس الشيخ البهى الوجه و بالذّنب ، النبى الذى يعلّم الزور .
(١١) وفى كتاب حبقّوق : إنما أضرب الامثال و أقول الأوابد ، و الذى
9 يعقل يعرف هذه المقالات، و يعلم أنّ طرق الرب معتدلة ، يسير الابرار فيها سيراً صالحا ، و الاثمة يعثرون فيها . يعنى: أنّ من علم معانى الأمثال من كلام الانبياء ، هومن الابرار ، فعرف مرادهم وجرى على سننهم بالعدل و
12 الصدق وكان صالحا. و من جهل ذلك عثر ، فلم يصدق الانبياء ونسبهم الى الكذب، فكان بمنزلة من يعثر فى طريقه ؛كفعل الملحدين الضالين .
(١٢) و فى كتاب صفينا ، قال الرب: إنى ازيل كلاًّ عن وجه الارض، زوالا
15 ازيل البهائم وطير السّماء وسمك البحر . وقال فى تفسيره: يعنى بالبهائم وطير السّماء ، الظالمين الذين كانوا يجتمعون على المساكين، و بالسمك سائر الشعب .
18 (١٣) وفى كتاب ناحوم النّبىّ: يكون أثر عقاب الله كالغبار، و ييبس البحر و تخرب الأنهار كلّها . وقال فى تفسيره: يعنى بالبحر ملك الموصل، و

1 ـ مخوف : عشوف A ، منتوف BC ‖ 2ـ اخربت:اخرجت A، اخرج C ‖ 3ـالزل:الزر C ‖ يجور: يجوز A، يجور B ‖ ينقضى:ينقض C ‖ 4ـ يوم :ـB ‖ واحد B ‖ المنتجبه:المنتخبة ABC ‖ 5ـفرعون:فرعون ABC ‖ 6ـاغنياء: غنيائه B ‖ 12ـ وفى: فى AB ‖ الاوابد : اوابد B ‖ 18ـ ييبس: يبس B ‖

بالأنهارقوّاده.وفی كتاب بولس المقدّم عندالنّصاری الذی يسمونه الرسول الصّالح،في رسالته إلى تيموثاوس أنّ البيت العظيم ليس تكون فيه أواني الخشب و الفخّار ايضا ، منها للكرامة و منها للهوان . وقال في تفسيره : يعني الدنيا و مافيها من سعيد وشقي .

1- بولس : قولس ABC ‖ 2- تيموثاوس: طيمانوس ABC ‖ تكون : يكون ‖ 3 للكرامة : لكرامة A ‖

الفصل الرابع

في باب المثل والمعنى

3 (١) قدذكرنا صدراً من هذه الأمثال التى هى فى القرآن العظيم وفى سائر
كتب الأنبياء (ع) الذين سلفوا ، وهى كثيرة جدا ، ولو تتبّعناها، لطال بها
الكتاب، قد ذكرنا منها رسماً ليستدلّ به على مذاهب الأنبياء و سننهم فى
6 شرائعهم ، ويعلم أنّ الأمرفيه كما قلنا : إنّ أكثر كلامهم و رسومهم ، هى
أمثال تختلف ظواهرها ، و المراد بها المعانى ؛ و من جهل مرادهم ، ولم
يعرف معانى كلامهم، حكم عليه بالاختلاف و التّناقض ؛كما فعله الملحد
9 حين قضى فى ذلك بالكذب ، وأنزل الأنبياء الطّاهرين منزلة الكذّابين
الفجّار ، جهلاً منه بمعانى كلامهم ، وجرأةً على الله عزّوجلّ ، وكفراً و
طغياناً ؛ ولو نظر فى دعاوى الأنبياء (ع) وحكم فى ذلك حسب ما نطقت
12 به كتبهم، ثم أنصف نفسه، لما ضلّ عن طريق الهدى ، لأنّهم ادّعوا أنّهم
يضربون الأمثال، وأنّ لكلامهم معانى لطيفة، وحثّوا على طلبها وتعليمها،

3- هى :- C || 5- رسما: - A || مذاهب: مذهب A || 7- تختلف : فختلف A || 9 - حين : حتى C || الطاهرين : المرسلين C || 10- جرأة: جرأة A ، جرءة B || 13- تعليمها: تعلمها B ||

وأنذروا ترك ذلك، واحتجّوا على النّاس ؛كما روى عن رسول الله (ص) أنّه قال:«ما نَزَلَتْ عَلَىَّ آيةٌ إلاّ وَلَها ظَهرٌ وَبطْنٌ، وَلِكُلِّ حَرْفٍ
3 حَدٌّ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مطّلَعٌ» .وكما روى عن أمير المؤمنين علىّ كرّم الله وجهَهُ ، حين وصف القرآن فقال : «ظَاهِرُه أنيقٌ وَبَاطِنُهُ عميقٌ، لاتنقَضى عجائِبُهُ ولاتفْنَى غرائبُهُ»

6 و أذكرلك فى باب المثل والمعنى مثالاً تستدلُ به على رسوم الأنبياء (ع) فى ذلك، وتعرف مذاهبهم فيه، و تتصور ذلك، وتعلم كيف كان خطابهم لأممهم بالامثال،وكيف اختلفت ألفاظهم واتّفقت معانيها،وتعتبر به، وتستدل
9 بالقليل على الكثير ، و تعلم أنّ الملحد لمّا لم يعرف هذا الباب، طعن على الانبياء الصّادقين(ع) وقضى عليهم بالكذب، وحكم فى كلامهم بالتناقض، ولم يتأمّل دعاويهم ، أنّهم يضربون الأمثال ، فضلّ وهلك :

12 إعلم أنّ مثل من يسمع الأمثال من كلام الأنبياء (ع) ولايعرف المعانى، مثل من يشاهد قوماً يعرفون بالصّدق و الورع و العقل والتّمييز اطّلعوا فى بيت ، فسئلوا ، فقيل لهم : مارأيتم فى هذا البيت ؟ فقال أحدهم : ما
15 رأيت فيه إلانعجةً . وقال الآخر ، ما رأيت فيه إلاقارورةً ، وقال الآخر، ما رأيت فيه إلاّ بيضةً . فقيل لهم : لم اختلفتم، وأنتم تعرفون بالصّدق ، ولا تنكر عقولكم ؟ فقالوا : ضربنا أمثالا . ثم شهد كلُ واحدٍ منهم لصاحبه
18 أنّه قدصدق .

(٢) فاذا حكم من يسمع كلامهم بظاهر اللّفظ ، ولم يلتفت إلى دعواهم

3ـ كرماله وجهه:ـA، + فى الجنه C || 6ـ مثالاً: مثلاC || 7ـ تتصور: متصور A || 8ـ اختلفت:اختلفAB || به: بها A || 12ـ اعلم : واعلم B || الامثال: الامتثال A || لايعرف: لم يعرف B || 14ـ فقيل : وقيل BC || 15ـ فيه: فيها BC || 19ـ دعواهم: دعويهم A || امثالا: الامثال ||

حين قالوا اضربنا أمثالا، ولم يسأل عن معنى كلامهم،وحكم عليهم بالاختلاف
و التناقض ، وقضى عليهم بالكذب ، كان جاهلاً متعدياً ظالماً، ضالاً عن
3 الحق ، تاركاً للأنصاف . ومن تأمّل كلامهم و دعواهم ، و سأل عن معنى
الامثال التى ادّعوها، وبحث عن ذلك ، وجدهم صادقين وكان مصيباً منصفاً
عادلاً هادياً؛لأنهّم رأوا فى البيت امرأةً، فكنوا عن ذكرها: وضرب أحدهم
6 المثل بالنّعجة والآخر بالقارورة؛ لانّ المرأة، يُكنى عن ذكرها بالنّعجة ،
كما قال الله عزّوجلّ فى قصة داود (ع) و الملكين حين ضرب المثل ، فقال
أحدهما «هَـٰذا أخـى لـَهُ تِسـْعٌ و تِسْعونَ نَعْجَةً ، وَلـيَ نَعْجَةٌ
9 واحِدَةٌ» ؛وأشار إلى المعنى.فعرف داود (ع) معنى المثل وأنّهما نبّهاه
لخطأه فى أمر أوريا. ويقال للمرأة قارورة إذا كنى عنها،كما روى عن النبى
(ص)أنّه قال فى بعض أسفاره،ورجل من أصحابه يحدوبهم المطىّ، فقال له
12 النبى (ص): «اتَّقِ الْقواريرَ» يعنى به النّساء ، وكنى عن ذكرهن وأراد
أن ينهاه أن يتكلّم فى حداه بكلام رقيق تسمعه النّساء ، فتصبو قلوبهن ،
لانّهنّ ضعاف العقول ، و إذالم يصنّ ، صبون ، و فسدت قلوبهن ، مثل
15 القوارير إذالم تصن، انكسرت . ويقال للمرأة أيضاً بيضة ، على التّشبيه ،
كما قال الشاعر :

وَبَيضَةِ خِدْرٍ لايُرامُ خِباؤُها
18 تَمتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِها غَيرَمُعْجَلِ

2- بالكذب: باكذب B || 3 - تاركا : ركا C || 4- التى:- B || 8- اخى : - C || 9- نبهاه: ينهاه A،بنها B || 10-امر: امرأة B || اوريا: رويا A || اذا: اذ A || 11- يحدو: يحدوا C || بهم: - C || 12- اراد: ارا A || 13- تسمعه: يسمعه ABC || 14- ضعاف : ضعفاء BC || قلوبهن : + لانهن ضعفاء العقول B ||

فکنی عن المرأة بالبیضة .

فعلی هـذا المثال سبیل کلام الانبیاء والرُّسل فـی ضرب الأمثال و

3 اختلاف ألفاظهم بها و اتّفاق معانیها ، و تقدیـر الجاهلین فیها إذا حکموا

بظاهر الالفاظ ؛ فنسبوهم إلی الاختلاف والکذب؛ وهم البررة الصّادقون.

(٣) و مثل هذا موجود فی رسوم الفلاسفه الحکمـاء القدماء . فـإنّهم

6 ضربوا الأمثال فی کثیر من کلامهم،وذهبوا فی ذلك مذهب الأنبیاء(ع)وسلکوا

سبیلهم ؛ کماهو مکتوب فی کتاب برقلس، أنّه :کان یناطق النّاس منطقیْن،

أحدهماروحانّی"والآخرجسمانّی"؛یعنی بالجسمانی الامثال،وبالرّوحانّی

9 المعانی. وفـی کتاب دیمقراط الفیلسوف ، أنّه :کان یتکلّم بالطّباع وکان

لطیف المذاهب، غامض المعانی ، وکان یکلّم النّاس بالعویص من الکلام.

وکماذکرت الفلاسفة أنّ أفلاطن کان أکثر کلامه رمزاً.وفی کتاب «بلیناس»،

12 أنّه: کان یضرب الأمثال، وقال: أنابلیناس صاحب الطّلسمات و العجائب،

أنا الذی أُوتیت الحکمة من مدّبر العالم . ثم ضرب لهم الأمثال ، وقال :

الآن أُخبرکم ، أنّی کنت یتیماً من أهل طوانة ، لامال لـی . ثم ذکر المثل

15 الذی فی صدر کتابه من حدیث السَّرب المظلم، و التّمثال من الحجر الذی

أُقیم علـی عمود مـن خشب ، و دخولـه السَّرب بالسِّراج تحـت الاناء

الصافی، ونظره الی هرمس علی السریر فی السَّرب،واخذه الکتاب من بین

2- المثال: المثل B ‖ سبیل:- B ‖ 3- الجاهلین: للجاهلین A ‖ 4- فنسبوهم: فینسبوهم A ‖ 5-القدماء: العدماء A ‖ 7-برقلس: البرقلس C، القیلوس AB، الفیلسوف C اشیر الی هذاالاسم مرةاخری فی آخر الفصل فاعتمدناه لصحته وصححناه ‖ 10-بالعویص :بالعریض A، بالعریص C ‖ 11- افلاطن:افلاطون B ‖ 12- بلیناس: یبلناس C ‖ 13- انا: وانا B ‖ 14- من اهل طوانة :- B ‖ 16- الی هرمس علی السریر فی : من هوعلی السریر من B ‖ حین: حتی B ‖

يديه الذى فيه سر الخليقة . و الأمثال الكثيرة التى ضربها ، و الرؤيا التى ذكرها ، يطول بشرحها الكتاب .

3 فهلّا تدبّر الملحد الجاهل كلام الأنبياء (ع) حين ادعوا أنهم يضربون الأمثال، فكان يحكم فيهم حسب دعاويهم؟ وهلاّ طلب معانيها، ثم حكم فيها بالصدق و الكذب و الائتلاف والاختلاف، فيكون مصيباً منصفا؟ ام، هلاّ حكم برسوم

6 الفلاسفة حين جحد النبوة؟ ولكنه حمله على ترك الانصاف، لجهله بمراد الانبياء واعجا به بوساوسه التى غرق فيها، وادّعى انهّا حكمة وفلسفة، وغرّته الامانى؛ فضلّ واضلّ، وأهلك واهلك، حبا منه للريـاسة الخسيسة التى

9 كان يدّعيها و يتشبّه بالفلاسفة القدماء كما تشبّه به امثاله من الموسوسين الكذّابين، وكذّبوا الأنبياء الطّاهريـن؛ وسيعلمون غداً من الكذّاب الأشر .

12 (٤) فشرائع الأنبياء كلّها، أسّست على العلم والحكمة، و كتبهم ورسومهم هى على ماذكرنا، متّفقة المعانى، وإن اختلفت ظواهرها؛ لانّها أمثال مضروبة رمزوا لأممهم بما رسموه من ذلك، وأمروهم باقامة ظاهرها،

15 ليقوم العباد فى العالم، وتتّصل السّياسة، ويثبت الأمر والنّهى، وينتظم امر العالم، ويكون فيه قوام أمرهم فى دنيا هم، وتكون هذه الرّسوم دالّة على ماتحتها من المعانى التى بها نجاتهم فى أخراهم. فكلّ من نسخ ظاهر ألفاظ

4- وهـلا: فهلا AC || فيها:- B || 5- ام: وB || حين: حتى BC || حمله : حملA || 6- لجهله: و جهله A، جهله C || 9- به: بهم B || المسوسويـن : المسوسين A || الكـذابين: المكذبين B || 12كلها:- B || اسست: اسس A || 13- هـى: -A || اختلفت: اختلف A || 14- رسموه : رسوه B || 15- العباده العبادة B || 16- تكون:يكون ABC || 17-التى:- C || اخراهم:آخرهمA || فكل: وكلA ||

من تقدمه وظاهر رسومه ، أتى برسوم تدلّ على المعاني التى دلّ عليها
صاحبه ، وإن خالفه في ظاهر ألفاظه . وكان أصحاب الشرائع من الانبياء
3 نفراً معدودين ؛ فأمّا سائر الأنبياء (ع) فانّهم كانوا يدعون إلى شرائعهم و
أحكامهم ؛ وكان قصد أصحاب الشّرائع أجمعين ، لأقامة الدّين الحقيقيّ
الذى لا تفرّق فيه ولا اختلاف ؛ كما قال الله تعالى : «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ
6 الدّين ما وصّى بِهِ نوحاً والذى أوحينا اليكَ وما وصّينا بهِ
إبراهيمَ وموسى وعيسى أن اقيموا الدّينَ ولاتتفرّقوا فيه» .
فهذه الآية تدلّ على أنّ شرائعهم كلّها ،كانت تدعو إلى دينٍ لاتفرّق فيه.
9 وقال في آية أخرى: «لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً ومِنْهاجاً». فهذه
الآية تدلّ أنّ لكلّ واحدٍ منهم شريعة غيرشريعة صاحبه ، و منهاجاً غير
منهاجه . فهذا في ظاهر الامر مختلف كما ترى . فمن قدّر أنّ هذا
12 تناقض ، وأنّ محمّداً (ص) مع ما و صفناه به من الكمال والجمع
للاخلاق الجميلة التى ذكرناها ، كان لايعقل مايقول ، حين تلاعلى
النّاس هذه الآية، وعرّفهم أنّ الله عزّوجلّ شرع لهم من الدّين ماوصّى
15 به نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى،و شهدلهم بالنّبوّة ، ثم أمرهم باقامة سنن
غيرسننهم و شرائع غيرشرائعهم ، وأنّه كانت به من الغفلة مالم يعرف معنى
الآيتين،أنّهما مختلفتان في ظاهر اللّفظ،و <أنّ> من حضره من أصحابه،
18 وأخذ واعنه الدّين، جهلوا ذلك، فمن ظنّ هذا أوقدّره ، فقد جهل وعاند؛

2- كان:- B ‖ 3- معدودين: B ‖ 4- تعالى: -A ‖ 5- وصينابه : + نوحاً و B ‖ 8- الآية:- AC ‖ 11- فهذا: فهذه A ‖ الامر: اللفظAC ‖ 12- به:- B ‖ 13- حين: حتى B ‖ 14- ان: - B ‖ 15: به: - B ‖ و عيسى:- B ‖ 17- مختلفتان: مختلفان B ‖ و: او C ‖ 18- الدين: الذين C ‖

ونعوذ بالله أن نظنّ به ذلك؛ بل، كان أعلم بما يقول ويشرّع من الملحدين الظّانّين بظنّ السّوء - «عَلَيْهِم دَائِرَةُ السَّوْءِ» - و إنّما عنی أنّ لكلّ واحدٍ منهم
3 شريعة ومنهاجاً في الظّاهر غير شريعة صاحبه و منهاجه؛ ولكنّهم كلّهم أشاروا إلى معانٍ متّفقة لا تناقض فيها ولا اختلاف. ألا تراه عزّ وجلّ يقول : «أنْ أقيمُوا الدّينَ ولا تتفرّقُوا فيه»، ثمّ قال: «الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي
6 إليه من ينيب» أي أنّ الله عزّ وجلّ يهدي إلى معانيها التي تدلّ على الدّين الحقيقيّ الذي يدعو إلى وحدانيّته و إلى معرفته ومعرفة أوليائه الذين لا تفرّق فيهم ولا اختلاف بينهم ، من ينيب إليه ، ويرجع إلى أوليائه في
9 طلب معانيها؛ فيكون في رجوعه اليهم رجوعه إلى الله جلّ وعزّ، ويكون في معرفته معاني كلام الله، هدايته وخروجه من الاختلاف والضّلال. فالاختلاف الذي كان بينهم ، في ظاهر شرائعهم . هكذا كان سبيله ؛ لأنّهم لم يقصدوا
12 ظاهر الشّرائع دون المعاني التي تحتها ، بل كان قصدهم لها ، جميعا ؛ ثم حثّوا الأنام على طلب معانيها المؤتلفة التي بها نجاتهم .

(٥) فلذلك جاز لهم نسخ ظاهرا لشّرائع ، و مخالفة بعضهم لبعض فيها ؛
15 لأنّها كانت أمثالاً مضروبة في كتبهم و سننهم . فألزموا النّاس إقامتها ، وجعلوها أصل العبادة ، وافترضوا عليهم القيام بها ، و أكرهوهم على قبول ظاهر ما أتوا به، وأجبروهم على إقامة ما شرعوه ، لتثبت آثارهم ورسومهم
18 في العالم ، وتظهر الطّاعة و المعصية ، وتقوم الطّاعة بالعبادة ؛ ويساس بهذه الشّرائع الخاصّ والعامّ ، ويستقيم امر العالم؛ لانّ صلاح أمر العالم

2- الظانين: الضالين B || و: - B || 3- منهاجا : منهاج B || معان : معانی AB || 4- عزوجل يقول: يقول عزوجل ABC || 9- ويكـون: فيكون C || معرفة:- A || 12- لها:- A || حثوا:حثوA || 14- جاز: حاز B || 15- امثالا: C- || 17- شرعوه: شرعوا B || لتثبت: ليثبت ABC || 18- بالعباده :- A ||

فى هذه الدُّنيا، لايتمُّ إلاَّ بالإجبار والقهر والغلبة ؛ لاختلاف طبائع النَّاس وهممهم فى اديانهم وأُمور دنياهم . فلذلك أجبروا النَّاس على قبول ظاهر
3 شرائعهم التى تدلُّ على المعانى اللَّطيفة، وأسّسوا الدّين على قبول الظَّاهر و الباطن، ليكون فى قبولهم ظاهر شرائعهم، و قبولهم الحدود التى سنوُّا فيها، قوام أمورهم فى دنياهم، وحقن دمائهم، و تحصين أموالهم ، و ذراريهم، و
6 منعهم الفتنة من التعدّى و الفساد فى الارض و البغى و الهرج ، ويكون فيه صلاح أحوالهم ؛ إذكان فيهم العالم و الجاهل ، و الصالح و الطّالح ، و الورع و المنتهك ، و العاقل و الغبىُّ على اختلاف طبائعهم و تفاوت
9 طبقاتهم. فلذلك، أمرهم الله عزّوجلّ، أن يلزموا النَّاس قبول ظاهر رسومهم و حدودهم بالقهر والاجبار ؛ كما قال الله عزّوجلّ لنبيّه مُحَمَّدٍ (ص) : «وَقاتِلُوهُمْ حَتى لاتَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكونَ الدّينُ كُلُّهُ لِلّه». فأمره
12 بقتالهم حتّى قبلوا ماجاء به. فلما أقام فيهم السُّنن والاحكام الظَّاهرة، أمره أن يفوِّض إليهم أمردينهم، فقال: «لا اِكْراهَ فى الدّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشدُ مِن الْغَىِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطّاغوتِ وَيُؤمِنْ بِالله، فَقَدِاسْتَمْسَكَ
15 بِالْعُرْوَةِ الْوُثقَى»، و قال تعالى : «الله وَلِىُّ الّذينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّورِ وَالّذينَ كَفَرُوا اَوْلِياؤُهُم الطّاغوتُ يُخرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إلى الظُّلُماتِ» .
18 فأمره فى آية أن يقاتلهم ويكرههم على قبول ماأتى به، وأمره فى آية أن

2- هممهم: همم A || امور: امر B || 4- قبولهم: قلوبهم C || الحدود: المحدود A || 7- الصالح والطالح: الطالح والصالح A || المنتهك : المنهك AB || 11- الدين: الذين A || 13- اليهم: -B || 15- الوثقى: + لانفضام لها B || تعالى: - AC || 15- ولى: + الله A || 16 الظلمات: + فاولئك اصحاب النارهم فيها خالدون C || 18- يقاتلهم... ان : - B ||

لايكرههم وأن يخيِّرَهم فى أمردينهم ولايجبرهم عليه ليختاروا لانفسهم ، و
أمرهم بطلب مافيه نجاتهم من المعانى التى تحت شرائعهم الظَّاهرة ، وحثَّهم
3 على ذلك على أحسن الوجوه بالإعذار والإنذار والموعظة الحسنة ، كقوله:
«أطْلبُوا العِلْمَ ولو بالصّين»، وقوله: «طَلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ
مُسلمٍ» .

6 فهذا مادلَّ عليه القرآن، و كذلك هو فى سنّة النّبىّ . قال(ص)، «أُمِرتُ
أنْ أقاتِلَ النّاسَ حتّى يقولُوا لا إلهَ إلاّ الله، فإذا قالُوها عصمُوا
مِنّى دماءَهمْ وأموالَهمْ إلاّ بحقّها وحِسابُهُمْ على الله .» ألاتراه
9 يقول: أُمرت أن أقاتل النّاس حتّى يقولوا لا إله إلّا اللهَ؛ فقاتلهم حتى قالوها
وقبلوا شرائعها ثم خيَّرهم بعد ذلك . كماروى أنّه سئل، فقيل له : يارسول
الله، من قال لاإله إلا الله دخل الجنّة ؟ فقال: نعم، من عرف حدودها وأدّى
12 حقوقها» . فدلّ أن بعد هذه الشهادة وقبول شرائعها، الأمر هو مفوَّض إليهم
فى معرفة حدودها وأداء حقوقها، وحسابهم على الله؛ لانّهم مخيَّرون فى ذلك
لامجبرون. ومعرفة حدودها، هى معرفة ماتحتها من المعانى، وتحت الشَّرائع
15 المنوطة بها ؛ و أداء حقوقها ، هو القيام بظاهر شرائعها.

(٦) فهكذا سبيل شرائع الأنبياء (ع) ، وبهذا نطق القرآن العظيم وسائر
الكتب، على حسب ماذكرنا . ويجب أن يُحكم فى ذلك بما ادّعوه (ع)
18 لانفسهم ونطقت به كتبهم، ولا يُحكم فى ظاهر ألفاظهم دون معانيها. فانّ من خالف

1 ـ فى امردينهم و لايجبرهم : ـ C ‖ 6 ـ هو : ـ A ‖ قال : ـ C ‖ 8 ـ منى : حق A ‖ 9 ـ يقول : يقل C ‖ يقولوا : يقول B ‖ 12 ـ فدل . . . اداء حقوقها : ـ B ‖ 14 ـ هى : هو ABC ‖ 11 ـ المنوطة : النوطة A ‖ 16 ـ فهكذا : فهذا B ‖ العظيم : الكريم B ‖ 18 ـ كتبهم : وكتبهم A ‖

ذلك ، جرى مجرى الملحدين الذين قضوا على الانبياء البررة بالكذب و
الاختلاف والتناقض . فكلام الانبياء ، هومبنيٌ على الحكمة ؛ و الحكمة ،
3 هى العمل بالعلم.فاذا اجتمع العلم والعمل، سمّى ذلك حكمة. ومن عمل
عملا بمعرفة وعلم ، سمّى حكيما . والذى يعمل عملا بلاعلم ، فهوجاهل؛
والجهل يدعو إلى العدوان والبغى. والأنبياء (ع) خَصّوا بعلم مافى
6 شرائعهم المستحقين الخاضعين ، ولم يبخلوا به عليهم ؛ و صانوه
عن الباغين المعتدين الذين ليسوا له بأهل؛ كماروى أنّهم قالوا : لاتضع
الحكمة فى غيرأهلها فتضيعها، فتكون كمن ينثرالدّربين يدى الخنازير، ولا
9 تمنعها عن أهلها فتكون قد ظلمتها.

فتدبّر رحمك الله ماقدشرحته لك بعين النّصفة ، واجتنب العناد والبغى،
وانظرفى سنن الأنبياء ورسومهم وشرائعهم لتعرف مرادهم ولتعلم لماذاقصدوا،
12 وإلى ماذا دعوا ، و ليزول الشّكّ والشّبهة عن قلبك ؛ و تعلم أن الملحدين
حين عابوهم بالاختلاف فى ظاهر شرائعهم ، قدضلّوا عن سبيل الهدى ،
لمّا جهلوا هذا الباب ولم يعلموا أنّ تحت شرائعهم الظّاهرة المختلفة ألفاظها
15 معانى تؤلف بينها ؛ فعند ذلك ادّعوا عليهم التّناقض ؛ كما ادّعى الملحد
فى كتابه أنّ محمّداً (ص) خالف موسى وعيسى (ع)، وأنّ بعضهم خالفوا
بعضاً ، وقال: إنّ كتاب محمّد (ص) هومملوء من التّناقض ، وذكرما فى
18 التّوراة من ظاهر ما رسمه موسى (ع) فى ذكر البساط والخوان ، و وضع
الشّحم والثرّب على النار لسرور الرب وأنّ عتيقَ الأيّام فى صورة شيخٍ أبيض

1 ـ الذين : ـ C ‖ 3 ـ سمى : يسمى B ‖ 5 ـ خصوا: ـ B ‖ 8 ـ فتكون: وتكون AC ‖ كمن : كن A ‖ 10 ـ لك بعين : لاربعين A ‖ 12 ـ ماذا: ما AB ‖ 14 ـ هذا : لهذا C ‖ 16 ـ محمدا : محمد C ‖ 19 ـ الثرب : التراب A ‖

الرّأس واللّحية ، وماذكر عن رواة الحديث وأعلام الأُمّة و نسبهم إلى
الجهل وذكرهم بالقبيح لروايتهم الأُخبار التى ادعّى عليها التّناقض، والتى
3 تدلّ على التّشبيه ، مثل ماروى عن النّبى (ص) أنّه قال «رأيتُ ربّى
فى أحسنِ صورةٍ و وضعَ يدَه بينَ كتفىّ حتّى وجدتُ بردَ
أنامله بينَ ثندُوتى» ومافى القرآن من الآيات التى ظاهر ألفاظها يدلّ
6 على التشبيه ، مثل قوله عزّوجلّ: «الرّحمنُ علَى العرشِ استوى»،
وقوله: «ويحملُ عرشَ ربّك فوقهم يومئذٍ ثمانيةٌ»، وقوله: «الّذين
يحملون العرشَ ومَن حوله»، وقول رسول اللّه (ص): «جانبُ العرش على
9 منكبِ إسرافيل وإنّه ليئطُّ أطيط الرّحلِ الجديد». هذا الى غير ذلك،
ممّا أورده الملحد فى كتابه وشنّع به و ذكر أنّه تناقض وخرافات.

(٧) ولعمرى لوكان مارسمه الأنبياء (ع) فى شرائعهم ومانطقت به كتبهم ،
12 من عند غير اللّه ، وكان ظاهراً لامعانى له ولاتأويل، لكان الامر على ماادّعاه
الملحد؛ فقد قال اللّه عزوجل: «أفلا يتدبّرون القرآنَ ولوكانَ من عندِ
غيرِ اللّه لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً»، يعنى: أنّ من تدبّره، وجد فيه الأمثال
15 المختلفة الألفاظ، ولو كان من عند غير اللّه ولم يكن مبنيّاً على الحكمة كما قلنا إنّ من
تحتها معانى غامضة تؤلف بينها ، لوجدوا فى ظاهره اختلافا كثيراً. فلما كان
من عنداللّه و كان سبيله ما قلنا ، زال عنه طعن الملحدين و دعاويهم أنّه

4 - بين: + يدى A ‖ 5 - ما : - A ‖ 7 - ويحمل . . . و قوله : - A ‖
10 - شنع : تشنع A ‖ 13 - الله : - A ‖ 14-كثيرا : - A ‖ 15 - مبنيا :
بينا A ‖ من: - C ‖ 16 - ظاهره : - C كان :ن A ‖

متناقض ، وبطلت ظنون الضّالين وظهر صدق النّبييّن الطّاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

3 ومن سلك سبيل الملحدين ، وقضى في رسوم الأنبياء (ع) بالظّاهر دون المعاني والتأويل ، وقع في الشّك والشّبهة ، وأدّاه ذلك إلى العمى و الحيرة ، و خرج إلى التّعطيل والألحاد كما ظنّ الملحدون ؛ إلاّ الضّعفاء

6 المقلّدين الذين لايحسنون النّظر و لايستطيعون أن يميّزوا ، و ليس ذلك في وسعهم ، فأولئك قد وعدهم الله العفو والرّحمة. وقد أمر الله عزّوجلّ بردّ ما اختلف لفظه والتبس معناه من آيات القرآن والأخبار التي رويت ،

9 مما ظاهرها يدلّ على التّشبيه و <أنّ> فيها تناقضاً واختلافاً، إلى العلماء. فقال جلّ ذكره: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُم لَعَلِمَهُ الذين يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ولولاَ فضلُ اللهِ عليكُمْ وَرَحْمَتُهُ

12 لاَتبّعتُمْ الشيطانَ إلاّ قليلا»، أي: لولا تفضّله علينا ورحمته بنا حين أقام فينا من نردّ إليه ما نختلف فيه، ليستنبطه بما أوتي من العلم لكي لا نضلّ ولا نشكّ، لشكّ أكثر النّاس ، وصاروا أتباعاً للشّياطين الّذين يطعنون على الأنبياء البررة،

15 وينسبونهم إلى ماهم منه براء . وقال في آية أخرى: «فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ في شيءٍ، فَرُدُّوهُ إلى اللهِ وَالرَّسولِ إنْ كُنْتُمْ تُؤمِنُونَ بِاللهِ واليَومِ الآخرِ ذلك خيرٌ وأحسنُ تأويلاً »، قالوا في تفسير ذلك، رُدّوا إلى الله أي إلى الكتاب،

1 ـ صلوات الله عليهم اجمعين : ـ A ‖ 4 ـ العمى والحيرة : الحيرة و العمى B ‖ 6 ـ الملقدين : المقلدون ABC ‖ 7 ـ وقد: فقد C ‖ عزوجل :ـ A ‖ 8ـ برد : في رد ABC ‖ 9 ـ تناقضا و اختلافا : تناقض واختلاف ABC ‖ 10ـ جل ذكره: ـ A ‖ 11 ـ لعلمه: يعلمه A ‖ لا: ـ C ‖ 13 ـ ليستنبطه: يستنبطه B ‖ 17 ـ ردوا : ردوه B ‖ اى الى السنة : الى السنة : الى النسة B ‖

وإلى الرّسول أي إلى السُّنّة. <و> في كلّ زمان وأوان من يقوم بالكتاب والسُّنّة ويستنبط تأويل مايختلف لفظه. فسبيل ما في الكتب المنزّلة و في أخبار الأنبياء (ع) كماذكرنا؛ أنّ منها مايقع فيه النّسخ فيختلف الحكم فيه، ومنها مايستغلق معناه، ومنها مامعناه واضح. 3

3 ـ فيختلف : فتختلف C ||

الفصل الخامس

[فيما] ذكره الملحد ممّا في التّوراة

3 (١) والذى ذكره الملحد ممّا فى التّوراة ، قوله : مالكم تقرّبون إلىّ كلّ عرجاء وعوراء؟ فانّ الله امتحن عباده بالاعمال التى سنّها الأنبياء(ع) فى كتبهم وسننهم ، مثل الصّلوات والصيّام والزّكاة والقرابين وغيرذلك.

6 و لما امتحنوا بالقرابين ، كان فيهم من كان صادق النّية ؛ و من كان فاسد النّية ؛ والأُمم كلّها لاتخلو من ذلك . فمن صدقت نيّته ، قرّب خيرما يملكه؛ ومن ضعفت نيّته، قرّب أردأ مايملكه ؛ فكان أصحاب

9 النّيّة الفاسدة يقرّبون إلى الله كلّ عرجاء وعوراء، لوأهدوها إلى أمثالهم من النّاس، لاستحقروها ولم يقبلوها. فوبّخهم الله على ذلك ليرتدعوا ويخلصوا نيّاتهم. ومثل هذا فى القرآن فانّه لمّا افترض الله الزّكاة فى هذه الأُمّة

3 ـ قوله : و قوله C || 5 ـ الصلوات : الصلوة B || 7 ـ الامم : الامة A ||
7 ـ فمن : + كان B || 8 ـ نيته : ـ B || اردأ: ردى A ، اردى BC ||
9 ـ عوراء : + التى ABC || 10 ـ لاستحقروها: و لاستحقروها B || يخلصوا: يصلحوا C ||

في أموالهم، من ضعفت نيّتهم، كانوا يخرجون من زكوة تمورهم التّعضوض والمعافار وهما جنسان من رديء التّمر، فأنزل الله عزّ وجلّ : «ياأيّها الّذينَ آمَنُوا أنفِقُوا مِنْ طَيبّاتِ ماكَسَبْتُمْ وَ مِمّا أخرَجْنَا لَكُمْ مِن الأرْض ولاتَيَمَمّوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُون وَلَسْتُمْ بِآخذِيهِ الاَّأنْ تُغْمِضُوا فيه » ، أي : لاتقصدوا إلى أخبث التمور و أردئها ، فتخرجوه في زكاة أموالكم، وإنْ احتجتم أن يأخذه بعضكم من بعض لاتأخذوه حتى تغمضوا فيه، أي ترخصوا فيه «واعْلَمُوا أنَّ الله غنيٌّ حَميد» غنيٌّ عن أموالكم بحمدكم على حسن أعمالكم. ثم قال: «الشّيطانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيأمُرُكُمْ بِالفَحْشاءِ» أي : يعدكم أنكّم إذا أخرجتم زكاة اموالكم افتقرتم، «وَيامُرُكُمْ بالفَحْشاءِ» قالوا: الفحشاء هي البخل، «واللّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا» أي: يخلف عليكم أفضل ممّا تنفقون وأكثر منه، وعرفهم أنّه يمتحنهم ويمتحن نياتهم.

فهذا مثل ما في التّوراة سواء؛ حين قال: مالكم تقرّبون إلى كلّ عرجاء وعوراء ؛ أي : إنَّ الله امتحنكم بالقرابين ، ليظهر من هو صادق النّيّة ممّن هو فاسد النّيّة ، وَوَبّخَ من فسدت نيّته وأساء اختياره لنفسه في إيثار الدّنيا على الدّين لشحّه، وقرّب أُردأ مايملكه مثل العوراء والعرجاء، وبكّتهم على ماظهر من سوء نيّاتهم؛ ليرجعوا عن ذلك ويصلحوا سرائرهم. فسبيل ما في التّوراة من ذكر العوراء والعرجاء ، وما في القرآن مِنْ قوله عزّوجلّ :

1 ـ نيتهم : نيته ABC || 4 ـ طيبات : + من A || مما : ما B ||
6 ـ اردأها : ارديها A ، ارداها BC || 8 ـ على حسن : الى احسن A ||
9 ـ زكاة : زكوات A || 10ـ قالوا: و قالوا A || هي : هو ABC ||
مغفرة منه: منه مغفرة B || 11 ـ مما : ما B || 16 ـ اردأ : اردى ABC ||
17 ـ فسبيل : فسئل A || 18 ـ ما : هما A ||

«ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون» ، واحدٌ.

وهكذا السّنّة فى الاسلام،فى الهدى و البدن التى تنحر بمنى للقربان و
3 فى سائر الامصار من الضّحايا،لايجوز فيها العوراء و العرجاء،ولاذات عيب،
ولا يصلح،إلّا صحيحة غير معيوبة.والله عزّ وجلّ لا يصل اليه نفع مايهديه النّاس
ويقربونه اليه ـ تعالى الله عن ذلك ـ بل تصل إليه أعمال العباد ومايظهر من
6 نيّاتهم؛ كماقال جلّ ذكره:«لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التّقوى منكم كذلك سخّرها لكم لتكبّروا الله على ما
هداكم و بشّر المحسنين».فقد بيّن عزّ وجلّ أنّه يمتحنهم بذلك ليظهر
9 تقواهم وشكرهم لله على ماهداهم،ويظهر صدق نيّاتهم.و كذلك سبيل الشّحم
والثّرب الذى أمروا أن يضعوه على النّار لسرور الرّب. أتراه عزّ وجلّ
أرادأن يصل إليه قتار ذلك الشّحم والثّرب ؟! عزّ الله عن ذلك و تعالى عما
12 يظنّ به الملحدون علواً كبيراً

(٢) وأمّا ما ذكر من أمر البساط الرّقيق من أبريسم والخوان من الشّمشار
و غير ذلك ممّا استفظعه الملحد و عابه ، فان ذلك كلّه صحيح و سبيله ما
15 قلنا ، إنّها أمثال و تحتها معان غامضة ؛ و مالم يذكره الملحد ممّا هو فى
التّوراة من هذا الباب، هو كثير جداً ؛ ممّا أمر به موسى(ع) بنى إسرائيل
فى اتّخاذ قبّة الزّمان و آلاتها ، يقول فى التّوراة :كلّم الرّبّ موسى و

1-لا: -A ‖ 4 - صحيحة : صحيح A ‖ 5 - تصل : يصل ABC ‖ 6 - جل ذكره : - A،عزوجل B ‖ 9 - هداهم : + به B ‖ يظهر : ظهر C ‖ 10- لسرور : لستة ABC ‖ 13 - ابريسم : ابـريشم ABC ‖ 13 - الشمشار : الشمشاد A ‖ 15 - معان : معانى ABC ‖ 16 -مما : فما A ‖

قال له ، قل لبنى إسرائيل ليجمعوا الذّهب و الفضّة و النّحاس والرّقم
و الأرجوان و القرمز و مسوك الكباش و مسوك الأدم و خشب السّنط
3 و حجارة البلّور و الأحجار الجيّدة لقواعد البيت ، ليصنعوا لي مقدسا ،
لأحلّ بينهم. ثم وصف لهم كيف يتّخذون قبّة الزّمان، وكم ذراعاً يكون
طولها و عرضها و سمكها و أساطينها،وكم أسطوانة تكون من فضّة وكم
6 أسطوانة تكون من نحاس ، و أمرهم باتّخاذ المذبح ، و اتّخاذ تابوت
الشّهادة من خشب الشّمشار ، طوله ذراعان و نصف ، و عرضة ذراع و
نصف، و ارتفاعه ذراع و نصف ، و يجعل له أربع حلقات ذهب في أربع
9 زواياه فوق أربع قوائمه وعمداً من خشب الشّمشار ليحمل بها التّابوت،
و تغشّى بالذّهب ، و اتخاذ حشاً من ذهب خالص طوله ذراعان و نصف
و عرضه ذراع و نصف و ارتفاعه ذراع و نصف و يجعل له كروبيّن من
12 ذهب يجعلهما من كلا جانبي الحشا ،كروب من جانبه من هاهنا وكروب من
جانبه من هاهنا. و يجعل على أعلى الحشا كروبيّن على جانبيه، قد بسطا
أجنحتهما من فوق يظلّلان بأجنحتهما على الحشا و وجهاهما متقابلان على

2- الارجوان: الاجوان ABC ‖ الكباش : الكبائش B ‖ الادم : الازم A ‖
3- ليصنعوا: لصعوا B،ليضعوا C ‖ مقدسا:مقدرا A ‖ 4 لاحل:لاجل A ‖ ذراعا:
زراع A ‖ 5- طولها... من فضةوكم: - B ‖ طولها : لهولها A ‖ 6- تكون:
يكون ABC ‖ 7- الشمشار: الشمساد A،الشمسار B ‖ عرضهذراع: عرضه B ‖
9- عمداً : عملاً A ‖ 10- تغشى : تغش A ‖ حشا: خشا A ‖ 11- يجعل :
تجعل A ‖ كروبين: كربين B ‖ 12-يجعلهما: يجعلها A ‖ كلا: كلى AB ‖ جانبى:
جانب : B ‖ 12- جانبه: جانب A ‖ من: - A ‖ 13- الحشا: الحشر A ‖
جانبيه : جانبه A ‖ 14- و وجها هما ... الحشا: - B ‖ و جهاهما : وجوهها
A ‖

الحشا. و اتّخاذ مائدة من خشب الشّمشار ، و تغشّی بالذّهب الخالص
و یجعل لها إکلیل من ذهب و صحاف و مشارب و براطیل ومحاس یغرف
3 بها من ذهب خالص و سلاسل و خمسون کلبة من نحاس ، و رفوف البیت
من ذهب ، و ستوره رقم ، و شقاق من قیاطین و بساط من أبریسم رقیق
و بخور و دخنة و لبان و طیب و دهن البنفسج المقدّس ، و قمیص کتّان
6 لهارون وهمیان مضفور یشدّ بـه ظهره ؛ وأن یذبح الثّوربین یدی الرّبّ
و یرشّ الدّم علی المذبح ، و یجعل الثّرب و زیادة الکبد و الکلیتین و
شحمهما علی المذبح قدّام الرّبّ؛ و یذبح کبش و ینضح دمه علی طرف
9 أذن هارون و ولده ، و علی أباهیم أرجلهم ، و یغسل الکبش و بطنه و
أکارعه و أعضاؤه ، و یقطّع علی أعضائه و رأسه ، و یصعد به علی المذبح
لقربان الرّبّ . فقد ذکر فی التّوراة نحو هذه الصّفات فی باب اتّخاذ
12 قبّة الزّمان و آلاتها و التّابوت و المنارة و آلاتها و غیر ذلك.

و ذکرنا هذه علی الاختصار، فان لکلّ شیء ممّا ذکرنا صفات طویلة؛
و لعل هذه الصّفات فی التّوراة تکون فی طول سورة البقرة . فذکرنا
15 هذا المقدار ، لأنّ الملحد ذکر البساط من أبریسم و الشّحم و الثّرب
واستفظعه، و عاب فعل موسی جهلاً منه ، ولم یعلم أن موسی حین اتّخذ

1- تغشی : یغشی B ‖ الخالص: المخالص A ‖ 2 - محاس : محامی AB ، محاشی C ‖ یغرف : یغزو A ‖ 3- خمسون : خمسین ABC ‖ 4- ستوره : ستور B ‖ قیاطین: قباطین A ‖ ابریسم ابریشم AB، ابرسیم C ‖ رقیق: الرقیق B ‖ 5- کتان: کناس A ‖ 6 - مضفور: مظفور AB، ضمور C ‖ 7- ویرش ... قدام الرب - B ‖ 11- اتخاذ : اتخاذه B ‖ 12- والتابوت ... وغیر ذلك : و التابوت و غیر ذلك و المنارة و آلاتها ABC ‖ 15 - ذکر : ذکرنا A ‖ من ابریسم: من ابریشم B ! وابریشم A ، من ابریسم C ‖

هذه الأسباب ، ضرب بها الأمثال كما قلنا ؛ فزعم أنّها خرافات و اتّخذها
هزواً و لعباً؛ و استظهر بدعوى الثّمنانيّة: أنّ موسى كان من رسل الشّياطين،
3 و قال : « من عنى بذلك فليقرأ (سفر الأسفار) الذى للثّمنانيّة ؛ فانه يطّلع
على عجائب من قولهم فى اليهوديّة ، من لدن إبراهيم إلى زمن عيسى»...
و هل قالت الثّمنانيّة بجهلهم فى ذلك إلاّ مثل ماقال الملحد بقلّة معرفته ،
6 حين عاب هذه الأسباب التى فى التوراة ، و زعم أنّها خرافات ، جهلاً
منه بمراد موسى فى ذلك و بما ضُرب فيها مِنَ الأمثال؛ فعدّ الملحد ذلك
سخفا و خرافات؛ و إنّما هى أمثال تحتها معان غامضة ، يعلمها حكماء
9 الدّيانة الذين يعرفون معانى كلام الأنبياء(ع). ولم يكن موسى وسائر الأنبياء،
مع براعتهم و كمالهم على حسب ماتقدّم <من> وصفهم، يجهلون من هذا،
ماعرفه الملحد. و موسى (ع) مع كماله، وما ظهر للأنام من استحكام رأيه،
12 و وفور عقله، و أفعاله العظيمة التى كانت منه و لايكون مثلها إلاّ من أكمل
النّاس و ممّن يكون مؤيداً ، كان يعلم ، أنّ الله عزّوجلّ لايحتاج إلى
بساط من أبريسم يقعد عليه ، أوخوان من خشب الشّمشار يأكل عليه ،
15 أوقبّة يجلس فيها مثل القبّة التى أمرموسى باتّخاذها على تلك الصّفات
المكتوبة فى التّوراة <و> التى سمّاها قبّة الزّمان وإلى هذه الأسباب و
الآلات التى ذكرناها، و أنّ الله عزّوجلّ هومقدّس عن هذه الأمور. وهذه
18 إن لم تكن أمثالاً كما قلنا ، فهى من فعل المجانين و من لايعقل قوله ؛ و

1- فزعم : فزعوا A || اتخذها: اخذها B || 2- و استظهر ... كان: + A ||
5- الامثل:الامثال AC || 7- بما:فيما ABC || ضرب: ضربت A || 8- معان:
معانى BC || 11- من: منه C || 12- وفور: نور B || افعاله :فعله A || مثلها:
امثالها A || 13- ممن : من A || 14- ابريسم : ابريشم B، ابريسيم C ||
الشمشار : الشمسادA ، اشمسار B || 17- عزوجل : - A || هو : - B ||
عن:من B || 18-امثالا : امثال B || فهى: فهو B || قوله : + وفعله B ||

نعوذ بالله من قول من يظنّ بموسى (ع) هذا الظنّ؛ بل، كان أطهر و أزكى
و أكمل من ذلك، و لكنّه لما اصطفاه الله عزوجلّ، و بعثه بالرّسالة، ضرب للنّاس
3 هذه الأمثال العجيبة، و أشار إلى معانيها الجليلة، ليعتبر بها النّاس.
(٣) و مثال تلك القبّة فی التّيه الذی كانوا فيه، مثال الكعبة التی وضعها
الله للناس، و حجّها النّبيّون (ع) فی الأمم السّالفة ثم جدّد رسومها
6 إبراهيم (ع) و حجّها، و جعلها محمّد (ص) قبلة لأمّته و أمر بحجّها؛
و سمّوها بيت الله، و قد علموا أنّ الله عزّوجلّ لايحتاج إلی بيت يسكن
فيه، و أنّ البيوت كلّها لله. و مثل تعظيمهم لبيت المقدس، و اتّخاذهم
9 إيّاه قبلة. و هكذا كان سبيل قبّة الزّمان التی اتّخذها موسى (ع) و كذلك
سبيل البساط و الخوان، و الشّحم و الشّرب الذی أمر أن يجعل علی النّار
لسرور الرّبّ، و سبيل سائر الفرائض و السّنن التی استعبد الله بها عباده
12 علی ألسنة الأنبياء (ع) الذين شرعوا الشّرائع، و أمروا النّاس بإقامتها؛
و لولا أنّ الامر هكذا، لكانت هذه الأفعال التی عاب بها الملحد الأنبياء (ع)
عبثاً و جنوناً، و لكانت من أمحل المحال؛ كما يقدّره الجهّال و الملحدون
15 و الضّلّال الذين اتّخذوها هزواً، و دعاهم الجهل إلی الخروج عن
الشّرائع، و إيثار التعطيل و الالحاد.
(٤) أفترى الأنبياء الطّاهرين حين شرعوا هذه الشّرائع التی قد خلدت
18 علی الدّهر و رسموا هذه الرّسوم الباقية إلی الأبد، لم يعرفوا معنی
ما يعرفه الملحدون؛ و هم أكمل البشر، و كل واحد منهم كان قطباً للانام
فی دهره؟! أو ترى المسيح (ع) حين قال فی الإنجيل: «لاتظنّوا أنّی جئت
لابطل التّوراة و الأنبياء، لم آت لابطلها، بل جئت لأكملها. و الحقّ أقول

4- جدد: حدد A || 7- يسكن فيه: يسكنها C || 8- لبيت: بيت B || 11- سرور: لسنه ABC || 12- ألسنة: سنة B || 14- المحال: الامحال A || 18- الی الابد: الاالايك C ||

لكم: إنّ زوال السّموات والارضِ ايسرمِن زوالحرفواحد منالتّوراة.
فمن نقص وصيّة واحدة من هذهالوصايا الصّغار وعلّمها النّاس منقوصة
3 يدعى فى ملكوت السماء ناقصاً و من علموعمل يدعى فى ملكوت السّماء
عظيماً.»وقدقيل فىالتّوراة : « إنّ من طلّق امرأته فليعطها كتاب الطّلاق،
فامّا أنا فأقول لكم: كلّمن طلّقامرأته منغيرزنى وتزوّج أخرى فقد زنى
6 و ألجأها الى الزّنى و من تزوّج مطلّقة فىالزنىفقد زنى».فتلى عليهم هذا
الحكم الذى هو فى التّوراة ثم عطّله ، و عطّل أكثر أحكام التّوراة ، و
غيّر ظواهر رسومها ، و عطّل السّبت وأقام بدله الاحد؛ وقدعلم أنّ
9 موسى (ع) أمرأمّته بأقامته وكتب ذلك لهم فى التّوراة و شدّد الامرفيه
وأخبرهم أنّ ذلك عنأمرالله عزّوجلّ، فقال فى التّوراة: قالالله لموسى:
« قل لبنى إسرائيلاحفظوا السّبوت لأنّها آية بينى و بينكم و لتعلموا
أنّى أنا الرّبّ إلهكم فاحفظوا السّبت فانّه قدس لكم و من عمل
12 فيه عملاً فلينبذ وا ذلك الانسان من شعبه . إعملوا الا عمال ستّة أيّام
وفى اليوم السّابع سبت الرّاحة قدساً هوللرّبّ كلّ من عمل يوم
السّبت فلا يقبل و ليحفظ بنو إسرائيل فىاتّخاذ السّبت لأعقابهم
15 عهداً إلى الدّهر مابينى وبين إسرائيل أبداً إلى الدّهر لانّ فى ستّة أيّام
خلق الله السّماءَ والارضَ و مافيهما و فرغ فى يوم السّابع» و فى موضع
آخر فى التّوراة : «إعملوا الاعمال فى ستّة أيّام واصنعوا ما أردتم أن

2- نقص : نقص B ، ينقص C || منقوصة : منقوضة : BC || 3 - ناقصا : ناقضاB || و من ... عظيما : + A || 4- ان ... كل من - A || 6- الزنى : الذى A || 10 - فقال ... الله: - A || 11- لتعلموا : قال BC || السبت : السبوت A || 12- عملاً : - A || فلينبذوا : فليبدوا AB ، فلينبذ C || 13- للرب: اللرب A || كل... يقبل:- C || 14- فلايقبل:فلايقل ABC || 15 - اسرائيل: السرائيل A، بنىاسرائيل || ابدا الى الدهر: انه الىالدهر ABC ||
16- يوم : اليوم A || 17- اردتم : رديتم C ||

تصنعوا فيها فأمّا يوم السّبت فسبوت لله ربكم لاتعملوا فيه عملاً أنتم و
بنوكم وعبيدكم و إمائكم ونسوانكم وحرمكم وكل بهائمكم و السّكّان
3 الذين في قراكم ليستريح عبيدكم وإمائكم معكم.» وهو أشدّ ما أُلزموا من
الفرائض في دينهم فنسخه عيسى(ع) بالأحد مع شهادته بصّحة التّوراة ونبوّة
موسى، وتصديق جميع ما أتى به. أفتراه كان معتوها لايعقل مايقول ومايفعل؟
6 و ما الذى منعه أن يقول إنيّ جئت لأُبطل التّوراة ؛ فقدكان نابذاليهود و
نابذوه، ولا يرجوأن يتّبعوه ؟ فما الذى دعاه إلى أن يشهدبصحّة التّوراة
ثم ينسخها وينسخ أحكامها ؟ ولولم يكن هذا بحكمة ولم يكن الأمركما
9 ذكرنا: أنّ قولهم و فعلهم وما أمروا به كله كان أمثالا يختلف ظاهرها وتتّفق
معانيها ، لكان الأمر أفظع ممّا ادّعاه الملحد، ولكان يجب أن يحكم على
من يفعل هذه الأفعال بالجهل و عدم العقل ـ و نعوذ بالله من ذلك ـ بل ،
12 كان أطهر وأزكى وأكمل من ذلك .

(٥) وهكذاكانت سبيل محمّد (ص) في شهادته لموسى و عيسى (ع)
بالصّدق والنّبوّة ، وفي نسخه السّبت والأحد و إقامته الجمعة بدل ذلك،
15 و في نسخه شرائعهم على ما تقدّم القول به . ولكنّ الملحدلم يعرف
رسوم الأنبياء و سننهم و مرادهم فيما فعلوا ، وأسكرته وساوسه ، فحكم
عليهم بالتّناقض والاختلاف؛وترك أيضاً رسم الفلاسفة الحكماء المحقّين؛
18 فإنّهم رسموا أيضاً في كلامهم مثل مارسمه أهل الشّرائع من الأنبياء ؛كما

1- فاما:-B نسبوت: فسبوتا ABC || 2- وبنوكم: ولابنوكم B || امائكم: ايامكم C || حرمكم: حرثكم A || 3- قراكم: قريكم A || وهو: هو A || 4- فنسخه: فسخه A || 5- اتى: اوتى B || 6- اليهود: + به A || 8- ينسخها و: - B || بحكمة: حكمه A || 13- كانت: - B || 14- نسخه: نسخ C || اقامة، اقامة A || 18- رسموا: و سعوا A || ايضا: - AB || رسمه: رسموا A || الانبياء: + غيره ABC ||

ذكرنا أنّ كثيرا من كلامهم كان عويصاً غامضاً، إلاّ ما هو من كلام المبتدعين
الذين نظروا فى رسوم الفلاسفة الحكماء و ابتدعوا الوساوس المتناقضة،
3 مثل الملحد و أشباهه . فلو تدبّر الملحد هذه الحال و استيقظ من سكره ،
وعرف مذاهب الأنبياء ، لعلم أنّ كلامهم و شرائعهم ليس فيها تناقض ولا
اختلاف ؛ أو لو تدبّر تناقض كلام أئمّته المبتدعين، إذ لم يعرف رسوم
6 الأنبياء ، وغفل أيضاً عن رسوم الفلاسفة المحقّين ، ثم كان يشتغل بما جاء
عن أئمّته من الاختلاف الكثير و التّناقض القبيح وتكذيب بعضهم لبعض،
لكان ذلك أولى به وأوجب عليه وأقرب من الانصاف ؛ فإنّ ذلك واضح
9 فى كتبهم . و كلام هؤلاء الذين تشبّهوا بالفلاسفة الحكماء ،كان مجرّداً
بلاقشور ، وليس هو على رسم كلام الأنبياء الذين ضربوا الأمثال ، ولا على
رسم كلام الفلاسفة الحكماء الذين تكلّموا بالعويص ؛ على نحو ما حكينا
12 أنّه فى كتاب برقلس الفيلسوف و فى كتاب ديمقراط وغيرهما .

(٦) فأمّا المبتدعون الذين تشبّهوا بالفلاسفة فانّهم أوردوا فى وساوسهم
و فيما ابتدعوه بآرائهم المدخولة من القول فى البارى و فى كون العالم و
15 فى أوائل الأشياء ، من الاختلاف والتّناقض ما فيه للملحدين خزىٌ عظيمٌ و
شناعةٌ قبيحةٌ وشغل شاغل لهم عن الطّعن على الأنبياء الطّاهرين؛ فانهم لم يدعوا
شيئاً تكلّموا فيه من هذه الاسباب، إلاّ اختلفوا فيه ونقض بعضهم على بعض،
18 ونسبوا كثيراً من دعاويهم إلى الفلاسفة القدماء الحكماء ، وقبّحوا أمرهم
عند النّاس، حتّى أجروهم مجرى الضّلال ؛ و نفرت قلوب النّاس من

1- كان : - B ‖ عويصا : عريصا C ‖ ما: من AC ‖ 5- او : و B ‖ ائمته: ائمة A ‖ غفل : عقل BC ‖ 9- كلام: كلامهم A ‖ 10- رسم : رسوم A ‖ 11- الحكما : والحكماء C ‖ 12- برقلس : برقليس ABC ‖ 14- فى: - B ‖ 15- للملحدين : للملحدمن C ‖ 18- دعاويهم : دعائهم A ‖

النّظر فى أصولهم . فكيف لم يعجب الملحد من اختلاف أئمتّه وكلامهم
المتناقض و بدعهم التىابتدعوها؛ كما ابتدع هو مقالته السّخيفة التى تدلُّ
3 علىضعف عقله، منالقول بقدم الخمسة،وخالف منتقدّمه،و ادّعى أنّه نظير
سقراطوأرسطاطاليس،و تشبّه بالفلاسفة الحكماء؛ كما تشبّه بهم منكانعلى
مثلمذهبهمنالضّلاّل،وابتدعوا الوساوس؟! وكيفلميكشفمستورأكاذيب
6 هؤلاء و دفينها ولـم يهتك ستور عيوبهم ؟ فكان يسقط رياسته و تكبرّه !!
ولكن طعن على أهـل الشّرائع وزعم أنـّهم ينهون عـن النّظر مخافة أن
ينكشفدفين أكاذيبهم ، و يهتك النّظرستورهم؛ فتسقط رياستهم وتكبرُهم.
9 فانّه لوتأمّل حال نفسه من مخالفته لهم ، وأحوالهم فى اختلافهم ، لوجد
فىأصولهم من تكذيب بعضهم بعضا و نقض بعضهم على بعض، ماكانيشغله
عنعيب الأنبياء والطّعن عليهم؛ ولكن ، نظربعين العمى ، وحكم بالهوى،
12 وضلّ عن طريق الهدى فى الأولى حتى لحق بأمّه الهاوية فى الأخـرى ،
يعضُّ على يديه ، ويقول : «ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا» .

2- من : فى A ‖ 4- بهم :-B ‖ 5- الوساوس : الـوسوايس C ‖ مستور : مستورا C ‖ 6- رياسته : رياسة AC ‖ 7 انهم: انها A ‖ ان : -A ‖ 9 - من : فى C ‖ مخالفته: بخلافه B ‖ 11 - عن : على C ‖ 12 - فىالاولى : فىاولى A ، والاولى C ‖ حتى : لحتى A ‖ 13 - يعض : بغضB ‖

الباب الرابع

الفصل الاول

ذكر شيء من اختلاف المتفلسفة و تناقض كلامهم

3 (١) ونحن نذكر شيئاً من اختلافهم و تناقض كلامهم و أقاويلهم الشّنيعة
القبيحة ، و أكشف عن المحالات و الخرافات التى ابتدعوها فى أُصولهم
دون الفروع ، وأختصر القول فيه ؛ فان استقصينا فى ذلك ، طال القول به
6 جدا . ومع ذلك فانّ هؤلاء المبتدعين قد خلطوا بدعهم بكلام الفلاسفة
المحقّقين ونسبوا كثيراً من ذلك إلى الحكماء القدماء: كما نسبت المجوس
قولهم بالاثنين وكما نسبت النّصارى قولهم فى المسيح انّه ابن الله ، إلى
9 الأنبياء . ويصعب علينا أن نميّز المحقّق منهم من المبطل وأن نميّز كلام
المبتدعين منهم من كلام الحكماء القدماء المحقّقين ؛ ولكنا ، نذكر مقالة
كل امرءٍ منهم و ننسبها إلى من نسبوها إليه و نذكر رسماً من اختلافاتهم
12 وتناقض كلامهم لتستدل به على ماوراءه من ضلالهم و عمى قلوبهم، ولتعلم

2ـ اخذنا هذاالعنوان من هامش نسخة B، وفى النسخة A ، وردالعنوان هكذا : «ونحن نذكر شيئاً من اختلافهم» 6ـ خلطوا: خاطوا B || 9ـ نميز كلام: يميز الكلام B || كلام: الكلام: B || 11ـ ننسبها: ننسبها B || 12ـ وراءه: رواه A ||

أنّ الملحد ، لم يبصر السّارية فــي عينه و رأى فى عين غيره قذاة ، ومابها
من قذىً، حين غفل عن اختلاف أئمـّته الّذين هم قدوته و قدوة أشباهه من
3 الملحدين الذين زعموا أنـّهم استدركوا بفطنهم وعقولهم معرفة كيفيـّة الخالق
البارى ، جـّل وتعالى، وأنـّهم عرفوا المبادى، وأحاطوا بالفلك وماوراءه،
وأدركوا معرفة طبائع الأشياء كلـّها، ونشوجميع الخلائق من الابتداء إلى
6 الانتهاء ، من غير توقيف من رسول مبعوث من اللّه عـّزوجـّل خالق الخلق
الذى لايعزب عنه مثقال ذّرة فى الارض ولا فى الـّسماء ولا أصغر من ذلك
ولاأكبر. فزعموا أنـّهم بلغوا بآرائهم المدخولة و عقولهم التـّائهة وقلوبهم
9 الموسوسة ، الـّلطائف من لدن تحت الأرض السـّابعة إلى أعلى علـّيـّين،
افتراءً على الله وكفراً به؛ فضلـّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً ، و
قالوا على الله غير الحـّق ، و ماكانوا مهتدين ؛ وسَيَعْلَمُ الـّذين ظَلَمُوْا أىّ
12 مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُوْنَ .

1- عينه:- B، عينيه C || رأى: رى B || عين غيره: غيرعينه A || ح-قذى: قذا B || 2- اختلاف: -C || ائمته : ائمة B || 3- الخالق :- AB || 4- جل و تعالى: - A || و ماوراءه: فماوراءه A، فماورعه B || 5- نشو : نستو B || 6- مبعوث : مبعوثون B || عزوجل :- A || 9- اعلى : اعلا B ||

الفصل الثانى

فى اختلاف الفلاسفة فى المبادى

3 (١) قال سقراط وأفلاطن: إنّ المبادى ثلاثة، وهى الله والعنصر والصُّورة.
والله هو العقل ـ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ـ وهو واحد بسيط، وهو غير
مختلط بالعنصر ولا مشارك شيئا مما يقبل التّأثير. والعنصر، هو الموضع الأوّل
6 للكون و الفساد، والصّورة جوهر لا جسم فى التخييلات و الافكار المنسوبة
الى الله. وقالا: الله عقل هذا العالم ـ عزّ الله عن ذلك. وقال أفلاطن: إنّ الله
خلق هذا العالم على مثال صورته؛ ولـو لم يكن كذلك، لما تهيّأ أن يكون
9 كونٌ على هذه الصورة الّتى هو عليها.

(٢) و قال ثالس، وهو أحد السّبعة الّذين يدعون أساطين الحكمة: إنّ
الله هو العقل للعالم ـ عزّ الله و تعالى. وقال: إنّ المبدع إنّما هو فقط.

3ـ الله: + عزوجل BC || 5ـ يقبل: يقبلان A || التاثير: تير A، الناشر B ||
6ـ المنسوبة: المنصوبة B || الله: + عزوجل BC || 7ـ قالا: قال AC || 7ـ عز:
عن B || 8ـ لولم يكن: لم لايكن B || ان: ـ A || كون: كونا C || 10ـ ثالس:
ثالث A || و: ـ C، وظ A || هو: + من B || 11ـ عز: عن B || ان: + ان
C ||

و مؤيّس الأشياءِ لايحتاج إلى أن تكون عنده صورة الشّىء بأيسيّته ، و
إلّافقدلزمه إنكانت الصّورةعندهأن لايكونمقدارالصّورة الّتى عنده، وإذا
3 كانكذلك فليس هومبدعا ـ و خالفهكسنوفـانس و فلوطـرخس فى قدم
الصّورة ـ وقال فى مبادى الأشياءِ مانذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى.
(٣) وقـال إبيقورس : إنّ الاله فى صورة النّاس وإنّه متصوّر بالعقـل
6 للطافة طبيعة جوهره . وقال بأربع طبائعأخر غيرقابلة للفساد فى جنسها ،
وهى: الاجزاء التى لاتتجزّأ والخلاءُ ومالانهايةله ـ ويسميها المتشابهات ـ
والا سطقسات .
9 (٤) وقال انكساغورس: إنّ العقل هوالاله ـ عزّالله وجلّ عن ذلك .
وإنّ الاجسامكانت أوّلاً فى المبدأ واقفة ، وإنّ العقل الّذى هوالاله رتّبها
وجعل لها تولّداً على مناسبات .
12 (٥) وقال بيروس : ليست أوائلُ بتّةً ، إنّما الاشياء تخـرج من ذاتها ؛
ولافعلٌ . فلاتزال تخرج إلى الفعل؛ فاذاخرج ماكان بالقوّة إلـى الفعل ،
فحينئذ تكون الاشياء من ذاتها لامن شيءٍ آخر. فلاتزال تخرج حتى تتّم ؛
15 فاذا تمّت ، صارتكالّتى تراها و تحس بهاوتدركها بالحواسّ الخمس ؛
وليسمعقول بتّةً إلاّماكان من الحواسّ وما أدركته الحواسُّ . وقال: إنّ
العالمدائمٌلايزول ولايفترولا يضمحلّ، ولايجوزأن يكون أوّل مبدعٍيفعل

1-مؤيس: + وC ‖ الاشياء:لاشياء A ‖ 2- بايسيته: باسية C ‖ 3- مبدعا:مبدع C ‖ فى:-B ‖ 4-تعالى:-A ‖ 5-ابيقورس انيقوس BC: اتيقوس A، ‖ -متصور: منصوب B ‖ 6-طبيعة: الطبيعه B ‖ جنسها:جسمها C ‖ لاتتجزأ: لاتخذا B ‖ 7- وما:-A، ماو B ‖ يسميها: يسمها B ‖ 9 عز:عن B ‖ 10-اولا: اولى B ‖ واقفة: واقعة A ‖ 10-رتبها:ربتها B ‖ 12-بيروس: بينوس B، مينوس A، بنيوس C ‖ 13- فلاتزال تخرج: فلايزال يخرج C ‖ 14- لا: الا B ‖ تتم: تعـم A ‖ 15-كالتى: كالذى ABC ‖ تحس بها: تحسبها C ‖ 16- ليس: ليست A ‖

فعلاً يدثر إلاّ وهو يدثر مع فعله . وهذا العالم ، هو الكلّ الممسك لهذه الاجزاء التى فيه . ـ وهذا هو القول بالدّهر الدّاهر .

3 (٦) وقال برقلس أيضاً بدهر هذا العالم و أنّه باقٍ لايدثر ، و وضع فى ذلك كتاباً و قال : إنّما اتّصلت العوالم و صارت عالما واحداً ؛ فهو باق لايدثر ، وهو متّصلٌ بالعالم الاعلى ، والعالم الاعلى صافٍ ، وهذا مصفّى ؛

6 فآخر هذا العالم هو بدء ذلك العالم ، وليس هذا العالم بداثر لأنّه متصلٌ بماليس بداثر ، بل تدثر قشوره لأنّ ماكان من البارى بلامتوسط لايضمحل ولايدثر ؛ والدّثور يدخل على الشّىء من نحو المتوسّطات .

9 (٧) و قال إبيقورس مقالةً خالف فيها جميع الفلاسفة و تفرّد بها ، وكان يقول: إنّ الأوائل اثنان ، الخلاءُ و الصّورة ؛ يعنى بالخلاء ، نفى المكان؛ وأمّا الصّورة، فكالهيولىٰ الّتى منها أُبدِع الخلق وكُوّن كلّ مافى العالم.

12 وزعم أنّها ليست مكوّنَةً، بل كان منها كونٌ؛ لأنّ المكان والخلاءَ المحض منها كونا . وهى فوق المكان و فوق الخلاء ، فكل ماخلق منها أو كوّن او أُبدع بأنواع الإبداع والتّكوين والخلق كلّه ينحلُ ويفسد ويدثر ويفنى حتى

15 يرجع إلى الخلق الاوّل الّذى منه بدئ. وليس بعدالدّثور والفناء قصاصٌ ولاحساب ولا ثواب ولاعقاب ، بل كلٌّ يضمحل ويفنى . ـ فهذا جملة

1ـ وهو:هو B ‖ هـذا: هذ B ‖ 2ـ هذا: هذ B ‖ 3ـ برقلس : برقلسا A ‖ 4ـ كتابا: كتبا AB ‖ 4ـ وصارت: فصارت B ‖ باق: باقى A ‖ 5ـ صاف: صافى B ‖ 6ـ بدء: بداء B ‖ 7ـ تدثر: يدثر ABC ‖ قشوره: قشورة B ‖ بلا: بدى A ‖ 9ـ ابيقورس: انيقوقوس A ‖ 11ـ فكالهيولى: فكان الهيولى B، فكالمتولى C ‖ ابدع: ابداع A ‖ 12ـ منهاكون... منهاكونا: ـ B ‖ 13ـ كونا: كون AC ‖ 13. المكان: المكاره AB ‖ 14ـ كله: كل B ‖ يفسد: ينفسد ABC ‖ يفنى: يعنى B ‖ 15ـ بدى: بداء B ‖ 16ـ حساب: حسنات B ‖ كل: كان A ‖ يفنى: تفد: A ‖ فهذا: فهذ B ‖

قوله .

(٨) وقال ابيقورس: إنّ المبادئ الموجودات، هي أجسام مدركة عقلاً ،
3 لاخلاء فيها ولاكون لها ؛ وهي سرمديّة غيرفاسدة ، لاتحتمل أن تكسر
أوتهشم ، ولايعرض لها في الشّيء من أجزائها اختلاف ولا استحالة ، وهي
مدركة عقلا ، فهي تتحرك في الخلاء بالخلاء ، و الخلاءُ لانهاية له ، وهذه
6 الأجسام لانهاية لها .

(٩) وقال بوثاغورس ، ويقال هوأوّل من سمّى الفلسفة بهذا الاسم :
إنّ أوّل المبادئ هوالعلّة الفاعلة ، وهي الله والعقل ؛ والآخرهو العنصر
9 القابل للانفعال، وعنه كان العالم المدرك بحس البصر. ثم قال: أوّل الأعداد
الواحد ، وهوذكر ؛ والعدد الثّاني أنثى وهواثنان وهو ثاني الأوّل ؛ و
الثّلاثة ذكر ، والأربعة الأنثى و هو غاية العدد . والواحد الأوّل هوالنّار
12 وهوذكر، و الثّاني الهواء وهوأنثى، والثّالث الماء وهوذكر ، والرّابع
الأرض و هوأنثى . وقال في هذا قولاكثيرا على هذا التخليط .

(١٠) وقال ايراقليطس و اناسس: إنّ مبدأ الأشياء كلّها هوالنّار وذلك أنّ
15 كون الأشياء كلّها من النّار و انتهاءَها إلى النّار ؛ وأوّل الغلظ منها إذا
اجتمعت و تكاثفت بعضها إلى بعض صارت أرضاً و إذا تحلّلت الأرض و
تفرقت أجزاؤها صار منها الماء طبعاً؛ ولأنّ كلّ الأجسام في العالم تتخلّلها

2- ابيقورس: انيقرس A || 3- فيها: فيه A || لاتحتمل: فلاتحتمل C || 5- مدركة: ملائكه ABC || والخلاء: - B || لها: - A || 8- هو : هي ABC || الله: + عزوجل BC || هو: فهو AB || 9- العالم: العلم C || 10- والعدد: العدد A || 11- الثلاثة: الثالثة B || 12- الانثى... والثاني: - C || 14- وذلك : فذلك C || كلها: - B || 15 - منها: منه ABC || 16 - اجتمعت : اجتمع ABC || تكاثفت: تكاثف ABC || بعضها: بعضه ABC || صارت : صار ABC || تحللت : انتحلت B ، تخللت C || 17- تتخللها : تخللها AB ، تحللها C ||

النّار وتثيرها فالنّارهى المبدأ ؛ لأنّ منها يكون الكّل وإليها ينحّل ويفسد
(١١) وقال انقسمانس الملطى: أول المبادى هوالهواء ، ومنه كان الكّل و
3 إليه ينحل، مثل النّفس التى فينا؛ فانّ الهواء يمسكها ويحفظها فينا. والهواءُ
يمسك العالم وهوروحه وماسكه. ونقض عليه هذا القول كثير منهم بحجج.
(١٢) وقال كسنوفانس : إنّ أوّل الاشياء هوالارض ، و إنّه لا نهاية لها ، و
6 إنّها هى الاصل، وهى تجمع الأشياء كلّها.
(١٣) و قال ثالس الملطى، وهو أحد السّبعة الذين يدعون أساطين الحكمة:
أوّل المبادى هوالماء ، وهوالعنصر الأوّل القابل كّل صورة ، و منه أُبدع
9 سائر الجواهر من السّماء و مادونها، و هـوغاية كّل مبدَع. وقال: مـن
جمد الماء كّونت الارض و من انحلاله كّون الهواء و من جمع الهواء
تكّونت النّار. وقال: هذا العنصر هوأوّل وآخر، إنّما هوعنصر الجسمانيّة
12 و الجرميّة لأنّه عنصر الرّوحانيّة البسيطة، وهذا العنصر له صفو و كدورة،
فما كان من صفوه يكون جسما و ماكان من ثقله يكون جرما؛ فالجرم يدثر
و الجسم لايدثر وكل جرم من هذه الأجرام الظّاهرة فانّه جسم غير ملموس
15 و يظهر فى النّشأة الثّانية و يكون كالجرم الظّاهر يدرك بحّس البصر و
بالحواس الخمس الباطنة . و قال أيضاً : إنّ فوق السّماء عوالم مبدعة
لايقدر المنطق أن يصفهـا وهى من عنصر لايـدرك العقل غـوره و المنطق ،

1- تثيرها: يثيرهاAB || يفسد: ينفسدABC || 2-الملطى: الماطىC || 4-كثير: كثيراB || 5-كسنوفانس:اكسرفانسABC || لها:-B || هى الاصل:فى الاصلB || 8-المبادى: المعادى: C || صورة:-A || 9-هو:هى ABC || 10- جمع: جميع BC || 12- البسيطة : البسيط B || العنصر : الغصرB || صفو : صفوB || 14- ملموس: مملوسB || النشأة : المنشأة B || كالجرم : للجـرم AC || 16 - مبدعة : مبتدعةAB ||

و النّفس و الطبيعة تحته ، وهو المدهرالمحق و إليه تشتاق العقول و الأنفس و هو الذى يقال لهالدّيمومة و البقاء فى النّشأة الثّانية .

3 و قال الذين يقال لهم الفلاسفة من أهل أقاديما: لاتخلوهذه الاشياء و هذا الخلق، أن يكون لها أوّل، والاوّل هو النّار؛ لانّه ضياء، ولانّ النّار فى كلّ عالم من ذلك العالم ، وفى كلّ عالم أوّل مشاكل لهذه ، و لهذه

6 كلّها أواخرهى أوّل لهذه تجمعها كلّها ، وليس تجمع الأواخرَ الأوائلُ.

(١٤) و قال ارسطا طاليس : إنّ المبادئ هى الصُّورة و العنصر و القِدم و الأُسطقّسات الأربعة ، و جسم خامس وهوالاثير ، و هوا لعنصر الاعظم،

9 و إنّ الاله الاعلى مفارق للصُّورة وهو كُره للكلّ - تعالى الله وجلّ - وإنّ الصُّورمتّصلة متّحدة،وهى مقسومة بالأُكر ،وكل واحد منهامركّب من نفس و جسم ، فالجسم منها هوالاثير ، و النّفس نطق عقلّى غير

12 متحرّك ، و الجسم متحرّك حركةً دوريةً ، و هو علّة الحركة بالفعل ، و هوالاثير و هوغير مستحيل .

(١٥) وقال آنكسماندروس الملطى: إنّ مبدأ الموجودات هو الّذى لانهاية له،

15 و إنّ منه الكلّ و إليه ينتهى الكلّ و لانهايةله. وقال: إنّ العوالم بلانهاية، و لم يفسر المبدأ الّذى لانهاية له.

1 - المد هرالمحق: الدهر : A، الدهرالزمن C || تشتاق : تساق A ، تستاق B || الديمومة : الديمومية BC || 3 - تخلو : يخلو AB || هذه : - B || اقاديما: قاديما ABC || 5- من : فى AC || اول: واول AB || 6 - تجمعها : يجمعها AB || وليس: اوليس B || الاوائل: اوائل AB || 8 . و الاسطقسات B || 9 - الاعلى: - A || كره: كرة C || وجل:-A || 10-الصور:الصورة C || متصلة: متعلة A || 11- من : عن A || نطق : منطق C || 12 - حركة : و حركة B || 14 - آنكسماندروس : كسيمدوس BC كيمدوس A || مبدأ : مبدى B || 16 - المبدأ : المبدى B ||

(١٦) و قال انبذ قليس : إنّ البارى لم يزل هُوِيّته فقط ، و هو العلم المحض و الارادة المحض، وهو الجود و العزّ والقدرة والعدل و الخير و
3 الحقّ؛ و هناك قوى مُسماة لهذه الاسامى وهى الهويّة ؛ و هذه كلّها مبدع فقط ، و قال : إنّ الصُورة إنّما أبدعها المبدع لابنوع علم و إرادة ، بل بنوع علّة فقط . و قال : إنّ العالم واحد ، إلا أنّ الكل ليس هو العالم
6 وحده فقط ، لكن العالم جزءٌ يسيرٌ من الكلّ ، و باقى الكلّ عنصر معطّل. و قال: أول مبدع هو العنصر الذى منه أبدع العقل بتوسُّطٍ ؛ و ليس العنصر أول بسيط عقلى بل أوّل بسيط على ماذكرنا نحو ذات العقل.
9 فاما نحو ذات العنصر فهو مركّب من المحبّة و الغلبة . والمحبّة و الغلبة هما المبدآن ، وعن المحبّة و الغلبة أُبدعت الجواهر البسيطة الرُّوحانيّة و البسيطةالجسمانيّة والمركبة الجرمانية . وقال : إن الانفس الدّنسة تبقى
12 فى الظُّلمة بعد دثور العالم متشبّثة به ، حتى تستغيث بالنّفس الكليّة و تتضرع النّفس الكلّية إلى العقل ، و العقل إلى البارى ، فيمسح البارى نوره على العقل ، و العقل على النفس ، و النفس على هذا العالم مرّة
15 أخرى حتى تعاين الانفس الجزئيّة النّفس الكلّية وتلحق بعالمها ؛ وذلك بعد دهور كثيرة . فأورد نحو هذا من قول . و من قوله و قول بثاغورس و

1 ـ انبد قليس : انيدفليس B || 2 ـ المحض : المحضة ABC || العز : العذ B || الخير : الخبرة B || 3ـ قوى : قوة C || 4ـ الصورة : الصور C || 8ـبسيط... بسيط: ـ B || ـ مركب: موكب B || 10ـ البسيطة: البسيط B || 11ـ البسيطة : البسيط B || 12 ـ به : له A || 13 ـ تتضرع : يتضرع A ، بتضرع B || البارى : + جل ذكره BC || البارى : + جل و عز BC || 14ـ على هذا : هذ B || مرة : من B || تعاين : تغاين B || 16ـ كثيرة : كثير B || قول:ـ B || بثاغورس: بساغورسB || تشعبت: تشعب A، تستعبB ||

ديمقراط تشعّبت الاقاويل الكثيرة و الآراء المختلفة في المبدِع و المبدَع.
(۱۷) وقال طولوس الفيومي وتمستيوس: لاشيء مبدع إلّا مايرى بالأعين،
3 ويسمع بالآذان من صوت يصدم أوجرم يحطّم: ودفعا أنّ شيئاً وراء ذلك.
و قال أفلاطن القبطي بهذا القول و قال أفلاطن أيضاً : لافعل و لاحركة و
لاتغيير و لافناء و لازوال ، و لكنانرى فاعلاً و متحركاً ، ولانرى تغييراً و
6 لامتغيراً و لافناءً ولا فانياً و لازوالاً و لازائلاً .
(۱۸) وقال هرقل فيلسوف أهل إفسوس : إنّ الأوائل نورعقلي و هو الله
حقّاً ـ عزّالله و تعالى عن ذلك علواً كبيراً ـ وهو اسم الله باليونانيّة ،
9 ويدلّ على أنّه مبدع الكلّ وهواسم شريف جداً. فأولشيء أُبدع ، وأوّل
هذه العوالم، المحبّةوالغلبةوالمنازعة. ومن المحبّة كانت العوالم العلويّة إلى
أن ينتهى إلى السّماء ، و من السّماء إلى هذه الأرض .
12 (۱۹) ووافق أنبدقليس في أمر المحبّةوالغلبة وخالفه في غيرذلك. وقال: إنّ
السّماء تصيرفي النّشأة الثّانية بغيركواكب ؛ لأنّ الكواكب تهبط سفلاً
حتى تهبط إلى الأرض ، و تلتهب فتصير متّصلة بعضها ببعض حتى تكون
15 كالدّائرة حول الأرض. وكل الأنفس الدّنسة تبقى في الأرض و تلك النّار

2- طولوس: طولوسA || تمستيوس: طسيوسC، طستبوسA، طست يوسB ||
3-يصدم: + يقدمB || شيئا: + وB || 5-فناء: فنىC || نرى: نوى B || لانرى:
ولاA، -B || متغيرا: متغيرB || 7- افسوس: فسوف B || 9- واول : اولC ||
هـذه: هـذا B || 11- العلوية : + التى BC || الى : - C || 13-ووافق:
فوافقC || انبدقليس: انبدفاليسB || 13-غير: - C || بغير: -AC || 14-حتى تهبط:
حتى يهبط B || تلتهب ... الارض : - C || تلتهب : تتهب B || ببعض :
بعض B || 15- كالدائرة: كالنائرة A || 16 - الدنسة : الدنيه B || محيطة :
محيطBC ||

محيطة بها، والأنفس الزّكيّة ترتفع إلى عالمها و تكون سماؤهم سماءً نورانيّةً أشرف من هذه ؛ ففيها آثار الباري بلامتوسّطات ، و هناك الحسن
3 المحض ، لأنّه مبدعه بلاتوسّط ولا تعب ، وإنّ البارى يمسح الأنفس في كلّ دهرمسحةً ويتجلّى حتى تنظر إلى نوره المحض الخارج من جوهره الحقّ ، فيشتد عشقها وشوقها ؛ ولايزال كذلك أبد الآباد دائماً . وقال : إنّ
6 أوّل الأوائل من المبدعات هوالهيولى، ومنها كان جميع ما في هذا العالم، و منها كان الهواء والنّار و الماء والأرض ؛ وإنّ كلّ ما كوّن ، من الهواء المحض؛وإنّه لطيف روحاني لايدثرولايدخل عليه الفساد ولايقبل الدّنس؛
9 و كل مابقى في هذا العالم الدّنس الكثير الأوساخ ، يتشبّث به هذا العالم؛ لأنّ هذا العالم دنس، ويمنعه أن يرتفع علواً. وكلّ ما لم يقبل هذا الدّنس و هذه الأوساخ، وألقاها عن نفسه و اتّصل بكليّته الطّاهرة النّقيّة ، تخلّص
12 ولحق بكليّته. وهذا العالم يدثر ويدخله الفساد، من أجل أنّه ثفل تلك العوالم الرّوحانيّة الشّريفة، وهو قشر؛ولولا ما فيه من نوريّة تلك الأوائل، لما ثبت طرفة عين، وإنّما ثباته بقدرما يصفّى العقل جزءه والنّفس جزءها؛ فاذا صفت
15 هذه الأجزاءُ النّيّرة الشّريفة ، دثروفسد و بقى مظلماً؛ وهوالدّثورالذى ذكروه أجمعون. والأنفس الدّنسة، تبقى في هذه الظّلمة، لاتعاين النّورانيّة.
(٢٠) وقال ديمقراط و برقونس و برقلس: إنّ العقل أوّل مبدع و قالوا

2- ففيها : فيها AB ‖ متوسطات : متوسطان B ‖ الحسن : الحس C ‖ 3-مبدعه : مبتدعة B ‖ 4- حتى: حين C ‖ 5- فيشتد: فيستد C ‖ كذلك:لذلك A ‖ 5- وقال : قال C ‖ 7- الهواء ... الهواء : - B ‖ 9- هذا: بهذا B، به هذا C ‖ 10- لم يقبل: يقبل B ‖ 11- الطاهرة: الظاهرة C ‖ وهذا: هذا A ‖ 13-ثبت: + كل C ‖ 15- الاجزاء :الآخر B ‖ الدنسة:الدنية B ‖ 17- برقونس: يرقونس AB ‖ برقلس : برقليس ABC ‖

برأى أنبد قليس فى النّشأة الثّانية، وخالفوه فى المبدع الأوّل ؛ لأنّ أنبد-
قليس قال : إنّ العنصر أوّل مبدع . و خالفوه فى المحبّة و الغلبة وقالوا:
3 إنّ المبدع الأوّل ، ليس هو العنصر فقط ، بل الأخلاط الأربعة ، و هى
الأسطقسّات؛ منها أُبدعت الأشياءُ البسيطة كلّها دفعةً واحدةً؛ فأمّا المركّبة،
فانّها كوّنت دائمةً دائرةً، إلاّ أنّ ديمومتها بنوعٍ، ودثورها بنوعٍ؛ لأنّ منها ما
6 أبدع باقياً دائماً لايجوز عليه الدّثور، و منها دائر غير باقٍ لايجوز عليه البقاء.
(٢١) وقال فلوطرخس: إنّ البارى لم يزل بالأزليّة ، و هو مبدع فقط ، و
كل مبدع ظهرت صورته فى حدّ الابداع؛ وكانت صورته فى علمه الأوّل.
9 والصّورة عنده بلانهاية، ولو لم تكن الصّورة معه فى أزليّته، لم يكن ليبقى.
و أورد كلاماً خلط فيه تخليطاً كثيراً، وخالف ثالس فى قِدَم الصّورة ؛ و
قد ذكرنا قول ثالس فى نفى الصّورة مع ذكر مقالته .
12 (٢٢) وقال كسنوفانس: إنّ المبدع الأوّل، هو أنّيّة الأزليّة التّى هى بنوع
الدّيمومة و القِدْمة ، لايدرك بنوع صفة منطقيّة ولا عقليّة . ونفى أزليّة
الصّورة والهيولى ، وقارب قول أهل التّوحيد ؛ ولكنّه أورد بعد ذلك
15 كلاماً خلط فيه .

(٢٣) وقال زينون الّذى يقال له الأكبر : إنّ المبادئ هى الله و العنصر.
والله هو العلّة الفاعلة ـ تعالى الله عن ذلك ـ و إنّه المبدع الأوّل ،كان فى
18 علمه صورة إبداع كلّ جوهر ، وإنّ علمه غير متناهٍ ، والصّورة التّى فيه

1- الاول : - B || انبدقليس : بندقليس B || 3- الاخلاط : الاختلاط B || 5-ودثورها بنوع:-B || ما:-A || 6- منها: نهاA || 7- فلوطرخس:فلوطوخس B || البارى: + جل وتعالى A، جل الله B || 8- حد :- B، جسد C || علمه: محله B || 11 - وقد : فقد ABC || 13 - الديمومة : الديمومية BC || 13-نفى: قىC || 16- الذى:الدنىB || الله: + عزوجل BC || 18- صورة: لصورة C ||

من حدّه الابتداع غير متناهية؛ وكذلك صورة الدُّثور غيرمتناهية . وقال : إنّ هذا العالم يبقى ببقاءٍ دائماً ، ولايفنى فناءً دائراً . وقال : إنّ صورةهذه
3 العوالم ومافيها من العلم الأزلىّ باقية دائرة، وهى باقية بنوع تجديد ودائرة بنوع دثور الصُّورة الأولى عند تجديد الأُخرى؛ و الدُّثوريلزم الصُّورة والهيولى معا . وقال أيضاً مثل قول خرسبوس : إنّ البارى محض هو«انّ»
6 فقط ، أبدع العقل والنّفس دفعةً واحدةً ، ثم أبدع جميع ماتحتهما بتوسُّطهما . وقال : إنّ للنّفس جرمان ، جرم من النّار والهواء ، وجرم من الماء والأرض ؛ والنّفس متّحدة بالجرم الذى من النار و الهواء ، و
9 الجرم الّذى هومن النّار والهواء ، هومتّحد بالجرم الّذى من الماء و الأرض. والنّفس مستطيعة ماخلاها البارى ، فاذا ربطها فليست بمستطيعة ؛ كالحيوان الّذى إذاخلّاه مدبّرهالّذى هوالانسان المالك له،كان مستطيعاً؛
12 و إذا ربطه، كان غيرمستطيع.

(٢٤) وقال انكسا غورس وكسناغورس بقول فلوطرخس فى المبدع و خالفاه فى المبدع الأوّل وفى أشياء غيرذلك . وقال فيلوخوس : إنّالمبدع
15 الأوّلكان مبدع الصُّورة فقط ، فأمّا الهيولى فلم تزل معه.

(٢٥) وقال انكسمانس الّذى يعدّ أيضا من السّبعة الذين كانوا يدعون أساطين الحكمة : إن البارى أزلىٌّ لاأوّل له ولاآخر، وهوبدءُالاشياءِكلّها،
18 وهو«انّه» فقط ولاهويّة تشبهه، وكلّ هويّة مبدعة، و هوأحد لايتكثّر ،

2- ولا: لا B ‖ دائرا: دائرة C ‖ هذه : هذا A ‖ 3- باقية : باقى ABC ‖ دائرة: دائرABC ‖ هى: هو ABC، + بنوع ‖ باقية: باقى ABC ‖ دائرة: دائر ABC ‖ 5 - خرسبوس : جرسيوس ABC ‖ البارى : + عزوجل BC ‖ 6- تحتهما : تحتها BC ‖ للنفس : النفس BC ‖ الهواء : - AB ‖ 9-متحد: متحدةB ‖ البارى + جل وعز BC ‖ 11 - مدبره : مدبرA ‖

أبدع صورة العنصر وصورةالعقل . و صورة العنصر واحدة أيضاً إلّا أنـّها تتكثـّر، ومنها انبعثت صورة العقل؛ فترتبت ألوان الصُّوَر على قدر مافيها
3 من طبقات الانوار، فصارت تلك الطّبقات ، العوالم؛ حتّى قل نور الصورة في الهيولى، وقلـّت الهيولى حتى لم يبق إلّا ثقلها، فصارت منهاهذه الصُّورة الرّديئة و ترتّبت هـذه القوى بقدر سكون النّفس في هذه الاجـرام ،
6 فمدبـّر هذا كـلّه ساكن ، لاتجوز عليه الحركة ، لانّ الحركةمحـدثة؛ إلّا أنْ نقول إنّ تلك الحركـة فوق هذه الحركة كما أنّ ذلـك السّكون فـوق هـذا السّكون. فـأورد كـلاماً يقرب من قـول أهل التّوحيد ، ثم
9 خلط بعد ذلك .

(٢٦) وقال أنبد قليس أيضاً : هويتحرك بنوع السُّكون . وبهذا القول قال انكساغورس و كثيرمنهم. واختلفوا وخلطوا ونقض بعضهم على بعض.وقال
12 أرسطاطاليس في هذا الباب : الاله لايتحرّكُ لأنّ الحركة لاتخلو من أن تكون، إمّا مكانيّة وإمّا زمانيّه و إمّا فكريّة : ثم قال : إنّ الاله حركته بنوع سكون، وسكونه بنوع حركة ، إلا أنّ تلك الحركة وذلك السكون ليساهما
15 وهميّين ولاعقليّين .

(٢٧) وقال انكسمانس في الحق والحكمة: إنّ الحَق حقّانِ، حق نوريٌّ و حقٌ مظلمٌ، والحكمة واحدة. وقال في ذلك سقراطيس: الحق متعلق بالحكمة

2 ـ تتكثر : تنكثر B ‖ فيها : فيهن A ‖ 3 ـ نور : نود B ‖ 4 ـ هـذه : هذا B ‖ الصورة: ـ B ‖ 6 ـ الردئية : المردية B ‖ 5 ـ ترتبت : ترتيب B تزينت C ‖ هذه: هذا B ‖ بقدر: نقدر B ‖ 6 ـ تجوز : يجوز ABC ‖ 10 ـ يتحرك: بتحرك A ‖ 11 ـ انكسا غورس: ايسا غورس ABC ‖ واختلفوا: اختلفوا A ‖ 12 ـ تكـون: يكون C ‖ 13 ـ واما: او A ‖ فكرية : فكربه AB ‖ حركته : حركة B ‖ 16 ـ انكسمانس : انكمانس AB، انكماس C ‖

من نحو العقل . وقال فلسنيون: إنّ الحقّ متعلّق بالحكمة لا من نحو العقل.
واختلفوا فى هذا الباب أيضاً اختلافاً كثيراً ؛ فمنهم من قال : إنّ الحكمة
3 قبل الحقّ وإنّ الحقّ لايقوم إلّا بالحكمة ، و منهم من قال إنّ الحقّ
قبل الحكمة ، وإنّما صارت الحكمة حكمةً بالحق الذى أقامها .
(٢٨) وقال بثاغورس الانطاكى: البارى جلّ ذكره واحدٌ لايدرك من جهة
6 العقل والنّفس؛ وإنّ هذا العالم أُلّف وصنع من اللّحون البسيطة الروحانيّة
واعداد الرّوحانيّة، وهى غير منقطعة، وهى متحدة تتّجزأ من نحو العقل ولاتتجزّأ
من الحواسّ ؛ و إنّ هذا العالم هو سرور فقط فى أصل الإبداع مثل
9 العوالم الأُوَل ، إلّا أنّ تلك أبسط من هذا؛ و منطق العوالم هو باللّحون
الرّوحانيّة البسيطة، فمن أجل ذلك صار سرورا دائما غير منقطع. وقال، إنّ
أوّل ما أُبدعت السّماء ، أظهرت النّفسُ النّجوم السّبعةَ التى هى دلالات
12 اللّهو و السّرور والحسن و العدل والعزّ والعشق وما أشبه ذلك. ولو عرف
أصحاب القضا كيف حركاتها و انتقالها و مزاجها و مقابلاتها ، لقدروا
على معرفة تأليف العالم و لكن لمّا لم يقدروا عليها، لم ينالوا علم تاليف
15 هذا العالم .

1 ـ الحكمة : حكمة AC ، حكمه B ‖ 2 ـ من : و A، لا C ‖ فلسنيون: فلسينون AB ‖ 2ـ بالحكمة: + بالحكمة B ‖ 2ـ فمنهم ... لايقوم : +C ‖ 4 ـ الحق قبل الحكمة : الحكمة قبل الحق C ‖ صارت ... جل ذكره :ـ A ‖ 6ـ واحد: انما واحد A ‖ 7 ـ والاعدادالروحانية:ـ B ‖ 12ـ العقل ... من: ـ A ‖ 9 ـ اصل : الاصل A ‖ 10 ـ الروحانية : الروحانيات A ‖ 12ـابدعت: بدعت A ‖ النفس: + من C ‖ النجوم: + منC ‖ 14ـ القضا: القصار A ‖ مقابلاتها : مقابلالها B ‖ 15 ـ لما : كما A ‖

وقال موزنوش وكان تلميذاً لبثاغورس: إنّ ثبات العالم وقوامه من اثنين مبدعين، من ذكر وأنثى، من ضوء وظلمة، والضوء ذكر والظلمة أنثى ومنهما
3 تكوّنت الاشياء كلّها. وأخذت عنه المجوس هذا القول، لأنّه كان دخل مملكة الفرس، فأخذ ذلك عنه وارطوس الّذى قام في المجوس بعد زرهشت وخلطه بالرّسم الّذى كان عليه المجوس من رسوم الأنبياء (ع)، وأفسد عليهم دينهم،
6 وأزالهم عن التّوحيد، ودعاهم إلى القول بالاثنين و، وخلط الباطل بالحقّ؛ فضلّ وأضلّ، وبنى مقالته على أنّ الضّوء والظّلمة مبدعين، وأنّ الضّوء سماوى والظلمة أرضية فلا يتمّ للسماوىّ امرٌ الا بالأرضىّ الا انّ الأرض فى سلطان
9 الظلمة، ولمّا اتّفق النّور والظلمة، ولد النّور النّار وولدت الظّلمة الارض، وهى أرضيّة، ثم تولّدت من النّار الحرارة واليبوسة، و من الماء البرودة والرّطوبة؛ ثمّ ازدوجت، فتولّد منها هذا العالم كلّه. فأصل مقالة المجوس
12 فى اعتقادهم القول بالاثنين من هذه الجهة.

(٣٠) وقال ملّيسس وأصحابه: إنّ المبدع واحد، ولا يجوز أن يخلق اثنين، لأنّ الاثنين يدلان على التّنازع والتّضاد. فلمّا رأينا هذا العالم لاضدّ له
15 ولاموافق، استدللنا أنّه واحد لايدخله الفساد والفناء من غيره أو من خاصتّه فى الجزء والكلّ؛ وإنّما الحقّ واحد، لاتغيير فيه ولاتبديل ولازوال، وإنّما هو منتقل كالمكان والزّمان، وكالرّجل يكون فى الظّلّ حسن اللون و فى

1 - وقال ... ثبات : - A ‖ موزنوش : مرزنوش C ‖ قوامه : قومه A ‖ 2 - والضوء ... الظلمة : - B ‖ منهما : منها ABC ‖ 3- لانه : انه B ‖ 5- بعدزرهشت: بعذرهشتB ‖ خلطه: خلط B ‖ دينهم: ومنهم A ‖ 7 - بنى مقالته: بين مقالتى B ‖ 8 - امر: وامر B، امرا C ‖ 9 - النور : + وB ‖ 10 - تولدت: تولد ABC ‖ اليبوسة : اليبس AC ‖ 13 - وقال : قال C ‖ مليسس: ميلسAC، مبلسB ‖ 14-يدلان: يدلاB ‖ رأينا: - B ‖ -15- والفناء : ولاالفنا BC ‖ 16- اومن : ولامن ABC ‖ 17 الجزء: الجزاء B ‖

الشمس قبيح اللّون والرّجل واحد لم يتغيّر ولم يتبدّل ولم يفن ولم يزل؛
وكذلك سائر مايرى ومالايرى من الألوان والطّعوم والاصوات والحسّ و
3 الشّم ، لاتغيير ولاتبديل ولاانفعال ولاحركة ؛ فهذا أصل قولهم.
(٣٠) وقال فلانوس وكان أيضاً من تلاميذ بثاغورس وصار إلى الهند وادعى
أنّ بثاغورس ارتقى إلى الهواء وعاين عالم الطّبيعة وعالم النّفس وعالم
6 العقل، وقال: إنّ كلّ مافى العالم من الحسّ هو معلول الطّبيعة، وماعند النّفس
أكرم ممّاعند الطّبيعة وأخسّ ممّا عند العقل، إلى أن ينتهى إلى العلة الّتى
لاعلّة فوقها . وأخذ عنه هذا الرأى برخمس الهندى ؛ فدعا إليه النّاس، و
9 خلط بدعة برسوم الانبياء الّتى كانت فى أيديهم كمافعل وارطوس بأصحاب
زرهشت، وأبدع بدعاً كثيرةً، منها تفرّقت أديان الهند. وعنه أخذ برهما فسنّ لهم
الاحراق وأمر بالتّعرّى والسّياحة فى البرارى والجبال حيارى و رغّب الناس
12 فى تلطيف الأبدان و تهذيب الانفس و الاسراع فى الخروج عن هذا العالم
والاتّصال بذلك العالم، لتكون <الأنفس> مسرورة متلذّذة، لاتملّ ولاتكلّ
بزعمه. فأخذعنه أهل الهند، وتفرّقوا بعده فرقاً كثيرةً؛ إلا أنّ أصل البدع فى
15 مقالاتهم من فلانوس الّذى كان من تلاميذ بثاغورس. وقال قوم منهم إنّ

1- لم يتبدل : لايتبدل C || 2- وكذلك : فكـذلك || سائر: - B || الطعوم : الطعام A || 11 - الحس : الحسن A، الحسر B، الحشر C || لا : ولا ABC || 5 - الهواء : الهوى B || 6 - فى : + هذا C || 7 - مماعندالطبيعة : -A || اخس : احسن A || 9- الانبياء : + عليهم السلام BC || 10 - منها: - B || برهما: برهمى B، برهمتى C || 12 - هذا: - B || لتكون : ليكون ABC || 13- مسرورة: مسرور ABC || ملتذة: ملتذا ABC || تمل : يمل ABC || تكل : يكل ABC || 14 اهل : - A || كثيرة : كثيرا B || الان : لان B ||
10- من : - A ||

التناسل فى هذا العالم خطأٌ ، و أفضل الأعمال عندهم أن يلقوا أنفسهم فــى النَّار ، يزعمون أنَّهم يطهِّرون أبدانهم ؛ ولهم أديان كثيرة مختلفة عجيبة جداً ابتدعوها ويطول التّفسير بذكرها.

الفصل الثالث

جملة الخلاف فيما قال الفلاسفة

3 (١) فتأمّل رحمك الله ماقد ذكرته من أصول هؤلاء الضُّلال وشدّة اختلافهم
وضلالهم، وكيف خالف بعضهم بعضاً في القول في الباري جل وتعالى وفي
مبادئ الاشياء وفي انتهائها، وكيف ضلُّوا حتى قال بعضهم: إنّ الله هو العقل
6 وهو عقل هذا العالم، والعنصر والصُّورة قديمان معه ـ تعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً. و قال بعضهم : الله هو عقل العالم ـ عزّ الله عن ذلك ـ وهو
أبدع الصّورة والعنصر. وقال غيره: العقل هو الاله ـ سبحانه عن ذلك ـ و
9 انّ الأجسام كانت واقفة فزينها وجعل لها مناسبات وتولُّداً، وقال آخر: الله
علّة هذا العالم ـ عزّ الله وجلّ. وقال آخر: الباري هو العلم و الارادة
والجود والعزُّ و العدل والخير وقوى غيرها. وقال غيره: الله هو نور عقلي

1 ـ فصل : ـ B || 3 ـ فتامل : تامل BC || هؤلاء : هذا A || 4 ـ وفي : في A || 7 ـ الله هو : انه C || عقل : اعقل B || العالم : للعالم B || 8 ـ غيره: + هو B || 9 ـ الله: + هو C || 10 ـ قال : ـ B || الباري : + جل وعز BC || 11 ـ العدل : ـ A ||

وعقولنا أبدعت من ذلك النور ـ عزّ الله وتعالى. وقال آخر: الباري هو متحرّك. وقال غيره: هو ساكن وقال غيره: هو متحرّك بنوع الحركة؛ ساكن بنوع السكون. وقال آخر الله خلق هذا العالم على مثال صورته. وقال آخر: الله هو في صورة إنسان ـ تعالى الله عن ذلك. وقال آخر. هو الله والعنصر قديم معه، والله هو العلّة الفاعلة ـ عزّ الله وجلّ

وقال آخر: إن الصّورة كانت قديمةً عندالله؛ ونفى غيره ذلك. وقال آخر: إنّ الله أبدع الصّورة، والهيولى لم تزل مَعهُ. وقال آخَر: إنّ الله أبدع العقل و النّفس، و بتوسّطهما أبدع العالم. وقال آخر: إن الله أبـدع العالم من المحّبة والغلبة. وقال آخر: أبدعه من اللّحون البسيطة، و قال آخر: العالم دائم لا يزول ولا يفتر ولا يضمحلّ. وقال كثير منهم بدهر العالم. وقال آخر: الأشياء تخرج من ذاتها بلاحدث. وقال آخر: المبادئ هي أجسام لاخلاء فيها ولاكون، وهي سرمديّة غير فاسدة. وقال آخر: مبدأُ الأشياء كلّها النّار. وقال آخر: هو الهواء. وقال آخر: هو الماء. وقال آخر: هو الأرض.

وقال آخر: لاشئ مبدع الّا مايرى ويسمع، وأنكر ماغاب. وقال آخر: لافعل ولا حركة ولاتغيير ولافناءَ. وقال آخر: الاوائل اثنان، الخلاءُ والصّورة. وقال آخر: إنّ جميع مايرى ويحس لاحقيقة له، إنمّا هو على طريق الخيلولة والحسبان، وإنما نرى هذه الأشياء ونشاهدها كما نراها في المنام ولاحقيقة لها، ولا حقيقة لأنفسنا، ولالشيءٍ ممايُرى ويحس، ولالشيءٍ من هذا العالم كمذهب

2ـ وقال غيره... السكون: ـ C || 3ـ الله: + عزالله B + وجل C || 3ـ وقال: قال A || 4ـ تعالى الله عن ذلك: ـ A || 5 ـ الفاعلة: لفاعله B || عزالله و جـل: ـ A || 6 الصورة: الصور AC || عندالله: ـ B || 6 ـ بتوسطهما: بتوسطهم A || 8 ـ البسيطة: البسيط B || 9ـ يفتر: يفنى A || 11ـ مبدأ: مبدى B || 13 ـ لا: هولا B || 14ـ فناء: ـ C || 15ـ يحس: يحسن A || 16 ـ نرى: ترى B، يرى C ||

السوفسطائيّة .

وقال غيره : إنّ العالم يدثر ويفنى ، ولاثواب ولاعقاب . وقال آخر: العالم غيرداثرولامستحيل . وقال آخر : إنّ الأنفس تلحق بالعالم العلوى و تبقى هناك وتلتذّ. وقال آخر: بل تدثر وترجع إلى هيولاها الأولى. وقال آخر: البارى ــ جَلّ وعَزّ ــ يمسحها حتى ترى نوره. وقال آخر: بل يمسح العقل، والعقل يمسح النفس، والنفس تمسح العالم؛ فتستضيء، وتعاين الأنفس الجزئيّة النّفس الكليّة . وقال آخر: بل البارى يمسحها فى كل دهر، ويتجلّى حتّى يُنظر إلى نوره. وقال آخر: إن بثاغورس ارتقى إلى الهواء وعاين عالم الطّبيعة وعالم النفّس وعالم العقل.

1- السوفسطائية: السوقسطانية A، السووطاتية B || 3- ان ...آخر: - C || تلحق : تايق A ||

الفصل الرابع

أی الفريقين أكذب؟!

(١) أعدت القول بذكر جمل‌هذه النّكت ، ليكون أقرب إلى الفهم بعد ذكر أصولهم و أقاويلهم الـّتى حكيتها على الاختصار دون الـّشرح ودون
3 ذكر اختلافاتهم فى الفروع و تناقض كلامهم فيها وتكذيب بعضهم لبعض؛ فانـّهم لم يتركوا شيئاً نظروا فيه إلا اختلفوافيه ، و رد بعضهم على بعض ؛ و من تتبـّع ذلك وقع فى شغلٍ شاغل و عناء طويل ، لايحصل منه الاعلى
6 العمى و الضلال و الخروج إلى الحيرة و الغرق فى الوساوس المهلكـة الـّتى زعموا أنـّهم أدركوا بها و بعقولهم و فطونهم وآرائهم معرفة كيفـّية البارى جـّل و تعالى، وكيفيـّة بدءكون العالم وانتهائه و ماكان قبل حدث
9 العالم و بعد فنائه . و سمـّوا بعضهم الـّشعراء ، يزعمون أنـّهم شعروا بهذه الامور الغائبة بنظرهم ، و سمـّواكلامهم شعراً و استرقوا هذا الاسم من

3 ـ كلامهم: كلمهم B ‖ 5ـ شاغل : شاغلا B ‖ لا : و لا A ‖ 6 ـ الحيرة: الخبرة B ‖ الوساوس : الوسواس C ‖ 8ـ جل و تعالى : ـ A ‖ بدء : بدو ABC ‖ انتهائه : انتهاء C ‖ 9ـ سموا : سموهم BC ‖ شعروا : شعر B ‖ بهذه:بهذا B ‖ الغائبة : الغاية A ‖

العرب حين سمّوا به شعراء هم، يعنون أنّهم شعراء بالاشياء التى ذكروها
فى شعرهم من التشبيهات فى التّشبيب و ذكر الدّيار وفى المدح والهجاء
3 و الافتخار و غير ذلك من صفات؛ فصار لهم هذا رسماً، وحسن بهذكرهم،
و خلّدهم على الدّهر ـ فتشبّه هؤلاء الجهّال بهم ، و سمّوا
أئمّتهم بهذا الاسم ، و زعموا أنّهم شعراء بهذه الامور العظيمة العسر
6 تناولها، البعيدمأخذها ، وأنّ عقولهم أحاطت بالعالم كلّه، و <أنّهم>
ارتقوا إلى الاحاطة بمحدث العالم ؛ فأوردوا هذا الكفر العظيم و اختلفوا
فيه هذا الاختلاف الشّديد.

9 و حق لهم أنْ يتيهوا ويكفروا. فانّ من لايحيط علمه بمافوق سطح بيته ،
و بماغاب عن عينه فى بيته، حتى يعاينه ، ثم يزعم أنّه يرقى الى السّماء،
و يدرك ماوراء الفلك ؛ و من لايقدر أن يعرف كيفيّة نفسه اللّطيفة الّتى
12 تدبّر أمر جسده ، حتّى يقع فى هذه الاختلافات و الوساوس ؛ ثم يزعم
أنّه يحيط علمه بخالق الخلائق أجمعين و مدبّرهم ، و يزعم أنّه يدرك
علم ماكان قبل أنْ كان و مايريد أنْ يكون قبل أنْ يكون ، من غير توقيف
15 من نبىّ مؤيّد بوحى من الله ؛ حُقّ له أنْ يتيه و يوسوس ، و أنْ يُدْعى
مجنوناً معتوهاً ، و أن يكفر بالله عزّوجلّ ، و يطعن على أنبيائه (ع) ، و

1ـ العرب : الغرب B ‖ شعراء : شعروا AC ‖ 2 ـ الهجاء : اهجاء B ‖
صفات : الصفات A ‖ 3ـ رسما : و سما A ‖ خلدهم : خلد لهم A ‖ فتشبه :
فتشبهه B ‖ 5ـ بهذه : بهذا B ‖ 6ـ احاطت: و احاطت B ‖ ارتقوا : نفو
B ‖ 7ـ العالم : + تعالى الله عن ذلك EC ‖ هذا الكفر : بهذا الكفر A ‖
9ـ علمه : ـ A ‖ 12ـ امر: امن B ‖ هذه : هذا B ، هوة C ‖ 13ـ مدبرهم:
+ تعالى الله عن ذلك BC ‖ يدرك : ينبئك B ‖ ان كان : ان يكون C ‖
14ـ ان : ـ AB ‖ ، قبل ان يكون : ـ C ‖ توقيف : توفيق A ‖ بوحى :
يوحى B ‖ الله : + عزوجل BC ‖ 16ـ عزوجل : ـ A ‖

ينسبهم إلى الخلاف ؛ و لايرى خلاف هؤلاء التّائهين ، ولايذكر
تناقض كلامهم ؛ و أن يدّعى أنّ الله أغناهم عن إمام مرشد مؤيّدٍ من الله
3 الّذى خلقهم بحكمته و تعطّف عليهم برحمته ، و يزعم أنّه و كلهم إلى
آرائهم حتّى يستغنوا عن اختلافات الأنبياء المؤسّسة على الحكمة
باختلافات هؤلاءالموسوسين المحيّرة المهلكة، ثم يقول: قد والله تعجّبنا
6 من قولكم : إنّ القرآن هومعجز و هو مملوء من التّناقض و هوأساطير
الأوّلين و هوخرافات !

(٣) فكم بين هذه الاختلافات الّتى بين هولاء الذين ابتدعوها بآرائهم ،
9 والتى إنْ نظر فيها ناظر غير مستبصر بهذه الأمور مستحكم فى أمر الدّيانة،
قادته إلى العمى ، و أوقعته فى الحيرة ؛ و بين الاختلافات الّتى ذكرها
الملحد و عاب بها الانبياء (ع) الّذين وضعوها على الحكمة ، وهى أمثال
12 مضروبة إذا كشف عن معانيها اعتدل منها النّظام ، وقامت بها الحدود و
الأحكام ، و ظهر صدق الأنبياء عليهم السّلام ؟ و أىّ الفريقين أكذب ،
الّذين يمزّقون حلوقهم بما زعم الملحد أنّه الزّور و البهتان ، بحدّثنا
15 فلانٌ عن فلان عن محمدٍ (ص) عن جبرئيلَ (ع) عن اللهِ عزّوجلّ ، أنّه
قال:«إنّنى أنا اللهُ لا إلهَ إلاّ أنا فاعبُدنى وأقِمْ الصّلوةَ لِذِكرى
انّ السّاعةآتيةٌ أكادُ أخفيها لتُجزى كلُ نفسٍ بِما تسعى»فأخبر

2- الله : + جل ذكره BC ‖ الله : + عزوجل BC ‖ 4 - عن : من B ‖
الانبياء: الانباء A ‖ باختلافات: باختلاف C ‖ 5- الموسوسين: المسوسين B ‖
9- بهذه : بهذا BC ‖ 10 - قادته : فادة B ‖ اوقعته : اوقعة B ‖
11 -الذين:التى ABC ‖ هى:هو B ‖ 14- بحد ثنا:حدثنا AB ‖ عن فلان:
من فلان BC ‖ 15 - عزوجل : - A ‖ 17 - عزوجل : - A ، جل ذكره
C ‖ اله : - A ‖

بأنّ الله عزّوجلّ واحدلاإلهَغيرُهوأمربعبادته،وحثّعلىطاعته،وحذّرمجئى ومايكونمنالقيامةالمجازاةبالأعمال،ووعدوأوعدبالثّوابوالعِقاب؛أمالذى
3 يقول:حدّثنىطبعىعننفسىعنعقلى،أنّهعاينماكانقبل حدث العالم، فرأى النّفس و الهيولى و المكان و الزّمان قديمةً مع الباری ـ جلّ الله و عزّـ و أنّ النّفس اشتهت أن تتجبّل فى هذا العالم ، فأعانها البارى حتّى
6 خلقت العالم و أنّه لولا ذلك لماكان هذا العالم ، و أنّه لابعثَ و لاثوابَ و لاعقابَ ، و أنّ النّاسَ مهملونَ كبهائم الأنعام ، و أنّه لافضل للبشر على سائرالحيوان ، و لاأمرَ ولا نهَى ؛ و أنّ عقلى حدّثنى : أنّه يبلغ علمماكان
9 قبل حدث العالم و مايكون بعد فنائه ، و يبلغ علم سرائر الخليقة كلّه من أوّل الدّهر إلىآخره ؛ و أنّه لاحاجة به إلى معلّم يعلّمه فانّه قداستوى معالله فى العلم بجميع الخلائق و كيف خلقت وكيف طبعت ، و ما فيها
12 من الصّلاح و الفساد و الضّر والنّفع؛و أنّ عقله يدرك علمذلك إذاشاء و نظرفيه و بحث عنه؟فأىّ الفريقين أولى بأن يسمّى كذّابا، و أنّهيدّعى الزّور و البهتان ؟

15 (۴) من أنصف ولم يغرّنفسه ، و نظر فىاختلافات هولاء الّذين نظروا فىهذه الأمور العظيمة، و أوردوا هذه الآراء المتناقضة من ذات أنفسهم و بعقولهم ؛ و فى اختلافات الأنبياء (ع) و مارسموه فى شرائعهم بالحكمة،

1- مجئى : محبى B ‖ 2- الذى: الذين B ‖ 3- عاين: عالى C ‖ 4- جل‌الله و عز : ـ A ‖ النفس : الانفس C ‖ 7- مهملون : مهملين BC ‖ 9- علم : العلم B ‖ 10- فانه : ـ C ‖ الله : + جل الله و تعالى B ، جل وتعالى C ‖ خلقت : خلقن B ‖ 12- الضر : الضرع B ‖ يدرك : ينبئه B ، ادرك C ‖ اذا : ان C ‖ 13- يسمى : سما B ‖ 15 - يغر : يغير BC ‖ 16- هذه : هذ B ‖ 17- رسموه : و سموه A ‖

و ضربوا الأمثال بوحي من الله عزّوجلّ و ميّز بينهما ؛ عرف الصواب من الخطأ ، و الحقّ من الباطل و الصّدق من الكذب. فانّ الأنبياء (ع) و إن
3 اختلفت ألفاظهم بضرب الأمثال، فانّ معانيها متّفقة، ولم يختلفوا فى أصل الدّين و فى توحيد الله عزّوجلّ ، واتّفقوا أنّ الله جلّ ذكره إلهٌ واحدٌ لاإله غيره ، و أنّه قديم لا قديم معه، و أنّه لم يزل و لايزال ، و هو خالق
6 جميع الخلائق لامن شيء ، ولاخالق غيره ؛ و وصفوه جلّ ذكره بأحسن الصّفات كما هوأهله ؛ و اتّفقوا أنّه بعث النّبيّين مبشّرين و منذرين ، و اختارهم من خلقه و اصطفاهم لتبليغ رسالاته ، و أنّه خلق دارين ، داراً
9 للّسعي و العمل و داراً للثّواب و العقاب ، و أنّ العباد مأمورون منهيّون مبعوثون بعد الموت محاسبون مدانون بأعمالهم ، و أنّ الله «يجزى الّذين أساؤا بما عملوا و يجزى الذين أحسنوا بالحسنى» ، و أنّ الجنّة و النّار
12 هما العقبى. و سلكوا فى هذا سبيلاً واحدةً ، لم يختلفوا فى شيء منه ، و دعوا كلهم إلى عبادة الله بالأعمال الّتى أتّفقوا على أصولها مثل الصّلاة والزّكاة و الصّيام و المناسك و القرابين و سائر الفرائض و السّنن التى
15 فى أصول الدّين ، لم يختلفوا فى شيء منها ، و دعوا كلّهم إلى ذلك و شهد بعضهم لبعض بالصّدق و النّبوّة و دعوا إلى منهاج واحد فى باب الاستعباد ؛ و إنّما اختلفوا فى وضع الشّرائع ، مثل أوقات الصّلاة و

1- عزوجل : - A || 4 - عزوجل: - A || جل ذكره : - A || لاقديم: الاقديم B || 9- دارا : دار B || للثواب : الثواب B || 10 - محاسبون : يحاسبون AB || مدانون : ملانون A ، ملادنون B || الله : + عزوجل BC || 12- سبيلا: التسبيل B || 15- الدين: الذين B || منها : منه ABC || 16- باب :- B || 17- الصلوة : الصلوات C || الزكوات: الزكوة B || الصيام : + فىالقبل C ||

عدد ركعاتها ، و حدود الزّكوات ، و مواقيت الصّيام و غير ذلك من
الفروع امتحاناً من الله عزّوجلّ لخلقه و اختباراً لهم، كما أمر موسى(ع)
3 بالصّلاة التى هى أصل الدّين فى جميع الشّرائع ، و لكنّه أمره أنْ
يتّخذ بيت المقدس قبلة. وكذلك أمر عيسى(ع) بالصّلاة ، و أمره أنْ
يتّخذ المشرق قبلة ؛ و شهد <عيسى> لموسى بالصّدق و النُبوّة .

6 و إنّما فعلوا ذلك، ليظهر المطيع من العاصى والضّالّ من المهتدى
والخاضع المنقاد من المتكبّر الباغى ، وليكون الثّواب والعقاب على حسب
الطّاعة و المعصية ،كما قال الله عزّوجلّ: «و ما جعلنا القبلة التى
9 كنت عليها الاّ لنعلم من يتّبع الرّسول ممّن ينقلب
على عقبيه » فقد دلّ ذلك <على> أنّه امتحنهم، ليعرف من يتّبع
الرّسول ممّن ينقلب على عقبيه. ثم قال:«وانْ كانت لكبيرةً الاّ على
12 الّذين هدى الله» أىْ انّ مخالفته (ص) لمن تقدّمه فى تغيير القبلة هى كبيرة
منكرة عند من لايعرف مراده ، «الاّ على الّذين هدى الله» فعرفوا مغزاه
فى ذلك ، و علموا أنّه بحكمه. و قال جلّ ذكره : «ولو شاء الله
15 لجعلكمْ امّةً واحدةً ولكن ليبلوكم فيما آتيكمْ فاستبقوا
الخيرات الى الله مرجعكمْ جميعاً فينبّئكمْ بما كنتمْ فيه
تختلفون» ألاتراه يقول : «ليبلوكمْ فيما آتيكمْ» أى يمتحنكم؛
18 و حثّهم على عمل الخيرات، فقال: «فاستبقوا الخيرات» فانّ مرجعكم إلى

2- عزوجل : - A ‖ 3- امره : امر C ‖ قبلة: - A ‖ 5- يتخذ : - A ‖
لموسى: الموسى B ‖ 6- ليظهر: ليطهر B ‖ من... المنقاد :- B ‖ المهتدى:
المهتدين A ‖ 8- عزوجل : - A ‖ 9-كنت:- A ‖ فقد: و ان كانت فقد B ‖
فقد... عقبيه: - A ‖ 10- فقد دل: فقدر C ‖ يتبع: تبع C ‖ 14- جل ذكره:
عزوجل A ‖ آتيكم: آتكم B ‖ 17 - يقول: - B ‖ 18- فاستبقوا: استبقوا C ‖

الّذی یجازیکم باختلافکم وائتلافکم؟ وقال: «وَلَوْ شاءَ ربُّكَ لَجَعَلَ النّاسَ أمّةً واحدةً وَلایَزالُونَ مُخْتلفینَ الّامَنْ رَحمَ رَبُّك
3 ولِذلِكَ خَلَقهُمْ» یعنی خلقهم وامتحنهم بالاختلاف والائتلاف لیظهر المطیع من العاصی کماذکرنا، ولیکون مرجعهم إلی الأُنبیاء، ولیرضوا بحکمهم، ویقیموا طاعتهم، کما قال عزّوجلّ: «کان النّاس أمّةً واحدةً فبعث الله النّبیّین
6 مُبَشِّرِینَ وَمُنْذِرِینَ وأنْزَلَ مَعَهُمْ الکتابَ بالحَقِّ لِیَحْکُمَ بینَ النّاس فیمااخْتَلَفُوافیهِ» ثمّ عرّفنا أنّ الباغین فی کلّ أمّة امتحنهم الله بطاعة الانبیاء، فخالفوهم بعد أنْ رأوا البیّنات، فقال: «وَمَااخْتَلَفَ
9 فیهِ الاّ الّذین اُوتُوهمنْ بَعْدِ ماجاءَتْهُمْ البیّنات بَغْیاً بَیْنَهُمْ».
(۵) فهکذا کان سبیل الأنبیاء، و سبب اختلافهم فی وضع الشّرائع.
فأمّا فی الأصول فلم یختلفوا: ولو اتّفقوا کلهم فی وجوه الإستعباد، لماظهرت
12 منزلة الأُنبیاء، ولاکانت درجة لمن جاء بعد من تقدّمه؛ فکان لایقدر علی تغییر البدع الّتی أبدعها الضّالون فی کل شریعة، و لسقط الامتحان من الله عزّوجلّ لخلقه، و لبطل الأمر و النّهی، فلم تکن طاعة و لامعصیة و
15 لاثواب و لاعقاب. فهذه علّة اختلافهم فی وضع الرّسوم: و أسّسوا شرائعهم علی العلم و الحکمة بوحیٍ من الله عزّوجلّ، ولم یختلفوا فی أصول الدّین و التّوحید، کما اختلف هؤلاء الضّلال الذین وضعوا هذه الوساوس بآرائهم و اختلفوا فی الباری عزّوجلّ، و فی جمیع الأُصول

1- قال: قالوا A || 3- العاصی: المعاصی B || ذکرنا: ذکریا A || 5- عزوجل: - A، جل وعز C || کان: وعن کان B || 8- فیه الا: - A || 11 - ظهرت: اظهرت B || 13- کل: - B || لسقط: اسقط C || الامتحان: - A || عزوجل: - A || 16- عزوجل: - A || 17- هذه: هذ B || عزوجل: - A، جل وعز C || و فی: فی C ||

و الفروع ، و أبطلوا كلّهم العبادة و الثّواب و العِقاب ، و جعلوا النّاس مهملين كالبهائم ، و أوجبوا أنْ لايكون لهم سائس و مؤدّب فى الـدنيا و مرشد فى التّدين . 3

الفصل الخامس

لااختلاف بين الانبياءِ في الاصول

3 وأمّا ماذكره الملحد عن المجوس وغيرهـم من القول بالاثنين، وعن النّصارى وقولهم في المسيح (ع) ، فانّ ذلك ليس مـن الأنبياء ؛ بل هو من المبتدعين في كلّ أُمّةٍ على حسب ماذكرنا . فأمّا المجوس فقلنا إنّ

6 سببقولهم بالاثنين و تركهم رسوم الأنبياء ، أصل بدعهم هومن موزنوش تلميذ بثاغورس الذى دخل مملكة الفرس ، وأخذعنه وارطوس هذا القول ودعا إليه المجوس ، فأجابوه . ثم تكـثّرت فيهم البدع بعدذلك .

9 وأمّا النّصارى وقـولهم في المسيح انّه ابن اللَه ، فـانّهم ضلّوا بالتّأويل؛ لأنّ المسيح (ع) قال في الانجيل إنّه ابـن اللَه ؛ ولـم يعن به أنّه ابنه من جهة الولادة ـ عزّاللَه أن يتّخذ صـاحبة و ولدا ـ

12 ولكنّه أراد أنّ اللَه عزّوجلّ رفعه وأعلى منزلته وقـرّبـه و اختاره و اصطفاه واحبّه ، وضرب في هذا مثلاً ، كمايحب الانسان ولده ويصطفيه و

1- فصل : - B || 3- و اما ماذكره : - B || 6- سبب : السبب B || 8-تكثرت:تكثرن B، تكثرة C || 9- فيالمسيح :-A || الله: + تعالى عنذلك BC || 10- يعن به : يعذبه B || 12- عزوجل : -A ||

يقرّبه ويودّه ويشفق عليه و يختصّه من بين جميع النّاس ؛ فأعلمهم أنّ قربه من اللّه عزّوجلّ و اختصاصه به ،كاختصاص الولد بوالده ، وأنّ اللّه
3 يحبّه و يودّه ويشفق عليه ، كمحبّة الوالد لولده و إشفاقه عليه وودّه له ؛ وأنّه ولىّ اللّه كماقال فى مواضع كثيرة من الانجيل مايدلّ على ماقلنا .
وقال لحواريّيه أنتم أبناء اللّه ، على هذا المعنى ، أى أنّ اللّه اختصّهم و
6 اختارهم وأنّه يودّهم و يشفق عليهم .
(٣) وقال لليهود انّهم أبناء الشّيطان ،كما هومكتوب فى الانجيل ، أنّ اليهود قالت له : أنت تشهد لنفسك و ماشهادتك عندنا بصادقة. فأجابهم و
9 قال :كالّذى علّمنى أبى ،كذلك أنطق وأقول ، و إنما أسعى بمرضاته فى كلّ حين ؛ فأما أنتم فانّما تعملون أعمال أبيكم . قالوا له : لسنا لغيراللّه وإنّما أبونا اللّه الواحد القهّار. قال لهم : لوكان اللّه أباكم ، لأجبتمونى و
12 أطعتمونى لأنّى جئت من عنداللّه؛ و إنّما أنتم من أبٍ باغٍ أشرٍ ، وإنّما تريدون العمل بشهوة أبيكم الّذى لم يزل من بدءِ أمره للنّاس قاتلاً ، ولايقوى علىالحق لأنّه ليس فيهشىء من الحقّ لأنّهكذوبٌ وأبوالكذب
15 و مُنْشِئُه و مبتدعه ؛ و منكان من اللّه فانّه يسمع كلام اللّه و يطيع أمره ؛ و أنتم لاتسمعون ولاتصدّقون لأنكّم لستم من أولياء اللّه .

1- يختصه ... يشفق عليه :- A ‖ 3- وودّه : وده B ‖ مواضع كثيرة : موضع كثير B، موضع كثيرة C ‖ 5-لحواريّيه: لحواريه A، الحواريه B ‖ الله:عزوجل BC ‖ 6-يودهم: يودوهم B ‖ 7- لليهود: اليهود A ‖ انهم : نحن A ‖ الشيطان : الشياطين A ‖ 9- كالذى: الذى B ‖ كل:- A ‖ 10-له:- AB ‖ 11- قال:وقال A ‖ 12- باغ : باغى A ‖ اشر: اشرف B، - C ‖ 13- بدء : بدو AC ‖ 14-يقوى: يقوا A، يقوم BC ‖ 15- مبتدعه: مستبدعه B ‖ 16- وانتم: فانتم B ‖

فانظر في هذا الكلام واستدلَّ به على ماقلنا : إنَّه إنَّما أراد أنَّه ابن الله على ما وصفنا . ألاتراه يقول لليهود : كالذى علَّمني أبي كذلك أنطق ،
3 وأنتم فانَّما تعملون أعمال أبيكم ؛ وهم يقولون له : لسنا لغيرالله ، و إنَّما أبونا الله الواحد القهَّار ؛ ولم يعنوا أنَّه أبوهم من جهة الولادة ، ولكن أرادوا أنَّهم أولياءه كما وصفنا؟ألاتراه يقول:وأنتم من أبٍ باغٍ أشرٍ ،وإنَّما
6 تريدون العمل بشهوة أبيكم ، يعنى به أنَّهم أبناء الشيَّطان، لأنَّهم ولدوا منه ، ولكنهم أولياؤه ؟ ألاتراه يقول : لستم من أولياء الله ، و يقول لأنَّه كذوب وأبو الكذب؛ فجعل الشَّيطان أباالكذب؛ وقال : لوكان الله أباكم
9 لأجبتموني ؛ وقال: لستم من أولياء الله. فهذا كلُّه يدلُّ <على> أنَّه لمَّا قال لهم أبناء الله، عنى به أولياء الله. وكذلك حين قال إنَّه ابن الله، أى أنَّه وليُّ الله.
12 قال لحواريِّيه في الانجيل: آمنوا بالنُّور لتكونوا لله أبناء. وأيضاً في الانجيل أنَّه ظهر لمريم المجدلانيَّة بعدأن خرج من القبر ، وقال لها : لاتقربيني فانَّي لم أصعد إلى عندأبي،ولكن انطلقي وقولي لاخوتي إنِّي صاعد
15 إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم. ويقول أيضاً: استعلن ابن الله لأن يبطل أعمال الشَّيطان كل من ولد من الله لايكون خاطئاً لانَّ زرعه فيه ثابت وبهذا يستبين

1- فانظر : فانظروا C || استدل : استدلوا C || اراد : اردنا A || 2- ابى : انى B || 4 - ولم : لم BC || 5 - وانتم : انتم A || باغ : باغى A || 6-لانهم: لابانهم AC، لابائهم B || لكنهم: لكنه C || 8- الكذب: للكذب C || قال: قالوا C || 9- قال : يقول ABC || لستم ... الله: - B || فهذا... اولياء الله : - AB || 10-كذلك :كذ B || 11-لحوارييه : لحواريه AB || 14 - لاتقربيني : تقربيني C || فانى : لانى C || ابى : + وابيكم AC || 15-صاعد:صاعدا C || استعلن:استعلى AB || 16- لايكون... ابناء الله:- C ||

أبناء اللهَ من أبناء الشَّيطان. وفى موضع آخر: اعلموا أنَّ كــلَّ من يعمل
البرَّ فانَّه مولود من اللهَ وانظـروا فماأكثر الودَّ الذى أعطاناه الآب أن
3 ندعى أبناء الله بأعمالنا، أيُّهاالأحبَّاء نحن الآن أبناء اللهَ. وفىموضع آخر:
إذاتصدَّقت فلاتعرِّفنَّ شمالك ماصنعت يمينك لتكــون صدقتك سراً و
أبــوك الَّــذى يعلــم سرَّك يجزيــك عــلانية ، وإذا صلَّيت فــادخــل
6 مخـدعك واغلق بابــك وصلِّ لأبيك الخفـّى وأبــوك المطَّلع علــى
سريرتك يجزيك علانية.وفىموضع آخر: أيهـّا البنونلايكون ودُّنابالكلام
ولاباللسّان بلبأعمال البرّ،والحقَّ أقول إنما نحن أبناء الله إذانحن وددنا
9 الله وعملنا بوصاياه، وهذا هــوالحقّ من وُدّالله كنتم قبل لستم بشعب الله
فامّا الآن فشعب اللهَ. وفــى موضــع آخر: ستأتى ساعة لاأكلّمكم بالامثال
فأشرح لكم مجدالآب جهاراً. و فى موضع آخر : طوبى لعاملــى السّلم
12 بأنهـّم يدعون أبناء اللهَ. وفى موضع آخر: قدمّوا الخيرإلى من يبغضكــم
وصلّوا علىالذّين يطردونكم غضباً لتكونوا أبناء أبيكم الذى فيالسَّماء.
وفيــه أيضا : إن أنتم غفرتــم للناّس خطاياهــم ، فانَّ أباكم الَّـذى فى
15 السَّماء يغفرلكموإن أنتم لمتغفروا للنـّاس فــانَّ أبــاكــملايغفر جهلكم . و
فيه أيضاً: يشرق الصـّديقون كالشَّمس فىملكوت أبيهم، منكانتله أذنان
سامعتان فليسمع. وفيه أيضاً : لاتقطعوا رجاءَ منسألكــم ولاتخيـّبوه ليكثر

2 ـ اكثرالود : اكثرهم الولد B || الآب : الان C || ندعــى : تدعــى B ||
4 ـ لتكــون : ولتكــون B || صدقتك : صدتــك B || 7 ـ البنـون : النبيـون
B || 8ـ البروالحق : البررة الحق A || 9 ـ عملنا : علمنا B || ود : دون
A || فشعب: تشعب B || 10ـ اكلمكم: اكلهم B || فاشرح : واشرحBC ||
11ـ الاب: الا B || فى: ـ B || 12ـ ابناء : انما C || 16ـ من : ومن C ||
16ـ وفيه ... و فيه :ـA || آبائكم : ابالكم C ||

ثوابكم وأجركم وتكونوا للعلىّ أبناء. وفيه أيضاً : لاتدعوا آبائكم فـى
الارض لأنّ أباكم واحد فى السّماء. وفيه أيضاً: إن كنتم أيّها الاشرار تعلمون
3 أن تعطوا أبناءكم مواهب صالحة فبكم أحرى أبوكم الّذى فى السّماء يعطى
القدس الّذى تسألونه.

هذا كله مكتوب فى الانجيل . ومن تدبّره وميّز قولـه عـرف مراده
6 حين يقول مرّة : جئت من عند أبى وأنطلق إلى عند أبـى. ومرّة يقـول
لحوارييه :وصلّوا على الّذين يطردونكم غضبـاً لتكونوا أبناء أبيكم فـى
السّماء . و مرّة يقول : لاتدعوا أباً لكم فى الارض لانّ أباكم واحد فـى
9 السّماء. ويقول : تكونوا للعلىّ أبناءً. ويقول : فبكم أحرى أبوكم الّذى
فى السّماء يعطى القدس الّذى تسألـونه ؛ فسمّاه أيضاً أبـاً للاشرار إذا
صلحوا وسألوه القدس.ويقول للحواريّين: أنتم شعب الله. ويقول:يستبين
12 أبناءالله من ابناء الشّيطان. و <أنه> إنّما يعنى بهذا كلّه أولياء الله وأهل
خالصته والمطيعين له ؛كما سمى المطيعين للشّيطان أبناء الشّيطان . وعلى
هذا المعنى ، قال: جئت من عند أبى وأبيكم وأنطلق إلى عند أبى و أبيكم
15 الّذى فى السّماء . ويدعـوهم أيضاً لنفسه حيث يقول : يا بنى أنا معكـم
زُمَيْنٌ يسير، و ستطلبوننى من بعد. إنّما يعنى بقوله يابنى، ياأوليائى و
خلصائى،ويعنى أنّه يودّهم ويشفق عليهم كمايشفق الوالد على ولده ويودّه.

3- احرى : اخرى A ‖ 5- مكتوب : مكتون B ‖ 6- حين : حتى A ‖ يقول: فيقول B ‖ ومرة ... السماء : - A ‖ 8 - اباكم : بالكم B ، اباكم C ‖
9- احرى : اخرى B ‖ 10- تسالونه: يسالونه C ‖ للاشرار : للاشراق B ‖
12- و <انه> : <اند> A ‖ 13- خالصته : خاصته A ‖ ابناء : من ابناء A ‖ و ابيكم : - AB ‖ 16- زمين: زفتين A ‖ ستطلبوننى: ستطلبونى C ‖
17- خلصائى : خلصاء B ‖ انه: ان B ‖ يودهم : بودهم A ‖

فمن تدبّر هذا الكلام ، علم أنّ هذه المعانى كما ذكرنا . وهذا فى
الأنجيل كثير، أنّه سمى نفسه ابن اللّه، و سمّى الحواريّين أبناء اللّه ، وكان
3 مراده من ذلك ماذكرناه ، وجعل هذا التّلفظ مثلاً ؛ ألاتراه يقول : ستأتى
ساعة لأكلّمكم بالأمثال وأشرح لكم مجدالآب جهارا ؟
(۴) وقدقال فيمواضع كثيرة فيالانجيل انّه ابنالبشرو ابنالانسان . قال
6 فيموضع: بحقٍ أقول لكم ماجاء ابنالبشر إلّاليحيى ماكان هالكا . وفى
موضع آخر: إنّانصعد إلى وادى شلم وابن البشريسلّم إلى عظماء الكهنة
فيسحبونه للموت. وفى موضع آخر: إنّكم لاتكلمون بنىاسرائيل حتى
9 يأتيكم ابنالانسان . وفى موضع آخر : الآن ظهرمجد ابن الانسان و مدحه
وحمدالله به وعلى يديه. فهذه الالفاظ كلّها تدلّ على ماقلنا حين سمى نفسه
ابن اللّه والحواريّين أبناء اللّه وأراد بهذاكلّه أنّهم أولياء اللّه و خلصاؤه ؛
12 ولولم يكن الأمر كما قلنا ، لوجب علىالنصّارى أن يدعوا الحواريّين
كلّهم أبناء اللّه، كما قالت فيالمسيح انّه ابن اللّه. وقدبيّن المسيح (ع)
فيالأنجيل أنّ الأمر كما ذكرنا؛لأنّه قال فى مواضع كثيرة إنّه ابنالبشرو
15 أبن الانسان، وعرّفهم أنّه لايريد بقوله ابن اللّه ، أنّه من جهةالولادة ابن
اللّه ـ تعالى الله عن ذلك؛ ولكنّ النصارىغلطتفى التّأويل وغلطتفى القول،

1ـ المعانى: المتعالى B ‖ 3 ـ مثلا: مثل B ‖ الا : لا B ‖ اكلمكم: اكملكم B ‖ 5ـ كثيرة : كثيرB ‖ 6ـ جاء ابن: جائز B ‖ الا ... هالكا :ـC ‖ وادى: اودىA ‖ فسيحبونه: فيسجنوه A ، فيسجوه B فيسحبوه C ‖ 7ـ انكم:ـ A ‖ 9ـ وفى ... ابن الانسان : ـC ‖ الآن : الا ان B ‖ 10ـ به : ـ B ‖ فهذه: فهذ B ‖ سمى : + اللهA ‖ 11ـ والحواريين ... اولياء الله :ـA ‖ اراد : انما اراد C ‖ 12ـ لو:لهB ‖ الامر: الاB ‖ يدعوا : يدعون B ‖ 14ـمواضع: موضعB ‖ ابن: + الله B ‖ 16ـ تعالى ... ذلك :ـA ‖ ولكن ... هواب: ـA ‖ وغلطت: ـ C ‖ وابن: ابن :AB ‖

فضلّت وقالت، هو آب ٌ وابن.

(٥)وقدقالت غلاةهذه الأمّة فى النّبّى(ص) وعن علّى كرّم اللهَ وجهه
3 والأئمّة من بعد هما أعظم من هذا. فانهّم قالوا إنّهم آلهة ـ لاإلـه الاّ اللهَ
سبحانه ـ بل كثير منهم ادّعوا لسلمان وغيره مثل ذلك. و هذاباب يطـول
القول به، ومقالات الغلاة مشهورة فى هذه الأمّة وفى جميع الأُمَمِ فى قولهم
6 بالهيّة البشر.ـ وليس للملحد حجّة فى طعنه على الأنبياء (ع) وفى عيبه المسلمين
بضلالة النّصارى، وما ابتدعه من جهل معانى كلام الأنبياء فى كلامه ـ فضلّوا
فى القول وافتروا على اللهَ ولو أنّ الأُمَمَ كلّها اهتدت قاطبة ولم يقم فـى
9 كلّ شريعة هولاء المبتدعون الّذين اختلفوا فى الأهواء واعتقدوا الرّياسات
وضلّوا عن طريق الهدى وسواء السّبيل وتأوّلوا كلام الأنبياء بآرائهم و
لم يرجعـوا إلى العلماء استنكافـاً و استكباراً وأضلّوا أتباعهم ، لسقط
12 الاختـلاف و صفـا الأمـر وارتفعت المحنة ؛ ولكّن اللهَ امتحن الخلـق
بـالاختلافات، ليطلبوا الائتلاف، ويدعوا التنازع والتفرّق، ويعرفوا معانى
كلام الرّسل؛ فيقتدوا بأوليائـه الهادين، ويجتنبوا سبيل أعـدائه الضالين؛
15 لأنّ الدّنيا دار المحنة ومحلُ فتنة، ميّز الله فيها بين العباد وابتلاهم بما أراد،
«لِيَجزِىَ الّذِينَ اَساؤا بِما عَمِلوا و يَجزِىَ الّذينَ اَحسَنُوا
بالحُسنىَ» .
18 (٦)فسبيل النصّارى فى القول بأنّ المسيح ابن الله، وسبيل المجوس فى

2ـ غلاة : الغلاة B ‖ عن : فى BC ‖ كرم الله وجهه : ـ A ‖ 3ـ آلهـة : الهية A ‖ 4ـ لسلمان: لسمان A، لسليمان B ‖ 8ـ وافتروا ... هؤلاء : ـ A ‖ 10ـ سواء : سوء C ‖ كلام : الكلام B ‖ 12ـ ارتفعت : انفعت B ‖ الله : + عزوجل BC ‖ 14ـ كلام: الكلام B ‖ الرسل: الرسول B ‖ فيقتدوا: فيقتد وا A ‖ 14ـ سبيل: سبل C ‖ الضالين: الظالمين A ‖ لان: لاان B ‖ الدنيا ـ A ‖

القول بالاثنين ، وسبيل سائر الضـّلاّل فى كلّ أمـّة، هو على مـاشرحناه ؛
وليس ضلالهم وبدعهم بحـّجة للملحد. فانّ الأنبياء لم يختلفوا فى أصل الدّين،
3 واتفّقوا كلّهم على أنّ الله عـّزوجـّل واحد لاإلـه غيره ، ولاضـّدله ولانـّد،
ولم يتـّخذصاحبةً ولاولداً، ولم يشرك فى ملكه وسلطانه وحكمه من بريـّته أحداً؛
ودعوا إلى عبادته على حسب ماقدمنا القول به. وقدنـّزههم الله أن يقولوا فى الله
6 سبحانه مالايليق بعظمته وكبريائه ـ تعالى الله عما يقول الـّظالمون علواً كبيراًـ
ونـّزه أنبياءه (ع) والهادين من أمَمِهم عن الافتراء على الله ؛ فلم يختلفوا فى
أصول العبادة. كما شرحنا أنـّهم أمروا بها ودعوا إليها ووعـدوا و أوعـدوا
9 وحثّوا الأ نام على الاجتهاد وعلى طلب ماعليه المعول وله القصـد وعنه
يجب البحث والنـّظر رجاءً للثـّواب وخشية من العقاب فـى يوم المداينة
والجزاء .
12 (٧) وإنْ لم يكن الامرعلى مادعوا إليه، ولم يكن نشور ولابعث ولاجنـّة
ولانار على مادعاه الملحدون و المعطلون ، فانّ النظر فـى هذه الأمور و
البحث عنها ، لامعنى ولا محصول له ، و الجاهل و العالم و البرّو الفاجر
15 والظـّالم والعادل فيها سواء؛ واذاً ، ليس لاتعاب النفس والمشقـّة فى البحث
عن ذلك و طلبه ، معنى ؛ إذلم يكن فى ذلك نفع ولا جدوى . و نعوذ بالله
أن يكون كذلك ؛ بل ، الأمر كما قال الصـّادق جعفربن محمد (ع) لبعض

فى القول :ـ B ‖ سائر: + الامم ABC ‖ كل امة : كلامـهA ‖ 2ـ للملحد :
الملحدB ‖ عزوجل:ـA ‖ 3ـواحد:واحدا B ‖ له:ـA ‖ 4ـحكمه: حكمA ‖
5ـاحدا:احلاA ‖ 5ـدعوا:ادعواB ‖ الله:ـB ‖ سبحانه:ـAC ‖ بعظمة:بعظمة
B ‖ 7ـ فلم: ولم ABC ‖ 8ـ ووعدوا : وعدوا BC ‖ 10ـ يجب : ـB ‖
12ـ لم يكن نشور: لم نشرB ‖ 14ـ معنى : + فيه AB ‖ 16ـ اذ : اذاB ‖

الملحدين: إنْ كان الأمر كما تقولون ـ وليس كما تقولون ـ فقد نجونا ونجوتم ؛ وإنْ كان الأمر كما نقول ـ وهو كما نقول ـ فقد نجونا وهلكتم .

3 ونقول إنّ اللّه عزّوجلّ لم ينشئ هذا الخلق لعباً ، ولاخلق السّموات و الأرض ومابينهما باطلاً ، ولابعث النّبيّين عبثاً ولاترك النّاس سدى ؛ «ذٰلِكَ ظَنُّ الّذينَ كَفَروا فَوَيْلٌ لِلّذينَ كَفَروا مِنَ النّار»

6 (٨) و أمّا قول الملحد انّ القرآن يخالف ماعليه اليهود و النّصارى من قتل المسيح (ع) ، لانّ اليهود و النّصارى يقولون إنّ المسيح قُتِلَ وصُلِبَ ، و القرآن ينطق بأنّه لم يُقْتَلْ ولم يُصْلَب ، 9 و أنّ اللّه رفعه إليه ، فانّا نقول : إنّ الذى فى القرآن هو حقّ و صدقٌ ، و هو مثل ضربه اللّه ، يعرف تأويله أهل العلم من الأمّة. و مع ذلك فقدقال بعض العلماء قولاً ، ذكروا : «أنّ معنى قوله عزّوجلّ : « وَمَا قَتَلُوهُ 12 يَقيناً: بَلْ رَفَعَهُ اللّهُ إِلَيهِ» إنّما عنى أنهّم وإن كانوا ادّعوا أنّهم قتلوه، فانّه حيّ، رفعه اللّه إليه، وهوعنداللّه محبور مكرّم مسرور، لأنّه شهيدٌ؛ و الشّهداء هم أحياءٌ عنداللّه ،كما وصفهم اللّه به ، فقال جلّ ذكره : 15 «وَلاَ تقولُوا لِمنْ يُقتَلُ فى سبيلِ اللّهِ امْواتٌ بَلْ احْياءٌ وَلٰكِنْ لاتَشْعُرونَ» وقال فى آية اخرى : «وَلا تَحْسَبَنَّ الّذينَ قتلُوا فى سَبيلِ اللهِ امْواتاً بَلْ احْياءٌ عنْدَ رَبّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرحينَ بِمَا 18 آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالّذينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ الاّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ»، قال:

2ـ نقول: يقولون3ـ نقول:يقولونC || 3ـ ينشئ: ينشA، ينشقB || 7ـ من قتل...النصارى:ـA || 11ـ معنى: مع C || قوله: قول‌الله B || 12ـ قتلوه : + يقيناA || فانه حى : بل A || 13ـ شهيد:ـ B || 14والشهداء هم : شهداءهم B || 15ـ الله : ـ B ||

«فكذلك سبيل المسيح (ع) لم يقتلوه يقيناً أى لم يقتلوه على الحقيقه، لأنّه شهيدٌ رفعه اللّه إليه، وهو حيٌ عنده، محبورٌ مسرورٌ.»

3 (٩) ومثل ذلك فى الانجيل فى بشرى يوحنّا: أنّ المسيح مات بالجسد و هو حيٌّ بالروح، فتفكّروا بأنّ الّذى مات بالجسد استراح من الخطايا. و فى بشرى لوقا: أقول لكم يا أوليائى لاتخافوا الّذين يقتلون الجسد

6 ولايقدرون على غيرذلك. أخبركم ممّن تخافون من الذى يقتل الجسد و هو مسلّط أن يقذفه فى نارجهنّم، أقول لكم يقيناً انّى أصيرإلى ملكوت السّماء، و هذا جسدى يبذل للموت فى سبيلكم، فلذلك فاصنعوا كل ما

9 اجتمعتم لذكرى. وفى بشرى متى: ماسمعتم بآذانكم فنادوابه فوق الطّوايا ولاتخشوا الّذين يقتلون الجسد ولايقدرون على قتل النّفس و اخشوا من يقدرأن يهلك النّفس ويطرح الجسد فى النّار.

12 (١٠) فهذا ما فى الانجيل؛ وهو موافق لما فى القرآن فى هذا المعنى. وقد قال المسيح (ع) إنّه يبذل جسده للموت ويصير إلى ملكوت اللّه. وقال: يقتلون الجسد و لايقدرون على قتل النّفس. و قد وافق هذا القول ما قال اللّه

15 عزّوجلّ فى القرآن: «وَمَا قَتَلُوهُ يَقيناً بَلْ رَفَعَهُ الله إلَيْهِ.» وقال جلّ ذكره فى آية أخرى مخاطبة للمسيح (ع): «إنّى مُتَوَفّيكَ وَرافِعُكَ إلىّ». وقال فى آية أخرى حكاية عن المسيح (ع): «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ

18 شَهيداً مادُمْتُ فيهِمْ فَلَمّا تَوَفّيْتَنى كُنْتَ أنْتَ الرّقيبُ عَلَيْهِمْ وَأنْتَ عَلَى كُلّ شَىْءٍ شهيدٌ». فقال: و كنت عليهم شهيداً مادمت فيهم. ثم قال: فلّما توفّيتنى كنت أنت الرّقيبُ عليهم وأنت على

1 ـ سبيل ... اى : ـA ‖ لم يقتلوه : يقتلوه: C ‖ 2ـ هوحى: موحى B ‖
3ـ ومثل : مثلB ‖ فى الانجيل : ـA ‖ بالروح : بروح B ‖ 6ـ ممن : مما B ‖ تخافون : يخافون C ‖ 8ـ للموت : لموتA ، الموت C ‖ 11 ـ يهلك : يملك C ‖ لايقدرون : يقدرو B ‖ 14ـ وافق: واقفB ‖ عزوجل: ـA ‖ 15ـ جل ذكره : ـA ‖ 16ـ متوفيك: توفيك A ‖ 17ـ حكاية: حكايته B ‖

كـّل شيءٍ شهيدٌ، فدلّ أنّ الله عـّزوجـّل توفـّاه لمـّاغاب عنهم . فالقرآن
قد وافق الانجيل أنّ اللهَ توفـّاه و رفعه إليه وأنـّهحـّيٌ عندالله وصـّح هـذا
3 المعنى مـن القرآن والانجيل و بطلت دعـوى الملحد أنّ القرآن يخالف
الانجيل فيهذا الباب.

1- عزوجل :- A ‖ 6- يخالف: مخالف C ‖

الفصل السادس

الشرائع كلّها حقٌّ و لكن خلط به الباطل

(١) قال الملحد : رأينا اعتماد المقلّدين فى اعتقادهم صحّة مذاهبهم على تصديق أسلافهم و تعظيم أئمتّهم و كثرة مساعد تهم ؛ يعنى بذلك أهل
3 الاسلام. ثمّ قال : إن كان ذلك حقاً لهذه العلّة ، فكذلك سبيل اليهود و النّصارى و المجوس و غيرهم من أهل الملل؛ لأنّ سبيلهم فى ذلك، سبيل أهل الاسلام. و إن كان من جهة القهر و الغلبة ، فكذلك لهذه الملل مثل ذلك؛
6 كغلبة النّصارى بروميّة ، و اليهود بخزر ، و المجوس فى بعض الجبال و الثّمنانيّة بالصّين و التّرك و البراهمة بالهند ،كغلبة المسلمين بالعراق و الحجاز و الشّام وخراسان و سائر البلدان. فاذاً النّصرانيّة حقٌّ بروميّة
9 و باطلٌ فى سائر البلدان ، وكذلك اليهوديّة حقٌّ بالخزر و باطل فى سائر

2- تصديق:تقليد C ‖ 3- قال: قالوا A ‖ 4- النصارى : النصابيين C ‖ لان : ان C ‖ 5- لهذه : لهذا B ‖ 6- النصارى : النصابيين C ‖ بخزر: بخزز A ، بحرر B، بحرز C ‖ 7 - المنانية : المانية A ‖ و البراهمة : البراهمة A ‖ 8- خراسان: الخراسان B ‖ 9- وكذلك... البلدان : - A ‖

البلدان ، و المجوسيّة حقّ أيّام الأكاسرة و باطل في دولة الاسلام. و
إن وجب ذلك ، وجب أن يكون الشيء حقّاً باطلاً و هذا خلف ؛ هذا
3 قول الملحد.

نقول في جوابه :

(٢) لايجوز أنْ يكون الشّيء حقّاً باطلاً. و لكنّانقول: إنّ أصل هذه
6 الملل كلّها حقّ لامرية فيه لأنّها من رسوم الأنبياء (ع)، رسموها لأممهم و
أمروهم بالاقتداء بما فيها و كلّ نبيّ دلّ على النّبي الّذي يجيىء بعده ،
و شهد بصدق من تقدّمه ، و أمروا أممهم بالأيمان بمن مضى و التّصديق
9 لمن يجيىء بعدهم ؛ فاختلفت أهواؤهم ، و ابتدعوا البدع ، و بغى بعضهم
على بعض ، و خلطوا بدعهم بسنن الأنبياء (ع) ؛ و بعث الله عزّوجلّ
النّبيّين في دهورشتّى و أزمنة مختلفة ليعظوهم و يعرفوهم وجهالحقّ
12 من الباطل و سبيل الهدى من الضّلال و يخلّصوا السّنن من البدع ؛ و
امتحن عزّوجلّ عباده بطاعتهم . فكلّ نبيّ جاء ، وافق من تقدّمه في
أصل التّوحيد، و دعوا كلّهم إلى عبادة الواحد البارى سبحانه، و وضعوا
15 للنّاس كتباً بوحي من الله عزّوجلّ و من كلامه ؛ فبقيت قوّة ذلكالوحي
و صار طلسما للأمم الّذين تمسّكوا بتلك الشّرائع ورسخ ذلك في قلوبهم
لأنّه زرع الأنبياء ، ولكن قد خلطت فيهالبدع كما يختلط العشب بالزّرع ؛
18 مثل ماقال المسيح في المثل الّذي ضربه فقال: يشبه ملكوت السّماء رجلا

1- ايام: - B ‖ 5- حقا باطلا: حقا وباطلا B ‖ هذه: هذا AB ‖ 9- اهواؤهم
امرائهم B ‖ 10- بدعهم : ابدعهم B ‖ بسنن : سنن B ‖ عزوجل : -
A ‖ 11- ليعظوهم : ليعظوالهم AB ‖ 13- عزوجل: -A ‖ 14- سبحانه:-
A ‖ 15- عزوجل :- A ‖ 16- الامم : للامر C ‖ 17- لكن قد : لقد C ‖
18- يشبه : شبه AB ‖ ملكوت : الملكوت BC ‖ رجلا : رجل ABC ‖

زرع فی قريته زرعا صالحا فلما رقدالناس جاء عدوٌ له فزرع زوانا بين الحنطة. و قد ذكرنا هذا المثل و تفسيره . فهكذا كانوا يخلطون البدع
3 بالسّنن وكان ذلك بمنزلة الزُّوان الذى زرعه الشّيطان بين الحنطة.
(٣) فكذلك كان سبيل المبتدعين فی كلّ شريعة حبّاً منهم للرّياسة ، و تنافساً على أعراض الدّنيا. فدعاهم ذلك الى تكذيب من جاء هم من الأنبياء
6 بعد الأنبياء الذّين تقدّموهم و تعلّقوا بالرّسوم الّتی كانت فی أيديهم ، و استغووا ضعفاء هم الّذين لم يعرفوا حقائق ما فی الكتب ، لأنّ أكثر كلام الأنبياء كان مرموزاً كما ذكرنا ، وعرف حقائقها العلماء الأتقياء من بعد الأنبياء
9 فی كلّ أمّة. فخالفهم الرُّؤساء المبتدعون ، و بغوا عليهم، و تعلّقوا بتلك الرُّسوم التی خلطوها ببدعهم و زادوا فيها ونقصوا؛ كما ذكر الله عزّوجلّ ذلك فی القرآن ، فقال : « وإنَّ منهُمْ لَفريقاً يَلْوونَ ألْسِنَتَهُمْ
12 بالكتابِ لتحْسبُوهُ منَ الكتابِ ومَا هُوَ منَ الكتابِ ويقولُونَ هُوَ منْ عندِ اللهِ وَما هُوَ منْ عندِ اللهِ ويقولُونَ علَى الله الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ .» و ظواهر رسوم الأنبياء الّتی هی فی أيدی الأُمم ،
15 هی حقٌّ ، و البدع التی خلطها بها المبتدعون هی باطلٌ . و المتمسّكون بتلك الرُّسوم، معهم حقٌّ قد خلط بباطل. فعلى هذا، النّصرانيّة بروميّة و اليهوديّة بالخزر و المجوسيّة فی بعض الجبال ــ و سبيلها كما قلنا فی

1ـ ذكرنا : ضربنا B ‖ يخلطون : يخلصون A ‖ 3 ـ بالسنن : بالسن B ‖ زرعه ... الحنطة : ـ A ‖ 4 ـ منهم : منهما A ‖ للرياسة : الرياسة C ‖ 6ـ الذين : + هم B ‖ 8 ـ كما : + قد C ‖ بعد : الابعد A ‖ 9 ـ كل امة : كلامه AB ‖ بغوا : نهوا C ‖ 10ـ عزوجل : ـ A ‖ 11ـ منهم لفريقا : فريقا منهم AC ‖ 12ـ من الكتاب : بالكتاب B ‖ 13ـ الله : ـ B ‖ 14 ـ ايدى: ايد B ‖ 15ـ باطل : الباطل B ‖

كل بلد وفى كل دهر وزمان ـ معهم حقٌّ قد خلط بباطل. و مثال ذلك، مثال إنسان معه صرّةٌ مسك قد خلط به أضعافه ممايشا كل جرمه جرم المسك مثل
3 الزّعفران و لبّ الفستق المحرّق و غير ذلك ممّا يغشّ به المسك، و ينفق كلّه بريح المسك ؛ و مثل الذّهب و الفضّة و ما يختلط بهما من الأجسام المذابة ، فينفق مع الذهب و الفضّة النّقيّة.

6 (۴) و البدع التى خلطت بتلك الرّسوم ، مثال ما ذكرنا من الغشوش . و قد ذكر حزقيال النّبىّ فى كتابه مثل ذلك وقال: أوحى الرّبُّ إلىّ وقال: يا أيّها الانسان قدصار بنو إسرائيل كلّهم عندى مرذ لين كالنّحاس و
9 الرّصاص و مثال الحديد و الأُسربّ المختلطة بالفضّة فى الكوز ، ها أناذا جامعكم إلى اورشليم كما تجمع الفضّة والحديد والنحاس والرّصاص و الأسربّ فى الكوز ، كذلك تذوبون و تعلمون أنّى أنا الرّبُّ الّذى
12 أنزلت بكم غضبى.

(۵) فهكذا سبيل الشّرائع كلّها، هى حقٌّ قد خلط بباطل. و بقى أهل تلك الشّرائع المستولية على تلك الرّسوم : وضلّوا عن سبيل الهدى ،
15 و لايحسنون أن يميّزوا الحق من الباطل. ولولا ما فى تلك الرّسوم من قوّة الوحى الّذى هو كلام الله كالتّوراة والانجيل و سائر الكتب المنزّلة، لنفقت البدع و لمابقى رسم الشّرائع فى العالم ؛ و لكنّ تلك القوّة قد

1- كل بلد: بلد B ‖ 3- الزعفران: السافران A، السافرات BC ‖ 4- الاجسام: الاجساد ABC ‖ 6- خلطت: خلط BC ‖ ذكر : ذكرنا B ‖ 7- حزقيال : حيث قال C ‖ مثل: فى مثل C ‖ اوحى: اوصى A ‖ 8- يا ايها : ايها AC ‖ 9- الحديد ... الحديد - B ‖ 13- خلط : خلطت ABC ‖ بباطل..- ضلواعن: + A ‖ 11- الهدى : الهداية C ‖ 16 - الله : - B ‖ 17 - لنفقت : لما نفقت A، لمانقعت B، لما انفقت C ‖ فى : من B ‖

امسكت عليهم الرّسوم ، و جذبت قلوب البشر إلى تلك الشّرائع ؛ و
بتلك القّوة ، صارت لهم الغلبة و القهر فى هذه الممالك ؛ و لكنّه حقّ
3 ممتزج بباطل. و بهذا شهدت الأُمم المتأخّرة للامم المتقدّمة ، كشهادة
النّصارى: أنّ التّوراة حقٌّ ، وما أبدعه اليهود باطلٌ ؛ و كشهادة أهل
الاسلام : أنّ التّوراة و الانجيل حقٌّ، وما أبدعه اليهود والنّصارى باطل؛
6 و المتمسّكون بذلك جاهلون ضالّون؛ لتركهم أمر الأنبياء الّذين جاء وا
بعد من تقدّمهم ، و دعوا الأُمم إلى أن يميّزوا لهم الحّق من الباطل ، و
يعرفوهم سبيل الهدى ؛كما هو مكتوب فى الأُنجيل : أنّ يوحنّاالصابغ،
6 قال : أنا أصبغكم بالماء ، فأمّا الذى يجىء بعدى يصبغكم بروح القدس
و بالنّار ، الذى بيده المدرى ، ينقّى بيادره و يحرز الحنطة فى أهرائه .
(۶) ولولا أنّ أصل هذه الكتب حقٌّ، و هى منزّلة من الله عزّوجلّ إلى
12 أنبيائه (ع) لما أقرّ محمد (ص) أحداً من أهل الذّمة عليها ، بل كان يستّن
فيهم بسنّة العرب الّذين كانوا عبدة الأصنام. فانّه حملهم على خطبين؛ إمّا
قبول ماأتى به ، و إمّا القتل ؛ ولم يقبل منهم الجزية كما قبلها من أهل
15 الذّمة ؛ لأنّه وجدهم عاكفين على الأصنام الّتى ابتدعوها و ادّعوا أنّهم
على ملّة إبراهيم (ع) وبعث الله محمداً باحياء ملّة إبراهيم، فقطع رسوم

3- بهذا : + اذا B، بماذا C || 4 - النصارى: النصابين C || ابدعه: + الحق C || 5- النصارى: النصابين C || 7- دعوا: دعووا B ، دعيوا C || الى: الا C || 8- يعرفوهم : يعرفونهم BC || سبيل : - A || الصابغ : الصانع C || 9- يصبغكم: يصبغ A || الذى : كالذى ABC || 10 - بيده المدرى : بيادره C || ينقى: + حد B || اهرائه: احرائه B || 11- اصل: اهل A || عزوجل: - A || 12- الذمة : الزمه B || 13- واما : او C || 14- القتل: فالقتل C || 15- الذمة : الزمه B || لانه : و لانه ABC || انهم : انها A || 16- و بعث الله ... ابراهيم : - B || محمداً : محمد C || فقطع: قطع B ||

المبتدعين فى تلك الملة ، إذ كان الله عزّوجلّ أرسله بتجديدها ، فقال : «مِلّةَ اَبيكُمْ ابراهيمَ هوَ سَمّاكُمَ الْمُسلمينَ مِنْ قَبلُ وفي هذا».

3 ونقّى الملّة من البدع ، و جدّد ماكان من رسوم إبراهيم (ع) مثل حجّ البيت و الختان و سائر ذلك ممّاكانت عليه العرب من بقايا سنن إبراهيم، و اقرّاليهود و النّصارى على مِلَلِهم ، لتبقى رسوم الأنبياء ، و تكون عبرة

6 للحكماء و العلماء فى هذه الملّة، وحجّة لله على النّاس أجمعين وألزمهم الجزية و الذّلة لمّا امتنعوا من قبول ماجاء به ، و من إجابتهم فى إقامة طاعته فيما دعاهم إليه من أن يخلّص لهم الحق الّذى معهم من الباطل

9 الّذى خلطوه به . ولولا أنّه (ص)أراد أن يعرّف النّاس أنّ الّذى معهم من الكتب المنزّلة هو حق لما أقرّهم على ذلك؛ فانّ شوكتهم كانت أهون من شوكة العرب ، ولو شاء لأبادهم و قطع رسومهم كما فعل بالعرب ؛

12 فكان لايبقى فى دارالاسلام شىء من رسوم أهل الذّمّة ، إذكان الاسلام قد غلب جميع الأمم.

(٧) ولما فتحت بلادالعجم، أراد عمربن الخطاب أن يقتل المجوس وأن

15 لايقبل منهم الجزية. فقال علىّ (ع) انّه كان لهم نبىّ وكتاب ، فيجب أن تستّن فيهم بسنّة أهل الكتاب ؛ فأقرّهم حينئذ على ملّتهم . ولولا أنّ معهم رسم من رسوم الأنبياء (ع) وإن كانوا قد خلطوه بالبدع ،لماكان يوجد

18 فى مملكة الاسلام مجوسىّ.

(٨) فالملل كلّها سبيلها على ما ذكرنا ، هى حقّ ، وهى رسوم الأنبياء ، لكن قد خلط بها الباطل ؛ و مثالها ماقد ذكرناه فى باب المسك والذّهب

1-عزوجل:-A 4- الختان:الجهادAC || 5-مللهم:ملكهمA || 6-لله:اللهB || 16- تستن : يستن AB || بسنة : سنة C || 17 - وان : ولو C || يوجد : يوخذ C || 19- فالملل: فالممالك C || 20- قد: - AB || ما : - AB ||

و الفضّة ؛ فهى فى جميع المواضع و فى كل دهر و زمان، حقّ قد خلط
به الباطل ؛ وليس الأمر كما ذكر الملحد : أنّه كان الأمر بالغلبة و القهر ،
3 فاليهوديّة حقّ بالخزر، والنّصرانيّة حقّ بروميّة، وهما باطل فى غيرهما
من المواضع ، وكذلك المجوسية حقّ أيّام الأكاسرة و باطل فى دولة
الاسلام ، و أنّه إن وجب ذلك ، وجب أن يكون الشّىء حقاً باطلاً ، و
6 هذا خلف. هكذا قال الملحد. وليست له فى هذا حجّة ، لانّ سبيل الملل
كما ذكرنا أنّها حقّ قد خلط بهالباطل فى كلّ بلد وفى كلّ وقت وزمان،
وليست بحقّ فى بلدوفى وقت و باطل فى بلد و فى وقت، فيكون الحقّ
9 باطلاً و يكون خلفا. و نذكر مايجب فى باب الغلبة و القهر بعد هذا فى
موضعه ، و لنشبع القول فيه إن شاءالله تعالى.

2- به : بها ABC ‖ 3- فاليهودية : فاليهود AB ، واليهودية C ‖ 7- حق:
احق B ، بحق C ‖ به: بها ABC ‖

البَابُ الخَامِسُ

الفصل الاول

ومما قال الملحد أيضا

3 (١) قال الملحد: أخبرونا، من وجدإلى أمر طـريقين، فسلك
الأطول منهما والأ وعر؛وهل يكون مريداً للأفضل والأصلح من
يجد إلى تعريف شيء من وجهين سبيلاً ، فيعرفه من أعسرهما
6 وأبعدهما و أكثرهما ريبا وشكوكا وجلباًلسوء العواقب، ويدع
ماخالف هذه الوجوه؟ فان قلتم:لا،قلنا:فهلاّ ألهم اللّه عباده معرفة
منافعهم ومضارّهم في عاجلهم و آجلهم وترك الاحتجاج ببعضهم
9 على بعض، فانّا نرى ذلك قدأهلك كثيراً من النّاس وأدخل
عليهم أعظم البلاء في عاجلهم بالعيان و في آجلهم ؛ أمّا فـي
عاجلهم فلتصديق كلّ أمّة إمامها، وضرب بعضهم وجوه بعض
12 بالسّيف و اجتهادهم في ذلك . وقال : لولاما انعقد بين النّاس

3ـ اخبرونا: خبرونا AB || امر: اقوى C || 5ـ فيعرفه: فتعرفه C || 6ـ لسوء: ليسوا C || العواقب: العوافت B || خالف: خلف AB || 7ـ فهلا: فهل AB || عباده: عباد AB || 9ـ كثيرا: كثير C || بالعيان : بالعنان A ||

بأسباب الدّيانات، لسقطت المجاذبات والمحاربات والبلايا؛
لأنّ المنازعات تقع إمّا لعاجل وإمّا لآجل، وأورد كلاما طويلا
3 فى هذا الباب، ولكن هذه جملته.

(٢) وقال أيضاً : إن قلتم إنّ المجاذبات والمحاربات ،
من أجل إيثارهم أعراض الدّنيا ، قلنا لكم : هل رأيتم أحداً
6 آثر القليل على الكثير إلاّ لشكّ منه فى نيل الكثير ؟ فان قلتم :
نعم ، كابرتم ؛ وإن قلتم : لا ، فكذلك المؤثر لأعراض
الدّنيا و شهواتها على الأمور الجليلة و الثّواب العظيم الّذى
9 عجز الواصفون عنه ، ليس ذلك إلاّ لشكّ منه فى نيل ذلك
الكثير العظيم الدّائم الذى يعجز الواصفون عنه ؛ كما نرى
الرّجل يؤثر المائة دينار على الألف إذا خاف فوت المائة والألف؛
12 فاذا كان مستيقنا أنّه يصل إلى الألف ، مع ترك المائة ، فانّه
لا يرى أخذ المائة. قال: وكذلك لو أنّ النّاس أخلصوا اليقين
بقول أئمّتهم فيما وعدوهم من الثّواب الجزيل ، لما آثروا
15 القليل من عاجلهم على الكثير من آجلهم. قال: وفيما جعل بعض
الخلق أئمّة لبعض؟ هو إشلاءُ بعضهم على بعض و كثرة الهرج

1- لسقطت : لسقطة B || المحاربات : المجاريات B || البلايا: البلايات B ||
2-لان:-B || 3- لكن: لكنه C || 5- من اجل:واحل A || 6- احدا:اخذA ||
الكثيره : الكثير:- B || منه: فيه A || نيل : قبل A || كابرتم :كافيتم C ||
9- منه:فيه ABC || الدائم: اللائمB || الواصفون: الواصفA، الوصف B ||
11- نرى : نر C || المائة دينار : المائة الدينار A،مائة الدينار BC || اذا ...
الى الالف :- A || خاف :كان B || 14 - ائمتهم :ائمتكم AB || 15 - فيم :
فيما ABC || 16-اشلاء: ابتلاءB، اشداءB || كثرة:كثرتB || يركب:تركب)

و الفساد والتّهالك؛ وليس يجوز هذا فى حكمة الحكيم ، بل
الأفضل والأعمّ للنّفع أن يلهم النّاس معرفة منافعهم ومضارّهم،
3 ويركّب ذلك فى طباعهم كما ركّبه فى طباع البهائم؛ فانّا نرى
البهائم بطباعها وبضروب من الرّوائح تعرف كثيراً من الأشياء
التى لاتوافقها . فهلاّ جعل النّاس كذلك ، إذكان ذلك فى
6 طباعهم ممكنا؟ فانّ ذلك أعمّ نفعاً وأحوط لهم من أن يجعل
بعضهم أئمّة لبعض.

هذا قول الملحد، وحذفت الكثير منه تركاً للتّطويل ، و
9 ذكرت النّكت منه . و إنّما أراد بقوله : جعل بعضهم أئمّة
لبعض، أنّه اختار منهم أنبياء ورسلاً، فجعلهم أئمّة لهم. وقد
تقدّم القول منّا فيما ذكرنا أنّه جرى بينناوبينه؛وفيما أجبناه
12 مقنع لمن أنصف إن شاء الله ولكنّا نعيده، و نشبع القول به،
اذكان رسمه فى كتابه

فنقول فى جوابه:

15 (٣) إنّ الأفضل والأصلح والأشبه بحكمة الحكيم ، أن يقصد لأيسر الأمرين
ويأتى من أقرب الطّريقين ويترك الأوعر والأبعد. و قد وجدنا ما اختاره الله
عزّوجلّ لخلقه بأن بعث فيهم أنبياء و رسلاً وجعل بعضهم أئمّة لبعض،
18 هو أشبه بحكمته ورحمته وأحوط لعباده وأعمّ نفعا ، و هو أيسر الأمرين و

3- طباعهم : طبائعهم B، طاعتهم C ‖ ركبه : ركب ABC ‖ 4 - بطباعها : بطبائعها B ‖ 8- الكثير: الكثيرة B ‖ 12- الله :-B ‖ 14- فنقول : نقول A، - B ‖ 15 - لايسر : الاسير C ‖ الاوعر : الاوعد B ‖ 17 - بان : ان ABC ‖

أقرب الطّريقين من أن يكلفهم النّظر في أمور دنياهم، وأن يهملهم في أمور أخراهم، فيكونوا كالسّوائم المهملة التي قد طبعت على منافعها ومضارها،
3 فعرفت ذلك بضروب من الرّوائح وبطباعها، وميّزت ذلك، وأهملت في أمر معادها، فلا ثواب عليها ولا عقاب، على حسب ما اختاره الملحد لنفسه و أشباهه؛ وأنه لو جعل مثل البهيمة على هذه الشّريطة، لكان خيراً له. ولعمري،
6 إنّهم لو كانوا كالبهائم في صورها وطباعها، لسقط عنهم الثواب والعقاب، ولكان ذلك خيراً لهم من أن كانوا في دنيا هم في صور البشر و في معرفة البهائم؛ فألحدوا في دين الله، وهم يردون في أخراهم إلى العذاب الأليم.
9 (٤) فأمّا أهل الدّيانة، فما اختاره الله لهم من طاعة الأنبياء والرّسل التي قامت بها سياستهم في أولاهم، ثم جازاهم على ذلك بالثّواب الجزيل في أخراهم، هو خير لهم وأعمّ نفعاً من أن يكون سبيلهم سبيل
12 البهائم. وبعد، فلو اختار الله لهم ما ذكره الملحد لقلنا: إنّ الذي اختاره الله لهم، هو خير لهم. ولكنّا نجدهم محتاجين إلى الأئمّة والمعلمين في جميع أسباب الدّين والدّنيا، ولا نجدهم قد ألهموا ذلك طبعاً، ولا يستغنون عن
15 معلّمين في كلّ صناعة. ولو أنّ أحدهم تكلّف شيئاً من الصّناعات من غير تعليم من معلّم قد راضه وعلّمه حتى مهر به، ثم خاض فيه بتكلّفه، لأفسد عمله، ولا يلتام له شيء ممّا يحاوله. هذا في الأمور الدّنياويّة، فكيف من
18 ينظر في أمور الدّين وما يحتاج إليه من دقيق العلم وجليله؟ وكذلك في سائر العلوم الدّنياويّة الدّقيقة مثل النّجوم والهندسة و معرفة الطّبائع و غير

1- في امور: - AB || يهملهم : يلهمهم C || كالسوائم : كالسوام ABC || 2- على: في C || 4- ما : - AB || اختاره : اختار AB || 5- وانه : انه AB || مثل : + هذه C || 6- انهم : انه C || 8- فالحدوا : فالحدود AB || 9- اختاره : اختار C || 16- خاض : خاص B || 17- هذا : فهذ B ||

ذلك، لايستغنى النّاظرفيها عن معلّم يوقفه على تلك الأصول.

(٥) فترى الصّانـع الحكيم الرّحيم بخلقه، قـداختارلهم أن يبعث فيهم

3 أنبياء، فعلّموهم هذه الأسباب بوحي من اللهَ عزّوجلّ؛ ثمّ أخذها الآخر
عن الأوّل بتعليم. ولم يكلّفوا أن ينظروا فى ذلك بطباعهم؛ وهذا مانشاهده
ونعاينه. ولو كلّفوا ذلك كذلك، لكلّفوا عسيراً، لتفاوت طبقات النّاس

6 فى العقول والأفهام والتّمييز والمعرفة؛ لأنّ النّاس لم يخلقوا متساوين فى
الطّبائع، كما خلقت البهائم التّى لاتتفاضل فى معرفة ماتحتاج إليه، ولأنّ
كلّ طبقة من الحيوان، قداستوت فى طباعها، مـن معرفة ماكلّفت من

9 طلب الغذاء والتّناسل، فلاتفاوت فيها؛ كماذكرنا من تفاوت طبقات النّاس
فى العقول والأفهام. وهكذا نرى <التّفاوت> فى جبلّة البشر وفى جبلّة
الحيوان. ولو خلقهم الحكيم جلّ ذكره متساوين على خلقة البهائم، لقلنا،

12 ما اختاره اللهَ لهم، وهوخيرلهم. ولكنّه عزّوجلّ أعدل وأحكم وأرحـم
من أن يسوى بين البشروالبهائم و هوسبحانه أحسن الخالقين.

1- يوقفه: يقفة B، + الله C ‖ 2- بخلقه: الخلقةB ‖ بخلقه: + عزوجلB، عزوتعالى C ‖ يبعث. بعث B ‖ 4-فى:-A ‖ نشاهده ونعاينه:تشاهده و تعاينه C ‖ عسيرا : عيرا C ‖ تحتاج ! يحتاج AB ‖ 11- ولو :- C ‖ جل ذكره : - A ‖ 12-وهو:فهوC ‖ 12-عزوجل:-A،عزوتعالىC ‖ 13-من: - ABC ‖ يسوى: يسوين A ، يستوىB ‖

الفصل الثانى

[فى القهر و الغلبة]

3 (١) و أمّا قوله : لولا ما انعقد بين النّاس باسباب التّديانات ، لسقطت
المجاذبات والمحاربات، من أجل إيثارهم أعراض الدّنيا ؛ وأنّهم إنّما
آثروا القليل من عرض الدّنيا على الثّواب الجزيل فى الأخرى ، لأنّهم
6 شكّوا فى نيل الكثير والجزاء العظيم ؛ و ضرب المثل بالألف دينار والمائة
كما حكينا.

نقول فى جوابه:

9 (٢) إنّا قدنجدأكثر المجاذبات والمحاربات فى أمور الدّنيا ، لافى أمور
الدّين؛ لأنّانرى الحروب بين أهل الملل بعضهم فى إثر بعض، أكثر من
محاربتهم لمخالفيهم ، تنازعا فى الدّنيا وتنافسا عليها ؛ كمانشاهده فى دار
12 الاسلام من المنازعات على الممالك و الأمصار . و هكذاسبيل سائر أهل
الملل فى بلادهم؛ وليس ذلك من جهة أنّ أهل الاسلام شكّوا فى الاسلام،

1- فصل :- B || 3- واما قوله: -BC || لولا: -C || لسقطت : لسقطه B ||
7-كما : + قد C || 8- نقول : - B || 10- نرى : + فى A || الملل : المال
C || 11- لمخالفيهم: لمخالفتهم A || 13- الملل: المال C || بلادهم: البلادهم
B || من جهة : لمن جملة C ||

وأنكروا ماجاء بهمُحَمَّد(ص) بل، اتّفقوا على الاقرار به والتّمسك بشرائعه
و إقامتها . وكذلك سائرأهل الملل المتنازعين بينهم لـم يشكّوا فى مللهم
3 ولم يتنازعوا فيها، ولكنهم آثروا الدُّنيا على الدّين، و هم موقنون بالثواب
والعقاب اللّذين وعدوا وأوعدوا بهما؛فاختاروا عرض الدُّنيا على الآخرة،
إلاّ القليل من النّاس. ونرى كثيراً منهم يقتلون الأنفس و يأخذون الأموال
6 ويرتكبون المحارم ويأتون الحدود، وقدعرفوا مايحرم عليهم من ذلك ، و
آمنوا بالعقاب على مايرتكبونه فى أخراهم ، ولايرتابون فيما أوعدوا من
العذاب الأليم، ولايشكّون فيما وعدوا من الثواب العظيم على اجتناب هذه
9 الحدود والقصد لأعمال الخير، وقدأيقنوا بذلك ويعتقدونه فى دينهم؛ ولكن
الشّهوة الغريـزيّة تحملهم على ذلـك و تغلب عقولهم ، حتى يختاروا
الأخسّ على الأفضل، و ذلك على يقين وبصيرة . وهذا أشهرمن أن يحتاج
12 فيه إلى شاهد ودليل. ومن دفع هذا فقد ردّ العيان وكابر.
(٣) فان شغب مشغب وعاند و دفـع العيان، قلنا: فهل تشكّ فيما يلحق أهل
العبث والفساد فى هذه الدّنيا من القتل والصّلب وقطع الأيدى والأرجل
15 والحبس والضّرب وغيرذلك ممّا يلحقهم على مايرتكبونه، وهم يشاهدون
ذلك و يعاينونه ولايرتدعون ؟ فهل يقدر على دفع هذا أحد ، وهـل يـردّه
إلاّ مجنون؟ ! ولولا ما سنّه الأنبياء (ع) فى كلّ أمّة، بأن أقاموا فيهم أئمّة

4ـ اللذين : الذين A، الذى BC ‖ بهما : بها AB ‖ 6ـ يحرم : بحرم C ‖
7ـ على :ـ B ‖ فيما : بما ABC ‖ اوعدوا ... وعدوا :ـ B ‖ 9ـ لاعمال :
الاعمال B ‖ 10ـ تحملهم : لحملهم C ‖ تغلب: تقلب : A، ـ B ‖ الاخس :
الاخسر B ‖ 13ـ عاند: عانك C ‖ ودفع:دفع B ‖ 13ـ تشك: شك C ‖ ألعبث:
العيث A ‖ 14ـ وقطع ... غيرذلك: ـ B ‖ 15ـ يشاهدون : شاهدون C ‖
يعاينونه: يماينوه C ‖ 16ـ يقدر: + و B ‖ ولو:لو B ‖ 17ـ بان:ان ABC ‖

يأخذون على أيدى سفهائهم ، يعلّمون جاهلهم و يحامون على ضعفائهم و
يقمعون أهل العبث و الفساد ويقيمون فيهم الحدود من القصاص والقود و
3 غيرذلك، كماسنّه محمّد (ص)، لتهارج النّاس، وفسد أمر العالم ولماكان
يسالم بعضهم بعضا كمايجرى عليه أمر أصناف الحيوان من المسالمة؛ فانّها
لايعدو بعضها على بعض فى أجناسها؛ إلا مايعدو بعض الأجناس على بعض
6 ويصيدها للغذاء وطلب الرّزق . ولكنّ النّاس قدطبعوا على الحرص و
التّنافس على أعراض الدّنيا والجمع والادّخار ومار كّب فيهم من حبّ
الشّهوات من النّساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذّهب و الفضّة و
9 الخيل المسوّمة والأنعام والحرث وسائر ذلك من متاع الدّنيا؛ وليس سبيل
أصناف الحيوان هكذا. كمانرى أنّ إنساناً لوجمع مايعلم أنّه يكفيه ألف
سنة وزيادة ، لما انتهى عن الجمع و الزّيادة فيه والحرص عليه؛ و كل
12 أصناف الحيوان تطلب غداءها مقدار مايشبعها ، وليس سبيلها سبيل البشر.
(۴) فلذلك اختار الله عزّوجلّ للنّاس أئمّة يسوسونهم و يقوّمونهم ،
ليستقيم أمر العالم ، ويكون فيه صلاح النّاس ديناً و دنياً فيحيى الأنام و
15 لايهلكوا ، كماقال الله تعالى : «وَلَوْلَادَفْعُ الله النّاسَ بَعْضَهم
بِبَعْضٍ...» بماشرعه الأنبياء للنّاس و سنّوه وحملوهم عليه وأقاموافيهم
الحدود والأحكام.

والنّاس وإن كانوا يتنافسون فى أمور الدّنيا فانّ كلّ متغلّب لايقدر

1- يحامون: يحابون A ‖ 2- العبث: العيث A ‖ 3- امر: الامر B ‖ 4- يسالم: سالم C ‖ 6- يصيدها : يطلبها C ‖ للغذاء : الغدا A ‖ 8- من النساء :- B ‖ 11 - تطلب : يطلب AB ‖ غذاءها : غذائه A ، غذاء B ‖ يشبعها : يشبعه ABC ‖ 13- عزوجل:- A ‖ 14 - ليستقيم : لتستقيم A ‖ 15- لايهلكوا : لايهكو B، لايهلكون C ‖ 16- ببعض : + لفسدت الارض BC ‖

على التّغلّب حتّى يكون مرجعه إلى الدّين ويقهر النّاس على ذلك الأصل
وبتلك الرّيح؛ كما نرى، لو أنّ يهودياً أو نصرانيّاً أو من كان من أيّ ملّة
3 غير ملّة الاسلام، إن أراد أن يتغلّب في دار الاسلام، لما أطاق ذلك ولا قدر
عليه. وهم مع إيثارهم أعراض الدّنيا على الآخرة، غير شاكّين في أمر الملّة
حسب ما قد شرحناه . وكذلك السّبيل في سائر الملل ، لا يقدر أحد أن
6 يرأسهم حتّى يكون من أهل ملّتهم في البلدان التي تغلّبوا عليها.
(٥) وما قال الملحد: إنّهم آثروا الدّنيا على الدّين ، لانهم شكّوا في
أمر الدّين، فهو من أمحل المحال ، وهو ردّ للعيان؛ لأنّ المتجاذبين في أمر
9 الدّنيا والمتنافسين فيها، مرجعهم إلى الدّنيا؛ ويجتمعون على كل متغلّب
بريح الدّيانة في كلّ ملّة على ما ذكرنا ؛ كما نرى من اقتداء هذه الأمّة
بمن هو أولى بالخلافة، وتفويضهم أمر الخلافة إليه. وكذلك من يرى الخلافة
12 في قريش، يجعلونها فيمن هو مقدّم عندهم في الدّين. وهكذا سبيل اليهود
في اقتدائهم بآل داود ؛ وكذلك سبيل كلّ أمّة ، وإن كان الأمر مختلطا
عليهم من غلبة الأهواء، فأصلهم على ما قلنا . وكذلك الملوك في كلّ أمّة،
15 ملكوا النّاس بريح الدّيانة، ثم قويت أسبابهم بالتّغلّب، ومع ذلك فانّهم
حملوا النّاس على أحكام الدّين في كلّ أمّة حتى انتظم أمرهم، واستتبّ
أمر العالم بريح الدّين إلى الوقت المعلوم.
(٦) وكذلك قول الملحد: إنّه لولا ما انعقد بين النّاس بأسباب الدّيانات،

2- اى: ابى B || 5- وكذلك : فكذلك B || 5- لايقدر : لايقلد B || يرأسهم:
يرأس عليهم ABC || 6- التى : + قد BC || 8 - للعيان : العيان B ||
10- ذكرنا: قدمنا ذكرنا C || 14- كل امة: كلامه C || 14- الاهواء : الهواء B ||
15- ملكوا: ملوك AB || وقع في الفقرة بين نمرة ١٥-١٧و١٨ تقديم و تاخير
في نسخة B || 16- امرهم : امر A || استتب : استت A، استب C ||

لسقطت المجاذبات والمحاربات، هو أمحل من الأوّل ؛ لأنّ المجاذبـات والمحاربات كما قلنا ، هى فى أمور الدّنيا أكثر وأعمّ ، ولـولا الدّين و شرائع الأنبياء التّى قام بها أمر العالم وانتظم ، لتفانى النّاس ، ولماقامت 3 فى الأرض سياسة. فبأحكام الأنبياء (ع) قد استقام أمر العالـم ؛ وهذا واضح لاخفاء به، والحمدلله.

3 ـ لتفانى: ل A، لتغان B، لتفانا C || 4ـ واضح : + به C ، اوضح B || والحمدلله : ـ BC ||

الفصل الثالث

[الفرق بين المعجزات والدلائل]

3 (١) قال الملحد فـي باب المعجزات قـولا كثيرا ، وجعله سؤالا وجوابا،
وضعّف فيه حجج من ادّعى المعجزات للانبياء (ع) واحتّج بكلام واهٍ؛
نتركه، ونختصر النُّكت التى ادّعاها ، ونذكر بعض دلائل مُحَمَّدٍ (ص) و
6 معجزاته التى ليس فى وسع البشر أن يأتوا بمثلها إلاّ بتأييد من ٱللّهَ عزَّ وجلَّ؛
وهى على وجوه كثيرة، فنذكر من كلّ وجـه شيئاً بالاختصار دون ذكـر
الجميع؛ لأننَّا إنْ ذكرناها بأسرها، ذهب الكتاب بقنّها، وطال القول بها؛
9 لأنـّها كثيرة جداً. وقد اتّفقت عليها الأمّة، وشاهدها المؤمن والكافر،وأخذها
الخلف عن السّلف. وليس قول الملحد بحجّة حين زعم أن أعلام مُحَمّدٍ (ص)
نقلها واحـد واثنان وثلاثـة ، ويجوز عليهـم التّواطؤ ؛ لأنّ أكثرها ما قد
12 شاهدها عدد كثير من المسلمين والكافـرين ولايجوز عليهم التّواطـؤ؛ و

1- فصل:- BC || 3-قال: -B || 4-للانبياء: الانبياءC || واه: واهىABC ||
نتركه: نترك القول بهAB ،ترك القول بهC || C || نختصر: تختصرB، يختص C ||
7-بالاختصار: من الاختصارABC || لاننا: لان ABC || لان:-C || ذكرناها: تذكر
ناها A || 8-بقنها: بفنها A || 11-التواطؤ: التواطى ABC || 12-عليهم: عليهاC ||

اكثرها برهانها واضح، وشاهدها عدل قائم، لامدفع له. ولكنا لانحتجُ عليه
بمايقدر الملحدون على دفعه وإنكاره،وإنما نذكرها ليكون لها في الكتاب
3 رسم، فانَّ النّاظر في كتابناهذا، لايخلو من أن يكون موافقا أومخالفا؛فأمّا
الموافق ، فانَّ اللهَ عزّوجلّ يزيده بذلك إيماناً و تصديقاً ؛ ولعلَّ بعض
المخالفين يوفّقه اللهُ للرُّشد والهداية . ثم نكشف بعد ذكرها عمّا في
6 القرآن العظيم من المعجزة الكبيرة التّي هي حجّة أكيدة على الملحدين
وبرهان واضح منيرلايقدر على دفعه إلاّمباهت مكابر ؛ لأنّه علَم قائم في
العالم، وليست سبيله، سبيل الدّلائل والمعجزات التّي قد سلفت ، ويقدر
9 الملحدون أن ينكروها ؛ ويدّعون أنه يجوز عليها التّواطؤ ، وأنهم لم
يشاهدوها ولايقبلون دعاوينا فيها إلاّببراهين حاضرة ؛ كماقال الملحد في
كتابه، وكما ادّعى أنَّ مثل هذه الأسباب قدكانت ممّن لم يدّع النّبوّة ؛
12 ثم ذكرعمل أصحاب الخفّة والشّعبدة كالرّقص على الأرسان،والدّوران
علىالأسنّة فوقالرّماح وكلام القافية والكهّان وسحرالسّحرة وغيرذلك
ممّا ادّعاه وعارض به من يدّعي المعجزات للانبياء (ع).
15 (٢) ثم قال: إنّكم تدّعون أنَّ المعجزة قائمة موجودة وهيالقرآن ، و
تقولون من أنكرذلك فليأت بمثله . وقال: نحن نأتيكم بألف مثله . وسوف
نشرح ما في القرآن منالمعجز العظيم حتّى يعلم الملحدون أنّه لايقدر

2- يقدر : - B ، يقله C ‖ 4- يزيده : يره BC ‖ الله :- C ‖ 5- عما : اما
B ‖ 6- المعجزة : المعجزات BC ‖ 7- منير:ميز B ‖ 8- يقدر : يقدره C ‖
11 - لم يدع : لم يدعوا B ، لم يدعى C ‖ 12 - عمل : عملا B ‖
الشعبدة: الشعبد B، السعيدة C ‖ 15- علىالارسان ... الكهان :- A ‖ الاسنة:
ان الالسنة B ‖ 17- ثم:- B ‖ المعجزه : المعجزات A ‖ قائمة :آية C ‖
19- تقولون : نقول انك C ‖

أهل الأرض أن يأتوا بمثله ولو كـان بعضهم لبعض ظهيرا ، و بالله الحول والقـّوة .

3 نقول :

(٣) إن دلائل محـّمد (ص) ومعجزاته كثيرة ، وهي على وجوه: فمنها مايقال لها دلائل ومنها مايقال لها معجزات. فأمـّا المعجزات فانـّها تسمـّى معجزات،

6 و تسمـّى دلائل؛ لأنـّها أسباب يأتى بها الأنبياء (ع) ويعجز غيرهم أن يأتوا بمثلها؛ فلذلك يقال إنـّها معجزات. وتكون دالـّة على صدق. دعواهم فـى نبـّواتهم؛ فلذلك يقال لها دلائل . و منها أسباب يقال لها دلالات، ولايقال

9 لها معجزات؛ لأنـّها أسباب لايأتى بها النـّبـّى بنفسه، بل تكون من غيره،وتدل على نبوتـّه؛ كقول نبـّى يشهد لمن يجيىء بعده ويدل عليه، مثل الـّذى هو في التـّوراة والانجيل وسائر الكتب من الـّدلائل علـى نبـّوة محمـّد (ص)،

12 ومثل أشياء حدثت فى العالم كما حدث أيـّام كسرى من ارتجاس الايوان و غير ذلك؛ فسأل عنه الكهنة، فتكلـّموا فيه بما يكون من بعد ، ودلـّوا علـى ظهور محـّمد (ص) بالنـّبـّوة. وكذلك ما جاء عن سائر الكـّهان من سجعهم

15 بنبـّوته، مثل كلام البهائم والسـّباع وغير ذلك ونطقهم بنبوتـّه، وآيات كانت في العالم نحو ذلك. فهذه يقال لها دلائل ولايقال لها معجزات، لأنـّها كانت من غيره فيه، لم يأت هو بها بنفسه . فكـّل هذه يقال لها أعـلام ويقال لها

18 آيات؛ لأنـّها علامات وشواهد تدلّ عليه؛ وهذه الـوجوه كلـّها من الآيات

6- وتسمى : ويسمى B || 7- يقال : تقال C || 8 - دلالات : دلائـلات B ||
9- تكون: يكون AB || 11- من : و A || 12- حدثت : حديث B || ارتجاس: ارتجار C || الكهنة:الكنة B || 15-بنبوته:بنبوة AB || ومثل... بنبوته :- C ||
16- العالم : العالمين B ||

والأعلام التَّى قد كانت لمحمَّد (ص) و نحن نذكر مـن كـلّ نوع شيئاً
علىالاختصـار كما شرطنـا ، ونترك التَّطويل بـذكر الجميـع ، و بالله
3 التّوفيق .

1-قدكانت:- A ‖ 2- شرطنا : شرحنا: A ‖

الفصل الرابع

ذكر دلائل محمد (ص) في الكتب المنزّلة

(١) في التّوراة أنّ الله عزّوجلّ قال لبني إسرائيل: إنّي أقيم نبيّاً من إخوتكم
3 أجعل كلامي على فمه. فاخوة بني إسرائيل، هم بنو إسماعيل. والنّبيّ الذي
قام في بني إسماعيل، هو محمّد (ص) . و في التّوراة أيضاً: جاءالله من
سيناء وأشرق من ساعير و أضاء من جبال فاران . فمجيء الله من سيناء هو
6 مجيء موسى (ع)، لأن الله أعطاه الألواح بطورسيناء ؛ وإشراقه من ساعير،
هو خروج المسيح (ع)، لأنّه كان من ساعير ، من أرض الجليل من قرية
يقال لهاناصرة؛ وإضاءته من جبال فاران، هي ظهور محمّد (ص) من مكّة،
9 لأنّ فاران هومكّة؛ وفي التّوراة: أنّ إسماعيل كان يتعلّم الرّمي في بريّة
فاران ، وهذا مالا مرية فيه أن إسماعيل نشأ بمكّة وفيها تعلّم الرّمي.

1- في: منAB || 2- عزوجل :-A || اخوتكم : اخوانكم C || هم: هوA ||
3- والنبي ... اسماعيل: - B || 5 - اشرق: اشراقه A || ساعير: ساعين B ||
فاران : فاوان B || 7- هو: - C || 8- اضاء ته : اضاء ABC || 9- لان :
لاA || الرمي: الوحي C || مرية : قريةA ||

(٢) وفى الانجيل ، قال المسيح : إنّى ذاهب و سيأتيكم «البارقليط» روح
الحق الذى لايتكلّم من قبل نفسه، ويعلّمكم كلّ شىء وهـو يشهدلى كما
3 شهدت له وهو يرسل باسمى. قوله يرسل باسمى أى يكون صاحب شريعة
مثله. ولم يخرج بعده صاحب شريعة مثله إلى محمّد، وهو شهدله كماشهد
محمّد له. وفى الزّبورفـى صفة مُحمّد (ص): أنّه ينقذ الضّعيف الّذى
6 لاناصر له، ويرأف بالمساكين ويصلّى عليه فى كلّ وقت و يبارك عليه فى
كلّ يوم ويدوم ذكره إلى الأبدو يحوز ملكه من البحر إلى البحر. فهذا
مالامرية فيه أنّه صفة محمّد (ص) ، لأن شريعته متّصلة بالقيامـة لاتنسخ،
9 ولانبىّ بعده، فهوالذى ذكره يدوم إلى الأبدوهوالّذى يصلّى عليه ويبارك
فى كلّ يوم وفى كلّ وقت. و فى كتاب أشعياء : قال لى الرّب أقم نظارا
ليخبر بمايرى ، فكان الّذى رأى صاحب المنظرة، قال: قـدأقبل راكبان
12 أحدهما على حمار والآخر على جمل، فبينا أناكذلك إذأ قبل أحدالرّاكبين
وهويقول: هوت هوت بابل ونكست جميع آلهتها النّخرة على الأرض .
فهذا الّذى سمعت من الرّبّ إله إسرائيل العزيز، قدنبأتكم به. يعني براكب
15 الحمارالمسيح(ع) لأنّه دخل اورشليم وهوراكب حماراً؛ ويعنى براكب
الجمل محمّداً (ص)، لأنّه دخل المدينةوهوراكب الجمل، وعلى يديه فتحت

1ـ البارقليط : البارقليقط B ‖ ويعلمكم كـل شى : ـ C ‖ 3ـ قـولـه يرسل
باسمى : ـ B ‖ 4ـ بعده صـاحب شريعة : + و يعلمكم كـل شئى قوله يرسل
باسمى A ‖ بعده: ـ C ‖ 4ـله: ـ B ‖ 6ـ فى كل وقت: ـA ‖ 7ـ يحوز:
يجوزB ‖ 8ـ شريعته:شريعة B ‖ متصلة:متصلABC ‖ تنسخ: + محمد B ‖
9ـ فهوالذى ذكره:فهوذكره الذى AB،فهو شهود ذكره الذى C ‖ يدوم:ـA ‖
10ـ فـى كـل يوم و : ـ B ‖ 12 ـ الراكبين : الراكبان C ‖ 13ـ نكست :
تكسر A ، تكسرت C ، + منحوته B ‖ آلهتها : الفها A ‖ 14ـ اسرائيل:
بنى اسرائيل A ‖ 15ـ براكب : راكب C ‖ 16ـ دخل .... دخل : ـ B ‖

بابل و كسّرت أصنامها . وفى كتاب إشعياء إيضا : عبدى الذى سرّت
به نفسى أحمد المحمود بحمدالله حمداً حديثا تفرح به البّريّة وسكّانها ؛
3 فهذا إفصاح باسمه، والبرّيّة يعنى البادية، لأنّها مسكن العرب و بهاأرض
الحجاز ومنها خرج مُحمّدٌ (ص).وفى كتاب إشعياء أيضا : لتفرح الأرض
البادية ، ولتبتهج البرارى والفلوات و ليخرج نوركنور الشّنبليد و تستنير
6 وتزهومثل الوعا، لانها ستعطى بأحمد محاسن الشأن . و فى كتاب إشعياء
أيضاً: ولدلنا مولود ووهب لنا ابن على كتفيه علامة النُبّوة. ولم يكن أحد
من الأنبياء على كتفيه علامة النُبّوة غيرمحمّد (ص) . وفى كتاب حبقّوق:
9 لقدانكشفت السّماء من بهاء محمّد وامتلات الأرض من حمده . هذا ،
مع كلام كثير مثله يذكره فى كتابه.
(٣) وفى كتاب دانيال رؤياه التّى رآها وعبّرها، وذكر تفسيرها ، وقال
12 فيها : رأيت عتيق الأيّام قد جلس وبين يديه ألف ألف خَدّام يخدمونه
وكتّاب لاتحصى وذكر أشياء كثيرة قد جرى ذكرها فى صدر كتابنا هذا و
قال فيها: رأيت على سحاب السّماء كهيئة إنسان فانتهى إلى عتيق الأيّام
15 و قدّموه بين يديه فخوّلوه الملك والسُّلطان والكرامة وأن تتعبّدله جميع
الشّعوب والأُمم واللّغات،سلطانه دائم إلى الأبدوملكه لايتغيّر إلى الأبد. وقد
ذكرنا رؤياه هذه وتفسيرها، ويغنى ذلك عن إعادة ذكره . و فى كتابه أيضاً

2- تفرح : تفوح B ‖ و منها : منها B ‖ 5- نور : نورا AB ‖ الشنبليد : الشنبليل: A ‖ 6- الوعا: الوعد B، الوعل C ‖ الشان: لشان C ‖ 7 - ولم: فلم C ‖ ولم يكن ... النبوة : - A ‖ 9- حمده : جحده A ‖ 10- فى كتابه: فى الكتابه B ‖ 11- عبرها : غيرها : B ‖ 12 - الايام : الانام B ‖ فيها : فيما B ‖ 16- سلطانه: + النعمان بن منذر B ‖ الى: - A ‖ لايتغير الى الابد: الى الابد لايتغير A ‖ 17- ذلك : - B ‖

فى تعبير الرُّؤيا التى رآها الملك، فى آخر كلامه: فيفتح إله السَّماء فى
تلك الأيَّام ملكاً دائماً لايتغيَّر ولايزول، ولايذر لغيره من الأمم مملكة
3 ولاسلطانا، بل يدقّ ويبيد الممالك كلَّها، ويقوم هو إلى دهر الدَّاهرين.
هذا فى تعبير الحجر الذى دق ذلك الصَّنم من الحديد والنُّحاس والخزف
الذى رآه الملك فى رؤياه؛ وهو مشهور فى كتاب دانيال وفى حديثه الَّذى
6 فى أيدى العامَّة. وفى كتاب إرميا: جعلتك نبيّاً للامم لتنسف وتهدم وتبير
وتسحق وتبنى وتغرس. وفى كتاب هوشع: أنا الرَّبُّ الاله الَّذى ارعاك فى
البدو فى أرض خراب قفر. فليس نبىّ خرج فى أرض قفر الا محمّد (ص)؛
9 لأنّه خرج فى البادية.

فهذه دلائله صلّى الله عليه وآله، فى كتب الأنبياء (ع) وأهل الكتاب
يقرأونها، ولاينكرون ماقد ذكرنا منها؛ لأنَّها مكتوبة فى هذه الكتب؛ ولكن
12 قد غلب عليهم الهوى ورموا بالخذلان والعمى، ليقضى الله أمراً كان مفعولا.
وفيها من هذا النَّحو دلائل كثيرة، تركنا الأكثر منها لشرط الاختصار الذى
قدَّمنا، أنا نذكر من كلّ فنٍّ شيئاً دون الجميع. وهذا مالايجوز عليه
15 التَّواطؤ، وليس هو ممّا نقلة رجل أو رجلان أو ثلاثة، كما ادّعاه الملحد؛
لأنَّها نبَّوات من الأنبياء، وكانوا فى دهور متباينة قبل محمّد (ص) بزمن
طويل.

2- يذر: يدور C ‖ 3- هو: - B ‖ دق: - C ‖ دق... الذى: - A ‖ 6- جعلتك:
بعثتك B ‖ لتنسف: لتعر B ‖ - تبير: تدير B ‖ 7- فى البدو فى ارض: فى البلاد
اوفى الارض B ‖ 11- يقرأونها: يعرف بها B ‖ ما: منها AC ‖ ماقد ذكرنا: -
B ‖ 12- عليهم: عليها BC ‖ الهوى: الامور BC ‖ رموا: دسوا A ‖
13- منها: - A ‖ لشرط الاختصار: للاختصار الشرط C ‖ 15- رجل: رجلا C ‖

الفصل الخامس

(أعلام محمد (ص) فی الاسلام)

(١) ووجه آخرمن دلالاتـه وأعلامه ، أمور حدثت فی العالم ، دلّت علی نبـّوته، مثل: حدیث کسری و إیوانه وسطیح الکاهن. فانّه لمـّا کان فی
3 اللـّیلة التیولدفیها رسول الله (ص) ارتجس إیوان کسری وسقطت منهأربع عشرة شرفة ، فاهتـّم لذلك کسری ، و جمع وزراءه وموابذته، وسألهم عن الحال فیه . فقال له الموبذان الأکبر : أنارأیت فی هذه اللـّیلة فـی منامی
6 إبلاً صعاباً تقود خیلاً عراباً، قدقطعت دجلة، دخلت من بلاد العرب،فرعت فی بلادالعجم. ومالبث إلاقلیلا حتـّی أتاه کتاب من عامله بفارس: أن نار فارس طفئت فی تلك اللـّیلة ولم تطفأ قبل ذلك بألف عام . فهـّمه ذلك،
9 واستقصی فیالبحث عنه. فقالوا: حادثة تکون فی بلاد العرب! فکتب إلی النـّعمان بن المنذر لیبعث إلیه رجلاً عالماً یسأله عـن أشیاء . فبعث إلیه عبدالمسیح بنعمروبن نـُفیلة العبادی. فلما قدم علیه سأله عن ذلك، فقال :
12 عِلم هذا عندخالٍ لی بالشـّام، اسمه سطیح . فجهـّزه وأخرجه إلیه لیسأله . فخرج حتـّی قدم علیه وهوبآخر رمقٍ ، فوقف علیه، وقال: «أصـّمَ أم یسمع غطریف الیمن»، فیسجع له. فلماسمعهاسطیح،رفع رأسه وقال:عبدالمسیح
15 جاء إلی سطیح و قد أوفـی علی الضـّریح . بعثك ملك ساسان لارتجاس الایوان و رؤیا الموبذان وخمودالنـّیران. قال: نعم ، فما تقول فی ذلك ؟ قال: إذاکثرت التـّلاوة و فاض وادی السـّماوة وغارت بحیرة ساوة، بـُعث

صاحب الهراوة ؛ فليست الشّام لسطيح شاما . قال : متى يكون هذا ؟ قال: يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشُّرفات، وكل ماهو آتٍ آت. فانصرف
3 عبدالمسيح إلى كسرى، وأخبره بقول سطيح . فقال: إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكا، قد كانت أمور. فملك منهم أربعة عشر ملكا في مدة يسيرة ؛ وهذا حديث طويل اختصرناه.

6 و مثل هذا حديث كاهن كان بعسفان. فسا فراليه هاشم بن عبدمناف و أُميّة بن عبدشمس؛ وقيل له احكم بينهما أيّهما أشرف. فقال : والقمر الباهر والكوكب الزّاهر والغمام الماطر و ما بالجوّ من طائر و ما اهتدى بعلم
9 مسافر، لقد سبق هاشم إلى مآثر، اوّلا منه وآخر، وسيكون له ولد فاخر على كل بادٍ وحاضر نبيّ مؤيّد طاهر والله لدينه ناصر و هو على الأديان كلّها ظاهر إلى انقضاء الدّهور الغوابر.

12 و مثل هذا حديث عبدالمطّلب ، حين ولد رسول‌الله (ص) أخذه عبدالمطّلب فأدخله على هبل كما كانت قريش تفعل بمن يولد لهم . فولّى رسول الله (ص) وجهه عن هبل. فارتاع عبدالمطّلب لذلك ، وسمع صوتاً
15 من جوف الصّنم ـ ويقال من جدار الكعبة ـ يقول : مالهذا وللصّنم، إنّ ذا سيّد الأمم، من فصيح و من عجم ، و رسول لذي النّعم ، يبطل الشّرك و الصّنم، ثمّ يجلو دجى الظُّلم. فارتعدت فرائص عبدالمطّلب وفزع فزعاً
18 شديداً؛ وهو حديث طويل اختصرناه.

2ـ ملوك: ملكون ABC || الشرفات: الشرط فات C || آت: ـ B || 8ـ الكوكب: الكواكب B || بالجو: بالجرم C || اولامنه وآخر : ولامنه اهر B || 10ـ كل: ـ B || 11ـ انقضاء الدهور : انقضى الدهو C || 13ـ لهم: هم B || و جهه : ـ A || هبل : الهبل B || 15ـ يقول : ـ A || 16ـ لذى : الذى B || 18ـ اختصرناه: واختصرناه B

ومثله أيضاً، حديث العبّاس بن مرداس السّلمّی: أنّه كان عندصنم لبنی سُليم يقال له «ضِمار» . فسمع صوتاً من جوف الصّنم فی بعض
3 اللّيالی يقول:

قل للقبائل من سُلَيْم كلّها هلك الضِّمار وعاش أهل المسجدِ
أودی ضِمار وكان يعبد مرّة قبل الكتاب إلی النّبّی محمّدِ

6 فی ابيات كثيرة؛ فخرج فزعاً وتلقاه رجل على نعامة وهويقول: بشّر الجنَّ وأبلاسَها ، ألاقدكفيت السّماء أحراسها و وضعت الحرب أحلاسها و تجرّعت أنفاسها للنورالذی نزل يوم الاثنين وليلة الثلثاء علی صاحب الناقة
9 العضباء فی وادی العنقاء. فرجع العباس بن مرداس الیضمار فاحرقه ، ثم توجه الی النبی (ص) وآمن به وقال فی ذلك شعراً :

لعمرك انّی يوم أجعل، جاهلاً ضمار ألِـربّ العالمين مشاركا
12 فآمنت بـالله الذی انـا عبده وخالفت من أمسی يريدالمهالكا

وهذه قصيدة طويلة. فهذه من جهة الكّهان وسدنة الأ صنام؛ و مثلها اخبار كثيرة تركنا ذكرها وهذا وجه من الدّلالات.

15 (۲) و وجه آخر من أعلامه، كلام أصناف الحيوان من البهائم والسّباع وغير ذلك ونطقهم بنبّوته (ص). من ذلك: حديث أهبان بن أوس الأسلمی مكلّم الذئب، كان فی غنم له فرأی ذئباً قدشدّ علی طلی ظبی فصاده، فحمل

1- مرداس : مراد C || 2- يقال : - A || له : لها ABC || ضمار : صنما ABC || فسمع: سمع C || 7- الا: - B، ان C || كفيت :كنت C || احراسها : اخراسها B || 9 - العضباء : العضاء A ، الغصبان B ، الصهباء C || وادی: اوادی A دوری C || فاحرقه:فاحرقها ABC || 11 - : جاعل جاهلا ABC || مشاركا : مشركا B || 12 - امسی : امتی B || 13 - اخبار : اخياره B || 16 - الاسلمی : السلمی A 17- ظبی : طبن C || فصاده : فصـاره B فصاعده C || فحمل : محمد B ||

عليه أهبان فانتزعه منه فأقعى الذّئب بعيداً منه على ذنبه، ثم قال: مالى ولك
تسلب منّى رزقا رزقنيه الله ليس من مالك؟ فتحيّر أهبان لذلك و قال : يا
3 عجبى ذئب يتكلّم! فقال الذئب : أعجبُ من كلامى رسول الله بين هذه
النّخلات يحدّث النّاس بأخبار ما سبق وأنباء ما يكون ، يدعو إلى عبادة
الرّحمن وتأبون إلاّ عبادة الأوثان. فأتى أهبان رسول الله (ص) وآمن به؛
6 وله حديث . ووُلده يسمّون الى يومنا هذا بنو مكلّم الذئب . وله فى ذلك
شعر يقول فيه:

رعيت الضأن أحميها بكلبى — من اللّص الخفىّ و كلّ ذيبِ
9 فلمّا أن سمعت الذّئبَ نادى — يبشّرنى بأحمدَ من قريبِ
سعيتُ إليه قد شمّرت ثوبى — عن السّاقين فى الوفد الرّكيبِ
فالفيت النبىّ يقول قولا — صدوقاً ليس بالهزل الكذوبِ

12 وهى قصيدة. و منه أنّ بعيراً للوليد بن مغيرَة المخزومىّ تكلّم فى اليوم
الذى ولد فيه رسول الله (ص) وقال: هذا أحمد قد ولد، أفلح منكم من تبعه
وخسر من ولّى عنه. فأقبل الوليد و هو يقول: يا آل قريش أدركوا ، فانّ
15 بعيرى قد سحر. فاجتمعت قريش والبعير يقول ذلك ، والوليد يقول: سحر
بعيرى وربّ الكعبة. فقال فى ذلك بعض قريش:

ألا يالقوم هل رأيتم بهيمة — تكلّم فى النادى بأنباء ما مضى

1- فانتزعه : قال تنزعه 2B- وقال: فقال B ‖ الذئب: الذى A ‖ 3- الله : من الله AC ‖ 4-الى: + الله B ‖ 6-يسمون: يسمعون B ‖ 7-شعر:-B ‖ 11- من اللص ... نادى :-B ‖ 10- الوفد: الوافل B ‖ 11- فالفيت : فاليت B ‖ 4- المخزومى: الخزومى A ‖ 13- الذى :-B ‖ قد : -A ‖ 15- بعيرى : + ورب الكعبة فقال A ‖ سحر: سخر B ‖ فاجتمعت : فاجمعت B ‖ 17- يالقوم : بالقوم AB ‖ النادى: النارى B، البارى C ‖

وتخبر عن علم بما هو كائن″ فهذا بعير″ للوليد قد انبرى
ينادى بأعلى الصّوت والنّاس حوله
3 ألا ضلّت الأصنام و الّلات والعزى
و هذا أوان الهاشمّى محمّد
يدين بدين الله و الحقّ قد بَدىٰ

6 ومنها حديث هشام بن سعيد: كان خرج إلى الشام، فاقتنص فى طريقه ظبيةً فى اليوم الذى ولد فيه رسول الله (ص) فلما صارت فى يديه و قبض عليها، تكلّمتْ وقالت : ولد أحمد بن عبدالله سيد المرسلين ففزع هشام و 9 ارتعشت يداه وذهبت الظَّبية. فلما قدم الشام دخل على قيصر وأخبره بذلك؛ فبعث إلى الرّهبان و جمعهم وأخبرهم بذلك، فقالوا : رأينا الصّوامع فى هذه اللّيلة قد أضاءت نوراً ومالت حتى ظننّا أنّها سقطت، ورأينا قناديل 12 الكنائس كلّها منكوسةً. فحفظوا ذلك اليوم، فاذا هو اليوم الذى ولد فيه رسول الله (ص).

ومثل هذا من كلام البهائم والطير وغير ذلك أخبار كثيرة تركنا التّطويل 15 بها مثل البعير الذى جاء إلى رسول الله (ص) فاستناخ ورغا ، فدعا رسول الله (ص) أصحابه وعرّفهم ماشكاه منهم.

ومثله حديث العجل الذى لبنى غفار، أرادوا أن يذبحوه فنطق وقال:

1- انبرى: انتهى C || 3- ضلت: ضللت B || 5- قدبدى: قدرى B || 6- فاقتنص فاقتض B || طريقه : الطريق به B || ولد : - A || 7 - فى يديه : بيديه C || عليها: - B || 9- يداه: يديه B || اخبره: اخبرهم B || بذلك... اخبرهم: - B || 10- فى هذه الليلة: - C || نورا: + فى هذه الليلة C || 12- منكوسة: منكوس B || 4- كلام- الكلام AB || 5- فاستناخ: فاناخ B || اصحابه : واصحابه B || شكاه: شكا A ||

يا بنى غفار امـن نجيح ينجح، صـائح بمكة يصيح أن لااله‌الا الله. فوفد بنوغفار على رسول‌الله (ص) وآمنوا به .

3 ومثله حديث‌الجمل الذى نحربمكـّة فتكـّلم بعد مانحر؛ فأقبل‌الجزار الى نادى قريش فقال : هلـّموا فاسمعوا العجب! نحرت جزوراً لى وهو يتكلـّم! فأقبلوا إليه فاذا هويقول : ولد احمد ، نحرت قريش كمانحرت.

6 فانصرفـوا فاذا عبدالمطـّلب يحمل محمداً الـى هبل و قد ذكرنـا حديثه .

ومثله حديث أتان حليمة ظئر رسول‌الله (ص) كانت تسبق الـّركب

9 و كانت قبل ذلك لاتنبعث هزلاً وضرا . وقالوا لها إن لأتانك شأناً. فنطقت و قالت : أعظم شأن ، حملت سيدالاولين والآخرين .

ومثله حديث الطـّيرالذى أخذت فراخه فجاء يرفرف على رسول‌الله

12 (ص) فقال : إن هذا الطـّير يزعم أنّ فراخه أُخذت فاطلبوها! فوجدت عند رجل فسيـّبوها. ومثلها أخباركثيرة، ولكل خبرمن‌هذه وغيرهاحديث‌طويل، تركناتطويل‌الخطاب بها؛ وهذا وجه من اعلامه .

15 (٣) ووجه آخرمن اعلامه وهى اموركانت منه (ص): من ذلك أنـّه لمـّاخرج مهاجراً إلى المدينة مستخفياً من قريش ومضى إلى الغارجعلت قريش لمن يدلّ عليه مائةَ ناقةٍ فخرج سراقة بن جعشم المدلجى على‌فرس

1ـ امن نجيح ينجح : امـر بخيتخ يحح ABC || 2 ـ بنوغفار : بنى غفار B || 4 ـ هلموا : هملوا B || 8 ـ ظئر : طير B || 9 ـ و قالوا : فقالوا C || 10 ـ شان: شاناB || 13ـ لكل : كل C || 14 الخطاب : الخطب BC || 16 ـ مهاجراً : منها اجر B || 17ـ جعشم : جشعم C || 17 بـذلته : بذله B ||

له فى طلبه، رغبة فيما بذلته قريش. فلحق رسول الله(ص) فى طريقه فلما رآه
(ص) قال : اللهم امنعه عنّا، فعثر به فرسه وساخت قوائمه فى الأرض فناداه
3 سراقة وقال : يامحـمّد دَعْنى وخـلّ عنـّى فوالله لايأتيك عنـّى ما تكرهه !
فقال (ص) «اللـّهم إن كان صادقاً فأنجه» فخرجت قوائم فرسه وانصرف إلى
مكـّة وأخبرهم بشأنه فخاف أبوجهل أن يكون قد أسلم سراقة ، فقال

6 بنى مُدلجٍ إنـّى إخـال سفيهكم
سراقـةَ مستغوٍ لامـر محمـد

وهى قصيدة مشهورة لابى جهل ، فاجابه سراقة :

9 أباحكمٍ و الـلات لو كنت شاهداً
لامر جوادى إذْ تسوخ قوائمه
شهدتَ و لم تشكك بأنّ محمداً
12 نبـىٌ ببرهان فمن ذا يكـاتمه

وهى قصيدة له . وقيل فى ذلك شعر كثير من ذلك قول ابى بكر:

إن تخسف الارض بالأحوى و فارسه
15 فانظر الى أربـع فى الارض غو ار
فـهيـل لـمـّارأى ارساغ مـعـرفـة
قدسخن فى الارض لم تحفر بمحفار

18 ومن ذلك حديث الشجرة التى دعاها فاقبلت اليه تخـدّ الارض ؛ و

2- عنا : عنى C ‖ فعثربه : نضربه A ‖ 3 - وقال : - BC ‖ عنى : عينى B ‖ عنى : - A ‖ 4 : فقال : + ابوجهل A، + شعر B 6- اخال:اخاف AC ‖ 8- سراقة : + شعر BC ‖ 10 تسوخ : تسوح B ‖ 12- يكاتمه : بكائمة B ‖ 13- شعر:- A ‖ 116 - ارساغ : ارساع B ، ازج C ‖ معرفة : مقرفه A ‖ 18 - دعاها : دعا B ‖

حديثها : أنّ رُكانة بن عبد يزيد بن‌هاشم بن عبدالمطلب بن عبدمناف ،
وكان من أشدّ الناس بطشاً و أقواهم قوة، قداعترفت له بذلك قريش كلّها،
3 تلقّاه رسول الله (ص) فی‌بعض شعاب مكّة ، فقال له : «ألست تزعم أنّك
أشدّ العرب بطشاً وأقواهم قوّة ، قداعتُرف لك بذلك ؟»
قال : نعم !
6 قال : « أرأيتك إنْ صارعتُك فصرعتُك ، تؤمن بی، و أنّ ما أتيتُ به
حقّ ؟ »
قال : نعم !
9 فصارعه فصرعه رسول الله (ص) وأضجعه حتی لايملك من‌نفسه‌شيئاً،
فعاد أيضا فصرعه وفعل به‌مثل ذلك، حتی فعل به ذلك ثلاث مرّات، فقال:
إنّ هذا والله لعجبٌ يا محمّد أن تصرعنی وأنا أشدّ قريش بطشاً!
12 فقال له رسول‌الله (ص) : «إن شئت أريتك ماهو أعجب من هذا إن
اتّبعت أمری ! »
قال : وماهو؟
15 قال: «أدعوهذه الشّجرة فتأتينی »
قال: فافعل! فدعاها، فأقبلت تخدّ الأرض‌حتی وقعتْ بين‌يدَيه، ثم‌قال
لها: «ارجعی إلی مكانك !» فرجعت إلی مكانها. فجاء رُكانة إلی نادی
18 قريش وقال: يا آل قريش! ساحروابصاحبكم أهل الأرض! فما فی‌الأرض

1- ركانة : دكانة A ، لكانه B ‖ ابن عبدالمطلب : - A ‖ 4 - اعترفت : اعترف ABC ‖ اعترف : اعترفت C ‖ 6 - فصرعتك: + B ‖ تومن : فتومن BC ‖ 9 - رسول الله (ص) : - A ‖ 10 - وفعل : + وفعل A ‖ 12- أريتك: ان رايتك B، أرايتك C ‖ 16 - تخذ : تخلدB ‖ 17- مكانها: مكان BC ‖ ركانة: ركانهاB ‖ ياآل: يال B ‖ ساحروا: ساخروا B ‖ فما فی‌الارض B ‖

أسحرمنه! ثم أخبرهم بالذى رأىمنه وانتشر ذلك فى قريش ولم يزالوا يتحدّثون به، وأخذه الخلف عن كفّار قريش.

3 فهذا وجه من أعلامه، ومن هذا النوع أخباره كثيرة ، مثل خروجه على قريش لمّا اجتمعوا فى دارالنُّدوة وتشاوروا فى أمره فاتّفقوا علىأن يجتمع عليه من كل قبيلة قوم فيقتلوه ويطلّ دمه،فلايقدربنوهاشمعلىقريش

6 كلّها فىالطّلب بدمه؛ فاجتمعوا علىباب داره ليدخلوا عليه، فخرجعليهم ووضع التُّراب على رؤوسهم ومضى وهم لايرونه.

و من ذلك حين رماهم يوم بدربكفّ من حصىً و قال : شاهت

9 الوجوه،فهزمهمالله، فأنزل الله عزّوجلّ فىذلك: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ رَمَى» ، و ممّا يشاكل هذه ، أعلام كثيرة

(٢) ووجه آخرمنها: أمور غائبة عنه كان يخبربها فيظهر صدقه فيها، من

12 ذلك حديث النّجاشى حين مات بأرض الحبشة ، و قدكان أجاب الى الاسلام،فقال (ص) لأصحابه: «إنّ أخاكم النّجاشىّ قدمات بأرض الحبشة فاخرجوا نصلّى عليه». فخرج بأصحابه إلى البقيع، فصفّهم خلفه وصلّى

15 عليه. فحفظوا ذلك اليوم، ثم ورد الخبرأنّه مات فى ذلك اليوم.

ومثله خبر كسرى لمّا كتب إلى باذانَ و هوعامله علىاليمن أن ابعث إلى هذا الرّجل الذى خرج بالحجازرجلين من عندك يأتيانى به ، فبعث باذان قهرمانةَ ورجلاآخرمعه فىذلك؛ فلمّا قدما عليه (ص) قال لهما: «إنّ

1- ذلك : و ذلك B ‖ 4- تشاوروا : شاوروا C ‖ 5-كل : كله B ‖ يطل : بطلB ‖ كلها :كانهاA،-B ‖ 7- التراب : -A ‖ هـم : هوA ‖ 8- حصى : حصاةC ‖ 11 - يخبربها: يخبرها BC ‖ فيظهر: يتطهر B ‖ 13- لاصحابه :- C ‖ 16- الى : الا C ‖ ان ابعث : انا بعث B ‖ 17- عنك : عنده C ‖

الله قدأوحى إلىّ أنّ شيرويه وثب على أبيه كسرى فقتله فى شهر كذا من ليلة كذا». فانصرفا إلى باذان فأخبراه بذلك. فقال باذان ننتظر به، فان صح ما قال

3 فهو نبىّ، وإن يك غير ذلك رأينا رأينا فيه. فلم يلبث باذان أن ورد عليه كتاب شيرويه بقتله أباه. فأسلم باذان وأسلم من كان معه من أصحابه.

و مثله حديث خالد بن الوليد لمّا وجهه النبىّ (ص) إلى أُكَيْدِر

6 دومة الجندل، وكان ملكا عليها و كان نصرانيّاً ؛ فقال لخالد: «انك تجده يصيد البقر، و يظفرك الله به.» فمضى خالد ، فلما قرب من قصره و هو مع حرمه فى قصره، وجاءت بقرٌ وحكّت بقرونها باب قصره، فخرج مع نفر من

9 أصحابه يتبع البقر ليصيدها؛ فاوقع به خالد وأخذه وقتل أخاه حسّان. فقال فى ذلك بجير بن بُجَرَة الطّائى:

تبارك سائق البقرات إنى رأيت الله يهدى كل هاد

12 وهى قصيدة .

ومثله حديث صُرد بن عبدالله الأزَدى بعثه رسول الله (ص) وأمره أن يجاهد بمن معه من قبائل اليمن. فمضى و نزل بجُرَش وهى يومئذ مدينة

15 مغلقة. فخرجوا إليه والتقوا بجبل يقال له كَشْر. وكان قدأحضر عند رسول الله (ص) رجلان من جرش وفدا لهم فبينا هما عنده عشيّةً بعدالعصر، قال (ص): «أىُّ بلادكم شَكْر؟» فقالا يا رسول الله! ببلادنا جبل يقال له كشر.

1- شيروية : شيرية B ‖ وثب وتب B ‖ كذا : + من كذا A ، هذا B ‖
3- يك: يكن A ‖ 4- اباه: اياه AB ‖ 7- يصيد: بصيد B ‖ 9- اخاه: اخا A ‖
10- بجير : بحير ABC ‖ بجرة : جـرة A ‖ 14- بجرش : بجبرش B ‖
هى : هو C ‖ مدينة : - C ‖ اليه : به C ‖ 15- له : لها B ‖ كشر : كثر
A ‖ 16 - جرش : جوش B ‖ وفدا : وقال B ‖ عنده : عنه B ‖ قال: فقال
B ‖ 18- اى : الى B ‖ ببلادنا : بلادنا C ‖

فقال: «ليس بكَشْر ولكنه شَكْر،وإن البدن تنحرفيه الآن».فقال أبوبكر للرجلين: وَيْحكما! إنّ رسول الله (ص) ينعى إليكما قومكما ، فاسألاه أن
3 يدعوالله ليرفع عن قومكما. فسألاه، فقال: «اللّهم ارفع عنهم». فرجعاإلى قومهما وقدأصيبوا فی ذلك اليوم وفی تلك السّاعة.

(٥) و وجهآخر وهو قريب منهذا الباب، حديثالعباس بن عبدالمطلب
6 حين أُسر ، فقال النبی (ص) له: افد نفسك و ابنی أخيك عقيلا و نوفل بن الحارثبن عبدالمّطلب و حليفك عتبة بن عمروبن جحدم فانك ذومال » .
فقال : يا رسولالله ، ليس لی مال . قال : « فأين المالالذی دفعته الی
9 أمّالفضل و قلت لها إن أصبت فیسفری هذا فللفضل كذا و لعبدالله كذا ولقثم كذا و لعبيدالله كذا ؟»و ذكرله مقدارما سماه لكّل واحد منهم . فقال له العباس : و ربّالكعبة ما علم هذا أحد غيری و غيرها ، و إنّی لأعلم أنك
12 رسول الله. ففدی نفسه و ابنی أخويه و حليفه.

و مثل ذلك حديث ناقته التی ضلّت فخرج قوم فی طلبها ، و كان زيدبن اللّصيّت منافقا، وكان فی رحل عمارة بنحزم وكان عمارة عقبيّاً
15 بدريّاً ، وكان عمارة جالسا عند رسولالله (ص) ، فقال (ص) : إنّ رجلاً

1ـ بكشر : بكثر B ‖ الآن : الا ان B ‖ 2ـ للرجلين : ـ A ‖ ينعى : ينغى A، يبغىB ‖ 3ـليرفع: يرفع B، لترفع C ‖ ارفع: ـ A ‖ 4ـ قومهما. توقمها A ‖ 6ـ له : ـ B ‖ اخويك : اخيك B ‖ الحارث : الحرث ABC = 7 ـ حليفك : خليفك A ‖ جحدم : محدم B ‖ مال : مالك A ‖ 8ـ الله : ـ B ‖ دفعته:رفعته B ‖ 9ـ اصبت: احبت A ‖ لعبد، للعبد C ‖ لقثم لهاشمB، لقسعم A ، لسقم C ‖ لعبيدالله : ـ C ‖ 10ـ له: ـ AC ‖ 11ـ انی : ایA ‖ 13ـ طـلبها : طبقها A ‖ اللصيت : اللصت AC ، اللتصتعينا B ‖ منافقا : فقالB ‖ رحل : رجل B ‖ عقبياً : عقيباً

من المنافقين قدقال إنَّ محمّداً يزعم أنّه نبّى وأنّه يخبر بأخبارالسّماء،
وهو لايدرى ناقته أنّى... <فقال (ص)>:«واللهما اعلم إلاّ ما علمنى الله،و
3 قد دلّنى عليها، هى فى وادى كذا من شعب كذا، قد حبستها شجرة بزمامها»
فانطلقوا فوجدوها هناك. فرجع عمارة إلى أهله فحدّثهم بذلك ، فقال
أهله : زيدبن الُلصيت هو والله قال هذا القول. فأقبل عمارة يجا فى عنقه
6 و قال: و الله إنَّ فى رحلى منافقاً داهيةً ، و الله لايصحبنى أبدا . فأخرجه
من رحله .

(۶) و من هذا الوجه أخبار كثيرة ، منها أمور كان يخبر ان تكون بعده
9 فكانت كما قال. من ذلك: قوله (ص) فى كسرى و قيصر لما بعث حذافةبن
قيس السّهمى بكتابه الى كسرى فلمّا وصل إليه و قرأ كتابهٌ، شقّه و قال:
يكتب إلىّ بمثل هذا و هولى عبد ؟ و أمر أن يعطى حذافةبن قيس كفاً
12 من تراب. فقال رسول الله (ص): «مزّق ملكه و ملّكنى من أرضه !» فكان
كما قال. وكتب إلى قيصر مع دحيةبن خليفة الكلبى ، فأخذ كتابه و وضعه
بين فخذه وخاصرته ، فقال رسول الله (ص) ، «ثبّت ملكه !» فكان كماقال.
15 و منها قوله لعلىّ ـ كرّم ألله وجهه ـ : «إنّك تقاتل النّاكثين
والمارقين والفاسطين» فقاتل بعده هذه الفرق الثّلاثة.وقوله فى غزوة العشيرة،
حين نظر إليه و هونائم مع عمّار ، و قدأصابه من دقعاء التراب ، فوقف

1- قال : - A || 2- الا : لا B ، لولا C || 4- فرجع : فرح B || 4- اهله ... فقال : - B || 5- والله قال : + و الله قال B || 6 - رحلى : رجلى A || منافقا : منافق ABC || 8 - كان : كانت AC || 11 - يكتب : تكتب C || حذافة بن قيس: حذافه قيس B || 12- مزق: مرق A || 13- دحية: ذبيبة A، ديبه B ، دنية C || 15- تقاتل : تقال B || 16- الفرق : الفرقة B || 17- دقعاء: دفع B || فوقف... التراب : - B ||

عليهما و أيقظهما برجله و جعل ينفض التّراب عن رأس علىّ كرّم الله
وجهه ؛ ويقول له : «يا أباتراب ! ألا أُخبرك بأشقى النّاس؟».
3 قال : بلى يا رسول‌الله!
قال : «رجلان ، أحيمر ثمود عاقر النّاقة ، و الآخر الذى يضربك
على هذه ـ ووضع يده على هامته ـ حتى تبتلّ منها هذه ، و اخذ بلحيته .»
6 فكان على كرّم الله وجهه يقول فى أوقات ملاله أشياء كان يراها من أصحابه،
فيضيق صدره ، منها : ما يمنع أشقاها أن يخضب هذه من هذه . و مرض
مرضاً شديداً ، فقال له أهله : إنّا نخاف عليك . فقال : أنا و الله ما أخاف
9 على نفسى من مرضى هذا ؛ فقد أعلمنى رسول الله (ص) أنّه يقتلنى أشقى
هذه الأمّة .

و مثل هذا حديث عمّار عند حفر الخندق و نظره إليه و قد أثقلوه
12 بحمل التّراب. فقال: يارسول‌الله يقتلوننى يحملون علىّ مالاأُطيق. فنفض
التّرابَ عن رأسه ووفرته بيده وقال: «ويح أبن سميّة ! ليسوا بالذين
يقتلونك، إنّما تقتلك الفئة الباغية» فاستشهد بصفين وهو مع على كرّم الله
15 وجهه. وقالوا لعمرو ألست حدّثتنا أن رسول‌الله (ص) قال لعمار : تقتلك
الفئة الباغية؟ فلام معاوية عمروا على ذلك. فقال عمرو: حدّثتُ النّاس بهذا

1ـ جعل: جعله A ‖ 2ـ اخبرك: اخبركم B ‖ 4ـ احيمر ثمود: ثمود A، ثمود احيم B ‖
5ـ حتى: ـ C ‖ 6 ـ كرم الله وجهه: ـ A ‖ ملاله: بلاله من B ‖ 7ـ فيضيق:
فيضيف A ‖ ان يخضب : يجضب B ‖ 12ـ بحمل: يحمل B ‖ الله : ـ
B ‖ يقتلو ننى : يقتلونى ABC ‖ يحملون : يحلون A ‖ 13 ـ بيده وقال :
ـ A ‖ قال : قا B ‖ بالذين : بالذى B ‖ 14 ـ كرم الله وجهه : ـ A ‖
15ـ اليست: اليست C ‖ لعمار: لعمان B ‖ 16ـ الباغية: والباغية C ‖ حدثت:
حديث C ‖

قبل أن يكون صفين، وأنا لاأعلم بأنّ صفين يكون.

ومن ذلك حديث أبي ذرٍّ فانّه لمّا خرج إلى تبوك تخلّف عنه قوم.

3 فقيل له تخلّف فلان و فلان . فقال: دعوهم فان يكن فيهم خير يلحقهم الله
بكم. وأبطأ بأبي ذرٍّ بعيره، فتخلّف؛ ثم أخذ متاعه على ظهره و لحقه. فقيل:
يا رسول الله قد أقبل رجل. فقال: «اللّهم اجعله اباذر» فلما دنا، قال: «يرحم
6 الله أباذرٍّ يمشي وحده ويموت وحده ويدفن وحده». فتوفّي بالرّبذة ولم
يكن معه غير امرأته وغلامه، فوضعوه على الطّريق ؛ فأقبل رهط من العراق
ماراً وفيهم ابن مسعود. فقال الغلام: هذا أبوذرٍّ أعينونا على دفنه. فجعل ابن
9 مسعود يبكي ويقول: صدق رسول الله (ص) حيث قال: تمشي وحدك وتموت
وحدك وتدفن وحدك. ومن قوله (ص) لفاطمة (ع): «انت أول أهلي لحوقاً بي»
فكان كما قال.

12 (٧) فهذا وجه آخر من أعلامه . ومثلها أخبار كثيرة تشاكلها منها :
أخبار جاءت في وقت الطّعام والشّراب الذي كثّره الله و بارك فيه، حتى
أكل منه وشرب قوم كثير، فشبعوا و رووا. من ذلك: حديث عليٍّ كرّم الله
15 وجهه، قال: لما أنزلت «وأنذر عشيرتك الأقربين» قال لي رسول الله (ص):
« اصنع لي صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسّاً من لبن. »
ففعلت . فاجتمع بنو عبدالمطلب و هم يومئذٍ أربعون يزيدون رجلا
18 أو ينقصون. ثم دعا بالطّعام فتناول جذبةً من اللّحم فشقّها ثم ألقاها في

2- يلحقهم : يحقهم B ‖ ابطأ : ابطى C ‖ بابى اذر : ابى ذر C ‖ بابى ذر...
يا رسول الله : - A ‖ 7 - فوضعوه : - B ‖ 8 - ماراً : - A ، امارا C ‖
اعينونا: اعينونى A ‖ ابن: بن B ‖ 9- تمشى: يمشى B ‖ 10-لحوقا بي: الحق
B ‖ 15- وانذر: فانذر C ‖ 16- صاعا :صناعا B ‖ عسا: لنا B ‖ 17- يزيدون:
يزيد A ‖ 18- اوينقصون : وينقصون BC ‖ جذبة : حذبة A، خذبة B ‖

نواحى الصّحفة، قال: «خذوا بسم الله!» فأكلوا حتى مالهم بشىء من حاجة،
ثم قال: «اسق القوم» فجئتهم بالعُس فشربوا حتى رووا منه. وأيم الله إنّ
3 الرّجل منهم ليأكل ما قدمت ويشرب مثل ذلك العّس. فلمّا أراد (ص)
أن يتكلّم بدره أبو لهب فقال: سحرنا محمد! فتفرّق القوم ولم يكلّمهم.
ثم قال: «من الغد يا علّى، إنّ هذا سبقنى إلى القول فتفرّق القوم، فاتّخذ لنا
6 من الطّعام مثل ما صنعته.» ففعلت ثم اجتمعوا، ففعل مثل ما فعل بالأمس؛
فأكلوا وشربوا حتى شبعوا ورووا ثم تكلّم (ص)، فقال: «إنّ الله أمرنى
أن أُنذر عشيرتى الأقربين» الحديث المشهور.

9 ومثل ذلك حديث جابر بن عبدالله الجعفى أيّام الخندق، قال: ذبحت
شاة غير جدّ سمينة وأمرت بها فطبخت وصنع خبز من شعير، وقلت لرسول
الله (ص): أحبُّ أن تنصرف معى إلى منزلى. قال: نعم، وأمر صارخاً فنادى
12 فى الخندق: انصرفوا مع رسول الله (ص) إلى منزل جابر. فقلت: إنّا لله و
إنّا إليه راجعون، فأقبل (ص) وأقبل النّاس، وقعد (ص) يأكل ويوردها
النّاس كلما فرغ قوم جاء قوم، حتى صدر عنها أهل الخندق وقد شبعوا و
15 هم ثلاثة الف رجل.

و مثل ذلك حديث ابنة أُخت عبدالله بن رواحة، كانت قد حملت
تمرا الى خالها وهو يعمل فى الخندق، فقال لها رسول الله (ص): «هاتيه
18 يابنيّة» فاخذه وهو ملء كفيه، فدعا بثوب وبسطه ثم دحى بالتّمر عليه، فسدد

1- ما: -B ‖ 2- العس: العسر B ‖ 4- بدره: بدأه A ‖ فقال: + لهذاما BC
5- القول: القوم B ‖ 7- فاكلوا: فكلوا B ‖ 9- ذلك: -A ‖ 10- جد: حد A،
عند B ‖ سمينة: سمية B ‖ وامرت: فامرت A ‖ 14- كلما: كلها
B ‖ وقد: قد AB 15- آلاف: الف ABC ‖ 16- ابنه: ابنت A، -B ‖
‖ 17- هو: هى C ‖ 18- ملء: ملىء A، ملاء BC ‖ بسطه: بسط B ‖

فوق الثوب ، ثم أمرأن يصرخ فى أهل الخندق وهم ثلاثة ألف ، يجئى نفر وينصرف آخرون، حتى صدرواعنه و بقيت على الثوب بقية . فهذا فى باب
3 الطعام، ومثله أخبار غيرها.

وشبه هذافعل المسيح (ع) كما هـو مكتوب فى الانجيل، ان المسيح لماسمع بقتل يوحنا الصابغ، انتقل الى القفر ومعه جمع مـن المدائن ،
6 فرحمهم وأبرأ مرضاهم. فلـمّا كان العشاءقال له تلاميذه: المكان قفر وقد حان أن يسرح النـّاس فيذهبوا ويشتروا طعامهم. فقال: أطعموهم أنتم ماتاكلون . قالوا: ليس معنا الا خمسة ارغفة وسمكتين ! قال: ائتونـى بها و أمر الناس
9 ان يتـّكئوا رفاقا وأخذالخبز والسمكتين ، فبارك عليه وكسره وفرقه، فاكل جميعهم وشبعوا واخذوافضلة الكسر اثنتى عشرةقفّـةوكان الذين اكلوا خمسة ألف رجل سوى النـّساء والصـّبيان. فهذا شبيه بمافعل النبـّى (ص) فى هذا
12 الباب.

وأما فى باب الماء، فانـّه لماخرج فى غزوة الحديبية نزل ثنيـّةالمُرار، فقيل يا رسول الله: ما بالوادى ماء . فنزل عليه فأخـرج سهماً مـن كنانته
15 فأعطاه البراء بن عازب، فنزل فى قليب مـن تلك القلب ، فغرزه فى جوف القليب، فجاش القليب بالـرّواء حتى ضرب النـّاس عليه العطن ونزل فـى القليب ناجية بن جندب يميح على الناس وهويقول:

1- يجيئى: مجئى B ‖ 4- فعل: الفعل B ‖ 5 - الصابغ: الضانع B ‖ القفر: الفقرB ‖ 6 - له : - B ‖ 9- يتكئوا: رلوا A، يبكواBC ‖ السمكتين: السمكين C ‖ فبارك : فبـرك C ‖ 10 - الكسر : الكسرة B ‖ اثنى عشرة : اثنى عشر ABC ‖ قفة : محضا ABC ‖ 11- آلاف : الف ABC ‖ النساء : النسوان C ‖ 13- و اما: فاما B ‖ نزل : - A ‖ المرار: المران ABC ‖ بالرواء: بالرواض A ‖ 16- يميح : يمتح AB ‖

قـد علمت جارية يمانية أنـّى أنا المائح واسمى ناجية
ببلغة ذات رشاش واهية

3 ومثل ذلـك لمـّا كـان بتبوك، أصاب المسلمين العطش حتى كادوا أن يهلكوا، فأمر (ص) أن يطلبوا الماء فى الـرّحال فاتى بأداوة وأمر فصـّببت فى إناء ووضع يده فيها. قال أنس بن مالك : فـرأينا الماء تخلـّل من بين
6 أصابعه كأنـّها عيونٌ؛ ففاضت، فروى ، حتى روى منها العسكر مــع إبلهم وخيلهم.

ولمـّا انصرف من تبوك و بلـغ وادى المشـّقق قـال (ص) «من سبقنا
9 الى الماء فلايستقينّ» فلما أتاه وقف عليه فلم ير شيئا فقال : «من سبق إلـى الماء؟» فقالوا فلان وفلان.فقال: «أَو لم أنههم أن يستقوا؟» فلعنهم ودعا عليهم، ثم نزل فوضع يده تحت الوشل،ثم مسحه بيده، فانخرق الماء حتى سمعوا له
12 حسـّاً شديداً، فشرب النـّاس واستقوا حـاجتهم، فقال (ص) «لتسمعن بهذا الوادى وهو أخصب مابين يديه وماخلفه.» فخصب ذلك الـوادى بعد ذلك كماقال.

15 ومثل هذا فعل موسى (ع) كما هو مكتوب فى التـّوراة أنْ بنى إسرائيل لمـّانزلوا برّية سيناء ولم يقدروا على ماء يشربون وضج الشعب إلى موسى وهارون؛ فكلـّم الربُّ موسى، فقال له، خـذ قضيبا واجمع الجماعة أنت و
18 هارون و تكلّـم على الصخرة باسمى يجرى ماؤها؛ فأخـرج لهم الماء من

1- يمانية: ثمانية B ‖ المائح: الماتح B 4- بأداوة: باداة A ‖ انس بن مالك: انس مالك B ‖ 6 - حتى روى: - C ‖ 8- المشقق: المشفق AC ‖ 9- يستقين : يستقنى A ، يستقى B ‖ 10- يستقوا : يسبقوا A ‖ 12 - بهذا : هذا C ‖ 13- بعد ذلك :- C ‖ 16- لم يقدروا : لم يقدرون C ‖ 18- يجرى : مجرى B ‖

الصّخرة فشرب منه الجماعة كلها ومواشيها. فهذا في التوارة وتصديقه في القرآن؛ قال الله عزّوجلّ : «وَاَوْحَيْنَا اِلَى مُوسَى اِذْاسْتَسْقَاهُ
3 قَوْمُهُ اَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أناسٍ مَشْرَبَهُمْ ». فهذا شبيه بما فعله محمد (ص) في هذا الباب.

6 (٨) و وجه آخر من أعلامه وهو دعاؤه على قوم فاستجاب الله له فيهم. من ذلك دعاؤه عليه السّلام على مضر حين آذوه و كذّبوه، فقال : اللّهم اشْدد وطأتك على مضر، ابعث عليهم سنين كسنين يوسف ؛ فاحتبس عنهم القطر
9 وقحطوا حتى جفّ الشّجر والنّبات وهلك الخفُّ والظلف وأكلوا العهن واشتووا القِدّ.

ومن ذلك دعاؤه على عامر بن الطُّفيل وأَربد بن قيس، كانا وفدا إليه
12 عن بني عامر فطلبا منه شرائط ولم يجبهما الى ذلك. فقال عامر بن الطفيل : والله لأملأنّها عليك خيلا و رَجلاً، فدعا عليهما حين وليّا عنه وقال: «اللّهم اكفني عامراً وأهد بني عامر.» فلمّا كان ببعض الطّريق أرسل الله على عامر
15 بن الطّفيل الطّاعون فمات في بيت امرأة من بني سلول وهو يقول : أغدّة كغدّة البعير وموت في بيت سلولية؟! وأرسل الله على أربد بن قيس صاعقة فأحرقته وفيه يقول لبيد بن ربيعة وكان أخاه لأُمّه.

أخشى على أربد الحتوف ولا	أرهب نوء السّماك والأسد
فجّعني الرّعد و الصّواعق بالـ	فارس يوم الكريهة النّجد

1- مواشيها: مواشيهم BC ‖ 7- قوم: قومه C ‖ 10- الخف: الخلف B ‖ الظلف: انطلق A ‖ العهن : العلبز A ، العلهن B ، العلهز C ‖ 12- الطفيل : طفيل A ‖ 13- لم: لما A ‖ 14- اهد: اهلا B ‖ بني عامر: بني عامراً A ‖ 16- سلول: شلول C ‖ 16- اربد: زيد C ‖ 18- ارهب: ارهبه C ‖ نوء: بنوء B، بنور C ‖ 19- فجعني : ففجعني C ‖

فهلكا في طريقهما وجاءت بنوعامر فأسلمت .

ومن ذلك أنّه بعث نفراً من أصحابه إلى إضم وفيهم مُحَلّم بن جثّامة،
3 فمرّ عليهم في طريقهم عامر بن الأضبط الأشجعي فسلم عليهم، فأمسكوا عن أذاه، فقام إليه محلّم بن جثّامة، فقتله لأمر كان بينهما وأخذ بعيره ومتاعه فلما انصرفوا اخبروا به رسول الله (ص) فرفع يديه وقال: «اللّهم لاتغفر لمحلّم بن جثّامة!»
6 فما لبث إلاّ قليلاً حتى مات فدفنوه، فلفظته الأرض، ثم أعادوه، فلفظته الأرض، حتى فعلوا ذلك ثلاث مرّات ثم واروه بالحجارة. فقال (ص): «إنّ الأرض لتنطوي على من هو شرّ منه ولكن الله عزّوجلّ أراد أن يعظكم به.»

9 ومن ذلك دعاؤه على المستهزئين، وهم نفر من قريش كانوا يؤذونه ويستهزءون به وبالقرآن، وهم لهب بن أبي لهب و الأسود بن عبد يغوث و الوليد بن المغيرة والأسود بن المطلب والعاص بن وائل السّهمي والحارث
12 بن الطُّلاطلة، كانوا يجتمعون فيستهزؤن. فأوحى الله إليه أن سلني فيهم؛ فوقف حتى مرّ عليه لهب بن أبي لهب، فقال: «اللّهم سلّط عليه كلباً من كلابك»؛ فأكله الأسد. ومرّ عليه الوليد بن المغيرة، وفي رجله جرح ، فأومى (ص)
15 إلى رجله، فانتقض جرحه حتى قتله. ومرّ عليه الأسود بن عبد يغوث فأومى إلى بطنه ودعا عليه، فسُقِي ومات . و مرّ عليه الأسود بن المطّلب فرماه بورقة في وجهه وقال: «اللّهم اعم بصره وأثكله ولده» ففعل الله ذلك به. و
18 مر عليه العاص بن وائل السّهمي فأشار إلى رجله ودعا عليه، فدخلت الشّوكة

3- فسلم: فمر A ‖ أذاه : اذاها B ‖ 4- جثامه : حتامه ABC ‖ الاضبط : الاضبع C ‖ 7- واروه بالحجارة : - C ‖ بالحجارة ... على من : -B ‖ شر : اشر C ‖ 11- وائل: الوائل A ‖ الحارث: الحرث BC ‖ يجتمعون: مجتمعون B ‖ فيستهزؤن : - B ‖ 12 - سلني : تسألني : A ، سلمني B ‖ 14 - المغيرة : مغيرة . AB ‖ 18- رجله : رجليه B ‖

فى أخمصها فقتله. ومرّعليه الحارث بن الطُّلاطلة، فأومى إليه و دعا عليه ، فجعل يتقيّأقيحاً حتّى هلك ؛ فأنزل الله عزّوجلّ : « إنّا كَفَيْنَاكَ 3 الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ».

(٩) ووجه آخر من أعلامه أمورٌ نُطق بها القرآن قبل أن حدثت، ثم حدثت وصحّت وظهر صدق ما أنزل الله على لسانه (ص) . فمنها ما صحّت فى 6 حياته ومنها ما صحّت بعد وفاته ، من ذلك فتح مكّة ، وصلح حديبيّة؛ و قد كان الله عزّوجلّ بشّر بأن يفتح عليه مكّة حتى يدخل هو و أصحابه و المسلمون مكّة آمنين محلّقين رؤوسهم و مقصّرين حاجيّن و معتمرين 9 لايخافون ، فقال جلّ ذكره : « لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رسولَه الرُّؤيا بالحقّ لَتَدخُلُنَّ المَسجِدَ الحَرامَ إنْ شاءَ اللهُ آمِنينَ مُحَلِّقينَ رُؤُسَكُم ومُقَصِّرينَ لاتَخافونَ فَعَلِمَ مالَمْ تَعلَموا فَجَعَلَ مِنْ دونِ ذلِكَ 12 فَتحاً قَريباً». فسهّل الله له صلح الحديبية، وفتح له بعد ذلك مكة وأنجز وعده فلمّا فتحها دخل الكعبة وأخذ بعضادتى الباب وأمر بالصّور التّى كانت فى الكعبة فطلست وبالأصنام فكسرت . وقال: «الحمدلله وحده ، أنجز 15 وعده ونصرعبده وهزم الأخراب وحده» .

فان قال قائل: فلم استثنى فى هذه الآية حين قال: «لتدخلنّ المسجد الحرام ان شاءالله آمنين» فان الاستثناء فى أشياء يقع فيها الشّك؛ فقد احتجّ الملحدون 18 بذلك، قلنا: لم يشك فى أنّ الله ينجزله ما وعده ولم يكن استثناؤه لذلك ولكنّه عزّوجلّ كان أدّبه أن لايقول لشىء إنّه يفعله حتّى يستثنى فيه .

1- الحارث: الحرث BC ‖ 4- آخر: - B ‖ امور: امر B ‖ ثم حدثت: - B ‖ 7- حتى: حين C ‖ 8- حاجين: حاجبين A ‖ 12- له: لم B ‖ 14- وحده : - C ‖ انجز : وانجز B ‖ 16 - قائل : قال A ‖ 18 - لم يشك: لمن يشك C ‖ 19- يفعله: يقوله B ‖

وذلك إن المشركين كانوا سألوه عن قصة أصحاب الكهف فقال: أخبركم
به غداً، ولم يستثن، فانقطع عنه الوحى أربعين يوما حتى قال المشركون:
٤ قدقلاه صاحبه و ودّعه، يعنون به جبرئيل عليه السلام. فأنزل الله عزّوجلّ
بعد ذلك: «ماوَدّعَكَ ربُّك و ماقَلَى»،وأنزل عليه سورة الكهف وقصّ
عليه نبأالفتية، ثم قال له بعد تمام القصة: «و لاتقولَنّ لِشىءٍ انّى فاعلٌ
6 ذَلكَ غداً الاّ انْ يشاءَالله» فأدّبه بذلك فكان لايقول بعد ذلك لشىءٍ
أنْ يكون الاّ ويستثنى فيه. ونزلت سورة الكهف قبل الهجرة بمكة ونزلت
سورة الفتح بعدالهجرة بالمدينة؛ فلذلك استثنى. وكان نزل أيضاً فى فتح
9 مكة: «انّ الّذى فرَضَ عليكَ القرآنَ لَرادُّكَ الى مَعادٍ» فوعده
عزّوجلّ أن يردّه إلى مكّة عوداً بعد بدء و يفتحها عليه؛ ونزل به
القرآن، فأنجزالله وعده. فهذا ماكان فى حياته.
12 و من ذلك أنّ فارس غلبت الرّوم على مملكة الجزيرة فسرّت
قريش بذلك مخالفة لرسول الله (ص) وحزن عليه السلام و أصحابه لميلهم
الى الرّوم، لأنّ هرقل قبل كتاب رسول الله و كسرى مزّقه ، فأنزل الله
15 عزّوجلّ:«الم غُلِبَتْ الرّومُ فى ادْنَى الأرْضِ و هُم مِنْ بعْدِ
غَلَبِهِم سَيَغْلِبون فى بضعَ سنينٍ» الى قوله : «وَيَوْمئِذٍ يَفْرَحُ
المؤمنونَ بِنَصْرِ الله» فجاءت الروم وغلبت فارس بعد سبع سنين،وحقق
18 الله قوله ، و سرالمؤمنون بذلك . فهذا مانزل فى القرآن قبل أن كان ثم
صح بعد ذلك وهذا فى حياته (ص).

ومن ذلك قوله عزّوجلّ : «وَعَدَالله الذين آمنوا منكم وَعَملوا

2ـ فانقطع : فانقع : B ‖ 3ـ ودعه: درعه B ‖ به: ـB ‖ 4ـ ربك: ـ A ‖
8ـ فلذلك : فانلك B ‖ 10ـ بدء : بداء AB ‖ 13ـ مخالفة: فخالفه B ‖
14ـ قبل: ـ B ‖ 17ـ بنصرالله: ـ C ‖ المؤمنون: المؤمنين C ‖ 18ـ قوله:
قول الله C ‖

الصّالحات ليَستَخلِفَنَّهم في الأرض كما استخلَفَ الـذين من قبلهم وَليُمكّننَّ لهُم دِينَهم الـذى ارْتَضَى لَهُم وليُبَدّلنّهم مِنْ بَعدِ
3 خَوفهمْ أمناً يعبُدونَني لايُشركونَ بي شيئا» فحقّق الله قوله فاستخلفهم في حياته وأهلك أعداءهم ومكّن لهم في دارهم في حياته (ص) حتى عبدوا الله وأقاموا شرائع الاسلام وأباد أهل الشّرك ؛ هـذا قبل أن مكّن أهـل
6 الاسلام في الأرض وفتح عليهم هذه الفتوح.

ومن ذلك ما وعده الله أن ينصره على قريش ببدر ، وأنـزل عليه في قوله عزّوجلّ: «سَيُهزمُ الجَمع ُويُوَلّون الدّبر» وذلك أنَّ أباجهل
9 قال: نحن أكثر منه جمعاً وعدّة وعتاداً وأقوى قوّة؛ لأنهّم كانوا يزيدون على ألف في خيل وسلاح و شوكة شديدة، وكـان أصحاب رسول الله (ص) ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ليس معهم إلاّ فـرس المقدادبن الأسود و فـرس
12 الزّبيربن العوّام ،كانوا يركبون المطايا ، وكانوا خـرجوا يطلبون عير قـريش وفيها الأموال؛ فاجتمعت قـريش تنصر بعضها بعضا وكان أصحاب رسول الله (ص) يودّون أن يظفروا بالعير و يأخذوا الأموال فلمّا فاتتهم
15 العير وجاءت قريش بشوكتها هالهم ذلك فنزل جبرئيل(ع) بهذه الآية وأنزل أيضا: «كَمْ مِنْ فِئَة قَليلَة غَلبَتْ فِئَةً كَثيرَةً بِإذْنِ الله والله مَعَ الصّابرين» فقال رسول الله (ص) لأصحابه إنّ الله قد بشّرني أنْ ينصرني
18 عليهم ووعدني إحدى الطّائفتين، إمّا العير وإمّا الظّفر بقريش، وقد فاتت العير، وجاءكم جبرئيل (ع) بالنّصر و قد عرّفني مصارع القوم . ووقف

4- ومكن ... الله : - B ‖ 6 - هذه : هذا BC ‖ 11- ثلاثة : ثلاث B ‖ رجلا : رجل AB ‖ المقداد : مقداد AB ‖ 12 - عير : غير B ‖ قريش : -B ‖ 14- ياخذوا : يأخذون B ‖ - ووعدني : وعدني B ‖

(ص) على مصارعهم وقال لأصحابه: هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان
فعرفهم مصارعهم رجلا رجلا. فأظفره الله عزّوجلّ بهم ولم يخالف أحد
3 مصرعه، وحقّق قوله وصدق وعده؛ ثم نزلت: «وَإذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى
الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ
لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكافِرينَ»
6 فحقّق الله قوله وقطع دابرهم وقتل فرسانهم وصناديدهم وأسر رؤساءهم
وعظماءهم، وانتقم الله منهم ببطشة وأنزل أيضاً: «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ
الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ» ونزلت: «وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ
9 تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ» الى قوله: «مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنيا وَ
مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ» وذلك أنّ كثيراً منهم كانوا يودّون أن يأخذوا
الأموال التي في العير بغير حرب، وكثير منهم رضوا بما اختار الله لهم، فنزلت أيضاً:
12 «إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ
أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ». فهذا نزل به القرآن قبل أن كان قوله
«سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ» والآية تدلّ على أنّها نزلت قبل
15 هذه القصّة؛ لأنّ قوله: «سيهزم الجمع» هذه السّين تكون للمستقبل
لا للماضي، وكذلك السّين التي في الآية في قصّة الرّوم: «سَيَغْلِبُونَ
فِي بِضْعِ سِنِينَ» تدلّ على المستقبل، ونزلت هذه الآيات بهذه الأنباء
18 قبل أن كانت، ثمّ كانت من بعد ذلك وصحّت. وهذا القرآن ينطق به،
وهذه القصص لاشكّ فيها أنّها كانت، وهي شبه العيان والمشاهدة لايدفعها الا

2- فعرفهم : فهم B || يخالف: يخالفو B || 7- و عظماء هم : - B || منهم:
و منهم B || 11- فنزلت : و نزلت AC || 14- على: - C || 15- الجمع :
-C || 16- لاللماضي ... المستقبل : - B || 17- بهذه الانباء : -C ||

جاهل عديم العقل. ومثل من ينكر هذه القصص مثل شيخ كان يقول بالأرجاء
و النّصب و كان جاهلاً ، قال لي يوما : مارأيت أكذب من الرّافضة ،
3 يزعمون أنّ طلحة والزّبير أخرجا عائشة إلى البصرة، وأنّها ركبت الجمل
وحاربت عليّ بن أبي طالب . قلت له : فما تقول في هذا؟ قال : هذا حديث
وضعه الرافضة وهو كذب ليس له أصل. وكذلك من ينكر هذه القصص و
6 يدفعها ويزعم أنّها لم تكن فقدردّ العيان ، وإن أنكر الآيات التي هي في
القرآن فهو أيضاً ردّ للعيان. ومثال الملحد في ردّ هذه الأعلام مثال هذا الشّيخ
الذي قد ذكرناه في رد ماهو مثل العيان ولامرية فيه ؛ لأنّها أعلام نطق بها
9 القرآن قبل أن كانت، ثم كانت بعد ذلك.

(٩) ووجه آخر من أعلامه ممّا جاءت في القرآن، منها حديث الإسراء والبراق
والمعراج وماأراه الله عزّ وجلّ من ملكوت السّماوات والأرض في ليلة
الاسرى . فلمّا أصبح حدّث به الناس. فأنزل الله عزّ وجلّ : «سُبحانَ
الذي أسرَى بِعَبْدِه ليْلاً مِنَ المسجِدِ الحرام الى المسجد
12 الأقصا الذي باركنا حولَه لنُرِيَه من آياتنا إنّه هو السّميع البصير»
فقالت العرب ما سمعنا مثل هذا و كانوا يسألونه عن صفة بيت المقدس
فجعل يصفه لهم ، ثم قال لهم : «إنّي مررت بعير بني فلان بوادي كذا
15 وأنا متوجّه إلى المسجد الأقصى، فانفرها حسّ الدّابّة ، فندّ لهم بعير ،
فدللّتهم عليه» . فلمّا أقبلت مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياماً ولهم
إناء فيه ماء قد غطّوه فكشفت غطاءه وشربتُ مافيه و غطّيت عليه كما كان ،
18 وآية ذلك أن عيرهم الآن يصوب من البيضاء ثنيّة التنعيم ، يقدمها جمل

2- اكذب: الكذب B ‖ 4- هذا : + قال في هذا B ‖ 6- العيان... فهورد : -B ‖ وان : ان C ‖ 7 - ايضا : - A ‖ مثال : مثل C ‖ 13- يسألونه : يسألون C ‖ 15 - حس : حسن BC ‖ فندلهم : فدلهم C ‖ فلما: فما BC ‖ 18- الآن: لان BC ‖ يصوب: يضرب BC ‖ البيضاء: البيض C ‖ ثنية: شبه C ‖ التنعيم: الشعيم BC ‖

أورق عليه غرارتان أحداهما سوداء و الأخرى برقاء. فابتدر القوم الثنيّة
فأول مالقيهم الجمل كما وصفه وسألوهم عن الاناء فأخبروهم أنّهم وضعوه
3 مملوءً و غطّوا عليه وأنّهم لما هبّوا وجدوه فارغاً مغطاً . وسألوا القوم
الآخرين وهم بمكّة عن خبر البعير الذى َندّلهم فقالوا: َنّدَلنا بعير،فسمعنا
صوت رجل يدعونا إليه فأخذناه . فهذه من دلالاته التى نطق بها القرآن .
6 ولمانزل ذلك سمعه المشركون، وسمعوا هذه القّصة منه، وطالبوه بذلك؛
فكان حديثها ما ذكرناه والقرآن ينطق بأنّ ذلك كان بمحضر منهم .

ومن ذلك حديث انشقاق القمر وذلك أنّ أباجهل قال لرسول الله(ص)
9 أن كنت نبيّاً فأتِ بآية كماآنت بها الرّسل لنؤمن لك، فأت بآية من السّماء
لامن الأرض ! فدعا (ص) ربّه فانشّق القمر والتقى طرفاه على جبل أبى
قبيس. فقال أبوجهل: يامعشر قريش إنّ محمّداً قد سحر القمر فانظروا من
12 يقدم عليكم من النّواحى هل رأوا مارأيتم؟ فكان من يقدم عليهم يحدثهم
بانشقاق القمر . فقال أبوجهل . هذا سحر ذاهب فى الّدنيا . فأنزل الله
عّزوجّل : «اقْتَرَبَتِ السّاَعةُ وانشّق القَمَرْ وإنْ يَرَوْا آيـة
15 ُيعـِرضواويقولوا ِسحـْرُ مُسْتَمِرّ»فهذا مانطق به القرآن؛ ولولم يكن ذلك
لطالبوه ولقالوا أين هذا الذى تّدعى من انشقاق القمر ولكنهم شاهـدوه
و رأوه، ويصحّح ذلك قوله:«وا ِنْ يـَروا آيةً يعـُرِضوا ويـَقولوا ِسْحرٌ
18 مُستـِمرٌ» ، فهذا يدل أنه قدكان وأنّهم قالوا إنّه سحر مستمرلما رأوه

1- اورق: ورق B || الثنية: اليه C || 2- انهم: الهم B || 4- ندلهم: يدلهم
C || 5- صوت: صورت B || دلالاته: دلالة B، دلالته C || 6- نـزل: نزلت
C || ذكرناه: ذكرنا B || 8- مـن: مثل B || 10- جبل: - C || 11- منن:
مـامـن B || 13- سحر: + و B || 17- يصحح: يصح B || 18- فهذا ...
مستمر: - B ||

منشقاً؛وقالوا عندذلك هومن السّحر، هذاسحرٌ من سحرِهوحيلة من حيله. وهذه القصّةكانت بمكّة قبل الهجرة و أعداؤه متوافرون يتطلّبون عليه العثرات.
3 وهذه السّورة مكّية والقرآن لايقع فيه تغييروتبديلوزيادة ونقصانوليست سبيله سبيل الخبرالذى ادّعا الملحد أنّه نقله واحد واثنان وثلاثة ، وأنّه يجوز عليه التّواطؤ ؛ لأنّ الذى نزل به القرآن سمعه الكافرون كما سمعه
6 المسلمون، ونطق بهذه القصص بمشهد من كفّار قريش وغيرهم من العرب ومن اهل الكتاب، ثم ظهرت حقيقتها بعدنزول القرآن، وظهرصدق محمّد (ص) فيها؛ ثم القرآن نقلته الأمّة بأسرها، ولم يقع فيه زيادة و نقصان .
9 فهذا أوكد من أن يقدرأحد على إنكاره إلاّ أن يجحده على معرفة ويقين أو مكابرة أويقول إنّه سحروكهانة، كما قاله من شاهد هذه الآيات ، أويكون جاهلاً أحمق مثل الشّيخ الذى ذكرنا قوله فى شأن عائشة وحديث الجمل؛
12 وإلاّ فمن يقدرأن ينكرحديث غلبة فارس على الجزيرة، ثم غلبة الرّوم بعد ذلك،فيقول:إنّ هذا لم يكن أوينكرحديث غزوة بدرأويقدر أنيقول إنّ هذا الذى نطق به القرآن فى هذه القصص هوشىء قد زيدفيه . ومن ردّ هذا
15 فقد ردّ العيان ونعوذ بالله من الكفرو والطغيان.

2- يتطلبون : يطلبون B ‖ 10- قاله: قال C ‖ أو : و B ‖ 12- فمن : + ابن C ‖ 13- ذلك : - B ‖

البَابُ السَّادِسُ

فی شأن القرآن

3 قد ذكرنا بعض دلائل محمّد (ص) كما اشترطنا دون ذكر الجميع لأنها
كثيرة جدّاً ، ولم نشرح قصة كلّ دلائله ولا ذكرنا حديثها بكمالـه ، بل
اختصرنا واقتصرنا على تلك النّكت . ولسنا نحتج بها على الملحدين إذ
6 كانت أموراً قدمضت ، وان كان منها ماهو شبه العيان على حسب ما قلنا من
حديث غلبة الـرّوم وانشقاق القمر وغير ذلك ، ومنها ماتنطق به كتب الانبياء
وهی فی یدی أهل الـذّمة ، و لكنّـا نقول فی جواب قول الملحد فـی شأن
9 القرآن و ماطالب به محمد (ص) العرب أن يـأتوا بسورة من مثله فعجزوا
عنه .

(١) فقال الملحد: إنكم تـدّعونّ أن المعجزة قائمة موجودة
12 وهی القرآن وتقولون من أنكر ذلك فليأت بمثله . ثم قال : إن
أردتم بمثله فی الوجوه التی يتفاضل بها الكلام، فعلينا أن ناتيكم

5ـ تلك: ذلك BC ‖ 6ـ اموراً :امور BC ‖ هو: هي BC ‖ 7ـمن حديث:
ـ B ‖ 13ـ الوجوه ; وجوه B ‖

بألف مثله من كلام البلغاء والفصحاء والسّجعاء والشّعراء وما
هو أطلقُ منه ألفاظا وأشدّ اختصارا فـي المعانى وأبلغ أداءً و
3 عبارة و أشكلُ سجعاً . فان لم ترضوا بذلك ، فانّا نطالبكـم
بالمثـل الذى تطالبون به. ثم قال على أثر هذا الكلام : قد والله
تعـجّبنا من قولهم فى كلام هو فى حكاية أساطير الاولين ، مملـّو
6 مع ذلك تناقضاً من غير أن تكون فيه فائدة أو بـيّنة على شيء،
ثم يقولون : فأتوا بمثل هذا ؛ هذا قول الملحد ،

ونحن نقول :

9 انّ الملحد لم يخط سـّنة من تقـّدمه من أهل الكفر و الضـّلالـة حين
قالوا : قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ، انْ هذا الاّ اساطير الاوّلين . فهكذا
قال الملحد مثل قولهم حذو النـّعل بالنـّعل و القـّذة بالقـّذة ؛ و لكنّه قال و
12 لم يفعل ولايقدر أمثاله من الملحدين أن يفعلوا . ومامثله فى هذا القول الا
كمن يقول : إنـّى أخلق مثل السـّماوات والارض ثم لايقـدر أن يخلق ؛ و
قوله جنون يضحك منه، لأنّ السـّماوات والارض الله خلقها ، ولايقدر على
15 مثل خلقها غيره . وكذلك القرآن الله أنزله ، ولايقدر أن يأتى بمثله غيره .
و فيه من المعجز نحوما فى خلق السـّماوات والارض وسوف نكشف عن
ذلك ان شاءالله تعالى .

1 ـ وما : ما C ‖ 3 ـ ترضوا : يرضوا A ‖ فانـا : فامـا A ‖ 5 ـ هـو :
وهو A ‖ مملو: مملوا BC ، علوا A ‖ 9ـ يخط : يخطى C ‖ الضلالة :
الضـلال C ‖ 13 ـ انى : اى A ‖ 14 ـ جنون : ـ AB، + ان يجب A،
يجب ان B ‖ 15ـ خلقها: خلقهما B ‖ ولايقدر... غيره: ـB ‖ 16ـنكشف :
ـ A ‖

(۲) ثم قال : وأيم الله لووجب أن يكون كتاب″ حجة ً ،
لكانت كتب أصول الهندسة و المجسطّى الذى يؤدّى الى
3 معرفة حركات الفلك و الكواكب ونحو كتب المنطق و كتب
الطّب التى فيها علوم مصلحة الأبدان ، أولى بالحجّة ممّا لا
يفيدنفعا ولاضرّا ولايكشف مستورا ـ يعنى به‌القرآن العظيم ـ
6 وقال أيضاً: من ذايعجز عن تأليف الخرافات بلابيان ولابرهان
الادعاوىأن ً ذلك حجة،وهذا باب إذا دعا اليه الخصم‌سلّمناه
و تركناه وما قد حل به من سكرة الغفلة و الهوى ، مع ما أنّا
9 نأتيه بأفضل منه من الشّعر الجيّد والخطب البليغة والرّسائل
البديعة ، مما هو أفصح و أطلق و أسجع منه ؛ و هذه معانى
تفاضل الكلام فى ذاته . فأما تفاضل الكلام على الكتاب
12 فلامور كثيرة فيها منافع كثيرة ، و ليس فى القرآن شىء من
ذلك الفضل، إنمّا هوفى باب الكلام و القرآن خلو″ من هذه
التى ذكرناها .

15 هذا قول الملحد لعنه الله و احتجاجه وطعنه على القرآن الذى هو
كتاب محمّد (ص) و معجزته وكلام الله عزّوجلّ ، و جهله بما فيه من
الأمور العظيمة التى : «لواجتمعتِ الانس و الجنّ على أن يأتوا بمثله
18 لعجزواعنه ولو كان بعضهم لبعض ظَهيراً ،كما قال الله عزّوجلّ . و نحن

1ـ الذى : الله B ‖ 3 ـ المنطق والكتب : ـ A ‖ 6 ـ من : وما C ‖ 8 ـ سكرة : سكر BC ‖ الغفلة : العقل C ‖ 10 ـ هذه : هذا B ‖ 12 ـ فيها : و ليس فى A ‖ 13 ـ ذلك : ـ B ‖ 15 ـ قول: فعل C ‖ 16 ـ من: ومن B ‖ 17 ـ التى : الذى B ‖

نكشف عن حقيقة ما فى القرآن من الأمور الجليلة و المعجزالعظيم ببرهان
واضح، ليعلم من هوعلى مذهب المُلحد، أنّه ليس فى العالم معجزٌ أكثر
3 منه ولا دلالة أكبرمنه، وليعرف الملحدون أنّ القرآن هو عظيم الشأن رفيع
البنيان واضح البرهان ، و أنّه نور ساطع لمن استضاء به، و دليلٌهادٍ لمن
عرفه، و حجّة قاهرة لمن خاصم به، وعلم زاهر لمن و عاه ، وحكمة بالغة
6 لمن نطق به ، وحبل وثيق لمن تعلق به ، و فوز و نجاة لمن آمن به ، وأنّ
نفعه للا نام أعظم، و مقداره أجلّ من أن يقاس بالمجسطيّ وكتب الهندسة
و الطب و المنطق و النّجوم التى ذكرها الملحد و جعلها نظائر للقرآن،
9 بل فضّلهاعليه لضعف عقله و عمى قلبه وقلة معرفته و لضلالته ولغلبة هواه؛
و ندع الاحتجاج على الملحد بالآيات و المعجزات التى جاءت عن
الأنبياء (ع) و عن محمّدٍ (ص) علـى حسب ما اشترطناه ، الا بالقـرآن
12 العظيم ، و لما فيه من الدّلائل الواضحة القائمة فى العالم ، و إن جحدها
الملحدون . فليس هم بألوم فى جحـودهم الآيات التى مضت أيّامها مـن
الذين شاهدوا تلك العجائب فردّوها. إنّما يلامون على ما بلوا به منالعمى
15 و الضّلال و الانكار للمعجز العظيم الذى هو فى القرآن. لأنّه شاهد قائم
فى العالم، و قبوله لمن عبر ألزم منه لمن مضى، و الحجة عليهم أوكد لأنّ
برهانه يزداد على مرّالأيّام إيضاحاً .
18 (۳) فأمّا المعجزات التى قـد مضت ، فانّهم لايلامون على دفعها ، لأنّ
الذين شاهدوها و رأوها بأبصارهم و سمعوها بآذانهم و با شروها بأنفسهم،

1- الجليلة : الجلية C ‖ 5- زاهر : - A ‖ وعاه : دعاه B ‖ 6- آمن: آمر A ‖ 8- التى : والتى A ‖ 9- لضلالته : ضلالته A، ضلالة C ‖ 10-ندع: نبتدع B ‖ بالآيات : و الآيات AC ‖ 11- اشترطناه : شرحناه B ‖ 14- به : - C ‖ 16- عبر : غير A، غبر BC ‖ 19- سمعوها : سمعوا A

دفعوها و کفروابها و نسبوا الأنبياء (ع) إلى السّحر فيما ظهر لهم من بعد
أنطالبوا بها الرّسل (ع)، فلمّا أتوابها جحدوها و قالوا هذا سحرمبين،
3 و هذا ساحر کذّاب. فمنهم من عاجلته نقمة ربّه، و منهم من
أملى لهم ليزدادوا إثماً و قد باء واكلّهم خاسرين لدنياهم و أخراهم؛ كما
سأل أصحاب صالح (ع) أن يخرج لهم من الصّخرة ناقة تمخض؛
6 فخرجت، ونتجت سقياً، كما حكى الله عزّوجلّ عنهم فی قولهم لصالح:
«انّما انت من المسحّرين ما انت الاّ بشر مثلنا فأتِ بآية ان كنت من الصّادقين
قال هذه ناقةٌ لها شِربٌ ولكمْ شربٌ يومٌ معلومٌ.» ثم عقروها «وقالوا
9 ياصالح ائتنا بما تعدنا إنْ كنتَ من المرسلين فاخذتهم الرّجفة»
وحديثها مشهور عند أهل الملل وعند غيرهم، لأنّ العرب من أهل الجاهلية
كانوا يعرفون شأن النّاقة و العذاب الذی نزل على القوم الذين عقروها
12 حتى رغا السّغب و حديث الوفد الذين خرجوا الى مكّة يدعون الله أن
يصرف عنهم العذاب؛ و ذلك مشهور فی أشعار الجاهليّين الذين لم يكن
لهم كتاب ولا إيمان كما قال زهير و هو جاهلی:

15 فتُنْتِجْ لكُمْ غِلْمانُ أشأم كلّهم
كأحمرِ عادٍ، ثمّ تُرْضِعْ فتَفطِمِ

يعنی بأحمر عاد عاقر النّاقة؛ لأنّهم ضربوا المثل به فی الشّؤم و
18 قال ابن احمر وهو مخضرم متّى يذكر القيل الذی و (و) فد الى مكة مع قوم

4ـ اخراهم : آخرهم A ‖ 6ـ سقيا : سقبا ABC ‖ 10 ـ مشهورة : مشهور ABC ‖ 11ـ والعذاب : ـ B ‖ الذين : الذی BC ‖ 12ـ رغا : دغا BC ‖ السغب : السقب AC ، لسبقته B ‖ 13 ـ الجاهليين : الجاهلين A ‖ 15 ـ كلهم: كلها C : كاحمر: كماحمر B ‖ 17ـ الشوم: الثوم A ‖ 18ـ القيل : الفيل AC ‖

عاد ليدعوا الله أن يصرف عنهم العذاب فشربوا و لهوا حتى نزل العذاب على قومهم

3 كَشَرابِ قَيْلٍ عَنْ مَطِيَّته وَلِكُلِّ أمرٍ واقعٍ قَدر

و مثل حديث موسى (ع) لماسأله فرعون أن يكشف عنه و عن قومه مانزل بهم من أنواع العذاب ، فلماكشف الله عنهم العذاب نكثوا وكفروا،

6 كما حكى الله عزوجل عنهم فقال : « قالوا ياموسى ادع لنا ربّك بما عَهِدعندك لئن كشفت عنّا الرّجز لنومنّن لك ولنرسلنّ معك بنى اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرّجز الى اجلٍ هم بالغوه اذا هم ينكثون» فكان هذا دأبه

9 و دأب موسى ، فلما نزلت آية من الجراد و القمل و غير ذلك ، سأل أن يكشف عنهم ، ثم نكثوا وكفروا ، ثم فزع إلى السّحرة و جمعهم ، وكان ذلك زمان السّحر. فلما حضروا و رأوا فعل موسى (ع) علم السّحرة أنّه

12 ليس من جنس السّحر الذى يستعمله السّحرة ، لأنّهم كانوا من العلماء بالسّحر و عرفوا صدق قوله و أثّر فى أنفسهم فعل موسى و قوة الوحى فآمنوا و اعترفوا بنبّوته : فهدّدهم فرعون و أوعدهم بالقتل و التّصلب و

15 قطع الأيدى والأرجل فلم يرجعوا من ذلك يقينا منهم بأنّ فعل موسى ليس بسحر ، و «قالوا لن نؤثرك على ماجاء نا من البّينات و الذى فطرنا فاقض ما أنت قاضٍ» ولم يؤمن بما أظهر موسى من أمر العصا و غيره من

18 المعجزات الاّ السّحرة ؛ لما قد ذكرنا أنّهم كانوا معدن السّحر و عرفوا

1- فشربوا : و شربوا B ‖ 2- قيل: القيل B ‖ 7- عهدعندك : عهدك B ‖ لئن... الرجز : - C ‖ 8- الرجز الى اجل : الراجل B ‖ اجل هم : اجلهم A ‖ 10- يكشف : يكشفها BC ‖ 12 - لانهم : كانهم A ‖ من : - C ‖ 13- فعل موسى... فرعون: - A ‖ 15- من ذلك : و ذلك A ‖ 17 - اظهر : ظهر BC ‖ العصا : العصر B ‖ 18- السحر : السحرة C ‖ فاما : فلما A ‖ فلم : لم ABC ‖ يزدادوا : يزدادC ‖

أن فعله ليس بسحر. فاما فرعون وقومه الذين جهلوا ذلك، فلم يزدادوا إلاّ
طغياناً وكفراً وعتوّاً واستكباراً ودفعوا تلك الآيات التى عاينوها وقالوا هو
3 سحر، وقالوا إنّ موسى كبيرهم الذى علمهم السّحر. وهكذا فعل سائر
الأمم بأنبيائهم، كمافعلوا بعيسى حتى أحيالهم الموتى وعمل تلك الجرائح
العظيمة وعاينوها، فقالوا: هذا سحر.

6 وهكذا فعلوا بمحمد (ص) كانوا يطالبونه الآيات؛ و كلّمارأوا آية،
قالوا هذا سحر، كما قالوا لما انشقّ القمر: «هذا سحرمستمر». ثم عاندوه
وطالبوه بأمور عظيمة فقالوا : «لن نؤمِنَ لك حتى تفجر لنا من الارض
9 ينبوعا اَوتكون لك جنّة من نخيل وعنب فتُفَجّرَ الأنهار خلالها تفجيرا
اَوتُسقِط السماءَ كما زعمت علينا كِسَفاً اَوتأتِيَ بالله والملائكة قبيلا
اَويكون لك بيت من زخرف اَوترقى فى السماء ولن نؤمن لرُقِيّك حتى
12 تنّزلَ علينا كتابا نقرؤه» فكانوا يسألونه هذه الآيات العظام. فقال الله
عزّوجلّ : «قل سبحان ربى هل كنت الاّبشراً رسولا» أى أنّ هذه القوّة
هى لله عزّوجلّ، ولايقدر أن يأتى بشيء منها إلاّ مايؤيّده الله به، وأنّه
15 يفعل مايؤمربه. فان أعطاه الله آية أظهرها، وإلاّ لم يسألها؛ لأنّ الله عزّوجلّ
قدكان أعلمه أنّهم لايومنون بالآيات وينسبونه إلى السّحر، فقال عزّوجلّ:
«ولو نزّلنا عليك كتاباً فى قرطاسٍ فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا اِن
18 هذا اِلاّ سحرٌ مبين» وقال : «ولوانّنا نزّلنا اِليهم الملائكة و كلّمهم
الموتى وحشرنا عليهم كل شيءٍ قُبلا ماكانوا ليؤمنوا اِلاّ اَنْ يشاء الله»
وأعلمه عزّوجلّ أنّ سبيله سبيل من تقدّمه من الأنبياء (ع)، فقال: «قالوا

3- تلك : - C ‖ وقالوا : قالوا B ‖ 4 - عمل: علم C ‖ 6 - يطالبونه : يطالبون BC ‖ 7- قالوا ...كما: - B ‖ 8- بامور :يانورA ‖ لك:َ- C ‖ 12- الآيات: الاوابد C ‖ 14- لله: الله B ‖ 15- لم: لمن: C ‖

لولا اُوتی مثل َما اُوتی موسی؟اولم یکفروا بما اُوتی موسی من قبل ُ قالوا سحران تظاهرا وقالوا انـّا بکل کافرون». ومثل هذافی القرآن کثیر ممـّا یدل ُ
3 أن الذین شاهدوا الآیات والمعجزات من الأنبیاء (ع) لم یؤمنوا بها ونسبوها إلی السـّحر وسـّموا الأنبیاء سحرة ً، فکیف یؤمن الملحدون بآیات محمـّد (ص) التی مضت، ولم یعاینوها، ولایقرون بأن ّ لها حقیقة ً، ویزعمون أنـّها
6 لاتصـّح شهادة ً لأهل الشـّریعة.

(۴) ولکنا نحتج علیهـم بماهو قـائم فی العالم من معجز محمد (ص) مشهور واضح وبرهانه معه، یشهد أنـّه لیس من فعل السحرة، وأنـّه لیس
9 فی وسع المخلوقین أن ْ یأتوا بمثله ولایقدر علی دفعه الا ّ معاند؛ لأن ّ فعل السـّحرة یبطل ولایثبت فی العالم، و معجز محمـّد (ص) الذی هو القرآن، قدخلد علی الـّدهر، ویزداد قـّوة ً علی مرور الأیام. و سوف نکشف عن
12 البرهان، فیه لیعلم الملحدون أن ّ الأمر کما دعا إلیه (ص) العرب حین قالوا: «لو نشاء لقلنا مثل هذا» فقال الله عـّز وجـّل ردا ً علیهم: «ا َم یقولون ْافتـَریه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتریات وادعوا من استطعتم من دون الله ا ِن کنتم
15 صادقین» ثم خفف المطالبة فقال: «وا ِن کنتم فی ریب ممانـّزلنا علی عبدنا فا ْتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءکم من دون الله ا ِن کنتم صادقین» ثـم عـّرفهم عجزهم، فقال:«فا ِن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتـّقوا النـّار التی وقودها
18 النـّاس والحجارة ا ُعـّدت للکافرین»: فقوله «فا ِن لم تفعلوا» یعنی أنـّهم لم یفعلوا ما ادّعوا ا َن یأتوا بمثله، وقوله «ولن تفعلوا» أی لاتفعلون فیما بعد

4- الی:- A ‖ 5- مضت: قضت C ‖ 7- فی: بما B ‖ معجز: المعجر B ‖ 12- لیعلم: لیعلموا C ‖ الامر: الا B ‖ 14- قل: + لولا B ‖ 19- فیما: فما C ‖

أبداً. ثم عرّفهم أنّ ذلك ليس في وسع الخلائق، فقال: «لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله و لوكان
3 بعضهم لبعض ظهيرا». وقدقدّمنا القول إن الملحدلم‌يخطئ سنّة من تقدّمه حين زعم أنّه يأتي بألف مثله، فانّه لم يحصل من هذه الدّعوى على أكثر من أن صارفي جملة من ذكره‌الله حيث يقول: «ومن قال سانزل مثلَ ماانزل
6 الله ولوترى اذ الظّالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون‌بماكنتم تقولون على الله غير الحقّ وكنتم عن‌آياته تستكبرون».

9 على أنّا نقول في جوابه حين زعم أنّ الشّعر والخطب و السّجع و غيرذلك هومثل القرآن، أنّه قدأحال في‌هذه الدّعوى‌لأنّ الذي يجمعه القرآن، لايجمعه شيء مما ذكره في‌ظاهر اللّفظ دون القوة العظيمة التي
12 هي فيه. فانّ كلّ صنف مما ذكره هونوع واحد. فالشّعر هوكلام فصيح موزون بالأعاريض، وهذه فضيلة لاغير؛ و الخطب البليغة هي فصاحة و إيجاز لفظ لاغير؛ والسّجع هوكلام فصيح مسجّع لاغير، إلاّ ماكان من
15 سجع الكهّان، فانّه يجمع ذلك إلى تلك الأسباب التي‌كانوا يخبرون بها لاغير؛ والقرآن يجمع هذه المعاني كلّها التي هي في الشعروالخطب‌البليغة و السجع في‌ظاهر الأمر، دون سائر الأسباب التي يجمعها. ونحن نذكرها
18 ونشرح الحال بها إن شاءالله، فنقول:

انّ العرب اشتبه عليهم الأمرفيه، لأنّه جمع هذه المعاني كلّها. فقالوا

1-ليس: -B ‖ 3- قد: لقد B ‖ 4- ياتوا: ياتي C ‖ فانه: فان B ‖ الدعوى: الدعوةA ‖ اكثر: - B ‖ 6- اذ: اذا A ‖ 12- هو: وهوB ‖ 13- البليغة: والبلاغات BC، البلاغة A ‖ هي: - C ‖ - 15- ذلك: - C ‖ يخبرون... التي: - B ‖

مرّة هوشعر . فشبّهوا السُور بالقصائد ، و الآيات بأبيات الشّعراء ؛كما
قالت أمّ جميل بنت حرب بن أمّية امرأة أبى لهب حمّالة الحطب لما
3 نزلت سورة «تبّت» أخذت فهْراً تريدأن تضرب بهرسول الله (ص) وكان
جالسا عند الكعبة ومعه أصحابه، فقالت لهم : قدبلغنى أنّ محمداً هجانى،
و والله لو وجدته لضربت بهذا الفهررأسه وانّى والله لشاعرة ، ثم قالت
6 مذمّماً عَصَيْنا ودينه أبَيْنا

فقال النبّى(ص) لورأتنى لماقالت ماقالت ولكن قدأخذ الله ببصرها.
فهكذا مرّة شبّهوه بالشعر،ومرّة شبّهوه بالخطب البليغة لما فيه من ايجاز
9 القول وسهولة الألفاظ وأحكام المعانى؛ ومرّة شبهوه بسجع الكهّان لمافيه
من مشاكلة للسّجع ، ولأنّ الذى كان يخبربه محمّد (ص) من الأمور
الغائبة كان يصحّ ،كماكان الكاهن يسجع بأشياء ثم يقع ذلك الأمر
12 الذى يخبربه ،كما سجع سطيح الشّامى الكاهن فى أمر الحادثة التى كانت
ببلاد العجم ليلة ولد رسول الله (ص) من ارتجاس الايوان و رؤيا
الموبدان و غير ذلك . فسجع حين سئل عن ذلك ، و أخبر
15 بمايكون من أمر محمّد (ص) فخرج الأمر كما قال ، وحديثه مشهور .
فمن أجل ذلك شبهّوا القرآن بسجع الكهّان و قالوا
لرسول الله (ص) هو كاهن كما ذكرنا أنّه كان يخبر بأمور غائبة ثم
18 تصحّ . فاشتبه على العرب أمر القرآن فمرّة قالوا هوشعر ، ومرّة

1- بابيات : بآيات B ‖ 2- بن: بنت B ‖ لما: كما B ‖ 3- تبت : بقرة A ‖
اخذت:اخذB ‖ فهرا: فهوا A، فهر B ‖ 4- محمداً: محمد AB ‖ 5- لشاعرة:
اشاعرة C ‖ ثم قالت: C ‖ 6- مذمما : مما C ‖ عصينا: عصيناه C ‖ ابينا :
ابيناه C ‖ 7- ماقالت: - C ‖ 8- البليغة: البلاغات ABC ‖ 13- ولد ; +
فيها ABC ‖ 17-كان : - B ‖ 19- تصح : يصح B ‖

قالوا هوسجع الکهّان و مرّة قالوا هو بلاغة وفصاحة ولو شئنا لقلنا مثل
هذا. ولما اعیتهم الحیل ولم یدروا من أیّ صنفٍ هو، اجتمعوا و تشاوروا
3 فی ذلك وتدبّروا فیه ؛ فانتدب الولیدبن مغیرة المخزومی وکان مبجلاً
فیهم،فقال:قد تدبّرت کلام محمد وماهو الاّ سحر یؤثر،ألا ترونه کیف یأخذ
بقلوب الناس؟! فقالت قریش : صدقت و القول ما قلت ؛ واتّفقوا بعدذلك
6 علی أنّه سحر . وکان هذا التّشبیه عندهم أوکد و أبلغ من سائر ما قالوا
فیه إنّه شعر وخطب وسجع . فأنزل الله عزوجل فی ذلك وفی الولیدبن
المغیرة:«ذَرْنی وَمنْ خَلَقْتُ وحیدا وجعلت له مالاً ممدودا» إلی قوله:
9 «إنّه فکّر وقدّر فقُتِل کیف قَدّر ثم قُتل کیف قَدّر ثم نظر ثم عبس و
بسر ثم أدبر و استکبر فقال انْ هذا الاّسحریؤثَر انْ هذا الاّ قول البشر»
فاستنکفوا واستکبروا وأدبروا عنه و قالوا کیف اختار الله محمّداً من بیننا ،
12 فهلّا اختار عروة بن مسعود الثّقفی، فانّه اکثر أهل مکة والطائف مالاً و
أوفرهم عقلاً و أعظمهم جاها ؟! ماهذا إلاّسحر !! فانزل الله عزّوجلّ :
«ولماجاءَ همالحقُ قالوا هذا سحر و إنّا به کافرون وقالوا لولا نُزّل
15 هذا القرآن علی رجل من القریتین عظیم» ، یعنون به عروة بن مسعود ، ثم
قال: «أهُم یقسمون رحمة ربّك نحن قسمنا بینهم معیشتهم فی الحیوة الدّنیا
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات» أی إنّ الله عزّوجلّ یقسم فی خلقه
18 نعمه دیناً ودنیاً، فمن شاء رزقه من أعراض الدّنیا، ومن شاء اختاره للنبّوة
واختصّه برحمته وجعله سببا لرحمته بعباده،وهویعلم بحیث یجعل رسالته؛
لأنّه جلّ ذکره أعرف بنیّات الخلائق ، ولیست القسمة إلیهم فیختاروا من

1- قالوا... مرة: - B ‖ الکهان: - C ‖ 2- هذا:- A ‖ تشاوروا : شاوروا
A ‖ 3- مبجلا: سجلاA ‖ فقال : - C 7- فیه : - C ‖ 15- به : - AB ‖
18- من: -B ‖ رسالته: رسالاتهAC ‖ 20- اعرف: یعرف ABC ‖

يشاؤن؛ بل الله يخلق مايشاء ويختار ماكان لم الخيرة؛ سبحان الله و تعالى عمايشركون . فالقرآن فيه هذه المعاني التي ذكرناها ويجمعها . وسائر
3 كلام العرب كلّ نوعٍ هوفي فنٍ واحدٍ .

(٥) ثم في القرآن من الأمور الجليلة التي لايقوم الدّين والدّنيا وسياسة العالم إلاّ بها مثل : الدّعاء إلى توحيد الله عزّوجلّ و الحثّ على عبادته و
6 تحميده و تسبيحه و تهليله و تمجيده والثّناء عليه بماهوأهله ، والرّغبة إليه بالدّعاء والتّضرّع والمسألة في العفو والمغفرة والرّهبة منه والتّصديق برسله وإثبات طاعتهم والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر والتّرغيب
9 في الجنّة والتّرهيب من النّار والوعد والوعيد والترغيب في الآخرة ، والزّهد في الدّنيا ، والبسط من رجاء أهل التّوحيد و أهل الايمان به فيما وعدهم الله عزّوجلّ من الرّأفة بهم، واجتناب القنوط من غفران الله ، و
12 تخويف أهل الكفر بشدّة العقاب وأليم العذاب، والأمر بمكارم الأخلاق و معاليها مثل: صلة الرّحم وبذل المعروف و رعاية الحقوق والوفاء بالذّمّة والعهد وبرّ الوالدين والأمر بالأحسان والنّهي عن الفحشاء والمنكر والبغي،
15 واجتناب الشرّ والأعمال النّجسة والفواحش القذرة، والأمر بالاقتصاد وترك البخل والتّقتير والاسراف، و إقامة الحدود في القتل وفي أخذ أموال النّاس بغير حقّها والفساد في الأرض والزّني والسّرق وغير ذلك، مماحُدّدت فيه
18 الحدود وبيّنت فيه الأحكام، و قام بها الدّين و سياسة الدّنيا، وأقرّ بنفعها

1- يشاؤن : يشاؤا BC || 3- هو :- B || 6- اهله : عليه C || 7- في: و C || 8-الترغيب:الرغبة C || 9- الترهيب : الرهبة C || 10- رجاء: -AC || اهل التوحيد : الموحدين C || 11 - الرأفة : الرحمة C || 12- بشدة : شدة A || 13- مثل: مثله C || بالذمة: بالذم C || 16- التقتير: التقير A || 18- الدين: الدنيا A ||

وفضلها العدوُ واعترف به كما اعترف به الولیُّ؛ كما ذكر عن بطريق البطارقة بأرمينية أنّه قال: ماخفی علیّ وجه السّياسة بعد أن سمعت الآية من القرآن
3 «خُذِ العَفوَ وَامُرْ بالعُرف وَاعرِضْ عن الجاهلين» ولعمری قد وقف مع كفره بالقرآن حين عرف لطائف المعانی التی فی هذه الآية فی باب السّياسة ومكارم الأخلاق. ولها فی القرآن نظائر كثيرة فمنها ما خرج علی الاختصار
6 والايجاز، ومنها ما خرج علی الشّرح والتّفسير.

وفيه أخبار القرون الخالية و أنباء القرون الآتية و ضرب الأمثال. فجمع النبی (ص) فی هذا الكتاب من هذه الشرائع والآداب التی قد
9 ذكرناها إلی غيرذلك مّما يطول به الشّرح، بتائيدٍ من الله عزّوجلّ ووحی منه إليه؛ و هو أمّیّ، كان لايقرأ كتابا قبل ذلك ولايكتبه، ولم يكن يخالط الملوك والرّؤساء، ولاكان يختلف إلی العلماء، والادباء كما وصفه الله عزّوجلّ
12 فقال: «وماكنت تتلوا من قَبْله من كتابٍ ولاتَخطّهُ بيمينك اذاً لارتاب المبطلون.»

و هذا من معجزاته أن يأتی < صلوات الله عليه > بمثل هذه
15 الأسباب الجليلة الخطيرة، و يجمعها فی كتابه، وهو أمّیٌّ لم يقرأ ولم يكتب قبل أن أوحی إليه، فجری علی تلك السّنّة، ولو أراد أن يكتب لفعل؛ فانّ الذی أورده فی كتابه من ذكر حروف المعجم التی لايعرفها
18 الأمّيون يدل علی ذلك. فأين الملحد المعتوه حين زعم أنّه ليس فی القرآن

1- ذكر: - B || 3- بالعرف: بالمعروف A || 5- لها: اما A || 7- القرون: امور A، الامور C || ضرب: ضروب B || 9- بـه: - ABC || 11- العلماء والادباء: الادباء والعلماء AC || 14- أن: وأن C || 15- يجمعها: تجمعها C
17- لفعل: + مجری B || من: و A ||

فائـدة ولانفع ولاضر ، ثـم قرنه بالمجسطـى وكتب الهندسة والطبّ
والمنطق وغير ذلك وجعل هـذه الكتب نظائـر للقرآن، بل فضّلها عليه، و
3 أبطل فضائل القرآن. فمن لم يؤمن بشرائعه وبما فى إقامتها من النّفع الذى
وعد الله القائمين بها من الثّواب العظيم، والضرّ الذى أوعـد التّاركين
لها من العذاب الأليم، كيف عمى عن الذى فيه من مكارم الأخلاق والأمـور
6 الجليلة التى ساس بهـا الأنام ؟! وكيف لـم يتدبّر أمر الكتب التى ذكرها،
التى ليس فيها من التّدبير مايسوس بهالانسان أمر بيته وأهله و ولـده ، كما
قد قامت سياسة العالم بأحكام القرآن وحـدوده ؟! فانه ليس فىهذه الكتب
9 إلاّ آداب إنتعـلّمها الانسان سمّى متأدّباً بنوع منالأدب، و إن لم يتعـلّمها
لم يضـرّه ذلك شيئا. ولو أنّ إنسانا عاش ألـف سنةلايعرف المجسطىّ و
اقليدس وكتب الهندسة والطبّ والمنطق ، ولـم يكـن منجّماً ولامهندساً
12 ولاطبيباً ، لكان مثاله مثال من لايكون بنّاءً ولاخيّاطاً ولاحائكاً ولاصائغاً ،
ولكان يكفى ذلك ولايضـرّه ترك تعـلّمه ذلك والنّظرفيه فىدينه ولامرؤته .
وجميع النّاس لايستغنون عن أحكام القرآن والشّرائع، ولابـدّ لكلّ واحد
15 أن ينظر فى شىء منها مقدار مايكـون داخلا فـى جملتها، كما أنّ كلّ مسلم
لابدّ له أن يحفظ سورتين من القرآن، وكذلك كلّ ملحد متستّر بالاسلام ،
لابدّ له من ذلك، و إن ترك ذلك طرفة عين هلك فىأُولاه و أُخراه.

1ـ لانفع ولاضر: لاضر ولانفع B ‖ 3ـ فمن: فمنه C ‖ 4ـ وعـد: وعدها B ‖ 6ـ الانام: للانام C ‖ 7ـ بيته : دينه C ‖ 9ـالا آداب: الاداب B ‖ تعلمها: يتعلمها B ‖ الادب: الاداب BC ‖ لـم يتعلمها: + الانسان B ‖ 10ـ سنة : ـ C ‖ 11ـ الهنـدسة : ـ AC ‖ ولامهندسا : و مهندساً : B ‖ 12ـ صائغا : صـانعا C ‖ 13ـ مـرؤته: + بـه C ‖ 16ـمـلحد: ـ A ‖ متستر: مستتر B ‖ 17ـ أخراه: آخرته AC ‖

فان قال قائل، إنّ العالم كان يساس قبل نـزول القرآن ، قلنا : قامت سياسة العالم قبل نزوله في جميع الممالك برسوم الأنبياء (ع) التي أسّسوها
3 على الـدّيانة ، و بآثار هـم فـي جميع الممالك . فاهل كـّل مملكة كان يسوسهم من يملكهم بتلك الـرّسوم. فلما جاء القرآن طبّق الأرض و كبس العالم تحت أحكامه وظهر على جميع الأديان وعلى جميع الأمم وقهر الأنام
6 كافةً. فاين يقع النّفع والضـرّ الذى في تلك الكتب من النّفع والضـرّ الذى في القرآن؟ فانّ أحكام القرآن قـدنفعت المؤمن والكافر في أمور دنياهم، لايستغنون عنها يوما واحدا ، وخصـّت المؤمنين دون الكـافرين
9 بالنّفع في أخراهم. فهلاّ التجأ الملحد إلـى المجسطـّي و كتب الهندسة والطبّ والمنطق، فحقن بهادمه وحصّن ماله وذريتـّه حتى يكون خارجـا من أحكام القرآن الذى زعم انـه لانفع فيه ولاضـّر كما في تلك الكتب،
12 وجهل ما قدنفع الملحدين حين دخلوا تحت أحكام القرآن وحقنوا دماءهم و حصـّنوا أمـوالهم و ذراريهم وهل ينكر هـذا الشـّأن العظيم مـن نفـع القرآن وضـّره إلاّ معتوه ونعوذ بالله من الكفر لنعم الله والعمى في دينه.
15 (۶) وقد ذكرنا طرفا من الأمور الجليلة التي يجمعها القرآن دون القـّوة الالهية التي هي فيه كامنة مستسـّرة، التي هي المؤثرة في العالم بهذه الأسباب الظـّاهرة، التي جمعت الخاصّ والعامّ والمؤمن والكافر. وتلك القوة هي
18 للخاصـّة دون العامّة، وللمؤمـن دون الكافـر ؛ و ذلك أنّ الله عـّزوجـّل

4- يسوسهم : يسـوس A || كبس: لبس A || ظهر: طبع C || تلك : - C || 8- عنها: - A || 9- بالنفع: - A || 11- من: + حكم C || لانفع فيه ولاضر: ليس فيه نفع ولاضر B || 13- حصنوا: احصنوا A || 16- مستسرة: مسترة A ، مستترة B ||

اصطفى محمّداً (ص) لنبوّته وبعثه إلى خلقه ليدعوهم إلىعبادته واختاره
من الأنام؛ فكان أطهر النّاس نفساً وأطيبهم روحا، وكانت روحه النّاطقة
3 ونفسه الحسّية أبلغ تهيّؤاً لقبول آثار الوحي ، وأشدّ مشاكلةً للرّوح
المقدسة التى أيّد الله بها أنبياءه ورسله، من جميع أرواح البشر وأنفسهم،
فأثّر ذلك الوحي فيىنفسه لصفائها من كدورة العوارض النّفسانيّة التى
6 تكدّر الأنفس، مثل الهوى والحسد والكبر والحرص و البخل والطّغيان
والاستنكاف وغيرذلك ممّايشاكلها، الضّارّة بأنفس البشر، المفسدة لها .
فكانهو (ص) أصفىالخلائقأجمعين نفساًمن الأوساخالمدنّسة للانفس؛ و
9 أثّرت تلك الرّوح المقدّسة فينفسه الحسّيّة وامتزجت بروحهالنّاطقة
الطيّبة النقيّة من هذه الآفات والنّجاسات، وقبل هذه الموهبة من ربّه
عزّوجلّ،وعرف بها عظمة الله سبحانه وربوبيّته والهيّته و وحدانيّته
12 وجلال سلطانه ، وقام بخالص العبوديّة،و قويت نفسه بذلك التّأييد، و
أيقن بكلّ ما وعدالله، وقام بأمره عزّوجلّ، باذلاً نفسه له ، موقناً بكل ما
أوحىٰ إليه،مؤمناًبكل ما أعلمه أنهيبلغه إذا قامبأمر ربّه منالشّرفالرّفيع
15 فى أُولاه والدّرجاتالعلى فى أخُراه، لم يشكّ فى ربّه ولاارتاب بوعده.
فلمّا أثّرذلك الوحي فى نفسه وقبله بقلبه وصوّره فيفكره، أظهره بنطقه.
فذلك الوحي أوكد أسبابه فىنبوتّه وأعلى حجج اللهعلى بريّته وأوضح
18 ما أتى به من براهينه وبيّناته ومعجزاته، وكان ما أظهره بمنزلة ضياء يطلع

1- بعثه: بعث A || اختاره من: اختارهم عن A || 7-مما : ما B || 8- من: + هذه BC || 11-سبحانه: - A || 12- بخالص : لخالص C || 13- أيقن: انفق C || اليه: -A || انه:ان C || 16- فىنفسه... الوحي: - A || فذلك: من ذلك BC || 18- بيناته: بنيانه A || ما: - B ||

فى العالم؛ فكذلك أضاء فى قلوب البشر، فقبله من كان أقرب النّاس إليه
فى الصّفوة والطّهارة، لافى قرب البشريّة، بل فى القرب الروحانىّ من
3 طهارة الأنفس وسلامتها من الآفات وقرب بعضها مـن بعض ، والمشاكلة و
الائتلاف ؛ فأثّر كلامهفى أنفسالذين قبلوه واختلط بها كاختلاط الرّوح
المقدسة بنفس محمد (ص)، فكان فضله على من قبل منه كلامه كفضل مـا
9 قبله عن ربــه بــواسطة مـن الملائكة الــروحــانيين فىحداللطافة على من
قبله منَ الناس بواسطة من الملائكة <و> منه (ص) على سبيل النطق .
فمن كان منهم أصفى نفساً،كان أحسن تهيّؤا لقبول ذلك الكلام ولتأثيرتلك
9 القوة فى نفسه وقبلهالواحد بعد الواحديومايوما، وهويلقيه اليهمعلىحسب
مايوحى اليه ويوثر ذلك فــىالأنفس على حسب تصفيتها، وتنبوعنه الأنفس
الكدرة الظّلمانيّةالتى قدأفسدتها العوارض النّفسانيّة التى قد ذكرناها،
12 ومنعتها عن الطّهارات. فعلىقدرسلامة الأنفس من تلكالعوارض وصفاتها،
وعلى مقدار امتزاجه بها،كان قبولهم ما أتى به محمّد (ص). ووقعت عليهم
الأسماء علىطبقاتهم، فطائفة سمّاهممسلمين، وطائفة سمّاهممؤمنين، وطائفة
15 سماهم كافرين، على حسب الاستحقاق، وكذلك سائــر الأسماء والنّعوت
التى سمّا بها أمّته ونعتهم بها . وأكثرهذه الأسماء لــم تعرفها الأمّة التى
بعث فيها، بل هورسمها بتأييد الله إيّاه على حسب قبولهم ما أتى به.
18 فشرق ذلــك النور علىالعالم وفشا فى قلوب البشر و أثّرفيها وصار

1- من كان: -C ‖ 2- القرب: القراب C ‖ 4- الذين: الذى A ‖ 5- محمد .... بواسطة: - A ‖ 6- حد: - A ‖ من: - A، مـا BC ‖ 9- قبله: قبل AB ‖ الواحد: الوحد A ‖ 13- قبولهم: قبولها B ‖ وقعت : وقفت A ‖ 14- مسلمين ... سماهم: - A ‖

بمنزلة بذر يبذره الزّراع في أرضه، فمنه مايقع على صخرة ومنه مايقع على سبخة، ومنه مايقع على صعيد طيب؛ فعلى حسب ذلك يزكو و ينبت، كما
3 قد ذكرنا أنّه مكتوب في الانجيل. وبهذا وصف عزّوجلّ محمّداً (ص) وأصحابه ومن تبعه وأخذ عنه وقبل كلامه، فقال عزّوجلّ: «محمّد رسولُ الله والذين معه اَشدّاء على الكفّار رحماءُ بينهم». الى قوله: «كزرع اَخرج
6 شطئه فآزره فاستغلظَ فاستوى على سوقه يُعجب الزرّاعَ ليغيظ بهم الكفارَ» فشبه تبارك اسمه محمّداً ونبوته بالزّرع وشبّه أتباعه وأصحابه بشطأ الزّرع والشّطأ هو فراخ الزرع و صغاره التي تنبت حوله بمنزلة
9 الحبّة التي تنبت ساقاً واحدة، ثم ينبت حول تلك السّاق فراخ كثيرة، فمن أجاب محمّداً (ص) إلى يومنا هذا ، هم زرعه، و غذاؤهم القرآن و بهقوامهم . ولولا القرآن الذي ورّثه محمد (ص) أمّتة و ما فيه من القوّة
12 الشّديدة التي قدجمعت قلوب البشر على قبوله وقبول أحكامه، لمااستقام أمر الأنام ولا اعتدل أمر العالم. ولولا ما أثّرت تلك القوى الرّوحانيّة في أنفس البشر لما قبلوه ولمابقي أثره في العالم إلى هذا اليوم . ولكنّه يزداد
15 ويقوى على مرور الأيّام لأنّها قوة إلهيّة مقدّسة من كلام الله عزّوجلّ . ولولا ذلك لكان سبيل القرآن سبيل مسيلمة وطلحة والأسود العنسّي وغيرهم من المتنبيّن الكذّابين ولكان رسمه لايبقى في العالم، كما أنّ كلام أولئك
18 ورسومهم لم تبق في العالم . ومن أجل هذه القوّة التي في القرآن سمّوه

1- يبذره: يبذه A، - B ‖ منه: منها A ‖ 4- محمداً: محمد C ‖ 7- تبارك اسمه: عج A ‖ 8- بشطأ: شطاء B ‖ تنبت : نبتت C ‖ 9- واحدة: واحدا ABC ‖ كثيرة: كثير B، كثيرا C ‖ 12- قدجمعت: - A ‖ 13- اعتدل: اعتدال AC ‖ ولولا : - C ‖ 15- كلام: - C ‖ 17- المتنبين: المفتنين C ‖ كما ... العالم: - AB ‖ 18- اجل: - B ‖

سحراً، لأنّ محمّداً (ص) كان يتلوه على النّاس،فيقع فى أسماعهم وتؤدّيه
الأسماع إلى القلوب ، فيجذب القلوب إلى طاعته بتلك القوة الرّوحانيّة
٣ الألهيّة التى هى مستترة كامنة فيه، التى من أجلها قالت قريش والعرب
إنّه سحر وإنّ محمّداً هو ساحر على حسب مايدعيه النّاس أنّ السّحر
يؤثّرفى أنفس البشر وأنّ كلام السّحَرة ومايكون منهم من الرُّقى والنَّفث
6 فى العقل وأصناف السّحر تؤثّر فى القلوب وتقلبها من الأُلف إلى التّعادى
ومن التّعادى إلى الأُلف، ومن المحبّة إلى العداوة ومن العداوة الى المحبّة
إلى غير ذلك من التأثيرات التى تقع من فعل السّحَرة فى أنفس البشر. وهذا شىء
9 قد اتّفقت عليه أمم من النّاس وإنْ أنكره قوم ودفعوه؛ فانّ أكثر الأمم التى قد خلت
فيما مضى من الدهور و الأعصار، إلى يومنا هذا، قد قالت به وصحّحته وزعمت
أنّ عينه قائم، كما يذكر عن الهند خاصة من الأمور العظيمة فى الرّقى التى تذكر
12 عنهم، أنّهم يحلّون بها و يعقدون، ويذكر أنّهم يرقون الملسوع ومن سقى السّم
فيخرجون السّم، وما يذكر أنّهم يظهرونه من التّخائيل التى يتحيّر فيها
الأريب اللّبيب، ومايذكر عنهم من أمر النُّكر، وما يفعلونه فى باب المطر و
15 البرد وحبسه وغير ذلك من أصناف السّحر.

هذا، وإن لم يصّح كلّه فانّا نقول إنّ أصل السحر صحيح، و قد
خلط به كثير من المخاريق؛ لأنّ القرآن وسائر كتب الله عزّوجلّ قد نطقت
18 به وجماهير النّاس يقرّون به ولايدفعون أنّ أصل السّحر صحيح″ . ومن
أجل ذلك قالت الأمم لأنبيائهم سحرة، كما قالت العرب إنّ محمّداً (ص)
هو ساحر وقوله سحر . وكانوا يقعدون بكل سبيل ويصدّون عنه النّاس ،

2- فيجذب القلوب: -A || 6- السحر: السحرة C || 7- الالف ... الى المحبة:
- B || 11- التى: الذى C || 14- الأريب اللبيب : الاديب الاريب B ||
16- هذا: - B || 20- بكل: كل C ||

مخافة أن يسمعوا كلامه فيؤمنوا به. وكانوا يسمّون من سمع كلامه وآمن به صابياً وقالوا : «صبا فلان وفلان». و معنى التّصابي في كلام العرب
3 هو العشق والمحبّة.فلمّا رأوا من يسمع كلامه يحبّه ويؤثّرفي قلبه ويختلط بنفسه، قالوا له «قد صبأ» وكانوا يصدّون كلّ من ورد مكة من أهل الوبر والمدرعنه وينهونه عن الاستماع منه . وذلك أن العرب كانت تأتي مكة
6 حَجّاجاً وفي التّجارات وكانت مواسمهم بمكةقائمة،وكان رسول‌الله (ص) يعرض عليهم الاسلام ويتلوعليهم القرآن فيؤمنون و تخبت له قلوبهم و ينقادون له ويرجعون إلى قبائلهم فيدعونهم الى الاسلام ؛ كما روى أنّ
9 الطفيل بن عمروالدّوسي ورد بمكّة وكان لبيباً شاعرا ورئيسا في قومه ، فاجتمعت إليه قريش ونهوه أن يقرب رسول الله (ص) وقالوا له: كلامه سحر يفرّق بين المرء وزوجته وأحِبّته وعشيرته و إنّا نخشاه عليك وعلى قومك؛
12 فلاتكلّمه ولاتسمع من قوله،فانّه يسحرك بكلامه.فعمد إلى كرسف وحشا به أذنيه فرقاً من أن يسمع قوله ، وغدا الى المسجد وطاف بالبيت ، واذا رسول الله (ص) يصلي عندالكعبة و هويتلو هذه الآية : «إن الله
15 يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء و المنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون » فوقرذلك في أذنيه . فلّما سمعها ، أخرج الكرسف من أذنيه ورمى به وقال: واثكل أمّي ، إنّي لبيب شاعر
18 أعرف الحسن من القبيح، مالي أتّهم عقلي ولاأتّهم عقول قريش؟! ثم أقبل إلى النبّي (ص) فقال: أعد علّي كلامك يامحمّد! فأعاده عليه وزاده.

1- يسمون: يسمعون A ‖ 4- يحبه: يحبسه B ‖ 7- مواسمهم: يواسمهم A ‖ 9- فيدعونهم : فيدعوهم ABC ‖ الاسلام : + ويتلو عليهم القرآن B ‖ 10- الطفيل : طفيل ABC ‖ الدوسي: الدوحي A ‖ بمكة: مكة A ‖ اليه: له C ‖ 11- انا : + وانا A ‖ 13- يسمع : يستمع A ‖ 15- اذنيه : اذنه BC ‖

فقال: والله إنَّ هذا لو لـم يكن أيضاً ديناً لكان حسناً ، و إنّي لأشهد انّك صادق". فأسلم و حسن إسلامه و رجع إلى قومه و دعاهم الـى الاسلام. و
3 قدكان سأل النبّي (ص) أن يعطيه آيـة ، فقال : «اللّهم اعطه آيـة» و مسح سوطاً كان فى يده. فلمّا طلع على قومه من الثّنيـّة ، رأى قومه نوراً يسطع من رأس سوطه ؛ فسألوه عن شأنه، فأخبرهم، فأسلموا و قدموا على رسول
6 الله (ص) وشهدوامعه فتح مكة. و له فى ذلك شعر يقول فيه:

رأيت علامةً و اللّيل داجٍ على ظهر الطّريق كضوء برق
علامـة احمد اذ سال ربّي فكانت آيـةً مصداق صدقـي

9 وهى قصيدة. فكان أصل إسلامه ما وقـع فـى قلبه من قـوة كلام رسول الله (ص).

وهكذا سبيل هذه القـوة المستسـّرة فى القرآن التى وقعت فى أنفس
12 النـّاس وألفـّت بين قلوبهم بتأييد من الله عـّزوجـّل.وهكذا قال الله تعالـى ذكره: «هو الذى ايـّدك بنصره وبالمؤمنين والـّف بين قلوبهـم لوانفقت ما فى الاَرض جميعاً ما الـّفتَ بين قلوبهم ولكـّن الله الـّف بينهم».ولولا أنَّ
15 القرآن ومافيه من القـّوة التى ألـّفت بين قلوب النـّاس وجمعتهم على قبوله وقبول أحكامه ثم اجتمع أهل الأرض على أن يفعلوا ذلك، لماقدروا عليه.
والذى ذكره الملحد أنّ الذى جمع هذه الأمـّة على قبول أحكام
18 الاسلام والأقامة عليها، سببه الأ لـف والعادة ومـّر الايـّام، فليست له فى ذلك

1- ايضاً : - A || وانى لاشهد: و اشهد B || 2- صادق: لصادق A || فاسلم: واسلم B || وحسن: فحسن B || 4- يسطع: سطع B || 7-كضوء: لضوءB || 12- تعالى ذكره : - A || ذكره : -B || 13- لوانفقت ... قلوبهـم : -A || 14- أن: - B || 15- قبوله: قـوله C || 16- عليه : - C || 17- احكـام : اهل B || سببه : سبب B ||

حجّة ؛ لأنّه لم يتقدّم إلف ولاعادة لأصحاب رسول الله (ص) الذين
آمنوا به‌بمكّة عند ظهوره قبل أن قوى الاسلام، ولم يعتادوا ذلك،ولامرّت
3 به الأيّام بالالف. وإنّما سمعوا كلامه، فقبلوه و آمنوا به،كما ذكرنامن
شأن الطُفيل بن عمرو، وأثّر القرآن فيقلوبهم و جمع بينها وألّفهاعلى
طاعته ، وصبروا معه على الأذى الشديد ؛ فانهم كانوا يفتنون و يعذبون
6 بأنواع البلاء ليرجعوا عنه ، فصبروا ولم يرجعوا عنه كما روى من
حديث بلال: أنّ ورقة بن نوفل مرعلى بلال وقد أخذه أمّية بن خلف
الحجمي وألقاه على ظهره فيالرّمضاء ووضع الحجرعلى بطنه وهويقول:
9 هذا دأبي ودأبك أوأن تكفربمحمد. وبلال يقول: أحد أحد.و ورقة بن‌نوفل
يقول: نعم يابلال! أحد أحد. فصبرعلى ذلك ولم يرجع عن الاسلام.

ومثل حديث بلال، فيماكانوا يلقون من قريش عدد″ كثيرتطول
12 الخُطب بذكرهم فعلى هذاكانوا يؤذون ويصبرون ويزدادون ايمانا و يقينا،
حتى صار الأمر بهم إلى الجلاء ، فخرج كثير منهم مهاجراً إلى أرض
الحبشة ، ثم اشتّد الأمربهم فهاجروا الى المدينة و هجروا الآباء
15 و الأمّهات و الأبناء والبنات والإخوة والأخوات و العشائروالقرابات
و قطعوا الأزواج و الأحبّة ولحقوا برسول الله (ص) في دارالهجرة
المدينة؛ وخرجوا إليه أرسالاكعرف الفرس يتبع بعضهم بعضا، ينقطع
18 الرجال عن حلائلهم والنّساء عن أزواجهن طيّبة بذلك أنفسهم ، مستميتين

2- بمكة : - C || 4 - شان : شاب A || عمرو : عمر B || 6- البلاء : البلايا B || من: عن B || 7- ان... وقد : -C || خلف: خلق A || 9- أو : - BC || 11 - و مثل : مثل B، و ممن له C || 13 - الجلاء : المجلاء A ، الجلى B || 14- المدينة: + وهجروا الى المدينة B || 18- انفسهم: - A || مستميتين : مستميتون AC ، متتميون B || تابعين : تابعون ABC || على : عن B ||

فی‌حب رسول الله (ص) تابعین له علی دینه، قابلین لسننه و أحکامه باذلین
له أنفسهم و مهجهم و أموالهم . وعلی هذا تابعه من آمن به فی‌دار هجرته
3 لمّا سمعوا القرآن و أثّرت قوته فی قلوبهم ، فآووه و نصروه ، و أحبوا
من هاجر إلیهم ، و اتّخذ بعضهم بعضا إخوانا ، و واسوهم بأموالهم و
آووهم فی‌دیارهم، ونابذوا آباءهم وأبناء هم وعشائرهم ، فقطعوا کل عهد
6 و ذمّة کانت بینهم وبین من یحاددهم ، و ردوا کلّ جوار و حرمة کانت
بینهم‌بعضهم فی بعض ، و آثروا محمدا (ص) و من‌هاجرمعه إلیهم ، علی
جمیع من ذکرنامن القریب والبعید، ونزلوا علی حکمه ، ولم‌یقبل إیمانهم
9 حتی حکّموه فی أنفسهم وأموالهم وذراریهم، و رضوا بذلك و سلّموا له،
و هم مختارون غیر مجبرین و طائعون غیرمکرهین ؛ و تلاعلیهم قول الله
عزّوجلّ: «فلاوَ ربكَّ لایؤمنون حتی یُحکّموك فیما شجربینهم ثم
12 لایجدوا فی انفسهم حرجا مما قضیت ویُسلّموا تسلیما»، وقوله : «ماکان
لمؤمن‌ولامؤمنة إذاقضی الله ورسوله اَمراً اَن یکون لهم‌الخیرَةُ من‌امرهم
ومن یعصِ اللهَ و رسوَلهُ فقدضلَّ ضلالاً مبینا»،فقبلوا ذلك منه وألزمهم
15 هذه الشّرائط، وهورجل وحید فرید لاسلطان‌له علیهم ولامال له ولاعشیرة
تعینه ولاقبیلة . فقبلوامنه هذه الشرائط طیّبة بذلك أنفسهم مع ما قد جبل
الله علیه البشر من حبّ من أحسن إلیها ، والنّفور ممّن أساء إلیها؛ ولم
18 ینالوا منه من أمر الدّنیا شیئاً ، من أعراضها التی یعدّها من یؤثرالدّنیا
إحسانا، بل‌نالوا منه هذه الأسباب التی یعدونها إساءة اذاآثروا الدّنیاعلی
الآخرة؛کماقالت له قریش: قطعت‌أرحامنا وسفّهت أحلامنا وعبت أدیاننا

1- باذلین : باذلون ABC || له : - C || له انفسهم : لانفسهم B || مهجهم :
مهجتهم C || 3- اثرت : اثرات A || 5-آووهم :آووه B || 8 سلموا : تسلموا
C || مختارون: مختارین C || 10- علیهم: C || 15- وحید فرید: فرید وحید B ||
18- ینالوا : تنالوا A || شیئا : - C || اعراضها : اعراضه C || التي: - B ||

وفـّرقت بيننا. ومن آثر الـّدين على الـّدنيا قبل ذلك من محمـّد (ص) وعـّده
3 إحساناً .

وأثـّرت قـّوة كلام الله فى قلوبهم ولولاً ذلك لما أجابوه إلى مادعاهم
إليه من ترك الشـّهوات الـّدنياويـّة ومن قطيعة من ذكـرنا من الأحبّة ، ولا
6 تابعوه على بذل الأموال والمهج له فى حياته ، والتـّمسك بماشرعه لهم بعد
وفاته والتـّشديد فيه، وما ظهرمنهم من استماتتهم فى ذلك واعتكافهم عليه و
محـّبتهم له والتزامهم إيـّاه طائعين غيرمكرهين. فأىّ إلفٍ وعادةٍ تقـّدمت
9 لهم، وأىّ أيـّام مـّرت عليهم فى بدء أمرهم ، وسبيلهم ماقد وصفناه؟! وأىّ
حجـّة تثبت للملحدين بمايـّدعونه فى باب الالف والعادة ؟!!

فان قال قائل ، إنـّه حارب من خالفوه و أجبرهـم على قبول ماأتـى
12 به، قلنا: قبلوه فى بدء أمره وهم مختارون، حتى قوى أمره؛ ثم عانده النـّاس
من كل وجه وأظهروا منازعته؛ فلم يحب الله عـّزوجـّل لـه قبول الصـّغار
على نفسه بعدأن أظهره الله. فحينئذ أكره المستكبرين والعتاة الذيـن كانوا
15 يفتنون أصحابه، على قبوله، وألزمهم الـّذلـّ، وأعلى المومنين به عليهم. و
بذلك أمره الله عـّزوجـّل، فقال: « وقاتـلوهم حتى لاتكـون فتنة و يكون
الـّدين كلـّه لله» و إلاّ ، فـانّ أوّل أمره لايخفى ، أنـّه قام فيهم و هـو رجل
18 واحدٌ، ثار بين ظهرانى قومه ، ما أظهر و أوحـى إليه ربـّه ؛ فجفوه ، و
استخـّفوا به، وبلغوا من أذاه كـّل غايةٍ ، وخرجِ فى بعض أيـّامه حين رهقه

1 ـ من : عن A || 6 ـ والتمسك : فى التمسك C || 7 ـ اعتكافهم: اعتكافه A || 8ـ التزامهم : الزامهم C || فاى: واى BC || 11ـ قال:ـA || فانه : انه ABC || حارب : قد حارب B || 12 ـ بدء : بدو C || 13 ـ يحب : يجب C || العتاة: العناة AB || 18ـ ظهرانى : ظهران AC ||

الأمر إلی الطّائف، وعرض نفسه علی أهلها؛ فنظر إلیه عبدیالیل بن عمرو، وهو قاعد فی ظل حائط له ، یتّقی حمارة القیظ عن نفسه وکان عبدیالیل
3 بن عمرو سیّداً فیهم متکبّراً طاغیةً . فقال له : قم یا محمّد عن ظلّ حائطی، فرفع رأسه إلی السّماء و قال : «یارب، إلیك أشکو ضعفی وقلة حیلتی وهوانی علی الناس. ان لم یکن بك سخط، فلاأبالی، ولکن‌عافیتك
6 أوسع لی».

واجتمعت قریش و تعاقدوا فیما بینهم و تحالفوا وکتبوا بینهم کتابا ، و علقوه فی الکعبة . و اتفقوا أن یقطعوه و یقطعوا من تابعه ،
9 فلایخالطوهم ولایبیعوا منهم طعا ما وأن یمنعوا من مخالطتهم کلّ حاضر وبادٍ . وأخرجوهم إلی شعب مکّة. وبقوا فیه علی هذه الحال . وکتبوا بذلك کتابا وعلقوه فی الکعبة حتی استقبح ذلك قوم من قریش واجتمع
12 نفرمنهم ومزّقوا ذلك الکتاب وقالوا : مزّقوا هذه الصّحیفة القاطعة. فلم‌یزل صلی‌الله‌علیه وآله ومن آمن به‌یلقون هذا الأذی ألشّدید من‌عشیرته وقومه إلی أن هاجرإلی المدینة علی‌السبیل التی فی شهرتها غنیة عن‌تطویل
15 الخطب‌بها، وهاجرعلی‌أثره‌أصحابه علی نحوما قدذکرناه. فأیُّ إلفٍ جمع المسلمین مع هذه الشّدائد؟!وأیُّ عادة تقدّمت منهم؟! وأیّ أیّام مرّت علیهم؟! وأیُّ دهرأتی علیهم فی ابتداءأمرهم؟! فهذاکان‌أصل بنیانه‌وتأسیس
18 أمردینه، وما بعد ذلك فهو فرع لذلك الأصل ، فان‌کان ذلك الأصل مبنیّاً علی الإلف والعادة، فکذلك یجب أن یحکم فی‌الفرع ، فانّ الفروع تقاس

1- وعرض: نعرض C ‖ 2- یالیل : باللیل A ‖ 4- الیك‌اشکو: اشکوالیك B ‖ 7- و اجتمعت : فاجتمعت B ‖ 8 - یقطعوه : یقطعوا AB ‖ 10 - باد: بادی AC ‖ 11-علقوه: اعلقوه B ‖ 12- مزقوا: مرفقوا A ‖ 19-بها:به ABC ‖ ذکرناه : ذکرنا C ‖ فان : - C ‖ الفروع : - C ‖

على الأصول، وإلاّ فحجّة الملحد داحضة في باب الألف والعادة.

وكانت سبيل الأنبياء (ع) كلّهم مثل سبيل محمّد (ص) و عزّاه
3 <سبحانه> عمّا كان يتلقّى من قومه وأمره بأن يتأسّى بمن تقدّمه من
الأنبيأ (ع) فقال تبارك اسمه : «ولقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على
ماكذّبوا و اوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدّل لكلمات الله ولقد جاءك من
6 نبأ المرسلين» وعزّى من آمن به فأمرهم أن يتأسّوا بمن تقدّمهم من أتباع
الأنبياء (ع)، فقال جلّ ذكره: «وكأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثير
فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله و ما ضعفوا و ما استكانوا والله يحبّ
9 الصّابرين» وانّما امتحن الله عزّوجلّ الأنبياء (ع) في ابتداء أمرهم بهذه
المحن، لكي لاتثبت حجج المبطلين في دعواهم، أنّ الذين قبلوا الشرائع،
قبلوها بالإلف والعادة، ثم نصرهم الله بعد ذلك وقوّاهم بعد الضعف وأعلى
12 أمرهم وشدّ بنيانهم بتأييد منه وبقوة الكلام الذى أنزله عليهم و عمل ذلك
في قلوب البشر هذا العمل العظيم كما قد ذكرناه. وانّما أطلنا الكلام بذلك
لأنّ الملحدين يحتجّون بهذه الحجّة الواهية ويزعمون أنّ الذى جمع
12 أهل الشّرائع على إقامتها، سببه الألف والعادة ومرور الأيّام و الدّهور. وهذه
عندهم أوكد الحجج جهلاً منهم وقلّة إنصاف وسوء تمييز؛ إذ لا يميّزون
حال الأنبياء في ابتداء أمرهم كيف، كان؟ وكيف امتحن الله الخلائق ؟
15 لكيَ لايقولوا إنّه إلف وعادة، ولئلاّ يكون للنّاس على الله حجّة، وليعرفوا
عظم شأن كتب الله المنزلة وكلام الأنبياء (ع) و ما في ذلك من القوّة

2- سبيل: - B ‖ 4 - تبارك اسمه : تع A ‖ 6 - به: بهم B ‖ 9- عزوجل: -A ‖ 10 - دعواهم : دعويهم A ‖ 11- الله: - B ‖ قواهم : قويهم A ‖ اعلى : على A ، اعلا BC ‖ 16 - انصاف : اضاف A ‖ اذ : او A ‖ 18 - يقولوا : تقولوا A ‖ 19 - عظم: عظيم B ‖ كتب الله: الكتب B ‖

الجامعة لهم المؤلفةبين قلوبهمعلى إقامة الشّرائع؛كمانرى كيف اختلطت
تلك القوّة بأنفسهم و دبّت فى عروقهم و أثّرت فى قلوبهم كماتدبّ
3 العقاقير فى أبدان البشروتجرى فى عروقهم وتؤثّر فى طبائعهم .
(٧) و إن قال قائل: فمابال هذه القوّة أثّرت فىبعض الانفس دونبعض؟
ولِمَ أثّرت فى أنفس من تبع محمّداً (ص) ولم تؤثّر فىأنفسمنخالفه
6 وعاداه وأخرجه عن أهله وداره؟

قلنا : قد تقدّم القول منّا أن هذه الانفس تلحقها عوارض نفسانيّة
لطيفة تفسدها و تنجّسها حتّى لاتقبل تلك التّأثيرات ، كما ذكرنا فىباب
9 الهوى والحسد والكبر والجفاء والبغى و الطّغيان والطّعن والعداوة
والخيلاء والنّخوة والافتخار والحرص والأمل والشّك والشّبهة والعتو
والشقاق والعزة وغيرذلك ممّا يشاكل هذهالاسباب المفسدة للانفس. فهذا
12 كان سبب امتناع تلك القوّة من التّأثير فىقلوب من خالفه وعاداه . ومثل
ذلك موجود بيّن فىالعقاقير التى تؤثّر فى طبائع النّاس ؛ فان الطّباع
إذا عارضتها علّة قويّة امتنعت من قبول أثر العقاقير فيها ، و مثل حجر
15 المغناطيس اذا حكّ عليه الثّوم لم يجذب الحديد ، ولم يظهرأثر قوّته
للعارض الذى منعه ؛ فهكذاكان سبيل تلك القلوب التى لمتقبل أثرالقرآن.
وكانت قريش قد بليت بهذه العوارض مالم يبل بهسائرالعرب لانّهم كانوا
18 من معدن الشّرف والعزّ و مصاص الفخر وكانوا سكان حرم الله ويقولون:

4- وان : فان AB ‖ 5 - تؤثر : تأثر B ‖ 9 - العداوة : + والعدوانB ‖
11 - الشقاق : النفاق B ‖ 12 - كان : - C ‖ التاثير : التاثيرات A ‖
5 - بين : - AB ‖ 14 - عارضتها : عارضها C ‖ من : عن B ‖ 15 - لم
يجذب : يمنع C ‖ 16- كان : C ‖ تقبل: قبل C ‖ 17- بهذه: + فىB ‖
18- من : فى AB ‖

نحن آل الله ونحن أهل الله . وكانت العرب قاطبة تعرف ذلك لهم، فكانوا
لايغزونهم ولا يؤذونهم ، كماكان يغزوبعضهم بعضا، إكراماً لهم واعترافاً
3 بشرفهم. فكانت تلك النّخوة وذلك الكبروالافتخار قد ران على قلوبهم،
وأفسدتها تلك العوارض المذمومة وكدّرتها ونجّستها ، فامتنعت من قبول
تلك القوّةالطّاهرة الطّيبة . وقبلتهاالقلوب التى سلمت من تلكالعوارض
6 وصفت منها . فمن أجل ذلك آمنوا بمحمّد (ص) وصبروا معه على الأذى
الشّديد والمحن العظيمة ، ولم يهنوا لذلك ، ولا ملّوا ولاضعفت نياتهم ،
بل كانوا يزدادون إيماناً إذا اشتدّ بهم الأمر وخوّفهم النّاس ، و يقوى
9 يقينهم كما وصفهم الله به، فقال : «الذين قال لهم النّاسُ انّ النّاسَ قد
جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعمالوكيل فانقلبوا
بنعمة منالله وفضل لم يمسّسهم سوء واتّبعوا رضوانالله والله ذوفضل عظيم»
12 فأولئك أسلافنا الذين هم أُسُّ دعوة الاسلام وقواعد الشريعة . هكذاجرى
أمرهم فىقبول الملّة اختياراً من غير إجبار ولا قهر،وابتداءً من غير إلف
ولاعادةٍ ولامرور أيّام عليهم و لادهور؛ بل عملت تلك القوّة الالهية فى
15 قلوبهم و ألفّت بينها وجمعتها على قبوله . ونحن فروع لتلك الاصول و
خلف لذلك السّلف ، و سبيلنا فى حبّ الاسلام و اجتماع القلوب عليه
سبيلهم.

2 ـ يغزو : يعرف B ‖ 4ـ كدرتها : + العوارض المذمومة C ‖ من : عن B ‖
القوة : النبوة A ‖ الطاهرة : الظاهرة B ‖ 8 ـ بهم : لهم C ‖ 9 ـ فقال :
+ الله عزوجل B ، عزوجل C ‖ 11 ـ واتبعوا : فاتبعوا B ‖ فضل : الفضل
A ‖ اسلافنا: اسلافهم B ‖ 12ـ أس : اسواد B ‖ 13ـ ابتداء : ابتلاء C ‖
14 ـ ايام : اياما C ‖ 15ـ لتلك : تلك B ‖ 16 ـ القلوب : قلوب AC ‖
عليه : ـ A ‖

فهذا فعل القرآن العظیم بقلوب البشر، أعدنا القول به مرة بعدمـرة
لتعرف ـ رحمك الله ـ عظم شأنه ومافيه من المعجز الكبير الدّالّ على نبوّة
3 محمد (ص) و هوظاهر قائم فى العالم ، يزداد قوة على مرور الأيّام تشتد
وتنمو فى مشارق الأرض و مغاربها ، وتثمر هذه القوة هذه الثّمرة الزّكيّة
كماترى فى هذه الأمصار الكثيرة التى لاتحصى عدداً فى كل مصر، فى قصبته
6 وسواده ، من المساجد مايعجز الناس عن إحصا ئها ، وكل مسجد يقوم فيه
منادٍ ينادى فى كلّ يوم فى خمسة أوقـات ، يشهد بتوحيد الله عزّوجلّ و
بتصديق محمّد (ص) وبنبوّته ، و يدعو إلى إقامة شريعته بأعلى صوتـه
9 مجدّاً مجتهداً. فأى قوّة فى العالم عملت فى أنفس البشر ماعملت قوّة كلام
الله الذى جاء بهمحمّد (ص)؟ وأىّ دلالة أوكد من هذه؛ وأى معجزة أبلـغ
من القرآن ؟ وأى كتاب فى العالم أعظم نفعاً للبشر منه فى الدّين والدّنيا ،
12 به حقنت الدّماء و حصّنت الأموال ومنعت أيـدى الخلائق ـ بعضهم عن
بعض ـ من الفساد فى الأرض ؟ ولولا ذلـك لهلك الحرث و النّسل و فسدت
الأرض ومافيها .

15 و هذا هو المثل الذى طالب به محمّد (ص) النّاس أن يأتوا به حيث
بلّـغ عن الله عزّوجلّ ، فقـال : «لئن اجتمعت الانس و الجنّ علـى ان
ياتوا بمثل هذا القرآن لاياتون بمثله و لوكان بعضهم لبعضٍ ظهيرا» وهذا
18 هو المثل الذى طالَبنا به الملحدُ فى كتابه ، فقال : إنّا نطالبكم بالمثل الذى

2- عظم : عظيم AB || تشتد: وتشتد ABC || 4 - هذه : بهذه B || الكثيرة: الكبيرة C || 5 - تحصى : يحصى C || 8- بنبوته : نبوته AC || 12 - منعت: منع ABC || 15 - وهذا : فهذا ABC || 18 -الذى : الذين B || تزعمون: يزعمون C ||

تزعمون أنّا لانقدر أن نأتي به ، لا ما قاله الملحد، أنّ شعر الشعراء و خطب
البلغاء وسجع الكـهّان هی أفضل منه، و أنّ القرآن خلومن هذه علیزعم
3 الملحد المعتوه و زعم أنـّه یأتي بألف مثله . و أی مثل یوجد للقرآن فی
العالم مع ما قد و صفناه به من هذه القوة الـشديدة و هذا الفضل العظيم ؟
هيهات هيهات !! لايوجد ذلك أبدا .
6 (۸) هذا ، سوی ما فيه من المنفعة الـدينيـّة التی بها نجاة المؤمنين بـه
المقيمين لمافيه من الفرائض و الـسنن ، و ما وعدهم الله عليه من الـثواب
العظيم وأعـدّ لهم من قـرّة أعين جزاءً بما كانوا يعملون.و تلك هیالنـّعمة
9 الكبری و المنفعة العظمی والـشرف الأعلی و الجزاء الأوفی. و إنّ الملحد
قد سخر بنفسه و غرب فهمه و تاه عقله حين زعم أنّ الـمجسطـّی و كتب
الهندسة و الطبّ و المنطق والـنجوم، أكبر نفعاً من القرآن ، و أنـّه ليس
12 فی القرآن فائدة و لانفع و لاضـرّ ، و أورد كلام المجانين الذين لايعقلون
مايقولون. و قد كشفنا عمـّا فـی القرآن من الـنفع العظيم فـی الـدين و
الـدنيا ؛ فليكشف لنا الملحدون عن الذی فی المجسطـّی و كتب الهندسة
15 و المنطق و الـنجوم من الـنفع ، سوی ما فيها من الآداب التی لايحوز
نفعها من يتعلـمها وذلك شیءٌ نزر قليل، يشاكل سائر الآداب التی يتأدّب
بها الـناس ، و يستغنی عنها من لايشتغل بها فی دينه و دنياه . و أنت لاتجد
18 فی دهماء الـناس فی كـلّ مصر من يشتغلون بها إلاّ رجلاً أو رجلين ، بل
أمصار كثيرة ليس فيها أحد يعرفها. و قد اتـفق المسلم و الملحد علی أنّ

4- وصفناه : وصفنا C ‖ به : - A ‖ 9- الكبری: الكبيرة C ‖ 10 بنفسه : - C ‖ غرب فهمه : غربفهمه B ‖ 16- التی : - C ‖ يشتغل : يشغل B ‖ 18- يشتغلون : يشتغل ABC ‖ او : و A ‖ بل : و C ‖ 19 - علی : - ABC ‖

المجسطی و کتب الهندسة و الطب و المنطق و النّجوم لیس فیها نفع من
جهـّةالـّديانة. و أمـّا فی أمور الـّدنیا ، فکل الـّصناعات أکبر نفعاً منها ،
3 و أهلها أوفرحظـّاً و أغنی بما فی أیدیهم مـّمن یکسب بتلك الکتب . ومن
ازداد فیها نظراً، إذا لم یکن متمـّسکاً بحبل الـّشريعة والـّتوحید والنبوـّة ،
مستبصراً فیه ، مستحکم المعرفة بأمر الـّدین ، أدـّاه ذلك الی الـّتعطیل و
6 الخروج إلی الالحاد ، و یدعوه ذلك إلـی الاشتغال بکتب هؤلاء الـذین
تشبـّهوا بالفلاسفة و القدماء الحکماء ، و تسـّموا بأسمائهم ، و وضعوا کتبا
مزخرفة لیس فیها إلاـّ الوساوس المتناقضة علی حسب ما فسـّرنا و شرحنا
9 اختلالها و تناقضها ، التی تذهل عقل من یشتغل بها و تسلبه لـّبه و توقعه فی
حیرة مهلکة ولا تزیده إلاـّ عمی وضلالا. ولسنا نطعن علی المجسطـّی واقلیدس
وبطلمیوس و غیر ذلك من الکتب المنطق والطب وماکان من هذا الجنس؛
12 فانـّ هذه من الحکماء، وأظهروا ما فیها من الحکمة بتأیید من الله عـّزوجـّل.
و لکنـّها لیست نظائر القرآن .کما أنـّ أولئك الحـکماء لم یکونوا نظائر
لمحمـّد (ص) لأنـّ حکمة محـّمد (ص) عمـّت أهل الأرض،المؤمن والکافر،
15 علی ماقد و صفنا. و الحکماء الذین و ضعوا هذه الکتب أظهروا للنـّاس
حکمتهم لیعـّرفوا النـّاس مراتبهم ، وکان نفع ذلك راجعا إلیهم فی انفسهم
و إلی من عرف فضلهم فی اعصارهم ، فاخذوا عنهم أمر دینهم. وکل واحد
18 منهم کان حکیم دهره ، وکان نفع کلامه وضـّره فی أمر الـّديانة یصل فـی
عصره الی الذین شاهدوه ، فمن عرف منزلته و فضله ، نفعه ذلك فی دینه

4- نظرا : نظرAB ‖ اذا: ان B ‖ 6- الی: و A ‖ 7- تسموا : قسمواA ‖
9- لبه : - C ‖ 10- تزیده: یزیده BC ‖ ضلالا : ضلالBC ‖ و : اوB ‖
9- هذا : هذه C ‖ 13- نظائر : بنظائر AB ‖ 15 - الذین : و الذیـن A ‖
هذه : - BC ‖ 17- عرف : عرفهم B ‖

ودنياه ، ومن جهل فضله و منزلته، لم ينتفع بحكمته إلاّ مقدار هذا النّفع
الذى يصل إلى أهل هذا الدهر. فلما خرجوا عن العالم ، لم يبق نفع هذا
3 الكلام و هذه الكتب إلاّمافيها يومنا هذا . و ليست قوة تلك الكتب ، مثل
قوّة كتب أصحاب الشّرائع الذين كانوا أئمّة أهل الأرض دهراً طويلا ،
مثل موسى و عيسى و غير هما ، ومثل محمّد (ص) الذى هو إمام العالم
6 إلى يوم القيامة، و فى كلامه من النّفع والضّرّ ماقد فسّرناه . و قد عمّ
ذلك أهل الأرض و اشترك فى نفعه المؤمنون به المخلصون فيه ، وأصناف
الملحدين و المعطّلين و المنافقين الذين يستترون بالاسلام . ولولا أحكام
9 الشّريعة وما فى القرآن من الرّسوم و السّنن و الفرائض فى المناكحات
و المواريث و قسمة الأموال و غير ذلك، لكان سبيل الملحدين فى الأزواج
و الأولاد ، سبيل البهائم ، و كان لايعرف لهم رحم و لانسب، و لكانت
12 أموالهم نهباً. فقبحاً للملحدين الذين رضوا لأنفسهم أن يخرجوا عن أحكام
القرآن ، فتكون أمّهاتهم و بناتهم و أخواتهم بغاياً ، ينكحن بلامهور و
لاتزويج ، و ينزو عليهنّ كل مسلم وكافر، و أن يكون أولادهم لغير رشدة،
15 فلايعرف لهم أب ، و تكون اموالهم منتهبة فى حياتهم ، و مستباحة بعد
مماتهم ، و يكون سبيلهم سبيل بهائم الأنعام . فلولا الاسلام وأحكام القرآن،
لماج النّاس بعضهم فى بعض و تهارجوا؛ فلم يكن نكاح بتزويج ولاقسمة
18 بالسّوية و لامبايعة على العدل و الصلاح. و من خلع ربقة الاسلام من
عنقه ، فاتته نفسه قبل أن يرتد إليه طرفه. و لكن قد أحاطت سلاسل الدّين

3 - فيها : + الى AB ‖ 4 - قوة : - C ‖ 10 - سبيل : و سبيل A ‖
11- يعرف لهم: - C ‖ 12- رضوا... بناتهم و: - A ‖ 14- عليهن: عليهم C ‖
وكافر : - C ‖ 18 - زبقة : رقبة A ‖ من : عن B ‖ 19 - لكن : لكنه B ‖

برقابهم وجعلت ربقة الاسلام فی اعناقهم و ربطوا بها أوثق رباط كما قال بعض الشّعراءِ المخضرمين ، حين أسلم و قبل أحكام الاسلام و ترك أمر
3 الجاهليّة من الزّنی و شرب الخمور و الميسر و غير ذلك من الفحشاء و المنكر ، فقال فی شعره :

و ليس كعهد الدّار يا أمّ مالك
6 و لكن أحاطت بالرّقاب السّلاسل
و عاد الفتی كالكهل ليس بقائل
سوی العدل شيئاً فاستراح العواذل

9 فهذا نفع القرآن و ضرّه فی الدّنيا و الآخرة .

فان قال قائل : إنّ أمر الآخرة غائب و لا يدری مايكون من نفعه و ضرّه هناك ، قلنا : فان كان ذلك أمراً غائبا يقدر الملحد علی إنكاره، فكيف
12 يجوز دفع مايعاينه و يشاهده فی الدّنيا ؟ أوليس من قد دخل تحت أحكام القرآن،قدآوی إلی ركن وثيق وحصن منيع، لاحصن فیالعالم أمنعمنه ؟ و من خرج عن أحكامه فلا مأوی له و لاوزر ، و لاملجأ و لاعنصر ؟ فأیّ
15 كتاب يعدل القرآن و أیّ شاهد أعدل من هذه القوة التی قد ظهرت منه ؟ و أیّ دليل أوكد من هذا: أنّه كلامالله و معجز محمّد (ص) و لايقدر علی مثل هذه القوة الاّ الله ؟ ومن يقدر علی دفع هذا إلاّمباهت مكابر أومجنون
18 مختبل ؟

فان قال قائل : إنّ أهل الملل لم يدخلوا تحت أحكام القرآن و قد

2- المخضرمين : للمخضرمين C ‖ 3 - الزنی : الزنا BC ‖ 10- يدری: يدرك A ‖ 11- امراً غائباً : امرغائب C ‖ 15- يعدل : + فی C ‖ اعدل : اعظم C ‖ 16 - معجز : معجزة C ‖ 17- هذا: هذه AB ‖

نجوا من هذه الأسباب التي قد ذكرناها ، قلنا :

إنّ من هم منهم في دارالاسلام قد دخلوا تحت أحكامه لقبولهم
3 الجزية و التزامهم الذلّة و الصّغار . و بذلك حقنوا دماءهم وحصنوا
اموالهم و ذراريهم . و من هم في الممالك التي هي خارجة عن دارالاسلام
فإنّهم متعلقون برسوم الأنبياء (ع) ؛ و بتلك الآثار ساسوا ممالكهم ، و
6 بتلك الشّرائع انتظمت أمورهم ، لابالمجسطي وبطلميوس و كتب المنطق
و اقليدس و كتب الطّب ، بل بقوّة كتب الأنبياء (ع) التي قد بقيت آثارها
في أيديهم ؛ و ان كانت قوة كتاب محمد (ص) هي أعظم و أجلّ منها ، كما
9 أن مقدار مرتبته و رفيع درجته و علومنزلته عندالله فوق درجات النّبيّين،
و هذه معجزته القائمة في العالم.

ومما يزيد في تاكيدها وإيضاحها أنّ الله عزّوجلّ لمّا أنزل عليه هذا
12 الكتاب، وعده فيه أن يؤثّر في هذاالعالم هذا الأثرالعظيم، و بشّره بذلك
في أوّل أمره ومبتدأ شأنه قبل أن كان؛فأنجزله ما وعده.وقدكان بشّر محمّد"
(ص) بذلك أمّته وصدق الله عزّوجلّ بشراه وأنّه وعده أن تعلو ملّته على
15 جميع الملل و الأديان علوّا ظاهراً على حسب ماقدانكشف وظهر للعالمين.
فقال: «يريدون ان يطفؤا نورالله بأفواههم ويابى الله الّا أن يتمّ نوره ولو
كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين
18 كله ولو كره المشركون» فأنزل هذه الآية عليه ووعده فيها أن يظهر دينه على
جميع الأديان في مشارق الأرض ومغاربها، فقد ظهر عليها و قهرها و هو يزيد

2- هم : هو ABC ‖ 3 - التزامهم : الزامهم C ‖ 4 - هم : هو BC ‖
11- هذا : - B ‖ وعده : وعدة A ‖ 15- امره : مرة A ‖ 14- عزوجل :
-A ‖ 15- على: - A ‖ للعالمين : للعالم C ‖ فقال : + الله C ، عزوجل
B ‖

قوة و علوا علی مرورالأیام.و أعلم (ص) أمته أن الله عزوجل قد
کشف له عن الذی یکون بعده و أنه قد عاین ذلك و أن الله سینجز له ما بشره
3 به، فقال: «زویت لی مشارق الارض ومغاربها وسیبلغ ملك امتی مازوی لی
منها.» فکیف تری صنع الله له فی تصدیق قوله بعد خروجه عن العالم؟ و کیف تری
صحة هذه الآیات التی فی القرآن و الخبر الذی روی عنه(ص)؟ولو کان کذابا،
6 کما یدعیه الملحدون أعداء الله ـ لعنهم الله ـ لبطلت دعاویه، ولما أنجز الله له
عداته، ولسقط بنیانه بعد وفاته، و لکان سبیله سبیل من کان بنیانه علی غیر
أصل صحیح و کان أساس أمره من عند غیر الله. فانا نری کل من یدعی
9 ریاسة فی الدین والدنیا ویکون له أتباع، یبطل أمره عند موته من الملوك
والروساء و من جمیع الأصناف؛ فاذا خرجوا عن العالم یتفرق جمعهم
و تنقطع رسومهم و آثارهم وینهدم بنیانهم ، الا ما کان من رسوم الأنبیاء
12 البررة الطاهرین (ع).

فان ادعی مشغب أن کثیرا من المبتدعین قد بقیت رسومهم فی العالم
وبقی جمعهم و أتباعهم ، و احتج بالمنانیة والدیصانیة و أشباههم من
15 المبتدعین فی الشرائع وبأهل الأدیان فی البلدان التی هی فی أطراف الأرض،
مثل الترك والهند وغیر ذلك، قلنا:

قد تقدم القول منا أن هؤلاء بنوا بدعهم علی رسوم الأنبیاء (ع) و
18 خلطوا بدعهم بآثارهم ونسبوا مارسموه إلی الأنبیاء (ع) وإن کانوا مبتدعین.

1- عزوجل: - A ‖ کشف... الله: -A ‖ 2- قد : - AB ‖ 3- به :- C ‖
5- هذه: - C ‖ 2- الله : - B ‖ 6- لبطلت: بطلت B ‖ 7- بعد وفاته ...
بنیانه :- C ‖ 9- یبطل: لبطل C ‖ 14- المنانیة : المانیة AB ‖ الدیصانیة:
الدیصانة AB ‖ 17- قد : - A ‖ 18- (ع) ... الانبیاء : - A ‖

فانهم متعلقون بحبلهم، يحتذون حذوهم ويتشبهون بهم ويدعون إلى زخارف
قدمثلوها برسوم الأنبياء (ع) وأقاموها بتلك الرّيح. وهكذا سنّ لهم أوائلهم
3 الذين وضعوا لهم هذه البدع؛ ولولا ذلك لما قام لهم رسم ولاأثر. و لكن
مقدار ما يثبت من رسومهم هوريح الرّسوم التى كانت من الأنبياء (ع) ومن
خميركلامهم. ومع ذلك فانّ بنيانهم قد ضعف و يضعف على مرور الأيّام؛
6 لاكبنيان محمّد (ص) الذى لايزداد فى كلّ يوم الاعلوّاً وظهوراً؛ لأنّه خرج
(ص) عن العالم و الأمصار التى دخلها الاسلام قليلة العدد، مضى (ص) و
الاسلام بأرض الحجاز وتهامة فى الحرمين، مكة والمدينة و ما والاهما من
9 المخاليف مثل قرى خيبر وفدك و وادى القرى و الطائف واليمن والبحرين
و ما والاهما، مثل نجران وعمان. فكانت عمّاله (ص) فى هذه الأمصار و
فى البوادى على صدقات القبائل. فأمّا سائر الممالك والأمصار <فقد> فتحت
12 بعده بسيفه و قوة كتابه وشريعته و أقيمت فيها أحكامه وسننه و ثبت فيها
زرعه. وكان (ص) يبشّر أمّته ويخبرهم أن هذه الممالك تفتح عليهم بعده
كما ذكرنا من آيات القرآن والأخبار التى جاءت عنه.

15 و روى عنه (ص) أنه قال: «إذا فتح الله عليكم مصرفاستوصوا بالقبط
خيراً، فانّ لهم رحما»، يعنى بذلك إبراهيم (ع) ولده وكان من مارية القبطيّة.
و ماروى عنه فى يوم الخندق، أنّ سلمان قال: كنت أضرب فى ناحية من
18 الخندق صخرة فغلظت على، فرآنى (ص) و رأى شدّه المكان، فنزل و

1- يتشبهون: متشبهون A ‖ 2- لهم : - B، عليهم C ‖ 5- كلامهم : - A ‖
6- فى: - C ‖ 8- المدينة : مدينة AB ‖ 9- مثل قرى : قرى مثل A، مثل
B ‖ 13- تفتح : يفتح B ‖ من : عن A ‖ 15- مصر: - A ‖ 16- بذلك : +
انAC ‖ وكان: كان A ‖ 17- ان ... الخندق : - A ‖ سلمان : + ان C ‖
18- فرآنى : فراى A ‖

أخذالمعول من يدى، فضرب بهضربة ، فلمعت برقة تحتالمعول، ثمضرب
أخرى،فلمعت برقة،ثم ضربالثالثة،فلمعت برقة.فقلت: يا رسولالله ما هذا
٤ الذى رأيت يلمع تحتالمعول؟ قال (ص): رأيت ذلك يا سلمان؟ قلت:
نعم. قال: أمّا الأولى فانّى رأيت فيها فتحاليمن، والثانية فتحالشام، و
الثّالثة فتحالمشرق.وقدرويت عنه فيهذا أخباركثيرة قد صحت بعده.

6 (٩) فان قال قائل منالملحدين: إنّالحديد إذا ضرب بهالحجر فعل هذا
الفعل،قلنا:لاننكر ذلك ولكنّا أردنا أن نذكرما قاله(ص)منأمرالفتوحالتى
كانت بعده، فبشّر بذلككما أراهالله عزّوجلّ، ثم ظهرصدقه بعدذلك. و
9 مثل هذاكثير تركنا ذكره، منالأخبارالتى ظهرصدقه فيهابعد وفاته (ص) و
صحّت،ولم يبطل شيء منها كما بطلت دعاوىالكذا بينالمتنبّئينالذين
ظهروا فىالعرب مثل مسيلمةالكذّاببن حبيبالمتنبّى باليمامة،و طليحةبن
12 خويلد المتنبّى فىأرض بنىأسد ، و الأسودالعنسى ، المتنبّى بصنعاء و
سجاح بنتالحارثاليربوعيّة التى تنبّت فىبنى تميم فتبعتها عامتهم و
أطاعوها، حتى قال فيها بعض شعرائهم:

15 أمست نبيّتنا أنثى نطيف بها و أصبحت أنبياء النّاس ذكرانا

ثم صارت إلىاليمامة وتزوّجها مسيلمة الكذّاب، وهؤلاء كلهم كان
لهم أتباعونهضمعهم قومآمنوا بهم وأطاعوهم ونصروهم وكانوايسجعون
18 ويعدونالنّاس.وربماسجعوا وتكهّنوا وأصابوا بكهانتهم فيفتتن بهمالناس

1- ضربة : - A ‖ اخرى :آخرC ‖ 2 - برقة : - A ‖ ضرب : ضربت A ‖
5- عنه: -B ‖ قد: -AC ‖ 7- ننكر: تنكرB ‖ 8- بعده: - A ‖ بعدذلك:
- C ‖ 6- و مثل ... وفاته : - AC ‖ 11- باليمامة . . . المتنبى : - A ‖
12- العنسى : العنس A ‖ 15 - امست : اصبحت ABC ‖ 17 - اطاعوهم :
اطاعوها A ‖ 18- فيفتتن : فيفتنA ‖

كمافعل طلحة حين نهضت معه بنوفزارة وبنوأسد: و أمرهم أن يصلّوا قياماً
لايركعون و لايسجدون و قال: اذكروا الله قياما فانّي اشهد أن الصريخ
3 يحب الدعوة، ما يفعل الله بتعفير خدودكم وفتح أدباركم؟ فأطاعوه و قبلوا
منه وأصابه هو و أصحابه عطش فسجع وتكهن فقال: اركبوا غلالاً واضربوا
أميالاً تجدوا بلالاً. وغلال فرسه، فركبوه وفعلوا ماقال فوجدوا ماءً، ففتن به
6 النّاس . وكانت قاتلت عنه أسد و فزارة و هومتلفّف بكساء له في فناء بيته
يتنبّى عليهم والنّاس يقتتلون حتى قتل منهم خلق عظيم وهويقول: يأتيني
ذوالنون الذي لايكذب ولايخون، ولايكون الا مايكون. وكان عُيَيْنةُ بن
9 حصن سيد بني فزارة يقاتل بين يديه ويرجع إليه ويقول: جاءك ذوالنّون؟
فيقول لا حتى رجع اليه مرارا والحرب قدطحنتهم و عُيَيْنة يقول: حنقا
حتى متى، ثم جاءه فقال له، هل أتاك ذوالنون؟ قال نعم. قال: فما قال لك؟ قال:
12 قال لي لك رحاءً كرحاه وحديثا لاتنساه. فقال عيينة: اظن والله يكون لك
حديث لاتنساه يا بني فزارة! انصرفوا، فانه كذاب. فانصرفوا عنه وخذلوه .
وكذلك كان حديث مسيلمة ، نهضت معه بنوحنيفة و غيرهم وقالوا:
15 منّا نبي ومنكم نبي؛ وكان يسجع لهم ويقاتلون معه، حتى قتل منهم ستةالف
رجل ثم قتل. وسأل ابوبكر قوما من بني حنيفة، فقال: ماكان يقول صاحبكم؟
قالوا: كان يقول، يا ضفدع نقي نقي، لاالماء تكدرين و لاالشراب تمنعين.

1- بنوفزارة: بنوفرارة B || 2- اذكروا : اذكر B، ذكروا C || 4- اصابه هوو اصحابه: - C || 5- اميالا : نبالاC || غلال: غلالا B || فعلوا: وطوا C || 7- يقتتلون : يقتلون ويقتلون B || 10- حنقاً: حلقا ABC || جاءه: جاء C || 11- قال: فقال AB || فما: فيما B || لك : انلك AC || رحاء: رجى A، رجا B || كرحاه : كرجاه B 12- اظن ... تنساه: - C || حديث: حديثا ABC || 14- نهضت: نهض C || 16- صاحبكم ..· يقول + A || الماء: السماء A ||

فقال: ویحکم إنّ هذا کلام لم یخرج من آل، فأین یتاه بکم؟!

وکذلك کان الأسود العنسی الذی کان یقال له «ذوالخمار»، تنبّی علی
3 أهل صنعاء وتبعه عالم من الناس کثیر ونهضت معه کندة وبقایا ملوکها، منهم
الاشعث بن قیس وحارثة بن سراقة بن معدی کرب وغیرهما، وجمع کثیر من
الأبناء الذین کانوا بالیمن فحاربوا معه ونصروه حتی قتل، وقتل معه خلق کثیر. و
6 کانت قبیلة من کندة یقال لها بنوقتیرة، قد انضموا الی المهاجرین و خالفوه
وحاربوه، فسجع لهم وقال:

صباح سوء لبنی قتیرة و للامیر من بنی مغیرة

9 فلما قتل الکذّاب قال رجل من بنی قتیرة فی ذلك:

صباح صدق لبنی قتیرة و للامیر من بنی مغیرة

اذآثروا الله علی العشیرة

12 فهولاء الکذّابون الذین تنبّوا وتبعهم عالم من النّاس وکانوا یسجعون
ویتکهّنون ویعدون أتباعهم، فلمّا قُتلوا بطل أمرهم وتهدّم بنیانهم. و إنما
ذکرنا شأنهم لیعلم الملحدون أنّ أمر محمّد (ص) لم یکن مثل أمر هؤلاء
15 الکذّابین الذین تشبّهوا بالأنبیاء فلماهلکوا بطلت دعواهم ودرس کلامهم و
سقط بنیانهم لانه کان علی شفاجرف‌ها رفانهاربه فی نار جهنّم ؛ لاکبنیان
محمّد (ص) الذی أسّسه علی تقوی من الله و رضوان ؛ فهو یعلو ویزداد
18 قوّة علی مرورالأیام والشهور وانقضاء السّنین والدّهور ولوکره المشرکون
ومعجزته قائمة فی العالم وهی التی یجب أن تدعی معجزة علی الحقیقة، لاما

3- کندة: کندره A || 4- کثیرمن: - C || 5- فحاربوا معه ونصروه : فنصروه
وحاربوا معه AC || 6- لها : لهم AB || 10- قتیرة ... بنی مغیرة: - A ||
11- اذ: ان C || 15- دعواهم : دعویهم AC || 16- فانهاربه: فانها A ||
17- اسسه : اسه AB ||

ادّعاه الملحد من فعل أصحاب الخفّة والشّعبذة كالرّقص على الأرسان و
الدّوران على رؤوس الأسنّة فوق الرّماح و غير ذلك ممايجوز أن يأتى
3 بمثله كثير من النّاس، وسمّاها معجزات وشبّهها بمعجزات محمّد (ص).
و أنمّا سمّيت المعجزة معجزةً لأنّ الناس يعجزون أن يأتوا بمثلها. فأمّا
الأسباب التى يشترك فيها الصّادق و الكاذب، ويشتبه الأمر فيها على النّاس
6 حتى ينساغ لهم القول ويشبّهوها بفعل السّحرة، وتبطل كما يبطل فعل السّحرة
فلايقال لها معجزات؛ بل المعجزة على الحقيقة ما قد ذكرنا من شأن القرآن
وشريعة محمّد (ص) وما قد ظهر من قوّته التى قد كبس بها الأرض تحت
9 أحكامه وسننه وهو يزداد حتى لايبقى فى الأرض إقليم ولاجزيرة ولامصر و
لابلد إلاّ ويدخله الاسلام فى مشارق الأرض و مغاربها، فيتمُّ آخره كماتمَّ
أوّله و ينجز الله وعده؛ إنّ الله لايخلف الميعاد. فهذه هى المعجزة التى
12 لايقدر أحد أن يأتى بمثلها.

(۱۰) فان قال قائل: فلعلّ ماتدّعون لايصحُ ولايكون، قلنا: هذه الدّعوى
هى لمحمد (ص) وهى فرع لدعواه التى ذكر أنّ الله عزّوجلّ يظهر دينه
15 على كلّ دين ولوكره المشركون. وقد صحّ ذلك الأصل، والفرع تابع
الأصل؛ لأنّ الله عزّوجلّ قد أظهر دينه على جميع الأديان. و أمارات
هذه الدعوى التى هى الفرع، قد ظهرت؛ لأنّ الاسلام يزداد وظهوره يقوى
18 على مرور الزّمان كما قلنا.

3- سماها: سمى هذه ABC || 5- فيها: بها B || 6- لهم: - C || يشبهوها: يشبهونه ABC || تبطل: يبطل AB || 7- فلا: لا ABC || 8- شان: مثال B || التى: - B || بها: به A || احكامه: - A || و هو: فهو A || 11- ينجز الله: الله ينجز B || التى: - B || 13- تدعون: يدعون BC ||

فان شغب معاند واحتجّ بمثل ما قاله الملحدبأنّ النّصرانيّة قد
غلبت بروميّة واليهوديّة بالخزر ، و المجوسيّة في بعض الجبال
3 قلنا: إنّ الظهور هو الغلبة والاستعلاء . و قد غلب الاسلام هذه
الملل، واستعلى عليها؛ لأنّ الأمصار التى قد ملكها أهل الاسلام كانت كلّها
ممالك لأهل هذه الملل ، مثل بلاد العجم من أرض بابل العراق و كور
6 الأهواز وفارس و كرمان وسجستان وإصبهان وسائر الجبال الى خراسان
و طخارستان وبغرغر والى حد السند والهند والى حدود الصّين و فيافى
التّرك و نواحى الخزر و غيرها من الممالك العظيمة التى كان يملكها
9 الأكاسرة وملوك الهياطلة و كانوا على المجوسية، و كذلك أرض الحجاز وتهامة
الى البحرين ونجران ، إلى أقصى الحجر باليمن؛ وكانت ممالك لأهل
أديان مختلفة من اليهود والنّصارى والمجوس ، سوى ما كان فى مملكة
12 عبدة الأصنام من العرب. ثم بلاد الشّام والأردنّ إلى طنجة و فرنجة و
تاهرت الأقصى التى ملكها إدريس بن إدريس بن عبدالله بن حسن بن حسن بن على
(ع) والى جزيرة وراء البحرين ببلاد الاندلس وتاهرت الادنى التى ملكها
15 الدّيسمى الاباضى فلان بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن رستم الفارسى
الذى كان يسلّم عليه بالخلافة. ثم وراء بحر الأندلس فى بلاد ولد عبدالرحمن
18 بن معاوية الأموى من ولد هشام بن عبدالملك بن مروان والى حدود وادى
الرّمل الذى قد نصب على طرفه تمثال من نحاس، قد كتب عليه: ليس ورائى

3- هذه: لهذه B، فهذه A || 8- طخارستان: طخرستان A || 8- الخزر: الحرر
A، الجزائر B، الجزرC || 9- كذلك: + من A، فى C || 10- لاهل : اهل B ||
15 - فلان : فلات C || عبدالوهاب : الوهاب B || 16- يسلم : سلم A ||
وراء: + الحجر B || 17- حدود: حد AB ||

مذهب ولايطأ تلك الأرض أحـد إلاّ ابتلعه النّمل. ثم إلى باب النّوبة ثم
الى الجزائر، ثم الى صقلّية ومدائنها ، ثم الثغور الحرريّة والشّامية من
3 شمشاط وملطية وطرطوس وغيرها الى قليقلا وماوراء ذلك من بلاد أرمينية
وأذربيجان إلى باب والحرن و الداب و تفليس والباب الى رومية . هـذه
كلها كانت ممالك الرّوم وقد غلب أهل الاسلام أهـل الأديان على هذه
6 الممالك وقهروا ملوكها واستعلوا عليها. وأما المجوس،فقدصار أمرهم إلى
ماترى. وأما النّصارى فقد التجأوا إلى رومية وتحـّصنوا فيها، بمنزلة من
يأوى إلى قلعة أوحصن يمتنـع فيه من عدوه و كـذلك سبيل اليهود بخزر
9 والمجوس الذين فى رؤوس الجبال ـ كما ذكر الملحد ـ و سائر الأديان فى
أطراف الأرض كلـّهم مقهورون مغلوبون. فمن كان منهم فى دار الاسلام قد
التزم الجزية والصغار. ومن كان ملتجىءً إلى ممالكهم فالسّيف على رقابهم
12 وأهل الاسلام لم يؤدّوا إلى أحد جزيةً ولا دخلوا تحت أحكام متسلّط
فى الـّدين والـّدنيا، بل الاسلام على عليتهم قاهر لهم. وقد بنيت المساجد برومـيّة
على صغرمنهم وقمأة، لايجسرون أن يمنعوا من بنيانها إذعاناً لأهل الأسلام و
15 انقياداً لهم .

فان قال قائل: فانّ البيعَ والكنائس وبيوت النّيران فى دار الأسلام،
قلنا: ليس سبيل الكنائس والبيع وبيوت النّيران فى دار الأسلام تلك الـّسبيل،
18 لأنّ محمداً (ص) ترك هذه الأبنية اختياراً لااضطرارا؛ ولو شاء، لأمر بقلعها.

1ـ مذهب: بذهب A || ابتلعه: تبلعه AB || النمل: ـBC || 2ـ الى: التى C || الحررية: الجزرية B || 3ـ قليقلا: قيقلا B || 4ـ الداب: اللاب C || 6ـ واما: فامـا A || امرهـم: امـره A || 12ـ يـؤدوا: يـود AC || علـى عليتهم: عالى عليتهم A على عليهم B، عالى عليهم C || 14ـ صغر: صغير A || قماة: فاة B || 16ـ قائلون: قائل 17ـ النيران... النيران: ـ B || 18ـ لامر: لا B ||

بل لوشاء لماترك فـیدارالاسلام ذمّیا واحداً . ولكن أراد أن تبقى رسوم الأنبياء فیالعالم، وشهد لهم بالتّصديق وسالمأهلالملل بأخذالجزية منهم،
3 لتبقى رسومالأنبياء (ع)؛ فيكون حجّة لله عـزّوجلّ علیخلقه. ولولا ذلك لاستنّ فيهم بسنّةالعرب؛ فانّه لميرض منهم إلاّبالاسلام أوالقتل، ولميقبل منهمالجزية. ولو فعل ذلك بأهلالملل لكان قـادراً على ذلك. فلهذه العلة
6 أقرّهذهالأبنية. وليس سبيلالمساجد بـروميّة هكذا، لأنالنّصارى لاتشهد لمحمّد (ص) بالتصديق كماشهد محمد لعيسى (ع). ولو قدرتالروم على إخرابها لما تركتها ولكنهم أقرّوها اضطراراً. ثم نقول: إنّ هذهالممالك
9 التی هـیتحت أحكام القرآن، هیأعدل الجزائر طبائع و أفضل أقـاليم الأرض، وهیأرضالأنبياء والـرّسل، وفيها مبعثهم، وهی منشأالحكماء وأهل الفضل، وقدصارت ممالك لأهلالاسلام، والاسلام قـد طـبّقالعالم تطبيقا.
12 ولم يغلب أحد منأهل سائرالملل أهلالاسلام فیشیء مـن ممالكهم. فهذا هـوالقهر والغلبة والظّهور الذی وعـدالله محمداً (ص) أن يظهر دينه على الـدين كلّه ولـوكرهالمشركـون. و قدأنجزلهوعده، و ظهرت حجّته، و
15 صحّت هذهالـدلالةالواضحة والمعجزة البيّنة، وبان صدقه؛ وهو عزوجل يتـمم ذلككله له حتى يملأ الأرض عدلاً كماملئت جوراً «والله بالـغ أمره ولوكرهالكافرون».
18 وتأوّل قومفیهذهالآية: «ليظهره علىالـدين كلّه ولوكرهالمشركون» فقالوا: إنّ الله قد وعد محمـداً أنيظهره علىالدين كلّه. فخرج عنالـدنيا، ولم يظهره علىالـدين كلّه، واحتجّوا بذلك. وليستلهم حجّة فیهـذه

1- ان : - A ‖ 3- ولولا : لولا C ‖ 14- بسنة: سنة C ‖ 8- نقول : يقول A ‖ 13- القهر:- B ‖ 15-كله ...كله : - B ‖ 16- الدنيا : الدين A ‖ 11- يظهر:- C ‖ 20- علىالدين ... دين الحق : - A ‖

الآية. قال جل ذكره: «ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدّين
كلّه» يعني يظهر الدّين الذي أتى به محمد (ص)، وهو دين الحقّ، على الدّين
3 كلّه، فالهاء في قوله «ليظهره» راجعة على دين الحقّ؛ وقد ظهر دين الحقّ
على الدّين كلّه. وهذا صحيح من جهة اللّغة العربيّة: وليس لمعاند فيه
مقال. ولو كانت الهاء راجعةً على رسوله، لكان المعنى صحيحاً؛ لأنّ ظهور
6 دينه على الدّين كلّه هو ظهوره ولكن إذا اردت الهاء على دين الحق سقطت
حجّة المعاند ولم يكن له مقال.

3ـ اللغة : + و C ||

البَابُ السَّابِعُ

الفصل الاوّل

الانبياء أصل التعاليم و مورثوا الحكماء

8 الآن بعد فراغنا من القول فى معجـز محمد (ص) الذى هو القـرآن العظيم ، و كشفنا عن الـدّلالة الكبيرة لـه القائمة فى العالم ، و تكرير القول بذلك لايضاح المعانى التى فيه ، وتنوير الحجة، نقول فى جواب ما ادّعاه

6 الملحد :

(١) أن الفلاسفة استدركوا هذه العلوم بآرائهم و استنبطوها بدقـّة نظرهم و ألهموا ذلك بلطافة طبعهم ، يعنى ما فى كتب

9 الطبّ من معرفة طبائع العقاقير و الخصوصيـّات التى فيها، و ما فـى المجسطـّى و بطلميوس من معرفة حـركات الفلك و الكواكب و حساب الـنّجوم و مافيه من اللطائف و الأحـكام

12 و ما فى إقليدس من علم الهندسة و المساحات و معرفة مقدار عرض الأرض و طولها و مسافة مابين السـّماوات و غير ذلك

1- فصل : - B || 3- معجز : معجزة C || 4- له : + و C || 5- نقول : و نقول BC || 11- فيه : فيها A || 12- من : فى A ||

ممّا فی هذه الکتب. فزعم الملحد أنّ ذلک کلّه باستنباط و
إلهام، و أنّهم استغنوا عن أئمّتنا فی ذلک یعنی الأنبیاء (ع).
3 ثم افتخر و قال: إنّ نفعها و ضرّها أکبر من نفع کتب أهل
الشّرائع و ضرّها، و تبجّح بذلک ثم قال: أخبرونا أین ما
دلّت علیه أئمّتکم من التّفرقة بین السموم و الأغذیة و أفعال
6 العقاقیر؟ أرونا منه ورقةً واحدةً کما نقل عن بقراط وجالینوس
الألف لا الآحاد؛ و قد نفعت الناس. و أرونا شیئاً من علوم
حرکات الفلک و علله، نقل عن رجل من أئمّتکم، أوشیئاً
9 من الطّبائع اللّطیفة الطّریفة نحو الهندسة و غیر ذلک من
أمر اللّغات، لم تکن معروفة اخترعها أئمّتکم. ثم قال: إن
قلتم إنّ هذا کلّه أخذ أصله من أئمّتنا، قلنا هذه دعوی غیر
12 صحیحة و لامسلّمة لکم، و إنّا لنعرف ماتدّعون أنّه من
أئمّتکم؛ و هوالضّعف الوقح الذی شاع ذکره فی عوام
النّاس و خواصهم. ثم قال: فان قلتم فمن این عرف النّاس
15 أفعال العقاقیر فی الأبدان وحرکة الفلک وبأیّ لغة تدعی الناس
إلی اختراع اللّغات؟ فانّ لنا فی ذلک أقاویل تستغنی عن
أئمّتکم. فمنها ماتکون مستخرجةً علی رسومها المعروفة
81 المشهورة عندأهلها کالأرصاد للنجوم و معرفة أفعال العقاقیر فی
الأبدان و معرفة قوامها بالطّعوم و الأرائح، و منها ما أخذت

1- ان ذلک: اذلک B ‖ 3 - اکبر: اکثر BC ‖ لاالآحاد: الاحاد C ‖ 7-نفعت: نفع ABC ‖ الفلک:- A ‖ 12- تدعون: یدعون C ‖ من:عن B ‖ الوقح:الرع AB ‖ 16- فی: - AB ‖ تستغنی: تستغن A ‖

أولا عن أوّل إلى نهاية الزّمان ، و منها أن تكون معرفتها
بالطّبع كما يحسن الأوزّ السّباحة من غير تعليم من أئمّتكم؛
3 ويدحض الاحتجاج الذى احتججتم به . هذا قول الملحد حكيته
على وجهه ، ونقول في جوابه :

(٢) أمّا القول في باب نفع الكتب التي ذكرها وضرّها <و> في تفضيله
6 إيّاها على القرآن العظيم وعلى سائر الكتب المنزّلة فقد شرحنا ما فيه كفاية
لمن أنصف ولم يعاند ولم يغشّ نفسه. «فامّا من طغى وآثر الحيوة الدّنيا
فان الجحيم هي الماوى و اما من خاف مقام ربّه و نهى النّفس عن الهوى
9 فان الجنّة هي الماوى»

وأمّا هذه الكتب التي ذكرها وذكر أنّها عن أئمّتهم فانّا نقول :
إنّها من رسوم الحكماء الصّادقين المؤيّدين من الله عزّوجلّ ، وليس
12 اسم أئمّتهم فيها إلا عارية وهذه الأسماء التي تنسب هذه الكتب إليها، مثل
جالينوس وبقراط وإقليدس وبطلميوس وغير ذلك ممّا يشاكلها فهي أسماء
كنى بها عن أسماء الحكماء الذين وضعوا هذه الكتب. وهذه الكتب هي
15 مبنيّة على الحكمة الصّحيحة والاصول المنتظمة . وقد كنت ناظرت الملحد
على أشياء في كتاب بليناس وقد كان ذكرلنا أن صاحب هذا الكتاب «حدوثي»
وأنّه كان في هذه الشريعة ، وتسمى بهذا الاسم ، ووضع هذا الكتاب ؛ وقد

1 - اولا : - B ‖ 2 - تعليم : معلم C ‖ 4 - في جوابه : -A ‖ 5 - واما : اما BC ‖ 11 - عزوجل : - A ‖ 12- تنسب : نسبت C ‖ الكتب : الاسماء C ‖ 14 - بها عن: + بهاعنA ‖ 15 - مبنية: بينة A ‖ 16- اشياء : + هى AB ‖ 16-كان : - B ‖ ذكرلنا: ذكرنا BC ‖ حدوثي: «محدث ABC ‖ 17 - تسمى : تسمعوا A ‖

ذكرنا شيئاً من كلامه والأمثال التى ضربها فى كتابه. فذاكرت الملحد بذلك،
فقال : هذا هوصحيح ، وقد عرفناه ، واسم هذاالرجل فلان ، وكان أيّام
3 المأمون ، وكان حكيماً متفلسفا. و هكذاكنا سمعناه من غيره. فهذاالرّجل
سلك سبيل أولئك الحكماء القدماء، وتسمّى بهذا الاسم الذى يشاكل تلك
الأسماء ، وكلامه من ذلك النوع ؛ ولكنه قدجرّد القول فىالتوحيد، ورد
6 على أصحاب الاثنين وسائر الملحدين ، وأثبت حدث العالم ، وأورد فـى
ذلك حججاً كثيرة قويّة ، ثم تكلّم فى كون العالم ، و على علل الأشياء ،
وضرب أمثالاً كثيرةً، منها سهلة تلحق معانيها، ومنها مستغلقة. وهكذاكان
9 سبيل سائرالحكماء الذين تسموا بهذهالاسماء .

وقرأت فى كتاب دانيالأن بخت نصرلما فتح بيت المقدس و سبى
أهله ، انتخب غلمانا من ذلك السّبى لخدمته ، وكان فيهم دانيال فكانـوا
12 يخدمونه حتى رأى تلك الرّؤيا فسأل السّحرة وأصحاب الرّقى والمجوس
والكلدانيين والمنجّمين والكهنة عنها وعن تعبيرها، فلم يخبروه بها ولـم
يقدروا على ذلك فأخبره بها دانيال وعبّرها له ، فقال له بخت نصر : ليس
15 فى جميع مملكتى من يقدر أن يخبرنى بها و تعبيرها، و أنت يادانيال تقدر
على ذلك لأنّ فيك روح الله الطّاهرة، وأنت اسمك بلطشاسر. ثم رأى بعد
ذلك رؤيا أخرى، فقال : ادخلوا الـى دانيال عظيم الحكماء الـذى سميته
18 باسم إلهى بلطشاسر. فادخلوه إليه فعبّرهاله بعد أن أخبره بها وقال بلطشاسر

1- ضربهـا : نضربهـا B || 4 - سلك : يسلك B || 7 - علـل : - B ||
9- بهذه: بهذا B || 11 - وكان ... يخدمونه : - C || 14 - فاخبره : فاخبروه
A || عبرها : غيرها B || له : - BC || 15- مملكتى مملكتينى A || 16-
بلطشاسر : بلسطاس A ، بلطاس B || 18 - فادخلوه ... بلطشاسر : - C ||
فـادخلوه : فادخلوا B ||

معناه صورة بال وهوالوثن الذى كانوا يعبدونه.

وإنّما ذكرنا هذا لما قلنا أنّ هذه الأسماء التى نسبت إليها هذه
3 الكتب، هى كنايات عن الحكماء الذين وضعوها ولها معان، يعرفها من
يعرف تلك اللغة، و تسمّى بها أولئك الحكماء وكنوا بها عن أسمائهم.
ثم تشبّه بهم هؤلاء الكذّابون الضلاّل الذين نظروا فى تلك الرّسوم و
6 عوّلوا عليها دون التمسك برسوم أصحاب الشرائع، وتأسّوا بآرائهم
و تعمقوا، و ابتدعوا تلك الوساوس الكبيرة التى زعموا أنّها حكمة و
فلسفة و أنّهم سلكوا مسالك الحكماء، و تكلّموا فى البارى جلّ وعزّ و
9 فى مبادى الأشياء و تحيّروا فيها و تاهوا، وزعموا أنّهم يستخرجون
بفطنهم وطبعهم ماأغفله من تقدمهم من الحكماء. فأوردوا هذه الوساوس
التى ذكرناها،و ذكرنا اختلافهم فيها وتنازعهم و تحيّرهم وتناقضهم و
12 انهماكهم فى تلك الضلالات، كما زعم الملحد انّه استدرك بفطنته ما لم
يفطن له من تقدّمه، وابتدع مقالته السخيفة وزعم أنّه نظير بقراط فى الطبّ
وسقراط فى استخراج اللطائف. وهكذا كان سبيل أولئك الكذابين الذين
15 تقدّموه ممّن تشبّه بالفلاسفة وتسمّوا باسمائهم واتّخذوا الألحاد شريعةً
ورسماً ودانوا بالتعطيل. وقد رأيت من كانت سبيله هكذا وكان قد تسمّى
بنسطولس وآخر بنسطوس. فهكذا كان سبيل هؤلاء الكذّابين. فأمّا
18 الحكماء الأوائل المحقّقين الذين وضعوا هذه الرّسوم الصّحيحة فى النجوم

2- وانما: فما A || 3- الذين: الذى C || معان : معانى ABC || يعرفها من: - B || 6- تأسوا: قاسوا B || 8- جل وعز: - A || 9- فيها: - B || 13- ابتدع: ابدع AB || 15- ممن: فى C || 16- وكان قد: وقد كان C || 17- بنسطوس: بطوس B ||

والطبّ والهندسة وغيرذلك من علـم الطّبيعة ، فانـّهم كانوا حكماء أهـل
دهرهم وأئمـّة فى أعصارهم وحجج الله على خلقه فـى أزمنتهم أيـّدهم الله
3 بوحى منه وعلمهم هذه الحكمة. فكلٌ واحد منهم أعطى نوعاً من الحكمة.
فمنهم من أعطى علم الـّطبّ وغيرذلك من علوم الهندسة والطبائع. فأخرجوها
إلـى النـّاس، وأخـذهـا عنهـم النـّاس لمـّا أراد الله عـّزوجـّل أن يعـّرف
6 خلقه مافى هذه الاصول من الحكمة، وليظهر مراتب هؤلاء الانبياء فى أزمنتهم،
وتظهر حجج الله على خلقه على ألسنتهم. كماقد روى أن أصل النـّجوم مـن
إدريس النبىّ. (ع). وتأوّل قوم فـى قول الله عـّزوجـّل فـى قصة قـوله :
9 «ورفعناه مكانـاً علـّياً» أن الله عـّزوجـّل رفعه الى الجبل الذى هوفى سرّة
الأرض، وبعث إليه ملكاً حتى علـّمه أسباب الفلك ومافيه من الحدود والبروج
والكواكب ومقدار سيرها وسائر ذلك من علوم النجوم. وقالوا إنّ هرمس
12 المذكور فى الفلاسفة هو إدريس ، فاسمه فى الفلاسفة هرمس ، وفى القرآن
إدريس. وهذان الاسمان مشاكلان لتلك الأسماء مثل جالينوس وارسطاطاليس
وغيرذلك مما فى آخرها «سين» ، واسمه فى سائر الكتب المنزلـة أخنوخ ؛
15 فهذا دليل بأنـّهم كانوا يكنون بهذه الاسماء و علـى هذا التقطيع من أسماء
الانبياء ممن ذكرمنهم فى القرآن إلياس و إدريس ومن هومذكور عند أهل
الكتاب مـن الانبياء والحكماء ، شمعون تلميذالمسيح (ع) ،كان يقال لـه
18 فطروس ، واخوه ايضا احد الاثنى عشر اسمه اندريـوس ، ومن الحواريين

1ـ فانهم: وانهم C ‖ اهل: ـ C ‖ 2ـ الله: ـ BC ‖ الحكمة : الحقيقة C ‖
5ـ يعرف خلقه ... على خلقه: ـ C + 8ـ تاول : تامل: C ‖ عزوجل: ـ A ‖
9ـ رفعه : فـى قصة رفعـه A ‖ 11ـ مقدار : مقداره A ‖ 14ـ المنزلـة :
ـ C ‖ اخنوخ: حنوخ A ‖ 15ـ فهذا: فهذه A ‖ بانهم : انهم AC ‖ 16ـ ممن:
فمن AC ‖ 17ـ الكتاب: + مـن اهل الكتاب B ‖ شمعون : يسمون C ‖
18ـ فطروس: وطروس C ‖ اندريوس: اندلس C ‖ فيلوس: ملوس C ‖

الاثنیعشر فيلوس ومارقوس أحد الاربعة و ملغوس الـرّسول المطاع فيهم
ومن الأنبياء المذكورين عندهم سراقسيس و آغايونس ولوقس وبولس و
3 فيلدفيوس. فهذه أسماء الأنبياء والحكماء ومثلها أسماء كثيرة ، وهى تشاكل
أسماء الفلاسفة القدماء الـذين وضعـوا كتب الطـّب والنجوم والهندسة ،
وكنواعن أنفسهم بهذه الأسماء كما ذكرنا منشأن إدريس أنـّه أوّل من علم
6 الناس علم النـّجوم و أنه هرمس المعروف عندالفلاسفة بهذا الاسم.

(٢) فان قال قائل: فلم نهى محمـّد(ص) عن النـّظر فى النـّجوم وهى
من علوم الأنبياء ؟ قلنا: لانه أمر" منسوخ وسبيله سبيل سائـر رسوم الأنبياء
9 المنسوخة المنهى عنها. فأمرهم أن لايشتغلوا بهعن النظر فىشرائع الاسلام
ولم يحرمه تحريما جزما. إنـّما نهى عنه ترغيبا عنه، ولانّ الانسان اذاتعـّمق
فيه ولم يكن مستبصراً بالشـّرائع وبامر التوحيد ولطائف العلوم الحقيقية ،
12 تحيـّر و أداه ذلك إلى الالحاد ويكون سبيله سبيل هؤلاء الضـّالين الـذين
تسـّموا بالفلسفة ؛ فنهى عن التـّعمق فيه. و لانّ الناظر فيهيتكلفمالايحسنه
ويكذبويتشبـّهبالكـّهان ويغلو فىالقول ويكثر الـّدعاوىالباطلةفىالاحكام،
15 كما روى عنه انه قال : «إيـّاكم والنـّظر فىالنـّجوم فانه يدعو الى الكهانة»
فرغـّب (ص) بالمسلمين عـن الكذب والـّدعاوى الباطلة ومايخاف عليهم
من ذهول العقل إذالم يكونوا مستبصرين فىالـّدين. فهذه هى العـّلة فـى
18 النـّهى عن النـّجوم والنـّظرفيه ولم يحرمه تحريماً. ولوحرمه لماجازلمسلم

1 ـ ملغوس : فلفوس C ‖ 2 ـ سراقسيس : نراقيس C ‖ بولس بوس B ‖
فيلدفيوس . ملدفبوس C ‖ 3ـ هى : + اسماء B ‖ 5 ـ من : + من C ‖
10ـجزما: جرما AB، حراما C ‖ 11ـ الحقيقية: الحقيقة B ‖ ذلك: تلك C ‖
13ـبالفلسفة: بالفلاسفة A ‖ 14ـ يتشبه: يشتبه A ‖ 16ـفرغب: فرتحب A ‖
17ـ العقل : العقول A ‖ هى : فى A ، ـ B ، عن C ‖

أن ينظر فيه أصلا ولكان سبيله سبيل سائر الاشياء المحرّمة مثل الخمر
والميتة والدّم ولحم الخنزير. فعلم النّجوم أصله من إدريس (ع)، وهرمس
3 هو إدريس و هو نبي″ وهو من أئمّتنا لا من أئمّة الملحدين وكان بينه وبين
آدم (ع) خمسة آباء.

(٣) و اما معرفة طبائع الأشياء، فانّ الله عزّوجلّ لمّا خلق آدم (ع) و
6 كان جسده مركبّا من طبائع الأرض وغذاؤه مما أخرجت الأرض، وكانت
الطّبائع متضادّة متشاكلة ضارّة ونافعة، علّم عزّوجلّ آدم الأسماء كلّها
اذ كان بدنه و أبدان ولده لاتصحّ إلاّ بالغذاء، والغذاء منه مايضرّ ومنه
9 ماينفع، و إذا كانت الأدواء تلحق أبدانهم ولابد لكلّ داءٍ من دواء، فعرّفه
عزّوجلّ من أى شيء يتولّد الدّاء، ومادواء كلّ داء اذ لم يستغن عن ذلك.
واذ كان الله عزّوجلّ أرحم به وبولده أن يدووا، ولايعرفوا لأدوائهم أدوية،
12 فعلّمه هذه الطّبائع كلّها وعلّم هو ولده، فوعى ذلك منهم من وعى ونسى
من نسى. ثم أخذه الخلف عن السّلف كما قال الله عزّوجلّ في القرآن العظيم:
«وعلّم آدمَ الأسماء كلّها» فعلمه كل شيء يحتاج إليه من أمر دينه ودنياه.
15 ولم يجز في حكمة الله الاّ هكذا، لانهم لم يستغنوا عن عبادة الله عزّوجلّ
ومعرفته طرفة عين، ولاجازت لهم الحياة في هذا العالم يوماً واحداً إلاّ و
يعرفوا ما يصلح أبدانهم وما يفسدها وما يضرّها وما ينفعها. فهذه هي النهاية في معرفة
18 طبائع الأشياء التي ذكرها الملحد وقال: أخذه الأول عن الأول إلى نهاية الزّمان

2- اصله: - B || 3- بينه: - A || 6- غذاؤه: غذاء A || 8- بدنه: بدن B || تصح: تصلح A || 10- اذ: اذا ABC || 11- اذ: اذا C || يدووا: يدوون ABC || يعرفوا: يعرفون ABC || 13- عزوجل: - A || 14- حكمة: حكم C || 16- الاو: ولا B ||

وقد صدق في هذا القول، و لكن النّهاية ليست ماذهب هو إليها أنّ نهايتها
الى بقراط و جالينوس. و ذكر أنّه روى عنهم الألف و الآحاد من الطّب و
3 معرفة العقاقير . فما خبر الامم الذين كانوا قبل بقراط وجالينوس؟ هل استغنوا
عن معرفة العقاقير أم لا؟ فانّ الذين مضوا قبلهما كانوا في مثل طبائع من كان
بعدهما إلى يومنا هذا! و ان كان قبل بقراط و جالينوس من عرف طبائع
6 العقاقير ، فانهما أخذا عمّن تقدّمهما إلى أن ينتهي الأمر فيه إلى بدء الخلق
الذي هو آدم (ع) وهو النّهاية. و إن كان بقراط و جالينوس زادا شيئاً فانّ
سبيلهما ما قد ذكرنا أنهما قدرا على ذلك بتأييد من الله جلّ ذكره ووحي منه.
9 و من كانت سبيله هكذا فهو نبّي مؤيّد من الله، والأنبياء هم أئمّتنا، لاأئمّة
الملحدين. ولاينكر أنّ الله عزّوجلّ يوحي إلى الأنبياء فيماينساه النّاس
ممايحتاجون إليه و يجدّدالتّعليم لهم بذلك . كما قالوا إنّ المسيح (ع)
12 كان لايمرّ بحجر ولاشجر الاّ وكلّمه. فليس معنى الكلام هاهنا معنى المجاوبة،
إنّما معناه الاعتبار والاستدلال. ومن اعتبر بالشّيء و علم مافيه من النّفع
والضّر فقد كلّمه ذلك الشيء. و هذا باب مشهور عند أهل المعرفة والتمييز.
15 فهكذا كان أمر المسيح (ع)، كان لايمر بشيء إلاّ ويعرف طبع ذلك الشيء
بوحي من الله عزّوجلّ.وهكذا كان سبيل الحكماء الذين وضعوا هذه الرسوم
ولم يقدروا على ذلك إلاّ بوحي من الله وبتأييد منه و كانوا أنبياء ؛ ولا يقدر
18 أحد أن يعرف طبيعة شيء بعقله وفطنته ولايصح ذلك من جهة العقول.

2- انه: انها A ‖ 3- خبر: حال B ‖ 4- معرفة: - C ‖ قبلهما: قبلها B ‖
7-زادا: زاد A ‖ ما: كما B ‖ 8-الله ... الله : - C ‖ 10- عزوجل: -A ‖
ينساه : يتاه A ‖ 11- مما : فيما C ‖ 12- الكلام : الكلا A ‖ المجاوبة :
المحاورة B ،المجاوزة C ‖ 17- بتائيد : + له B ‖ 18- ذلك : + الا
A ‖

وقد أحال الملحد حين زعم أنّ ذلك باستخراج وإلهام ونظر وتجارب بالذّوق والأرائح وغير ذلك ممّا ذكره و زعم أنّهم ألهموا هذه فى طبعهم
3 من غير تعليم، وأنّ الله أغناهم عن ائمتّنا كما ألهم الاوزّ السّباحة بالطّبع و أغناها عن ائمتنا. و أقول، سبحان الله تعجّباً من الملحد! كيف اهتدى لهذه الحجّة التى تشبه عمى قلبه و قلة عقله حين ادّعى أنّ الحكماء ألهموا
6 استخراج هذه الّلطائف من غير تأييد من الله عزّوجلّ ومن غير تعليم من الأئمة، بل بطبعهم كما يسبح الاوزّ بطبعه و أنهّم لم يحوجوا إلى ائمتّنا كما لم يحوج الاوز إلى ائمتّنا . أولم يعلم الجاهل أنّ الأمر لو كان أيضاً كما
9 ادّعاه، أنّهم استخرجوا هذه الأشياء بالطّبع ، لما وجب أن يشبّه هذا الالهام والطّبع بالهام الاوزّ وطبعه؛لانّ الأوزّ مطبوع على السّباحة لايحتاج فى ذلك إلى فكر ولا استنباط ، كما قد طبع جميع الحيوان على شىء ما. فطبع
12 الطّير على الطّيران فى الهواء، و دواب الماء على السباحة فى الماء، و كلّ جنس لايقدر أن يخالف ما قد طبع عليه: لأنّه مجبر على ذلك لامختار. فمنه مايطير و يسبح كالاوزّ، ومنه مايسبح ولا يطير، كالسّمك ومنه مايطير ولا يسبح، كالحمام.
15 والاوزّ مطبوع على السّباحة والطّيران، صغارها وكبارها مطبوعة على ذلك، كما ترى فراخها إذا انفلق عنها البيض سبحت؛ وليس فى كلّ الاوزّ واحدة تخالف هذا الطبع. وكذلك سائر الحيوان ليس جنس إلاّ وكله لايخالف
18 ماطبع عليه لأنّها مطبوعة على ذلك. وليس حكم البشر فى استخراج العلوم و استنباطها هكذا ؛ لأنّه ليس فى ألف إنسان و مافوق ذلك من العدد

3- الله : + تعالى B ‖ 4- اغناها : اغنا A ‖ 5- تشبه : مشبه A ‖
6- عزوجل: - A ‖ 8- أولم: ولم B ‖ 11- فكر: فكروه A ‖ قد: - BC ‖
13- لا: - A ‖ 14- الطيران : + و BC ‖

إلاّ واحد يقدر على استخراج هذه اللّطائف ، اذا صحّت أيضاً دعوى
الملحد من جهة الطّبع والالهام. وأصحاب المعرفة بالحساب والهندسة و
3 النّجوم والطب عددهم قليل جداً مابين هذا الخلق الكثير. ولو كان مثالهم
في استخراج هذه اللطائف بالطبع ،كمايسبح الاوزّ بالطّبع ، لوجب أن
يكون النّاس كلّهم حسّاباً مهندسين ومنجّمين وأطباء؛و وجب أن لا يكون
6 أصحاب الهندسة و الأطباء و المنجّمون مخصوصين بذلك دون سائر
النّاس، لأنّ الاوز كلّه يسبح صغاره و كباره؛ ولوجب أن يرتفع عنهم باب
التّعليم ، كما قد ارتفع عن الاوزّ باب التّعليم في السّباحة ، فكانوا
9 لايحتاجون إلى ائمتّنا، كما لايحوج الاوزّ إلى ائمتّنا.

(٥) فان زعم زاعم أنّ كلّ النّاس لوصرفوا هممهم الى ذلك، لكانوا
مهندسين حسّاباً ومنجمين وأطباء، كما احتجّ به الملحد حين زعم أنّ الناس
12 لوصرفوا هممهم إلى تعلّم الفلسفة و النظر فيها ، لبلغوا ما بلغ الفلاسفة ،
قلنا له: فهل رأيت فيلسوفا نظر في الفلسفة بطبعه قبل أن عرف أصول الفلسفة ونظر
في قوانين الفلاسفة وقبل أن ابتدأ بالتعلّم من تلك الأصول ، ثم نظرو
15 قاس بعد التعلم ؟ فان قال: نعم، فقد باهت وكابر . وإن قال : لا ، فهذا اوّله
التعلّم، ثم بعد ذلك نظر وقياس. و إنّ الاوزّ لايحتاج إلى تعلّم في ابتداء
أمره، لا إلى مسبح ولا الى معلم على وجه السّباحة ، بل كلّها تسبح طبعا
18 صغارها وكبارها، كما ذكرنا. والانسان لابدّ له من التعلم في أول أمره، وإن

6- واطباء: اطباء A ‖ 8- باب التعليم ... الأوز: - C ‖ 11- مهندسين حسابا: حسابا مهندسين AC ‖ 13- قلناله : له قلنا A ، - C ‖ فيلسوفا : فيلسوف C ‖ 7- و قبل: قبل A ‖ بالتعلم: بالتعليم AB ‖ من: عن B ‖ 15- قياس: قاس C ‖ 17- لاالي : الي ABC ‖ مسبح : سبح B ‖

ترك التعلم فيأولأمره، لم يدرك بطبعه شيئا؛ وليس ذلك في وسعه، ولاهو
مطبوع عليه؛ ولا مجبرفيه، ولابدّله من الرّجوع إلى إمام يعلّمه ، وإلاّ لم
3 ينفعه طبعه ولم يغنهشيئاً كما استغنى الاوزّ عن التعلّم من أئمّتنا والرجوع
إليهم. وإنّما يفعل الانسان بطبعهالأشياء التي لايقدر على مخالفة طبعه فيها،
مثل فعله بالحواس كالنّظر و السّمع والشم والذوق واللمّس ، فانّه
6 مجبرعلى ذلك، إذانظرإلى الشيء رأى، واذا وقعالصّوت في أذنه سمع،
و اذا وقعت في خياشيمه ريح ، شمّها ؛ هذا إذا سلمت حواسّه . ثم هو
مطبوع على المشي برجليه والتّناول بيديه. فالنّاس كلّهم قد طبعوا على
9 هذا كما طبع الاوزّ على السّباحة، واستووا فيه كما أنّ الاوزّ قد استوى
في السّباحة . فهذا الطّبع من النّاس هوالذي يشاكل طبع الاوز في
السباحة. و كلّ جنس الحيوان هو مطبوع على فعله،لايخالف ماطبععليه؛و
12 الانسان هو مطبوعومخيّر، قد شارك الحيوان فيما طبع عليه ، وخصّ بما
هو مخيّرفيه، مثل تعلّم العلوم التي النّاس فيها خاصّ وعامّ، و منهم من
ليس في وسعه أن يتعلم حرفاً واحداً . ولابدّ أن يكون فيهم إمام ومأموم
15 و عالم وجاهل. وهذا باب لايخفى على عوامّ النّاس، فكيف على أهل
المعرفة و التّمييز ؟ ! فهل رأيت أعمى قلباً وأقلّ عقلاً ممن يشبّه سباحة
الاوزّ بطبعه باستخراجعلم الفلسفة ومعرفة حركات الفلك وطبائع العقاقير
18 وسائر العلوم اللّطيفة من الهندسة وغيرذلك؟ وهل رأيت أجهل ممّن زعم
أنّ النّاس استخرجوا هذه اللّطائف و استغنوا من أئمّتنا، كما استغنى

3- لميغنه: لايغنه C || استغنى الاوز: استغن الاول A || 9- أن: + كلA ||
استوى: استووا ABC || 16- يشبه: تشبهC || سباحة: بسباحة C || 18-ممن:
من B ||

الاوزّ حين سبح بطبعه عن أئمّتنا، ثم يدّعى أنّه فيلسوف العالم فى زمانه
وحكيم أهل دهره؟! ولعمرى لاتنكر له هذه الدّعوى مع هذا القياس وهذا
3 التّشبيه، ثم يعيّر المسلمين ويقول: مسلّم لهم بما قد حل بهم من آفة سكر
العقل وغلبة الهوى. فأىّ سكر عقلٍ وغلبة هوىً أشدّ من سكر عقل صاحب
هذا القياس وغلبة هواه؟! ونقول مسلّم له بقياسه و فلسفته هذه التى أعمى
6 الله قلبه فيها و أسكر عقله.

(۶) وأمّا قوله : أخبرونا بأىّ لغة وقف أوّل إمامٍ من أئمتكم على
اللغّات؟ وهل فى ذلك بدٌّ من الالهام؟ على أنّ إماماً لو عرف لغةً ثم أراد
9 أن يعرّفها النّاس لما قدر على ذلك، إذا لم تكن عندهم سابقة، فليس بدٌّ
من الرّجوع إلى الالهام بتّة بتّة. هذا قول الملحد.

نقول فى جوابه: إنّ للملحد أن يقول بقدم العالم أو بحدثه. فان ادّعى
12 قدم العالم فقد ارتفع القول معه فى باب اللّغات، لانّها قديمة مع العالم ،
على دعوى من ادّعى قدم العالم؛ وانقطع القول فى باب الالهام والتعلم .
وإن أقرّ بحدث العالم، قلنا إنّ محدث العالم، لمّا خلق هذا البشر علّمه
15 اللغّات، كما قلنا إنّه عزّوجلّ علّم آدم الأسماء كلّها. وجائز أن يكون
علّمه جميع اللغات ، فعلّم هو ولده و جائز أن يكون علّمه بعضها دون
بعض ، ثم علّم عزوجل ولده الذين كانوا فى مثل منزلته من النبوّة ،
18 سائر اللّغات ، كما قيل إنّ آدم (ع) كانت له اللّغة السّريانيّة .
فلمّا كان انتشاء النّسل من آدم، تعلّم ولده لغته كما نرى أنّ الأولاد يتبعون

1- العالم: عالم A ‖ 2- تنكر: تذكر A ‖ 3- يعير: يعسر B ‖ مسلم: مسلما ABC ‖ آفة: امة A ‖ عقل: - A ‖ 4- هوى: الهوى A ‖ اشد: اشك A ‖ هذا: هذه C ‖ 9- ان: - BC ‖ يعرفها : تعريفها C ‖ اذا : ان C ‖ 11- الملحد ... للملحد: - A ‖ 14- اقر : اقرا B ‖ 15- جائز : كائن C ‖ 16- علمه ... يكون: -B ‖ علمه : علمها B ‖ الذين ... سائر اللغات: -B ‖ 18- اللغة : لغة ABC ‖ السريانية : السورية C ‖ 19- انتشاء : انتشا AB انتشى C ‖

آباء هم فى لغاتهم فى جميع الأقاليم والجزائر. وكذلك كلّ نبىّ لمّا علّمه الله لغة، اقتدت به أمّته وتعلمت لغته، كما نرى ونشاهد أنّ العجم لم تعرف
3 لغة العرب إلاّ النّبذ منهم اليسير. فلما قبلوا شريعة الاسلام أقبلوا على تعلم العربية حتى قدمهر بها أكثرهم تعلّماً لا إلهاماً. فهل رأيت عجميا ألهم لغة العرب من غير تعلّم كما قال الملحد: إنّه لو أراد أن يعلّم النّاس لغة لما قدر عليه،
9 إذا لم تكن سابقة، وإنّه لابدّ من الرّجوع إلى الالهام بتّةً بتّةً ؟! فهذه العجم قد تعلّمت العربيّة ، ولم يكن لهم سابقة، ولم يتكلّموا بها إلهاماً بل تعلّماً. وكذلك سبيل من يتعلّم لغة لم يعتد ها ، أن يأخذها بالتعلّم،
9 لا بالهام . ولابدّ أن يكون لكلّ لغةٍ إمام قد علّمها الله إيّاه ، ثم يعلّمها النّاس، كما قد ذكر أنّ اوّل من تكلّم بالعربيّة، إسمعيل بن إبراهيم(ع) فتق الله بها لسانه و علّمه إيّاها ، لأنّه كان نبيّا ؛ ثم علّمها هو ولده ،
12 فأخذوها عنه تعلّما لا إلهاماً : على سبيل مايعاين : أنّ العجم أخذتها عن العرب تعلّماً لا إلهاما ؛ و هذا واضح لامرية فيه . وإذا وضحت الحجّة بالمشاهدة فى هذه اللّغة، فهو دليل على أنّ سائر اللّغات هكذا كان سبيلها،
15 وأنّ البدء فيها كان من رجل واحد. وذلك الرّجل علّمه الله لغةً ما، فعلّمها هو من اقتدى به. وإذا وضح أنّ الفرع هو تعلّم وليس هو إلهام، صح أنّ الأصل هو تعلّم لا إلهام. واذا صحّ أنّ ذلك الأصل الذى هو من رجل واحد
18 تعلّم، ولم نجد له أوّلاً، صحّ أنّ ذلك الأوّل كان تعلّمه من خالق اللّغات،

2- لغة: - A || اقتدت : اقتدى ABC || امته: امـة: B || تعلمت: تعلمو ABC || لغته: لغة B || 3- تعلم: + لغة BC || 8- يعتدها : يتعديهـا A، يتعداها B، يعتددلها C || ان ياخذها: ياخذ A || بالتعلم: بالتعليم C || عن: من BC || 15- فعلمها : تعلمها A، فعلها B، تعلمه C || 16- الفرع: الفراغ C || تعلم: التعلم C || 18- صح...صح: -B || أن:-A || كان...الاول:-C ||

كما أنّ الاوّل خلقه خالق اللّغات وخالق الخلق كلّه، وأنّ الله علّمه على
سبيل الوحي. فان كان إلهاماً، فهو من الله عزّوجلّ وهو جنس من الوحي .
3 وليس له بد من الرجوع إلى قول أصحاب الشّرائع: إنّ بدء تعلّم الأشياء
كلّها من الله جلّ ذكره، بوحي منه إلى أنبيائه (ع) ثم علموها النّاس .
كما قد ذكر أنّ بابل سمّيت بابل لأنّ الألسن تبلبلت فيها بعد خروج نوح
6 من السّفينة، لأنّ ولد نوح و من كان معه في السّفينة تفرقوا في البلدان ، و
تكلم كل واحد منهم بلغة ما، فأخذ أولادهم عنهم اللّغات، وأنّ ذلك الواحد
في كلّ بلد علّمه الله إيّاها . فان كان الهاماً، فهو وحي من الله عزّوجلّ
9 وهو تعلّم منه. وإن كان تعلّم من ملك ، فهو أيضا وحي من الله عزّوجلّ،
وهو تعلّم منه؛ لانّ الأنبياء (ع) تفاوتت مراتبهم و فضّل الله بعضهم على
بعض درجات: فمنهم من أتاه الملك بالوحي وتراءى له حتى عاينه، ومنهم
12 من رأى الملك بروحه، كما أنّ محمّدا (ص) كان يأتيه جبرئيل (ع) في
أوقات في صورة إنسان وفي أوقات كان يغفو إذا أتاه الوحي ثم يفيق فيتلو
ما أوحى الله ، و منهم من يقذف في قلبه فيكون ذلك الهاما و تأييدا من الله
15 عزّوجلّ و وحيا منه ؛ ومنهم من يوحى إليه في منامه ، ومنهم من ينظر في
الشيء فيعتبر به ويلقي الله في روعه ويعلمه ما في ذلك الشيء من النفع والضر
كما ذكرنا في قصة المسيح (ع) انه كان لايمر بحجر ولا شجر الاّ وكان
18 يكلمه. والوحي من الله عزّوجلّ إلى أنبيائه (ع) على هذه الجهات كلها ؛

1- خلقه: -A || 3-له:-A || 4- جل ذكره: -A || 7- منهم: -A || فاخذ : تاخذ B || 8- كل بلد : بلدا B || 10- تفاوتت : تتفاوت C || 11- اتاه : + من الله B || 14- الله : اليه C || ومنهم... وحيامنه: + A || 3- منهم: منه C || 16- الشي: شي C || روعه : اوعه A || 17- شجر : بشجر A ||

يوحى إليهم كيف يشاء على حسب درجاتهم.

(٧) فان قال قائل : إنّ النّاس يلهمون أشياء و إنّهم يرون فى منامهم أشياء ، قلنا: الالهام يكون على ثلاثة أوجه: فما كان يوحى من الله عزّوجلّ صحّ ما يتكلّم به من يلهمه الله ويظهر صدق قوله وحكمته فيما ينطق به من ذلك الالهام، و اذا صحّ علمنا أنّه من الله ، كما ذكر الله عزوجل: «وأوحينا إلى أمّ موسى» إلى قوله : «فالقيه فى اليمّ»، ثم قال: «إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين»؛ فهذا كان إلهاماً من الله عزّوجلّ، وصحّ لأنّ الله ردّ موسى إليها وجعله من المرسلين. ومنه مايكون توفيقاً من الله عزّوجلّ للصّالحين من عباده ، فيما يأتون و يذرون من أمور دينهم ودنياهم. ومنه إلهام يكون من وساوس النّفس ، مثل كلام هؤلاء الموسوسين الذين ليس لكلامهم نظام ولاحقيقة ، وهو من جهة الطّبيعة وخفّة الدّماغ وتغوية الشّيطان على ذلك. فهذا سبيل الالهام.

وكذلك الرؤيا تكون على وجوه : فالذى يراه الأنبياء (ع) فى منامهم ، لايبطل بتّة بتّة ، ولايحتاج إلى عبارة ، و اذا رأوا شيئا كان ذلك الشّيء بعينه ؛ فهذا ماخصّوا به. ثمّ يشتركون مع النّاس، فربّما رأوا فى منامهم شيئاً يحتاج إلى التّأويل؛ وسبيله سبيل سائر المنامات التى يراها الناس ممّا إذا عبّر كانت له حقيقة ؛ وهذا جنس من الرّؤيا يشترك الأنبياء (ع) مع سائر الناس فى ذلك، ويخصّون بالنّوع الآخر الذى قد ذكرناه . ومن الرّؤيا مايكون من جهة الطبيعة ، ومنها مايكون من بقايا الفكر؛فهذان النّوعان لاحقيقة لهما ، والأنبياء (ع) منزّهون عن هذه الرؤيا ؛ وهى التى

2- الناس : اللباس A || يرون : يروونA 7- المرسلين : -A || عز...صح: -A || 11- نظام : نظامهم A || الدماغ : -B || 14- عبارة : عبادة B || 19- منها : منه ABC || 20- منزهون متنزهونA || هى:-C

يقال لها «أضعاث أحلام» ، ولاتاويل لها، ولاتصح عبارتها، كماتصح عبارة
الرّؤيا الصحيحة التـي تكون من أسرار العالـم العلوىّ فيراها الانسان
3 الصالح، التي هي منجنس الرّؤيا التى يراها الأنبياء، فتصحّ بالتّأويل، و
إن لم تكن على ذلك الصّفاء ، كماقال النبىُّ (ص) : «الرّؤيا الصّالحة
منالرجل الصّالح جزءٌ مـن أربعين جزءً مـنالنبّوة.» فهكذا كان سبيل
6 الرّؤيا التى هى وحى الأنبياء وهى على ما ذكرنا لايحتاج فيها إلـى عبارة
ولاتأويل وهم مخصوصون بها دون سائرالناس. فهكذا مراتب الانبياء (ع)
و درجاتهم. وكان لمحمّد فى هذه المراتب كلّها حظّ وافـر، وفضّله الله
9 على من لم يكن فى درجته بذلك. والالهام الذى هووحـى من الله ، سبيله
على ماذكرنا.ومن ألهم اللّغات ، كان ذلك الالهامُ وحياً من الله عزوجل و
توقيفاً وتعليماً ؛ وهى نبوة . وليس سبيلـه سبيل الالهام الـذى هووساوس
12 الملحدين الذين زعموا أنّه عامّ فـىالنّاس علـى حسب مايوردونه مـن
كلامهم؛ بل،هو للأنبياء خاصّةً دون سائرألناس.

ومن اللغات ماهى أفضل، كما أنّ فىالأنبياء من هوأعلـى درجةً .
15 وأفضل اللّغات أربعةٌ : العربيّة والسريانيّة والعبرانيّة والفارسيّة ؛ لأنّ
الله عـّزوجـّل أنزل كتبه علـى أنبيائه بهـذه اللّغات ، ثـم ترجمت الكتب
بسائر اللّغات للامم إلاّالقرآن العظيم ، فانّه باللّغة العربيّة ، وهى أفضل
18 الأربعة ، وهى متمنّعة عنالتّرجمة لأسباب تركنا ذكرها للاطالة وقدفسرنا

3ـ التى هى من : ـ C || فيكون هناك تقديم وتاخير فى نسخة B بين فقرة6ـ3 (فتصح... وحىالانبياء) وفقرة 8ـ6 (وهىعلى... ودرجاتهم) || 7ـ فهكذا كان: ـ C || وحى : + الى B || 8ـ لمحمد : محمد C || كلها: ـ C || وفضله: فضله A || وحياً: وحى ABC || توقيفا:توقيف ABC || تعليما: تعليم ABC 14ـ و من الغات : ـ C || 15ـ السريانية : السورية C || لانّ : كان A || 16ـ اللغات ... بسائر ـ B || الكتب: ـ A || 18ـ متمنعة: ممتنعة BC ||

ذلك فى غيرهذا الكتاب.

فاصل اللغات كلها على ما ذكرنا ، هى بتوقيفٍ من الله عزّوجلّ
3 لأنبيائه ، وهم علّموها النّاس. وليس سبيلها على ما ذكره الملحد أنّها
باستخراجٍ من النّاس بلاوحى من الله ، وأنه جائز أن يلهم النّاس كلّهم
ذلك. ولوكان الأمر على هذا ، لما انتظمت لغةٌ ؛ بل،كانت تتفاوت حتى
6 لايكون لها نظام ؛ لأنّ الشّيء إذا كان من قوم شتى واختلفت فيهالآراء ،
اختلف ولم ينتظم،كالاختلاف الذى قد ذكرناه من كلام هؤلاء المتّسمين
بالفلسفة الذى ينقض بعضه بعضاً . فلّما وجدناكلّ لغة منتظمة قداتفقت
9 عليها أمّة من النّاس، علمنا أنّ اصل كلّ لغة من رجل واحد مؤيّد بوحى
من الله عزّوجلّ ، وصحّ أنّ اللّغات كلّها من الأنبياء (ع). و أيضاًلوكان
الأمر على ما ادعاه الملحد ، لوجب أن يلهم أهل كلّ دهر لغةً ما،كانوا
12 يبتدؤنها ويستكملون بها.فكيف قدانقطع هذا الالهام و غارت هذه القريحة
ولم يطل هذا الطّبع ، حتى لايقدر أحد أن يذكر قوماً أبدعوا لغةً أخذتها
النّاس عنهم منذ دهر طويل بلاتوقّف على غاية؛ إلاّما يذكر من أمر هذه
15 اللّغات . فانكان هذا عاماً وجب أن يذكروا لنا لغة محدثة . ولن يأتوا
بذلك أبداً لأنّ اللّغات أصلها من الأنبياء كما ذكرنا .

(٨)فلّماختمت النبّوة،ختمت اللّغات،كماختمسائرهذهالأسباب التى
18 هى من أصول الأنبياء والحكماء بوحى من الله عزّوجلّ، ولم يبق فى العالم

2- كلها : - C ‖ بتوقيف : بتوفيق BC ‖ مـن : - A ‖ انها : الامها A ، انه B ‖ 5 - و لوكان: - C ‖ تتفاوت : متفاوت A ‖ 6- اختلفت: اختلف B ‖ كالاختلاف : كـاختلاف BC ‖ 7- ذكرناه : ذكرنا B ‖ بعضه: بعضهم C ‖ 8- اتفقت : اتفق AC، اشفق B ‖ 11- اهل كل دهـر: - C ‖ 12- لغة ... كل دهر: - AC ‖ 13- يطل : يبطل AB ‖ 14- دهر طـويل ... غاية: دهر على غاية بلا توقف B ‖

إلارسومهم. فلانجد فيالعالم غيررسومهم أوما استخرج من رسومهم وبنى
على أصولهم. و وجدنا من الرّسوم المحدثة التى تشاكل حكمة الحكيم ،
3 ماأحدث فى هذه الأمّة ، واستخرج من اللّغة العربيّة ، وهو النحو
والعروض؛ وهما معياران لكلام العرب. و أخذ اصلهما عن حكماء الأمّة و
أئمّة الهدى ؛ لأنّ النّحو رسمه أميرالمومنين علىّ (ع) لأبى الأسود
6 الدّ ئلى ، وكان أميرالمؤمنين (ع) حكيم دهره ، بل رأس الحكماء بعد
رسول الله (ص) فى هذه الأمّة . فألهمه الله عزّوجلّ استخراج ذلك .
ولم يكن نبياً ، بل كان مرّوعا محدّثا وسبيل المرّوعين المحدّثين فى هذه
9 الأمّة سبيل الأنبياء فىالامم ؛ وحكمتهم مستفادة من محمّد (ص) وكان
على(ع) مختصاً بذلك من بين الأمّة ، أودعه النبىّ أسراراً فضّله بها على
12 غيره ، فعلّمها هوالمستحقّين من الأمّة . فمنها ما اختصّ بها قوماً من
الخاصة وسترها عن العامة ، ومنها مابذلها للخاصّة والعامّة. والنّحو
يشاكلحكمة الحكماء، وإن لميكن منأسبابالدّديانه. وهو (ع) استخرجه
15 من لغة العرب ورسمه لأبى الأسود الدّ ئلى ، فأخذه عنه وقاس عليه، ثم
أخذ عنه النّاس، فاتسعوا فىالقياس فيه.

(٩) وكذلك العروض، أخذ أصله الخليلبنأحمد منرجل منأصحاب
18 علىبنالحسينبن علىبن أبى طالب (ع) ، وكان أيضا حكيم دهره وإمام
زمانه. ثم قاس عليه الخليلبن أحمد و أخرجه إلى النّاس. فهذان الأصلان

او : و A ‖ من: ـ C ‖ 4ـ اصلهما: اصلها A ‖ 6ـ الدئلى: الديلمى A ‖
وكان: ـ C ‖ 9ـ الانبياء فى: ـ A ‖ 10ـ اسراراً : اسرار BC ‖ 12ـ هو:
ـ C ‖ ما:من C ‖ 13ـ سترها: ستر A ‖ 14ـ يشاكل:مشكل C ‖ 15ـرسمه:
وسمه B ‖ الدئلى : الديلمى A ‖ فاخذه : واخذه A ‖ 16ـ وكذلك: ـ C ‖

أحدثافى هذه الأمّة ، وهما من حكماء الـدّيانة وأئمة الهدى.

وهكذا كلُّ حكمة فيالعالم صغرت أوكبرت ، أصلها من الأنبياء

3 (ع) ، وهم ورّثوها الحكماء والعلماء من بعدهم،ثم صار ذلك تعليماً فـى
النّاس ؛ وكذلك سبيل اللّغات. ولوكان الأمر علىمـا ادّعاه الملحد أنّ
النّاس شرعٌ واحد فـىالحكمة ، و أنّ كلّ الناس يلهمونها ويـدركونها

6 بالطّبع لابوحيٍ منالله عـّزوجـّل ولابتعليـم، وأنّ سبيل اللّغات كذلك ،
لما انتظم أصل ولااعتدل الأمرفيه، كمانرى من انتظام أمراللّغات واعتدالها.
وكذلك السبيل فى كل كتاب الـّف على حكمة مثل المجسطىّ وإقليدس و

9 غير ذلك ممـّا يشبههما، هـى علـى نظام و اعتدال يدل علـى أنّ كلّ أصل
هومن رجل واحد ، لم يشركه فى تأليفه غيره . و إذا ثبت هذا ، صحّ أنـّه
بتوقيف من الله عـّز وجـّل و وحـيٍ منه ، و أنّ ذلك ليس هـواستخراجا

12 بطبع، لأنـّه لا يجوز أن يُختـصّ رجلٌ واحد من بين جميع الأنام الـذين
نشأوا فيأعصاركثيرة، و ذلك الرجل الواحد يكون مختصا بذلك، وهوفى
مثل طبعهم ، دون أن تكون فيه قـّوة الهية موهوبة من البارى خالـق الخلق

15 جل و تعالى، و تلك القوّة هى الوحى الذى يـوجب لصاحبه اسم النبـّوة
على ما شرحناه من مراتب الأنبياء (ع). ومن تدبـّرما قلنا ونظربعينالنـّصفة
لم تخف عليه هذه الحال ؛ ولايبعد الله إلاّمن عاند وظلم نفسه.

4- ولـوكان: - C ‖ 5- كل: كان C ‖ 9- يشبههما: يشابها C ‖ 10- واحد: واخذ A ‖ 11- بتوقيف: بتوفيق B ‖ 12- مـن بين : - A ‖ نشأوا: لشئو AB ‖

الفصل الثانى

مبدأ النجوم والرصد

3 (١) وأمّا قول الملحد : أين مادلت إليه أئمّتكم من التّفرقة
بين السّموم والأغذية وأفعال العقاقير؟ أرونامنه ورقة واحدة
كمانقل عن بقراط وجالينوس الألف لا الآحاد وقد نفع الناس،
6 و أرونا شيئا مــن علوم حركات الفلك وعلله نقل عن رجل من
أئمتكّم أوشيء من الطّبائع الطّريفة نحو الهندسة وغير ذلك.
ثم قال: فان قلتم من أين عرف النّاس أفعال العقاقير فى الأبدان،
9 وماذكره فى هذا الباب.

وقد حكينا دعواه فى ذلك وقلنا فى باب إلهام الاوزّ السّباحة، و فى
باب اللّغات مافيه مقنع إن شاءالله . وقد قدّمنا القول فى باب الحكماء

1 ـ فصل : A ‖ 3 ـ الملحدأين :الملحدين BC ‖ 4 ـ الاغذية وافعالالعقاقير: افعال العاقير والاغذيــة B ‖ ارونــامنه : ـ B ‖ 6 ـ نقل عن : فعل C ‖ 8ـثم قال: ـ C ‖ فى : وB ‖ 10 ـ الهام الاوز:الالهام والاوز A ‖ 11 ـ و قد : ـ AC ‖

الذين كنوا عن أسمائهم ووضعوا هذه الأصول ، وانّهم كانوا أنبياء ، و هم
أئمّتنا . وليس أولئك الحكماء معدودين فى جملة أئمّة الملحدين الذين
3 درسوا تلك الكتب والأصول بعدهم، ثم تسمّوا بأسمائهم ورفضوا الشّرائع
و تكلموا فى البارى جل و تعالى وفى مبادى الاشياء وابتدعوا ذلك الغثاء
المتناقض الذى يدّل علـى حيرتهم ويشهد بضلالتهم . و ليس للملحد أن
6 يتبجّح بأولئك الحكماء المحقّقين الذين لهم تلك الاصول ، فانّهم أئمّتنا
لا ائمّة الملحدين . و ما مثل الملحد فى التّبجّح بهم و الافتخار بتلك
الأصول إلامثل شيخ كان واقفا فى رأس حلبة وقد أرسلت خيل فى السّباق
9 فجاء فرس سابقاً ، فلما رأى الشيخ ذلك الفرس استشاط فرحاً وجعل يصفق
بيديه ويضطرب ويطرب . فقال له قائل : أيّها الشيخ ! أهذا الفرس لك ؟
قال : لا، ولكن اللّجام الذى عليه، هو لى؛ وكذلك سبيل الملحد بافتخاره
12 بأولئك الحكماء و باصولهم . وما قرابته منهم إلا كقرابة جار النّجار الذى
ضرب به المثل المشهور. لان الملحد منكرٌ للنبوة،وهؤلاء كانوا أنبياء كما
ذكرنا من شأن إدريس وغيرهم. و إنّما نظر الملحد فى أصولهم وتعلّم منها
15 وجهل فضلهم ومراتبهم وحطّهم عن تلك المراتب التى فضّلهم الله بها الى
المنزلة الخسيسة التى اختارها لنفسه ، جهلا منه وضلالا. ولو تأمّل حالهم
وأنصف ، لعلم أنّه ليس فى وسع البشر أن يدركوا مسافة مابين مصرين

1- كنوا : - A ‖ 3 - تسموا : قسموا B ‖ 4 - الغثاء : الغناء A ، الغشاء
B ‖ 5 - بضلالتهم : بضلالهم C ‖ 6 - يتبجح : يحتج C ‖ المحققين :
المحققين BC ‖ 7 - وما : و A، - C ‖ بتلك: وبتلك A ‖ 10 - فقال له:
قال C ‖ 10 - اهذا : اهذه BC ‖ 11- عليه هو : هو عليه B ‖ وكذلك :
- C ‖ 14 - من : فى C ‖ 15 - حطهم : حظهم C ‖

متدانيين لاتبلغ مساحتهما مائة ميل، إلاّ بعد أن يمسحها بالحبال و القصب
المذروعة المقوّمة المقاسة، و إلاّ بعد أن يشاهد تلك المساحة و يباشرها
3 بنفسه وإنْ مسحها رجلان أوثلاثة لم يسلموا من الاختلاف. فكيف يجوز أن
يقال إنّ أحداً يقدر على مساحة مابين الأفلاك الغائبة عن تناول أوهام البشر ؟
كيف... عن مشاهدتها؟ وكيف يجوز أن يحكموا فى مقاديرها،ثم يدوّنوا
6 ذلك فى كتبهم، كما قدرسموا فيها وقالوا إنّ عرض الفلك مائة ألف فرسخ
و إنّ مابين الفلك الأدنى إلى قبالة الأرض مائة ألف فرسخ و تسعمائة
فرسخ. هذا إلى سائر ما ذكروا من مسافة مابين كلّ فلكين . نحو هذا
9 الحساب، تركنا ذكره للاختصار.

(٢) ثم قالوا إنّ جميع ذلك من الفلك الأعلى إلى الوجه الذى بين السّماء
و الأرض ألف ألف فرسخ وتسعمائة وثمانون فرسخا. وقالوا إنّ استدارة
12 الأرض أربعمائة وعشرون ألف ميل و قطرها سبعة ألف وثلاثون ميلاً، و
أن عرض الأرض من القطب الجنوبى الذى يدور حوله سهيل إلى القطب
الشّمالى الذى يدور حوله بنات نعش فى موضع خط الاستواء، ثلاثمائة
15 وستون درجة، والدّرجة خمسة وعشرون فرسخاً، و الفرسخ اثناعشر ألف
ذراع، و الذّراع أربع وعشرون إصبعا والاصبع ست حبّات ، وإنّ بين
خط الاستواء وكل واحد من القطبين تسعين درجة. و استدارتها عرضاً مثل
18 ذلك <و>فى الأرض بعد خط الاستواء أربع وعشرون درجة ، ثم باقى

1- لاتبلغ :لايبلغAB || بالحبال: بالجبال AB || 4- احدا:احد C || 6- فرسخ ... فرسخ: - A || 8- هذا الى: - C || 10- ثم قالوا: - C || 11- تسعمائة وثمانون فرسخا : تسعمائة فرسخ و ثمانون فرسخ A ، ستمائة و ثمانون فرسخا B || تسعمائة : - C || 12- قالوا ان : - C || استدارة : استدلال A || اربعمائة وعشرون الف : اربعمائة الف وعشرونB || 14- خط الاستواء: + وان خط الاستواء B || ثلاثمائة: - B || 15- عشرون: عشرين A || ست: ستة: BC || 17- استدارتها ... اربع: - A ||

ذلك قدغمرهالبحرالكبير. وكل ربعمنالشمالـّي والجنوبـّي سبعةأقاليم. وإنّ مدنالأرض أربع ألف ومائتا مدينة وان طول البحر من القلزم الـى
3 مشارق الصين، بلاد الواق واق، أربعة الف وخمسائة فرسخ .

ثم قالوا فى مقادير الكـواكب السّيارة إنّ مقدار الشـّمس ، مثل الأرض والماء أربعمائة وستون مـّرة وربع وثمن. هذا،مع سائرماتكلـّموا
6 فيه من مقادير سائر الكواكب.فهذه أسباب تتحيـّر العقول من استماعها و تكـّل الألسن عن وصفها فكيف عن الحكم فيها. ومن الذى يقدر أن يدرك هذا بطبعه، ويستخرجه بفطنته، ويبلغ هذه الغايات باستنباطه ، و يقدر على
9 وضع المجسطى الذى عمل على الأرصادوتركيبات الأفلاك وعللها وآلات الـّرصد وذات الصـّفائحوذات الحلق وغير ذلك من الآلات والمقاديرالتى هى فى أيدى النـّاسونقلت عن الحكماء وتعلـّمها الخاص والعام؟ ومنقدر
12 على وضع إقليدس وأشكاله ومعرفة الأكروالأوتار و الأضلاع والمراكـز بالمقادير الضـّروريـّة والهندسيـّة؟ و هل يجوز لعاقل أن يحكم فى هذه الأسباب بأنـّها استدركت بالفطنة، واستنبطها هؤلاء الحكماء بطبائعهم ، و
15 لحقتها عقولهم ، وارتقوا إلى السـّماء و اطـّلعوا فى الأفلاك فعلموا عددها وعدد الكواكب السـّيارة وفـّرقوا بينها وبين الكواكب الثـّابتة التىتعرف بها الطـّوالع والغوارب، وعرفوا منازل القمر، و قسـّموا الفلك إلىاثنى
18 عشربرجاً، والبروج الى الـّدرجات والـّدرجات الى الـّدقائق والـّدقائق

1- غمره:عهزه A || 2- اربع: اربعة AB،اربعة اربعة C || 4-قالوا: قالB || 5- اربعمائة وستون مرة : مائة مرة واربع وستون مرة B || هذا : كذلك C || 6- فهذه اسباب : - C || 8- الغايات: - B || 10- الرصد : الرحيد A || ذات الحلق: ذات الخلق A || 12- الاوتار: الاوتاد AB || 13- الهندسية: الهندسة C || 14- بانها: انها ABC || 15لحقتها: لحقها C || 18- برجاً: بروجا A || الثوانى الى: - B ||

إلى الثّواني والثّواني الى الثوالث حتى يدّق الحساب . ثم عرفوا محل
كلّ كوكب في فلكه ، ثم مقدار سير الكواكب الخمسة في استقامتها و
3 رجوعها و مقدار سير النيّرين مع اختلاف سيرها. فانّ منها ما يقطع
الفلك في زيادة على ثلاثين سنة ، و منها مايقطعه في أقلّ من شهر .
ثم مواضع سعودها ونحوسها وهبوطها و صعودها على حسب ما قد رسمه
6 الحكماء في كتبهم، مع استقامة هذا الحساب واعتداله الذى لااختلاف فيه
إلاّ الشيء اليسير الذى بين الزّيجات ؛ و هو حساب منتظم متسّق يركّب
على انقضاء السّنين، و تقوم به الكواكب،ويعرف به محلُّ كلّ كوكب
9 في برجه ودرجته ودقيقته في كل سنة وكل يوم وكل ساعة. ثم ما تكلّموا
فيه، من الأحكام بعلوم السّماء، وما يحدث من الأشخاص العالية في الهواء
وما يكون ويحدث في التّركيبات المحيطات بالأقاليم ، وما تحت الثّرى
12 إلى أعلى عليّين من أسرار رب العالمين، و في الدّعة والسّعة والرّخص
والغلاء والصحّة والوباء، ومتى تكون الأمطار والأنداء،ومتى تهيج الرياح
وتكون الظلمة والضياء. وارتاض عليه وأفنى عمره في تعلّمه من العلماء،
15 بهذا الشأن و توقيف منهم ومدارسة كتبهم ومداومة النّظر في قوانينهم .
وكيف من يدّعي أنّ هذا عُرف كلّه باستنباط وفطنة من غير تعليم ولاتقديم
أصل فيه ولانظر في أصول الحكماء الذين وضعوا هذه الكتب. وهل يجوز
18 أن يحكم أنّ أحداً من البريّة في وسعه أن يبلغ معرفة هذه الأسباب بفطنته
و طبعه بلامعلّم ولا تعلّم أويقدر على وضع هذه الكتب ابتداءً منه و

2- سير: مسير C ‖ 5- ثم مواضع: وعرفوا C ‖ 6- استقامة: استيعاء A ‖
11- الثرى : الثريا C ‖ 13- الغلاء: الغداء A، الغلى C ‖ متى: من A ‖
15- منهم: - A ‖ 16- وكيف من : - C ‖ تعليم : تعلم AB ‖ 17- وهل
يجوز: - C ‖ احداً: احد C ‖

اختراعا؟ وهل يجوز أن يكون نهاية العلم و التّعلّم فى ذلك إلاّ إلى معلم
سماويّ من عندالله عزّوجلّ خالق هذه الأشياء التى قد أحاط بها علمه
3 ولايخفى عليه منها خافية، وأنّه هو الذى علّم أهل الأرض بوحيٍ منه إلى
أنبيائه (ع) وهو الذى و قّفهم على هذا الحساب ؟ وأن هذه الأصول التى
قدانتظم أمرها واتّسق، لولم يكن من واحد لاختلفت وتناقضت ؟ فانّ كلّ
6 أمر يجتمع عليه نفر، من الأمور التى هى أرضيّة ويشاهدونها ويباشرونها،
يختلفون فيها؛ فكيف بأسباب سماويّة على ما قدفسّرنا وعلى انتظام الأمر
فيها؟ هيهات هيهات!! إنّ من أنكر أنّ هذا أصله من الأنبياء بوحيٍ من الله
9 إله السّماء،وادّعى أنّه استخراجٌ بالفطن والطّبائع، قداشتدّ عماه وعظم
جهله وعزب عقله: والذى قاله الملحد و ادّعاه بعمى قلبه: إن ذلك استخراج
بالأرصاد و من الأصول الموسومة مثل المجسطّى و إقليدس و بطلميوس
12 والكتب المعروفة عندأهلها، وإنّ منه مايكون معرفته بالطّبع ، فقد تقدّم
فى هذا الباب صدرمن هذا الكلام.

(۳) و نقول أيضا لواجتمعت أمم من النّاس من أهل العقول الكاملة
15 والفهم و التّمييز والعدالة ، ومن لايرتاب بأصالة رأيه ولطافة طبعه وصحّة
قريحته ممن لم يتقدّم له معرفة بشأن النّجوم ولم ينظر فى هذه الرّسوم
التى وضعت على هذا الحساب، ثم نظروا بآرائهم ودبّروا بعقولهم وقاسوا
18 بأفهامهم و أفنوا أعمارهم واجتهدوا أن يلحقوا من حساب النّجوم حرفاً

1- الى : - C || 3- منها: - A || 4- وقفهم : وفقهم B || وان : - C || 7- يختلفون: ويختلفون A || 8- انهذا: هذا ان AB، هذا C || 9- استخراج: استخرج C || 10- والذى قاله: واما قول C || 11- ذلك: - A || 12- معرفته: معرفة A || تقدم: مضى C || 14- ونقول ايضا: انه C || 17- بعقولهم: فى عقولهم B ||

واحداً ويميّزوا بين الكواكب السيّارة والكواكب الثّابتة ، لما قدروا
أن يفرّقوا بين الزّهرة والمشترى فضلاً عن غيره. فكيف بأن يقسّموا
3 حساب الأفلاك هذه القسمة، ويرتّبوا الكواكب السيّارة هذا التّرتيب ؟
بل لو اجتمعوا على آلة من هذه الآلات المتّخذة مثل صفائح الأسطرلاب
أوذات الحلق وغيرذلك ثم سئلوا عن كيفيّتها وكيف العمل بهاوهم يقلبونها
6 بأيديهم ظهراً لبطنٍ ويرون العمل الذى قد نقش عليها من الحدود والبروج
والدّرج والسّاعات والأوتاد ومحلّ الكواكب الثابتة وغيرذلك، ثمطولبوا
بأن يقوّموا قوس النّهار فىاليوم الذى هم فيه، ويقدّروا السّاعة التىهم
9 فيها، ومقدار مامضى من نهارهم أوينظروا إلى الطّالع وارتفاع الشّمس
أوينظروا فى أىّ برجٍ الشّمس أوسائر الكواكب، من غير معلّم يعلّمهم
ويعرّفهم ، ثم أفنوا أعمارهم بالنّظر فى ذلك، واجتهدوا أن يستخرجوه
12 بعقولهم وطباعهم، لما از دادوا على مرورالايّام الأعمىّ فيه وقلة هداية
إليه. هذا فى آلة من هذه الآلات وهم يقلّبونها بأيديهم و يباشرونها
بحواسّهموينظرون إلى كيفيّتها بأعينهمويحيطبهانظرهم،فيكف يستخرجون
15 بالطّبع حركات الفلك الذى لايقدرون أن يعرفوا كيفيّته ؟ وكيفيقدرون
أن يلحقوا حساب الكواكب و مقدار سيرها فى استقامتها و رجوعها و غير
ذلك من الأمور الدّقيقة التى قدتقدّم القول فيها ؟ و كيف تلحق أوهامهم
18 تلك الأسباب التى لايشاهدونها ولايقدرون أن يتوهّموها ؟ و هذا عيان

2- المشترى: الشعرى C || 3- يرتبوا: يرقبوا A || الكواكب: بالكواكب C || 5- سئلوا : اسئلوا A || 6- لبطن: لطبن A || 7- محل: على A || ثم طولبوا: - C || 8- فيه: فيها B || 10- يعلمهم: يعلمها A || 11- يستخرجوه: يستخرجواA || 15-ان ... يقدرون: - B || 16- سيرها: سير A || 17- تلحق: يلحق A ||

لايقدر أحد على دفعه الا بالبهت والمعاندة.

(٣) وهكذا السّبيل في باب الرّصد. لو ندبت للرّصد أمم من النّاس
3 على ما وصفنا من العقل والرأى والتّدبير والعدالة ، ثم جمعوا في مفازة
سبخاء وكلّفوا أن يرصدوا النّيرين اللذين لايخفى طلوعهما وغروبهما
على الصّبيان والضّعفاء من النّاس، دون الكواكب الخمسة التى لايعرفونها
6 بأعيانها، ثم كلّفوا أن يرصدوا حركات الفلك ويعرفوا الطّوالع والغوارب
من غير أن سبقت لهم معرفة بذلك، ومن غير أن تكون معهم آلات الرّصد
من الزّيجات والأسطرلابات ، ثم بقوا فى ذلك دهرهم ، لما خلصوا إلاّ
9 على النّظر إلى الكواكب و رؤية طلوع النّيّرين وغروبهما، ولما كانت
معرفتهم تزيد فى ذلك على معرفة البهائم فى النّظر إليها؛ إلاّ أن يكون لهم
قدمة فى العلم بذلك ومعرفة مستحكمة ؛ و حتى يحضروا الآت الرّصد
12 من الزّيجات و الأسطرلابات وغير ذلك؛ ويكون ذلك بعلم بارع قد تقدّم
ورياضة من العلماء. وإذا كان هكذا، فقد دحضت حجّة الملحد حين زعم
أنهم يدركون بالأرصاد شيئاً من هذه العلوم. و إذا كان الاستدراك بالرّصد
15 لايمكن إلاّ بهذه الآلات التى قد تقدمّت ، فما الذى اخترعوا بفطنهم من
غير تعلّم ولارياضة وغير أصل قد تقدّم؟

فان احتجّ محتج أنّ المأمون ندب للرّصد قوماً فاستدركوا تفاوتاً بين
18 الزّيجات التى قد تقدّمت، و أحدث باستدراكهم الممتحن، وانه مخترع

2- وهكذا: - C || ندبت: ندب AC، نصب B || 3- ما: - A || مفازة: مغارة A ||
4- سبخاء: سنجار A || 7- سبقت .... غيرأن: - C || 11- مستحكمة: مستحكم
A || 12- من : + العلماء A || 13- واذاكان: - C || 16- تعلم: تعليم C ||
17- تفاوتابين: تفاوت مابين AB ||

مستدرك بالرّصد، قلنا. فان هؤلاءالذين استدركوا هذا لم يقدروا على هذا
إلاّ بعدإحضار هذهالآلات ونظروا فيالزّيجات المقدّمة وكانت معرفتهم قد
3 تقدّمت بهذا الشّأن بالتّعليم والرياضة وعلم بارع ، ولم يكن ذلكاختراعاً
ولااستخراجاً بطبع، بل برجوع إلى أصول، ومعوّل" على تقدير علم و
معرفة؛ وباب الرّصد هو داخل في هذه الجملة على هذا القياس. ولاحجّة
6 للملحد في باب الرّصد و الطّبع ، ولم يبق إلاّ الرّجوع إلىأنّ ذلك
كلّه مستخرج" من الرّسوم المعروفة المشهورة عندأهلها دون الأرصاد و
الطّبع وليس يصحّ بها اختراع شيء من هذه الأسباب إلاّ من جهة
9 التّعلّم و الرّجوع إلى قوانين الحكماء التى رسموها بتأييد من الله
عزّوجلّ ووحى منه. وليس فى وسع الناساختراع شيء دون ذلك. و
إذاصحّ هذا ، صحّ أنّ اولئك الحكماء لم يقدروا على اختراع شيء
12 بالفطنة والطّبع ، وأنّ ذلك أصله بالوحى كما قلنا ، وأنهم لميقدروا أن
يرقوا الى السّماء و يقفوا على هذه الغيوب، بل الله أطلعهم عليه بوحى
منه،لأنّه عزّوجلّ عالم الغيب ولايطلع على غيبه أحداً إلا من ارتضىمن
15 رسول. سبحانه عنأن يشركه أحد فى علم هذه الغيوب من غيرأن يمنّهو
بها عليه، وتعالى عن ذلك علوّاً كبيرا.

1- قلنافان: - C ‖ 2- المقدمة: المتقدمة A ‖ 3- اختراعا:اختراع ABC ‖
4- استخراج: استخراجا ABC ‖ 8- يصح: بصحيح C ‖ 11- صحان:- A ‖
13- الغيوب : العيوب B ‖ 14 عزوجل : جل ذكره BC ‖ على غيبه :
عليه B ‖

الفصل الثالث

أصل معرفة العقاقير

3 (١) قدقلنا فيباب النّجوم مافيه كفاية إن شاءالله. وقدذكرنا
طرفاً في باب الطّب و نعيد ذكره و نشبع القول فيه . زعم
الملحد أنّ النّاس عرفوا أفعال العقاقير في الأبدان و معرفة
6 قوامها بالطّعوم و الأرائح و استدركوا ذلك بالطّبع ، و
أدخل هذه الدّعوى أيضاً في جملة ماذكر فيباب سباحةالأوزّ
بالطّبع .
9 نقول فيجوابه: إنّ سبيل معرفة العقاقير بالطّبع سبيل النّجوم. فان
قال قائل إنّ هذا الباب أقرب مأخذاً من ذلك، لأنّ العقاقير هي فيالأرض
و يمكن مباشرتها بالحواس كما ادّعى الملحد أنّهم يعرفونها بالطّعوم
12 و الأرائح، فانّ النّجوم هي في السّماء وإنّ الفلك لايحسّ ولا يمسّ، و

3 ـ ان شاءالله : + تعالى BC || 5 ـ ومعرفة : معرفة A || 7 ـ الدعوى :
- A ||

ليس سبيل العقاقير سبيل ما قد فات أيدى المتناولين ، قلنا :
صدقت فى باب مباشرة العقاقير بالحواس وتناولها بالذّوق والشّم.
3 ولكنانقول إنّ هذه العقاقير تكون فى بلدان مختلفة بعيدة بعضهامن بعض .
فمنها مايجلب من بلدان بالمشرق ، و منها مايجلب من بلدان بالمغرب ، و
من بلدان فى ناحية الجنوب و ناحية الشمال كالاهليلج الذى يجلب من الهند
6 و المصطكى من الرّوم و المسك من التّبت والدّار صينى من الصّين و
حصى الخزّ من الترك والأفيون من مصر والصّبر من اليمن و البورق
من أرمينية . و هكذا سبيل جميع العقاقير التى تكون فى مشارق
9 الأرض و مغاربها. ومنها ماتكون منتنة و منها ماتكون طيّبة الرّيح ،
ومنها مرّة و منها حلوة ومنها عفصة ومنها حرّيفة على اختلاف طعومها ،
و منها ماهى لحاء الشّجر و منها عروقه و منها ورقه و منها ثمره و
12 منهازهره ومنها صمغه، ومنهاحجارة، ومنهاأصناف جواهرالأرض كالشبوب
و البورقات المختلفات الأجناس والألوان التى تنقل من بلدان شتّى من
أرمينية والرّوم و كرمان وسائرالبلدان ، و غير ذلك من جواهر الأرض من
15 الأملاح والأحجار، ومنها ماهى مرارة الطّير والسّباع و سائرالحيوان من
دواب البرّ والبحر و أدمغتها و رئاتها وغيرذلك من أعضائها، و منها ماهى
لحوم الحيّات ذوات السّموم النّاقعة التى تدخل فى التّرياق وغيره، ومنها
18 أصناف الكحل من الطيارة والدبابة من السّامة والهامة كالعقارب التى تجفّف
وتستعمل فى معجون يصلح النّقرس وتحرق ويسقى رمادها صاحب الحصاة

1ـ العقاقير سبيل : ـ A || ايدى : بايدى B || 7 ـ الخز : الحر C ||
12 ـ حجارة : حجاره B || 16 ـ و منها : بينها A || 17 ـ الناقعة: النافعة B ||
18 ـ الدبابة : الديابة A || تجفف : تجف B ||

وتنقع فى الدهن فتنفع للاورام الغليظة، وكالذباب الذى يستعمل فى الكحل
ويضمّد على لدغة العقرب وكالضّفادع التى يقلع بها الأضراس الضّاربة
3 وكالزّنابير والذّراريح التى يعالج بها فى إنبات الشّعر ، و منها أبوال
أصناف الحيوان من البهائم والسّباع و أحشائها و ذرق الطّيور حتى غائط
الانسان وبوله ، كأبعرة الابل التى تستعمل فى معجون لحمّى الرّبع ، و
6 كبول الابل العراب التى تسبعمل فى دواء للرّياح المقعدة ، وكبول
الانسان ينقع فيه بعض العقاقير للبهق ، وكغائط الانسان يسحق جافة و
ينفخ فى حلق من يأخذه الخناق و يضمّد بالرّطب منه ، وكذرق الحمام
9 يدخل فى معجون يتخذ للباءة وكذرق الخطاطيف يستعمل فى بعض الأدوية.
هذا الى سائر مالم نذكره من العقاقير التى تجلب من بلدان شتى و تسمى
بأسماء مختلفة وبلغات أهل تلك البلاد الذين هم أمم مختلفون ، متعادون
12 متغالبون .

فأين هولاء الحكماء الذين اتّفقت آراؤهم وكملت عقولهم وتمّت
طبائعهم وقويت أبدانهم وطالت أعمارهم واتّفقت كلمتهم وتظاهروا
15 وتعاونوا وطافوا فى اقاليم الأرضين وجالوا فى جزائرها وبلدانها، وعاشروا
كلّ أمّة وأقاموا فى كلّ بلدة وعرفوا لغات أهل كلّ بلد و كلّ جزيزة
حتى عرفوا أسماء العقاقير فى كل مكان وجرّبوها وعرفوا أشجارها وبقولها
18 و أدركوا صفاتها وعرفوا بالطعوم والارائح الخصوصيات التى فى جميع

2- التى : الذى B || يقلع بها: بها يقلع B || الذراريح : السزاريح A ||
3- ابوال : ابواب A || 6- تستعمل : يستعمل B || 10- من : فى B ||
13- فاين هؤلاء : ونقول أن C || 15- الارضين: الارضيين A || 16- عرفوا
+ اصحاب C ||

العقاقير المختلفة الاعمال والطبائع ؟ ومنها ما يعمل فى الدماغ و منها
مايعمل فى الكبد و منها مايعمل فى الطحال و منها مايعمل فى المثانة ومنها
3 مايحلّ ومنها ما يعقد ؛ لكل واحد منها خصوصية تعمل فى عضو من الأعضاء ،
فى أعالى البدن وأسافله . ومنها ما هى سموم قاتلة ، لايلبث ساعة من ذاقها
حتى تذيقه حتفه ، بل تدوى با لشمّ دون الذوق . فأين من عرف هذه
6 الخصوصيّات فى هذه العقاقير بالذوق والشم و عرف مقاديرها وأوزانها
بالطّبع والالهام و قراريطها و مثاقيلها ؟ لأن منها مايستعمل فى خلط مقدار
قيراط فمادونه ، ومنها مايستعمل فى خلط عشرين مثقالا فما فوقها ، وإن
9 زدت اونقصت كان ضرّره أكثر من نفعه ؛ لأن الذى يكون منها سموماً إن
زدته على المقدار قتل ، وإن نقصته بطل . ومنها ما يدخل فى خلط واحد
خمسون صنفاً من العقاقير فما فوق ذلك بأوزان مختلفة و أجزاء محدودة
12 لايجوز الزيادة و النقصان فيها . فأين هؤلاء الحكماء الذين تتبّعوا هذه
العقاقير، فذاقوا شجرةشجرة وثمرة ثمرةوعرفوا نباتها و وقفوا علىصفاتها
و وضعوا نسبها وأمثالها ومقاديرها وتتبّعوا جميع طيرالدّنيا وسباعها و
15 دوابّها ، دابة دابة ، فذاقوا مرارتها ، وطائرا طائرا ، وغاصوا فى البحار
و استخرجوا دوابّها، فذاقوا لحومها وأدمغتها و أبوالها و أحشائها حتى

3 ـ عضو : عضد A || 4 ـ عالى : اعلى BC || اسافله : اسفله C || 5 ـ تذيقه : يذيقه ABC || 5 ـ فاين من : نكيف C || 6 ـ بالذوق والشم : بالشم و الذوق B || 6 ـ مقاديرها و اوزانها: اوزانها و مقاديرها C || 7ـ قراريطها: قواريطها B || 9ـ نفعه : نفعها A || 12ـ فاين هؤلاء : وان C || 14ـ نسبها: شبهها BC || 15 ـ فذاقوا ... دوابها: ـ C ||

ذاقوا بول الانسان وغائطه ، فعرفوه بـالـّذوق والشـّم وعلموا با لـّطبـع و
الاستدراك عمل كل شيء من هذه الأجناس و كيف يدبّ في العروق، حتى
3 يؤدّي كل دواء فعله إلى الـّداء الذي عمل له في أعلى البدن وأسفله و داخله
وخارجه ، بعدان يصير الى المعدة ويختلط بالـّدم فيصير شيئاً واحـدا ، ثم
يتفرق من المعدة في الأعضاء والعروق التي هي مجرى الدم ؟ فهل يجوز أن
6 يحكم أن قوماً تعاونوا وجالوا في الـّدنيا بأبـدان صحيحة و أعمار طـويلة
حتى عرفوا هذه الأشياء بعدأن جمعوها وجـّربـوها با لـّذوق والأ رائح ،
فأدركوا طبائعها بالطـّبـع والالهام كما ادّعاه الملحد، ثم اتـّفقوا فلم يختلفوا
9 في شيء من ذلك ؛ لأن هذا إن كان من جماعة تعاونوا على ذلـك ، لابدّ
أن يقع في شيء منها خلاف ، فكان لاينتظم أمر هذا النظام الذى نـراه في
باب العقاقير من اتفاق الأطباء عليه و اهـل المعرفة بالطبائع و لواجتمعوا
12 ايضافي بلد واحد وجمعوا هـذه العقاقير عندهم ، فكيف مع تبايـن مابين
هذه البلدان وصعوبة الأمـرفي جميع هذه العقاقير وتجربتها من غير معرفة
تقدمت من المجربين لها ولا أصل يرجعون اليه ؟

15 (۳) فان زعم أن أهل كلّ بلد جـّربوا ما ببلدهم وعرفوها ، ثم نقلت
من بلد الى بلدوجمعت، قلنا: هذا غير جـائز لأنـّه لايظهر علمها الابعدان
تجمع و تخلط . فكيف يعرف أهل كل بلد مـا في بلـدهم على الانفراد ،
18 قبل أن تجمع وتخلط ، وكيف عرفـوا مقدار كـل شيء في بلـد هم على
الانفراد من غير أن يعرف مقدار شكله وخلطه الذى هوفي بلد آخر و هولم

4 ـ بعد : و بعـد C ‖ و يختلط : فيخلط ‖ 15 ـ فان زعم : فقال C ‖
16 ـ قلنا : ـ C ‖ 17 ـ فكيف : و كيف AC ‖ 18 ـ قبل . . . الانفراد :
A- ‖

يعرفه ولم يجربه ؟ ونقول: انه لابد ان تكون المعرفة بطبائع هذه العقاقير، أصلها من رجل واحد ، أو من جماعة . فان كانت من جماعة فسبيلها ما قد 3 ذكرنا .

(٤) فان قال قائل: إن قوما اجتمعوا في دهر واحد واتفقوا هذا الاتفاق ولحقوا هذه المعرفة، فقد أورد ما لاتقبله العقول؛ لأنّه غير ممكن أن يكون 6 قوم يتفرّقون في هذه البلدان في مشارق الأرض ومغاربها، فيلحق كل واحد معرفة شيء منها ممّا في ذلك البلد ، وسبيلهم ما قد ذكرنا ، ثم يجتمعوا و يجمعوها ويتّفقوا، ثم لايلحقهم موت ولاشيء من آفات الدنيا حتى يحكموا 9 ذلك. هذا خلف جدا .

(٥) و إن ادّعى أن قوماً بعد قوم عرفوا ذلك بطباعهم في دهور شتّى و أزمنة مختلفة ، ثم جمعوها بعد ذلك ، فهذا أمحل ، لأنّ الدّواء الواحد 12 الذى يخلط من خمسين لونا من العقاقير ، لايجوز أن يكون اجتمعت على معرفتها الآراء من قوم شتّى في دهور مختلفة وأزمنة متفاوتة ، قد لحق كل رجلٍ معرفة شيءٍ في دهرٍ ما ، جاء ، ثم جاء آخر في دهر آخر ، فيدرك 15 معرفة شيء آخر ، ثم تجتمع الآراء على ذلك الخلط الواحد الذى هو من الخمسين لونا و لايقع فيه شيء من الخلاف. هذا أنكر من الباب الأوّل . فان زعم أنّ رجلاً واحداً عرف هذه الطبائع و عاش و عمّر حتى جال 18 الدّنيا و وقف عليها ، مع اختلاف أجناسها على ما وصفنا، فهذا أبعد من العقول. وهل يقدر أحد أن يجرّب هذه العقاقير كلّها دون أن يمتحن جميع

6 - فيلحق : فلحق B ‖ 8 - لايلحقهم : يلحقهم A ‖ 10 - وان ادعى : و قال C ‖ 11 - امحل : محل B ‖ 12 - اجتمعت : اجتمع ABC ‖ 14- فى دهر ما : - C ‖ فى دهر ... لاشئ : - A ‖ 17 - فان زعم : - C ‖ 19-جميع: - A ‖

الشّجر و النّبات ، ثمرها و ورقها و عروقها وغير ذلك و يمتحن جميع
الحيوان من الوحش و السّباع و البهائم و الطّير ودوابّ الماء و الهوامّ
3 و غير ذلك ، حتى يعرف الضّارّ من النّافع و المستعمل من المهمل من
لحومها و من مرارتها و سائر أعضائها ، و أبوالها و أحشائها ، وحتى يعرف
الخصوصيّات التى فيها؟ فأى عقل لاينكر هذا ، وأى عقل يصغى إليه و
6 يقبله؟ وهولاء الذين أدركوا معرفة طبائع هذه العقاقير بالطّعوم والأرائح،
جماعةكانوا أم واحداً ؟ فى دهر واحد كانوا ، ام فى دهور مختلفة ؟ وهبهم
صبروا على ذوق هذه القذارات التى ذكرناها من الأبوال و الأحشاء وغير
9 ذلك على نتنها وكراهة شمّها و ذوقها كيف يسلمون من سمومها القاتلة
لأنّ منها ما هوسم ساعة . وقدرأينا حشيشة تنبت فى صحارينا ، إذا أكلها
من لايعرفها ، قتلته على المكان؛ و مثل ذلك كثير؟ فأين فى العالم من يقدر
12 على إدراك طبائع هذه الأشياء بالطعوم و الأرائح و بالطّبع و الألهام ؟
وأين فى زماننا من أدرك من ذلك فيحكم بالشّاهد على الغائب؟ أوليس من
يدّعى هذا، هومسلوب العقل عازب الفهم؟ أوليس من يصغى إليه ولاينكره،
15 هو أعمى قلبامنه و أضلّ سبيلا ؟

ولعمرى إنقوما من المتّسمين بالفلسفة قد ادّعوامثل هذه التّرّهات
وكذبوا على الحكماء القدماء و علّقوا عليهم الخرافات التى لاتليق بهم ؛
18 فقالوا: إنّ أفلاطن دخل فى جبال تكون فى الشّمال حيث لاترى الشّمس

1- الشجر ... ويمتحن: - A ‖ 4- ابوالها : ابوابها A ‖ 6- هـولاء : وان C ‖ هذه: + الطبائع هذه: A ‖ ام واحداً : امرواحد C ‖ 7- وهبهم: هبهم B ‖ 8- القذارات: القذرات BC ‖ 6- يسلمون : يسلموا ABC ‖ 10- وقد: - C ‖ رأينا: لان C ‖ 13- وابن:فاين AB ‖ والارائح: والروائح A، فالارائح C ‖ زماننا: ازماننا A ‖ من أدرك: -A ‖ 19- افلاطن : افلاطون B ‖

و حيث لايكون نبات ، و مكث فيها حيناً يطلب حيلةً للموت بالتّجارب
و الأدوية ، و يطلب الأخلاط التى تزيد في العمر. و إنّه كان عنده ألـف
3 رجلفأرسلهم إلى مشارق الأرض ومغاربها و إلى ناحية الشّمال و الجنوب
ليذوقـوا الأرض و يطلبوا العقاقير . و إنّ أرسطا طاليس بعث قوماً مـع
ذى القرنين ليعلموا تخوم الأرض وكيف قوامها ، و أىّ مكان أخف
6 و أىّ مكان أثقل وأىّ مكان أصفى وأىّ مكان أكدر وكـم أقاليم الدّنيا
وكم فرسخاً هوكـّل إقليم و يجلبوا العـقاقير و يجـّربوها . فبلغ الذين
مضوا نحوالمشرق إلى حيث أصابهم حـّرالشّمس و خافوا أن يحترقوا ،
9 فحفروا أسراباً في الأرض و دخلوا فيها. والذين مضوا الى المغرب ذهبوا
إلى موضع لم يقدروا أن يجوزوه من كثرة البخار و شدّتـه . و قالوا :
رأينا الشّمس دخلت في البحر، ومنهم من قال دخلت في السّماء ، و منهم
12 من قال خلف البخار . والذين ذهبوا نحوالشّمال لم يقدروا أن يجوزوا
من البرد والثّلج ، حتّى مرضوا ثم رجعوا . والذين ذهبوا نحوالجنوب
و صلوا إلى أرض يكون فيها العقاقير و الأدوية و الجواهر التى لاتكون
15 ببلادنا. هذا ما ادّعوه لأفلاطن وأرسطاطاليس وادّعوا أنّ بثاغورس ارتقى
فى الهواء حتى صار إلى عالم الطبيعة و عالم النفس وعالم العقل، فنظر إلى
جميع مافيهامن الصّور والحسن و البهاء و الأنوار. و بثاغورس، هوالذى
18 تلمذ له فلانوس الذى صار إلى الهند و أخذ عنه برخمس الفلسفة وقدتقـّدم
ذكره فى باب قبل هذا . فادّعوا هذه التّرهات مع دعاويهم أنّ أصول
الأشياءكلـّها منهم و أنّ كـّل شىء ينتفع به بنوآدم و صـار علمه إلى

7- هو : - B ‖ 8- المشرق؛ الشرق A ‖ 11- دخلت فى السماء ومنهم من قال: - AB ‖ 12- والذين: - B ‖ 14- ارض : الارض A ‖ 17- هو: هذا B ‖ 18- فلانوس ؛ بلانوس ABC ‖ برجس : برحبس ABC ‖

النّاس ، من علم النّجوم و الطبّ و غير ذلك هم استخرجوها ، و هم
قسّموا ذلك فى الآفاق، و أنّهم و ضعوا لأهل فارس ثمانين كتابا من كتب
3 الطب ، و ثلاثة عشر كتاباً للهند من الطب و الحكمة و الأمثال ، و أنهم
و ضعوا هذه الكتب كلّها بآرائهم و دبّروها بعقولهم إلهاماً وطبعاً من غير
تأييد من الله عزّوجلّ. و ادّعوا أنّهم أبدعوا إجانة النّار التى لاتطفأ
6 بفارس، التى يعبدها المجوس ، مع دعاوى مزخرفة من هذا النّوع لاتقبلها
العقول. فأين الملحد لم يذكر هذه الخرافات التى يدّعيها هؤلاء الضّلال
الكذابون حين ذكر دعاوى المجوس و المنانيّة و الخرافات التى حكاها
9 عن المبتدعين عنهم ؛ كقولهم: إنّ مانى كان يختطف من بين أيديهم فيصير
فى الهواء يحاذى الشمس ؛ فربما مكث ساعات و ربما مكث أيّاماً ، ثم
نزل. و إنّه الذى رفع سابور الذى عمل له الشابرقان إلى الجوّ و أخفاه
12 حينا هناك. فانّ هذه الدّعاوى مثل ما ادّعاه أولئك الكذّابون أنّ بثاغورس
ارتقى إلى الهواء و إلى عالم الطّبيعة و عالم النّفس و عالم العقل حتى
عاين هذه العلوم وأدركها. أوليس هذا مثل ما ادّعاه المنانيّة لمانى حذو
15 النّعل بالنعل والقذّة بالقذّة؛ فكيف لم يعب من هو على مذهبه من المتفلسفين
بهذه الدّعوى؟ ولكن عيّر المسلمين و عابهم بدعوى المنّانيّة لمانى !
وكيف لم يعلّق هذا الجلجل فى عنق نفسه و أهل مذهبه !؟ فانّه أولى به
18 و أحق ، اذكان على مذهب هؤلاء الذين ادّعوا لبثاغورس هذه الدّعوى ،
ولأفلاطن وأرسطاطاليس هذه الأكاذيب .

اجانة: احانة A، حانة C ‖ 8- حين: حتى B ‖ المنانية: المانية B ‖ 9- من: ما A ‖
11- له: - A ‖ واخفاه: فاخفاه B ‖ 14- المنانية: المانية AB ‖ 16- عير: غير AB ‖ 18- ادعوا: - A ‖ لافلاطن ... المسلمين: - A ‖

(٧) فأمّا القرابة بين المسلمين و بين المجوس و المنّانيّة فكالفيل
من ولد الأتان. فان زعم أنّ هذا، لأنّ المنّانيّة والمجوس أقرّوا بالنبوّة
3 كما أقرّ بها المسلمون، قلنا: ليس كلّ من أقرّ بالأنبياء هو مصدّق فى جميع
دعاويه، ولا هو صادق مصيب فى بدعهم التى يبتدعونها. إنما نصدقه فى إقراره
بالنبوة ، ونكذّبه فى هذه الترهات التى يبتدعونها. فان ادّعى الملحد
6 أنّ من ادّعى لبثاغورس هذه الدّعوى ولأ فلاطن وأرسطاطاليس هو متكذّب
عليهم، وأنّهم قد اختلفوا فى ذلك، واختلفوا فى الأصول التى قد ذكرناها،
و ذكرنا تناقض كلامهم وتكذيب بعضهم لبعض، فلم احتجّ على أهل الملل
9 بالخلاف، و الخلاف الذى بين أئمّته هو فى القبح والشّناعة بحيث لاغاية
وراءه. ولكنه لعله يحتج بحجّة قد كان ذكرها لى لأنّى ناظرته فى هذا
الباب وطالبته وقلت له: الخلاف الذى بينكم هو أقبح وأشنع مما تدعيه على
12 أهل الشّرائع. فقال مجيبا: مثلنا ومثلكم فى هذا مثل رجلين اختصما فقال أحدهما
لصاحبه: أليست أختك معروفة بالزّنى؟ فقال الآخر: يجوز، فانّ ابنتك أيضا
مشهورة بالفجور. فكان هذا جوابه والتجأ إلى هذه السّخافة يريد بذلك أنّه
15 يجوز و إن اختلفنا فقد اختلف أصحاب الشّرائع. قلت له : إذا كان الأمر
هكذا، فالتّمسك بشريعة محمّد (ص) أولى وأنفع فى العاجل والآجل. أما فى
العاجل فحقن الدّم وتحصين المال والأهل وصيانة الفروج وتصحيح النّسب
18 بالولادة الطّيبة بتزويج حلال ، فانّ ذلك أجمل فى المروّة لمن لايعتقد

1- فكالفيل: كالفيل ABC || من ولد: لولد B || 6- متكذب: تكذب B ||
8- ذكرناها: + و ذكرناها A || 11- تدعيه: يدعيه B || 12- فى: + مثل
A || 13- اليست: اليس ABC || بالزنى: بالزنا BC || 15- يجوز: يحوب
B || ايضا: - C || مشهورة : + مشهورة A || اختلفا: اختلفا C ||

الاسلام أيضاً، من إباحة فروج الأمّهات والبنات والأخوات. هذا إلى سائر
المنافع التى قدجرى ذكرها . و أما فى الآجل فللوعد بالثّواب الجزيـل
3 العظيم الذى لايقادر قدره، والوعيد بالعذاب الأليم الذى لاألم فوقه. فالأخذ
بالوثيقة فى هذا أحزم من الدّخول فـى التّعطيل و القول بالالحاد الذى
لايحقن فيه دم "ولايحصـّن مال ولا أهل ولايصان فرج ولايصـّح نسب وفى
6 إلآخرة عذاب أليم.

(٨) نقول لمن يصحـّح هذا الدعوى لأفلاطن وجالينوس ، أفلاعلم أفلاطن
مع حكمته واستحكام معرفته أنّه إذالم يوجد للموت حيلة فى هذهالأرض
9 العامرة التى تطلع عليهـا الشّمس و ينبت فيها من كل نبـات ، وأنّ هذه
الأخلاط التى يعالج بها جميع الأدواء، تكون فى العمران ، فاذا لم يوجد
هاهنادواء يدفع به الموت،كيف يجده فى الخراب وفى جبال لاتطلع عليها
12 الشمس ولايكون فيهانبات؟! أوكيف غـّرته نفسهواغتـّر بالأمانى، وقدعاين
وعرف أنّ أحدا من العالمين لم يسلم من الموت؟! فهلا اعتبر بذلك؟! أولم
يكن له من العقل مع حكمته أن يعرف هذه الحال؟ وهل هذا إلاّ كذب من
15 هؤلاء الضـّلال الذين أرادوا أن يعظموا شأن أفلاطن فشانوه بماقدرو أنهم
يزيـّنونه به ؟

(٩) وأمـّا القول فى الذين ادّعوا أن أفلاطن بعث ألف رجل فى مشارق
18 الأرض ومغاربها، وأنّ أرسطاطاليس بعث قوماً مع ذى القرنين ليعرفـوا
التّخوم والأقاليم والجزائر ويجلبوا العقاقير ويجـّربوها،فانّ فيما ذكـرنا

1- من: فى C ‖ 3- الاليم : الـم A، - B ‖ الـم : اله B ‖ 7- لافلاطن : لافلاطون B ‖ أفلا : الافلا AC ‖ 10- بها: + فى B ‖ تكون : وتكون ABC ‖ 11- يجده:يجده ABC ‖ 14- من:- B ‖ 16- يزينونه:يزينوه B ‖ 18- العقاقير .... العقاقير : - B ‖

في شأن العقاقير ، ومن يـدّعي أنـّهم عرفوها بالطـّبع والفطنة، كفاية . وهو
جواب يجمع هؤلاء وأولئك؛ لأنّ سبيل هؤلاء ، سبيل أولئك، و في ذلك
3 مقنع لمن أنصف إن شاء الله تعالى . وبعد فانـّا نقول: إن كان هؤلاء عـرفوا
من العقاقير في هذه البلدان التي صاروا إليها مالم يعرفه أفلاطن وجالينوس،
فهولاء قدوة لأفلاطن و جالينوس . فاين أسماء هؤلاء الذين كـانوا أشدّ
6 عناية بهذا الشـّأن من هذين الـرّجلين، وتحملوا من المشـّقة مـالم يتحـّمله
هذان الرجلان ؟ و أين تلك العقـاقير التي جلبوها من هذه البلدان ؟ ولـِمَ
لم تنسب إليهم كما نسبت كتب أفلاطن و جالينوس اليهما ؟ و محصول هذه
9 الـّدعاوى أنها زخارف وأكاذيب،وهو من سخف الملحدين ودعاويهم الكاذبة.
و ذكرنا ذلك لأنّ الملحد ترك هذه الـدّعاوى و عاب المسلمين بماتدّعيه
المجوس و المنـّانيـّة لزرهشت و ماني من الأبـاطيل المبتدعة إلحاداً منه
12 وشدّة عداوة للاسلام. وما مثله في ذلك إلاّ كماقال الأوّل:

كناطح صخرةٍ يـوماً ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

4- من العقاقير: للعقاقير A ‖ 5- فهولاء ... جالينوس: - A ‖ 6- بهذا: بهذه C ‖ 7- ولم: ولو B ‖ كمانسبت : - B ‖ 10- لان : ان C ‖ الملحد : الملحدين B ‖ 11- المنانية: المانية B ‖ 12- يضرها: يضربها B ‖

الفصل الرابع

كل معرفة عائدة ألى الحكيم الاول

3 (١) وقد ذكرنا فى باب العقاقير التى هى فى الأرض و يمكن مباشرتها بالحواس ، بالذوق والأرائح، وجهاً من صعوبة الأمر فيها: مايقارب صعوبة الأمر فى باب النّجوم وإن كانت فى السماء . و السبيل فى معرفة العقاقير
6 بالطّبع و الفطنة مثل السبيل فى معرفة النّجوم ، و بيّنا أنّ تناول ذلك عسر جدّاً ، وليس إلاّ الرجوع فى ذلك الى أصول الحكماء و أنّ ذلك لايلحق إلاّ بالتعلّم والرّياضة و الاقتداء بقوانينهم ؛ و ماسوى ذلك من
9 الدّعاوى فى باب إدراك شىء منه بالطّبع والفطنة، هو باطل، و من يدّعى ذلك هو كاذب أثيم ذو إفك عظيم. وإنّما يعرف هذه العقاقير بالطّعوم والأرائح من تقدمّت معرفته بها، فيذوق ويشمّ مايعلم أنّها تضرّه إذا ذاقها وشمّها
12 ولايخشى غائلتها، فيميّز الأجود من الأدون والخالص من المغشوش والصّافى

4- وجها : وشرحها BC || السبيل ... السبيل : - A || 6- وبينا : - A || 8- لايلحق: - C || سوى : سوت A || 9- ومن : من A || 12- المغشوش: المشوب A || الجهة: الحجة B ||

من المختلط . فمن هذه الجهة تعرف بالشّم و الذّوق . فأما أن يعرف
إنسان طبعها بالشّم والذّوق، و يعرف الحضوصيّة التى فيها من غير معرفة
3 تقدمّت منه بها ، فهوأمحل المحال . و سبيل الطّبيب الحاذق المتفلسف
الذى يعرف العقاقير و سبيل من لم يمارس هذا الشأن ولايعرف شيئامنه فى
معرفة طبيعة شيء لم تتقدّم معرفته به واحد . و من ادّعى سوى ذلك فهو
6 مبطل .

(٢) وقدكنت ذاكرت الملحد فيذلك فباهت وأصرّ على هذه الدّعوى.
فقلت له : هل أدركت أنت بطبعك و فطنتك مالم يسبق إليه من
9 تّقدمك فيصدّقك فى هده الدّعوى . ؟ قال : نعم ، أخبرك فيهذا
بأمر عجيب. كانت لى قصة مع أحمدبن إسماعيل وقت مقامى
ببخارى عجيبة . وذلك أنه قدكان خرج يوماً منالأيّام متنزها وكنت معه
12 فى موكبه . فدفعنا إلى موضع نزه كثيرالعشب و النّوْر . فنزل و نزلنا
معه ونظرإلى حشيشة قريبة منه. فقاللى: يافلان! لماذا تصلح هذهالحشيشة؟
فاجبته على البديهة و قلت: تدرُّالبول. فأمران تختلى تلك . وحضرالطّعام
15 و قدمّت المائدة ، فوضعت تلك الحشيشة على طرف المائدة و قعدنامعه .
و دعا بغلام له كان يأكل معه . فأقعده فى ناحية المائدة التى عليها تلك
الحشيشة وأقبلنا نأكل.فتناول الغلام تلك الحشيشة علىسبيلمن تناولالبقل،
18 وهولم يعرف خبرها و ماجرى فى أمرها . فما استتّم طعامه حتى قام عن
المائدة وغاب عنا وبال. فلما انصرف قال له صاحبه: ماشأنك ولمَ قمت
عن الطعام ؟ قال : غلبنى البول ولم أقدر على ضبطه . فتعجّب هومن ذلك

1- يعرف ... يعرف: - B ‖ 8- هل : - B ‖ 9- نعم: + انا C ‖ 12 كثير: كثر A ‖ 14- تختلى: يختلى C ‖ 18- جرى: حمى C ‖

وتعجّب النّاس .

(٣) قلت له : فهل كنت عرفت هذه الحشيشة قبل ذلك ؟ قال : لا والله ،
3 ماكنت رأيتها ولا عرفتها . قلت : فهل توجد فى بلدنا وهل تعرفها الآن ؟
قال : لاوالله، ماأعرفها ولا أدرى توجد هاهناأم لا . قلت له : ألست تعرف
شأن هؤلاء الزّراقين الذين يقعدون على السّبيل و يخدعون عوامّ النّاس
6 بالزّرق ؟ قال : هل أحد أعرف بهم منى ؟ قلت : فانّ حديثك هذا هومن
نوع الزّرق،وليس هومن نوع المعرفة بطباع العقاقير طبعاً وفطنةً وتجربةً .
قال:وأى فطنة ألطف منهذه ؟ قلت: كيف تعدّ هذا منالفطنة؟ و كيف تشبّه
9 هذا بفطنة الحكماء الذين تزعم أنّهم أدركوا معرفة طبائع الأشياء بفطنتهم
واستخرجوا ذلك بالذّوق والشّم، وكانوا بزعمكلايعرفون ذلك إلاّ بتدبير
وتأمّل وقياس وتجربة وشمّ و ذوق؛ ثم كانوا يدونون فى كتبهم مايلحقون
12 معرفته حتى يصير أصلا يعتمد عليه ، و تزعم أنّ هذه الأصول كان سبيلها
هكذا وأنت تزعم أنك تكلّمت فىهذه الحشيشة على البديهه من غيرفكرة
ولارويّة ولاتجربة ، وأنك لم تعرف هذه الحشيشة قبل ذلك ولاذقتها ولا
15 شممتها ولاتعرفها الآن ولاتدرى هلتوجد فىهذه البلدان أملا؟اوليس قولك
هذا هوالزّرق ودعواكهى بالزّرق أشبه منها بفطنة الحكماء وتجاربهم ؟
أوليس هذا هوالزّرق بعينه؟ أولست تزعم أنك أعرف الناس بالزّراقين؟
18 فهل هذا إلاّ الزرق بعينه؟ أوليس الزّرق هوخديعة وسخرية؟ فانكانأولئك
الحكماء سبيلهم فى معرفة طبائع العقاقير هكذا، فكانوا زرّاقين يخدعون

2- فهل ... فهل: - C ‖ 5- هولاء : - C ‖ 6- قال: قدل4 ‖ هو:هوى A ‖
7- بطباع : بطبائع C ‖ 8- تعد : يعد A ، تعدن C ‖ وكيف : - AC ‖
10- بالذوق والشم : بالشم والذوق B ‖ الا : الاشياء بفطنتهم A ‖ يدونون :
يدونوا B ‖ 14- ولاذقتها: - A ‖ 15- او:و A ‖ اولست ... اوليس : - B ‖
16- هذا : - A ‖ 19- زارقين : زارقين B ‖

الناس و يسخرون . ولو كان كذلك لما صحّ شيء مـن رسومهم ولاانتفع
النّاس بشيء من كتبهم؛ لانالـزّرق باطل وخديعة لاقوام له ولانظام. وأنت،
3 و إن تم لك ذلك الـزّرق على ذلك الأنسان ، فانا لاننخدع لـك ؛ وهذه
اوهى حجة أوردتها فانقطع.

(۴) وأستغفرالله من الـزّيادة والنقصان فى هذه الحكاية، فان الكلام يزيد
6 وينقص ؛ ولكن هذا جملته. و إنمّا ذكرت هذا لان الملحد حين طالبته بما
لحقه بطبعه و فطنته من معرفة طبائع العقاقير طول عمره ، لم يحصل مـن
دعواه الا على ما ذكرناه عنه ، مع دعواه أنّه نظير بقراط و جالينوس فى
9 الطّب و سقراط وأرسطاطاليس فى سائر علوم الفلسفة والعلم بالطّبائع .
وهكذا تحصل جميع دعاوى الملحدين فى باب معرفة الأشياء بالفطنة والطبع،
و هى سخيفة متناقضة . فان كان قد صدق فى هذه الحكاية ، فهـو سخيف
12 كماترى . و إن كان كذب ، فالكذب أولى به .

(۵) وأمّا مـا ذكره الملحد فى كتابه فـى هذا الباب أنّ منها ما أخذه
الأوّل عن الأوّل إلى نهاية الـزّمان، فان كان أراد بقوله نهاية الـزّمان، ماكان
15 يعتقده من القول بقدم الـزّمان المطلق الذى جعله أصل مقالته و زعم انهما
زمانان: زمان مطلق وزمان مضاف، فقدأ حال فى الـدّعوى ونقض قوله؛ لأنّ
الـزّمان المطلق عنده قديم بلانهاية ولم يدع هو أنّ الطب قديم مع الـزّمان.
18 وإن كان أراد الـزّمان المضاف الذى هو بحركات الفلك، فقد أحال أيضا ،

2- بشيء : شيء B || 3- وان : فان AB ، - C || 8 - انه : + ليس C ||
9- فى: ليس فى B || 11- فهوسخيف: فى سخف C || 12- فالكـذب: فى الكذاب B ،
والكذب C || 14- عن الاول : - C || بقوله : + بقوله C || 15- انهما: انها
C || 16- زمانان : زمان C || مطلق: + مطلق A || 17- لم يدع : لم يدعى
C ||

لأنّ الطب وحساب النّجوم أخذت بعد حدوث البشر والبشر آخر متولّدات
العالم عند أهل الشرائع و عندالفلاسفة، و الفلك وحركاته و ما فيه، اقـدم
3 من جميع المتولّدات. وليست النهاية فى معرفة هـذه الأسباب إلى نهاية
الزّمان فى هذا الوجه أيضاً . ولكنانقول : إنّ علم الطبّ و معرفة طبائع
العقاقير وغير ذلك من علم النّجوم و الفلسفة، أخذه الخلف عـن السّلف
6 إلى أن ينتهى إلى الحكيم الذى كان الأوّل فيها، وإنّ ذلك الحكيم عـرف
هذه اللّطائف تأييدا من الله عزّوجلّ و و حياًمنه و هـو داخل فى جملة
الأنبياء (ع)، لان أحداً ليس فى وسعه أن يبلغ معرفتها إلاّ كذلك.
9 وكفى بما تقدّم من الاحتجاج برهانا ودليلا على ذلك و نقول : إنّ
هؤلاء الحكماء الذين تنسب إليهم هذه الأصول إن كانت ابتداءً منهم،فكما
ذكرنا. و إلاّ فأخذوها عمّن تقدّمهم شيئا بعد شى فيها ؛ فكان سبيله سبيل
12 من تقدّمه فى التأييد من الله عزوجل ، حتى ينتهى الامـر إلى الأوّل الذى
ابتدأه الله بتعليم ذلك ، لأنّ الله عـزّوجـلّ بعث أنبياءه فعلّمهم من كل شىء
يحتاج اليه النّاس فى أمورهم ديناً ودنياً ولذلك استقام أمـرالعالم. ولولا
15 أنّ الله عـزّوجـلّ علّمهم لما علموا؛ لأنّه خلق جميع الخلائق، و علم ما
ظهر ومابطن، ولم يشرك أحداً من خلقه فى العلم بها إلاّ النبّى، وهو عالم
الغيب ، لايظهر على غيبه أحداً إلاّمن ارتضى من رسول و هو أعلم حيث
18 يجعل رسالته ولايشرك فى حكمه أحدا.

4- ايضاً : - A || 5 - علم : علوم B || 7 - عزوجل : -A || 10 - فكما : كما AB ، مثل ما C || 11- عمن تقدمهم : عن حكماء يقدموهم AC ، + قابلين C || شيئاً بعدشىء : بلبن شاشا A ، شيئاتشئيا C || 12- حتى ينتهى ... الفه : - A || 13 بتعليم: بتعلم A 14-اليه الناس: الناس اليه C || 15- عزوجل :-A
16- احداً : احد A || رسول : رسوله A رسالته : رسالاته B

فهرس الاعلام

ب

ت

ث

ج

فهرس الاماكن

الف

ب

فهرس القبائل

فهرس الآيات القرآنية

الارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك و تناعذاب النار

ص ٣٩ آل عمران٣/١٨٩

٩ـ وهو الذی مدالارض وجعل فيهارواسی وانهاراً ...ان فی ذلك لآيات لقوم يتفكرون

ص ٣٩ الرعد ٣/١٣

١٠ـ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ان فی ذلك لآيات لقوم يتفكرون

ص ٣٩ النحل ٨/١٦

١١ـ اناكل شیء خلقناه بقدر ص ٤١ القمر ٤٩/٥٤

١٢ـ وجعلنا فی القلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة و رهبانية ابتد عوها ماكتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها.

ص ٤٥ الحديد ٢٧/٥٧

١٣ـ لاتدركه الابصار وهويدرك الابصار وهواللطيف الخبير

ص ٥٠ الانعام ١٠٣/٦

١٤ـ انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ص ٥٦ الرعد ٤٠/١٣

١٥ـ لاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشی يريدون وجهه ماعليك من حسابهم من شیء وما من حسابك عليهم من شیء فتطردهم فتكون من الظالمين

ص ٥٦ الانعام ٦/٥٠-٥٢

١٧ـ انؤمن لك واتبعك الارذلون ص ٥٦ الشعراء ١١١/٢٦

١٨ـ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار

ص ٥٧ ابراهيم ٢٦/١٤

١٨ـ اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ص ٥٩ البقره ٤٤/٢

١٩ـ ان الذين توفيهم الملائكة ظالمی أنفسهم قالوا فيم كنتم مستضعفين فی الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها واولئك مأويهم جهنم و ساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء و الوالدان لايستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسی الله ان يعفوعنهم وكان الله عفواً غفوراً

ص ٦٥ النساء ٩٧/٤

٢٠ـ والله متم نوره ولوكره الكافرون ص ٧١ الصف

٢١ـ فانهم لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون

ص ٧٤ الانعام ٣٣/٦

٢٢ـ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ص ٧٤ الدخان ١٤/٤٤

۲۳- ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة بل جاء هم بالحق واكثرهم للحق كارهون؟ ص۷۵ المومنان ۷۰/۲۳

۲۴- ان هوالا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين
ص ۷۵ المؤمنون ۲۵/۲۳

۲۵- ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون
ص ۷۵ الشعراء ۲۷/۲۶

۲۶- ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره .
ص ۷۵ الشعراء ۳۴/۲۶

۲۷- ما انت بنعمة ربك بمجنون ص ۷۵ القلم ۲/۶۸

۲۸- وانك لعلى خلق عظيم ض۷۶ القلم ۴/۶۸

۲۹- لاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً
ص ۷۸ الاسرى ۲۹/۱۷

۳۰- لقدكان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوالله واليوم الآخر
ص ۸۳ الاحزاب ۲۱/۳۳

۳۱- انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً ومما يوقدون عليه فى النارابتغاء حلية اومتاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق و الباطل فاما الزبد فيذهب جفاءواما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض كذلك يضرب الله الامثال. ص ۹۵ الرعد ۱۷/۱۳

۳۲- ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس الاكفوراً
ص۹۵ الاسرى ۸۹/۱۷

۳۳- ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شىء جدلا
ص ۹۵ الكهف ۵۴/۱۸

۳۴- ان الله لايستحيى ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واماالذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً و يهدى به كثيراً وما يضل به الا الفاسقين
ص ۹۶-۹۵ البقره ۲۶/۲

۳۵- عليهاتسعة عشروما جعلنا أصحاب النار الاملئكة وماجعلناعدتهم الافتنة للذين كفرواليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايماناً ولايرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد

الله بهذا مثلاً كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء

ص۹۶ المدثر ۳۰/۷۴

۳۶ـ وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون

ص ۹۶ العنكبوت ۴۳/۲۹

۳۷ـ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لايؤمنون فی آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد

ص ۹۷-۹۶ فصلت ۹۷/۴۱

۳۸ـ وعاداً وثمود واصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً وكلا ضربناله الامثال و كلاً تبرنا تتبيراً

ص ۹۷ الفرقان ۲۷/۳۸

۴۰ـ ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لايفقهون بها ولهم اعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون

ص ۹۸ الاعراف ۱۷۹/۷

۴۱ـ هذا أخی له تسع وتسعون نعجةً ولی نعجة واحدة

ص ۱۰۶ ص ۲۳/۳۸

۴۲ـ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذی اوحينا اليك و ما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولاتتفرقوافيه

ص ۱۰۹ الشورى ۱۳/۴۲

۴۳ـ لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً ض ۱۰۹ المائده۵/۴۸

۴۴ـ عليهم دائرة السوء ص ۱۱۰ الفتح ۶/۴۸

۴۵ـ اقيموا الدين ولا تتفرقوافيه ص ۱۱۰ الشورى۲۴/۳۱

۴۶ـ الله يجتبی اليه من يشاء ويهدی اليه من ينيب.

ص ۱۶۷ الشورى۴۲/۱۳

۴۷ـ وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله

ص ۱۱۱ الانفال ۳۹/۸

۴۸ـ لا اكراه فی الدين قدتبين الرشد من الغی فمن يكفر بالطاغوت و يومن بالله، فقد استمسك بالعروة الوثقى ص ۱۱۱ البقره۲/۲۵۶

۶۳ وماجعلنا القبلة التی کنت علیهاالالنعلم من یتبع الرسول ممن ینقلب علی‌عقبیه
ص ۱۵۷ البقره ۱۴۳/۲

۶۴ـ ولوشاء الله لجعلکم امة واحدة ولکن لیبلوکم فیماآتیکم فاستبقوا الخیرات الی الله مرجعکم جمیعاً فینبئکم بماکنتم فیه تختلفون
ص۱۵۷ المائده ۴۸/۵

۶۵ـ ولو شاء ربك لجعل الناس امةً واحدةً ولایزالون مختلفین الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
ص ۱۵۸ هود ۱۱۸/۱۱

۶۶ـکان الناس امة واحدةً فبعث الله النبیین مبشرین و منذرین و أنزل معهم الکتاب بالحق لیحکم بین الناس فیما اختلفوافیه.
ص ۱۵۸ البقره ۲۱۳/۲

۶۷ـ وما اختلف فیه الا الذین اوتوه من بعد ما جائتهم البینات بغیاً بینهم
ص ۱۵۸

۶۸ـ لیجزی الذین اساؤابما عملوا ویجزی الذین احسنوا بالحسنی النجم ۳۱/۵۳
ص ۱۶۶

۶۹ ذلك ظن الذین‌کفروا فویل للذین‌کفروا من النار ۱۶۸ ص۲۷/۳۸

۷۰ وما قتلوه یقیناً، بل رفعه الله الیه ص ۱۶۸ النساء ۱۵۷/۴

۷۱ـ ولا تقولوا لمن یقتل فی سبیل الله اموات بل احیاء ولکن لاتشعرون
ص ۱۶۸ البقره ۱۵۴/۲

۷۲ـ ولاتحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتاً بل احیاء عندربهم یرزقون‌فرحین بماآتا هم الله من فضله ویستبشرون بالذین‌لم یلحقوا بهم من خلفهم الاخوف علیهم ولاهم یحزنون
ص ۱۶۸ آل عمران ۱۶۹/۳

۷۳ـ انی متوفیك ورافعك الی ص ۱۶۹ آل عمران ۵۵/۳

۷۴ـ وکنت علیهم شهیداً مادمت فیهم فلما تـوفیتنی‌کنت أنت الـرقیب علیهم و انت علی‌کل شیء شهید
ص ۱۶۹ المائده ۱۱۷/۵

۷۵ـ وان منهم لفریقاً یلوون السنتهم بالکتاب لتحبوه من‌الکتاب‌وماهومن‌الکتاب ویقولون هو من عندالله وماهو من عندالله ویقولون علی الله الکذب وهم یعلمون
ص ۱۷۳ آل عمران ۷۸/۳

۷۶ـ ملة ابیکم ابراهیم هوسماکم المسلمین من قبل وفی هذا
ص۱۷۶ الحج ۷۸/۲۲

۹۳ـ ان الذين يحادون الله و رسوله اولئك فی‌الارذلين کتب‌الله‌لاغلبن انا ورسلی ان الله قوی عزيز ص۲۲۱ المجادلة ۲۳/۵۸

۹۴ـ سبحان الذی اسری بعبده ليلاً من المسجد الحرام الی‌المسجد الاقصا الذی بارکنا حوله لنريه من آياتنا... ص۲۲۲ الأسری ۲/۱۷

۹۵ـ اقتربت الساعة وانشق القمروان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ص۲۲۳ القمر۵٤/۳-۲

۹۶ـ لواجتمعت الانس‌والجن‌علی أن يأتوابمثله لعجز واعنه ولوکان بعضهم لبعض ظهيراً ص۲۳۰

۹۷ـ وقالوا انماانت من‌المسحرين ماانت الابشرمثلنافأت بآيةان کنت من‌الصادقين قال هذا ناقة لها شرب و... ص۲۳۱ الشعراء ۱۵۶/۲۶-۱۵۴

۹۸ـ وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدناان کنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة ص۲۳۱ الاعراف۷/۷۷-۷۶

۹۹ـ قالوا يا موسی ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن‌کشفت عنا الرجزلنؤمنن... ص۲۳۲ الأعراف ۷/۱۳۴

۱۰۰ـ قالوا لن نؤثرك علی ماجاء نامن البينات والذی فطرنا فاقض ما انت قاض ص۲۳۲ طه ۷۲/۲۰

۱۰۱ـ و قـالوا لن نـؤمن لك حتی تفجر لنا من الارض ينبوعا اوتکون لك جنة من نخيل‌وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا...

ص۲۳۳ بنی اسرائيل۱۷/۹٤-۹۳

۱۰۲ـ ولو نزلنا عليك‌کتابا فی قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين کفروا ان هذا الا سحرمبين ص۲۳۳ الانعام ۸/۶

۱۰۳ـ ولواننا نزلنا اليهم الملائکة وکلهم الموتی وحشرنا عليهم کل شیء قبلا ماکانوا ليؤمنوا الا يشاء الله ص۲۳۳ الانعام ۱۱۲/۶

۱۰۴ـ قالوا لولا اوتی‌مثل ما اوتی موسی اولم يکفروا بما اوتی موسی من قبـل قالوا سحران تظاهرا و... ص۲۳۴ البقره۲۸/۲۰

۱۰۵ـ لونشاء لقلنا مثل هذا ص۲۳۴ الانفال۳۲/۸

۱۰۶ـ ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشرسور مثله مفتريات و ادعوا من استطعتم من دون الله ان‌کنتم صادقين. ص۲۳۴ هود ۱۶/۱۱

۱۰۷ـ وان‌کنتم فی‌ريب ممانزلنا علی عبدنا فاتوابسورة من مثله وادعواشهداءکم

۱۱۹- وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله

ص ۲۵۰ الانفال ۳۹/۸

۱۲۰- لئن اجتمعت الانس والجن على ان يا توا بمثل هذا القرآن لايا تون بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا ص ۲۵۵ بنی اسرائیل ۸۸/۱۷

۱۲۱ يريـدون ان يطفؤا نور الله بافواههم و يا بى الله الا ان يتم نوره ولوكره الكافرون هوالذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و ولوكره المشركون ص ۲۶۰ التوبة ۳۲/۹

۱۲۲- ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون ص ۲۶۹ التوبة ۳۳/۹

۱۲۳- والله بالغ امره ولوكره المشركون ص ۲۷۰

۱۲۴- ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

ص ۲۷۱ التوبه ۳۳/۹

۱۲۵- فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى الماوى وامامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى

ص ۲۷۵ النازعات ۷۹/ ۴۱-۳۷

۱۲۶- ورفعناه مكانا علياً ص ۲۷۸ مریم ۵۷/۱۹

۱۲۷- وعلم آدم الاسماء كلها ص ۲۸۰ بقره ۳۱/۲

۱۲۸- واوحينا الى ام موسى... فالقيه فى اليم .. انارا دوه اليك و جاعلوه من المرسلين ص ۲۸۸ القصص ۷/۲۸

۱۳۹- وماعلمى بما كانوا يعملون ان حسابهم الاعلى ربى لوتشعرون وما انا بطارد المومنين ص ۳۰۰ الشعراء ۲۶/ ۱۱۴-۱۱۲

فهرس الاحاديث النبوية

يا رب اليك اشكو ضعفى وقلة حيلتى وهوانى على الناس. ان لم يكن بك سخط فلا ابالى ولكن عافيتك أوسع لى. ص ٢٥١

زويت لى مشارق الارض ومغاربها وسيبلغ ملك امتى مازوى لى منها ص ٢٦١

قال (ص) اذا فتح الله عليكم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً ، فان لهم رحما... ص ٢٦٢

سلمان قال: كنت أضرب فى ناحية من الخندق صخـرة فغلظت على ، فرآنى (ص) ورأى شدة المكان... واخذ المعول من يدى ، فضرب به ضربة ، فلمعت برقة،.. ثم ضرب اخرى ص ٢٦٢

اياكم والنظر فى النجوم فانه يدعى الى الكهانة ص ٢٧٩

الرويا الصالحة من الرجل الصالح جزء من النبوة ص ٢٨٩

فهرس الاحاديث الموضوعة

وحديثه (ع): لايزال راجل راكباً مادام منتعلاً وضعه أيوب بن خوط

ص ۴۹

يروى عن المغيرة صاحب ابراهيم أنه قـال: حديث سالم بـن أبى الجعد و حديث خلاص لاترووه

ص ۴۹

فهرس ماورد من التوراة والانجيل

١- قرأت في كتاب اشعياء النبي؛ أن اشعياء رأى رؤيــآ من بعد ارتفاع النبوة عنه بثلاث سنين، في السنة التي (توفي فيها عزيا الملك)

ص ٥٠ اشعيا ٦/١

٢- رأى دانيال رويآ وحلم حلمآ ورأسه على مضجعه؛ فكتب حينئذ روياه وقص مبتدأ كلامه وبدأبالقول، فقال: رأيت فيمايرى النائم بالليل كذا...

ص ٥١ دانيال ٧

٣- ان في التوراة ان قديم الايام في صورة شيخ ابيض الراس واللحية...

ص ٧٠-٥٢

٤- في التوراة: ان يوضع الشحم على النار ليشم الريح منه الرب...

ص ٦٩

٥- مالكم تقربون الى كل عرجاء وعوراء أتراكم لواهديتم ذلك الى اصدقائكم قبله منكم الاصحيحآ؟ ص ٧٠

٦- في التوراة : اتخذوا لي بساطآ من ابريسم دقيق الصنعة و خوانآ من خشب الشمشار... ص ٧٠

٧- في الانجيل، في بشرى متى: هذا كلام تكلم به يسوع بالامثال ولم يكن يكلمهم بغير الامثال ص ٩٧ متى ٣/٣٥

ص ٥ لم يبصر السارية في عينه وراى في عين غيره قذاة

ص ١٣٢ لوقا ٦/١ متى ٧/٣

وقال لحوارييه انتم ابناء الله ص ۱۶۱

قال لليهود: أنتم أبناء الشيطان كما هومكتوب فی‌الانجيل

ص ۱۶۱

فأجا بهم وقال: كالذی علمنی أبی، كذلك أنطق و أقول و انما أسعى بمرضاته فی كل حين. فأما انتم فانما تعلمون أعمال أبيكم

ص ۱۶۱ يوحنا ۴۷-۸/۳۸

قال لحوارييه فی‌الانجيل: آمنوا بالنور لتكونوا لله ابناء

ص ۱۶۲ يوحنا ۱۲/۳۶

ايضاً فی‌الانجيل أنــه ظهر لمريم المجد لانية بعد أن خرج من القبر، و قال لها: لاتقربينی فانی لم اصعد الى عند أبی. ولكن انطلقی وقولی لاخوتی انی صاعد الى أبی وأبيكم و... ص ۱۶۲ ۲۰/۱۷

لاتضع الحكمة فی غير أهلها فتضيعها، فتكون كمن ينثر الدر بين يدی الخنازير...

ص ۱۱۳

يقول فی التوراة: كلم الرب موسى و قال له، قل لبنی اسرائيل ليجمعوا الذهب و الفضة والنحاس والرقم... ص۱۲۰-۱۱۹

المسيح (ع) قال فی‌الانجيل: لاتظنوا انی جئت لابطل التوراة و الانبياء ، لم آت لابطلها؛ بل جئت لاكملها ص ۱۲۴ متى ۱۷/۵

ان من طلق امرأته فليعطها كتاب الطلاق،... ص ۱۲۴

قال الله لموسى: «قل لبنی‌اسرائيل ليحفظوا السبوت لانها آية بينی وبينكم ولتعلموا انی انا الرب... ص ۱۲۴

وفی كتاب اشعياء ان الرب يتعزرعلى صنوبر لبنان

ص ۱۰۱ اشعياء ۲/۱۳

وفی كتاب اشعيا قال الرب أطلق الرسل السراع الى‌شعب مخوف ومستأصل

ص ۱۰۲ اشعيا ۱/۱ و ۹/۱۳/۳/۶

وفی كتاب حبقوق: انما اضرب‌الامثال واقول الاوابد(كتب الرويا مضمون الاصحاح لاينصها) ص ۱۰۲ حبقوق ۲/۲

وفی كتاب صفينا ، قال الرب: انی ازيل كلا عن وجه الارض، زوالاً ازيل البهائم وطير السماء وسمك البحر. ص ۱۰۲ صفينا ۱/۲

ان انتم غفرتم للناس خطاياهم، فان اباكم الذی فی السماء يغفرلكم...

ص ۱۶۳ متی ۱۵-۶/۱۴

يشرق الصديقون كالشمس فی‌ملكوت ابيهم، من كانت له اذنان سامعتان فليسمع...

ص ۱۶۳ متی ۱۳/۴۳

لاتقطعوا رجاء من سالكم ولاتخيبوه ليكثر ثوابكم واجركم وتكونوا للغنی‌ابناء

ص ۱۶۴-۱۶۳ ربما بطرس‌الاولی ۳/۱۵

لاتدعوا آبائكم فی‌الارض لان اباكم واحد فی‌السماء،

ص ۱۶۴ متی ۲۳/۹

ان‌كنتم ايها الاشرار تعلمون ان تعطوا ابناءكم مواهب‌صالحة فبكم احری...

ص ۱۶۴ متی ۷/۱۱

يا بنی انامعكم زمين يسير، وستطلبوننی من بعد...

ص ۱۶۴ ومتی ۲۶/۱۸ يوحنا ۱۳/۳

بحق اقول لكم ما جاء ابن البشر الا ليجيی ما كان هالكا...

ص ۱۶۵ ومتی ۱۸/۱۱ يوحنا ۳/۱۶

انااصعد الی وادی شلم وابن البشريسلم الی عظماء الكهنة فيسحبونه للموت

ص ۱۶۵ متی ۲۰/۱۸

انكم لاتكلمون بنی اسرائيل حتی ياتيكم ابن الانسان.

ص ۱۶۵ متی ۱۰/۲۳

الان ظهر مجد ابن الانسان ومدحه و حمد الله به وعلی يديه.

ص ۱۶۵ يوحنا ۱۳/۳۲

فی‌الانجيل فی بشری يوحنا : ان المسيح مات بالجسد و هوحی بالروح، فتفكروا بان الذی مات بالجسد استراح من الخطايا...

ص ۱۶۹ يوحنا ۶۳-۶/۵۰

فی بشری لوقا: اقول لكم يا اوليائی لاتخافوا الذين يقتلون الجسد و لايقدرون علی غير ذلك...

ص ۱۶۹ لوقا ۱۲/۴

فی بشری متی: ماسمعتم بآذانكم فنادوا به فوق الطوايا ولاتخشوا الذين يقتلون الجسد...

ص ۱۶۹ ومتی ۱۰/۲۸ لوقا ۱۲/۳

وقد قال المسيح: انه يبذل جسده للموت و يصيرالی ملكوت الله..

ص ۱۶۹

وقال «المسيح (ع)» يقتلون الجسد ولايقدرون على قتل النفس.

ص ١٦٩

وقد ذكر حزقيال النبى فى كتابه مثل ذلك و قال: اوحى الرب الى و قال: يا ايها الانسان قدصار بنواسرائيل كلهم عندى مزدلين...

ص ١٧٤ حزقيال ٢٢/١٧

هومكتوب فى‌الانجيل:ان يوحنا الصابغ، قال: انااصبغكم بالماء فاما الذى يجيىء بعدى يصبغكم بروح القدس و باالنار ص ١٧٥ متى ٣/١١

فى التـوراة ان الله عزوجـل قال لبنى اسرائيل: انى اقيم نبياً من اخوتكم اجعل كلامى على فمه. ص ١٩٥ تثنيه ١٨/١٥

جاءالله من سيناء واشرق من ساعير واضاء من جبال فاران.

ص ١٩٥ تثنيه ٢٣/٢

وفى التوراة: ان اسماعيل كان يتعلم الرمى فى برية فاران،...

ص ١٩٥ تكوين ٢٠/٢١

وفى الانجيل، قال المسيح: انى ذاهب وسياتيكم البار قليط،روح‌الحق الذى‌لايتكلم من قبل نفسه،... ص ١٩٦ يوحنا ٢٦-١٥/٢٥

و فى الزبـور فى صفة محمد (ص): انه ينقذ الضعيف الذى لا ناصر له ، و يراف بالمساكين ص ١٩٦ المزمور ٧٢ - ٨ ومايليه

فى كتاب اشعياء : قال لى الرب اقم نظارا ليخبر بمايرى، فكان الذى راى صاحب المنظرة، قال: قد اقبل راكبان... ص ١٩٦ اشعياء ٢١/٦

فى كتاب اشعياء: عبدى الذى سرت به نفسى احمد المحمود بحمدالله حمداً حديثا تفرح به البرية وسكانها فهذا... ص ١٩٧ اشعياء ١١-٤٢/١

فى كتاب اشعياء:لتفرح الارض البادية ، ولتبتهج البرارى و الفلوات و ليخرج نور كنور... ص ١٩٧ اشعياء ٢٥/١

فى كتاب اشعيا: ولدلنا مولود و وهب لنا ابن على كتفيه علامة النبوة.

ص ١٩٧ اشعياء ٩/٦

فى كتاب حبقوق: لقد انكشفت السماء من بهاء محمد وامتلات الارض من حمده.

ص ١٩٧ حبقوق ٣/٣

فى كتاب دانيال: رويا التى رآها وعبرها وذكر تفسيرها وقال فيها رايت عتيق‌الايام

قد حبس و بين يديه الف الف خدام يخدمونه وكتاب لاتحصى

ص ۱۹۸ دانيال ۲۱/۲

فی کتاب ارميا: جعلتك نبيا للامم لتنسف وتهدم وتبير وتسحق وتبنى وتغرس.

ص۱۹۸ ارميا ۱۰-۱۱/۵

فی کتاب هوشع: انا الرب الاله الذى ارعاك فى‌البدو فى ارض خراب قفر.

ص۱۹۸ هوشع ۵-۳/۴

فهرس الأشعار (بحسب القوافى)

صباح صدق لبني قتيرة ولِلأُ مير من بني مغيرة
صباح سوء لبني قتيرة و للامير من بني مغيرة
اذآثروا الله على العشيرة

ص ٢١٥

قد علمت جارية يمانية أني أنا المائح واسمي ناجية
ببلغة ذات رشاس واهية

ص٢١٥

تبارك سائق البقرات انى رأيت الله يهدى كل هاد

ص ٢٠٨

شفيت من حمزة نفسي باحد حين بقرت بطنه عن الكبد

ص ٢١٥

أخشى على أربد الحتوف ولا أرهب نوء السماك والاسد
فجعنى الرعد و الصواعق بال فارس يوم الكريهة النجد

ص ٢١٦

بنى مدلج انى اخال سفيهكم سراقة مستغو لامر محمد

ص ٢٠٥

قل للقبائل من سليم كلها هلك الضماروعاش أهل المسجد
أودى ضمار و كان يعبد مرة قبل الكتاب الى النبى محمد

ص ٢٠١

ان تخسف الارض بالاحوى وفارسه فانظر الى اربع في الارض غوار
فهيل لما راى ارساغ معرفة قدسخن في الارض لم تحفر بمحفار

ص ٢٠٥

يا رسول المليك ان لسانى راتق ما فتقت اذ أنا بور
اذ اجارى الشيطان في سنن ال غى و من مال ميله مثبور
آمن اللحم و العظام بما قل ت فنفسى الفدى وانت النذير

ص ٨٠

كشراب قيل عن مطيته ولكل أمر واقع قدر

ص ٢٣٢

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
مبارك الوجه يستسقى الغمام به ما في الانام له عدل ولاخطـر
ص ٨٨

يـا رسول المليـك ان لسانـي راتـق مـا فتقت اذ أنـابور
ص ٨٠

أبوكم قصي كـان يدعى مجمعاً به جمع الله القبائل من فهر
ص ٨٧

وبيضة خـدر لايـرام خباؤهـا تمتعت من لهوبها غير معجل
ص ١٠٦

وليس كعهد الدار يـا ام مـالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالكهل ليس بقائـل سوى العدل شيئاً فاستراح العواذل
ص ٢٥٩

كناطـح صخـرة يـوما ليفلقها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
نبئت وأن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
ص ٨٠

يـا بيت عـاتكة التى اتعـزل حذر العدى و به الفؤاد موكل
انـى لامنحك الصـدود واننى قسماً اليك مع الصدود لاميل
ص ٤٨

فتنتج لكـم غلمان أشأم كلهـم كاحمر عاد ، ثـم ترضع فتفطم
ص ٢٣١

أبا حكم واللات لوكنت شاهداً لامر جوادى اذ تسوخ قوائمه
شهدت ولم تشكك بأن محمداً نبى ببرهـان فمـن ذايكاتمه
ص ٢٠٥

ألا يـا القـوم هـل رأيتم بهيمة تكلم فى النادى بأبناء ما مضى
وتخبر عن علـم بما هو كـائن فهـذا بعير للوليد قد انبرى
ينادى بأعلى الصوت والناس حوله ألا ضلت الاصنام واللات والغرى